سبحة المرجان
في آثار هندستان
من مصنفات الفاضل
الكامل والعالم العامل والحبر الجليل
والبحر الذي ليس له ساحل
حسان الهند مولانا السيد غلام علي
آزاد اسكنه الله برحمته في بحبوحة الجنان
مع جده خير العباد واهتمام جناب
ذي الأمجاد والإنجاب مير محمد
ملك الكتاب بقلم الفاني المعتصم
ميرزا حسين الشيرازي اللهم
اغفر لمصنفه وناشره
وكاتبه
وقاريه
م

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك من جعل السبعة المعلقة حيرة لعيون العقلاء وصير السواجع المطوقة زينة لغصون الظرفاء وبابى وامى بنى ختم على افواه الفصحاء بجواهر القرآن وشهر السيف على الاعداء من مقدمة الفرقان اهدى الى حضرته وردة صلوة يعطر الجهات الست شذاها وشمعة تحية ينور الفوانيس السبع سناها والى مشاهد اهل بيته الذين طهرهم الله تطهيرا ومراقد اصحابه الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا **اما بعد** فالمعروض على الطبائع الزكية والمرايا الصافية ممن تمسك بالمذهب الكلامى **ازاد** الحسينى الواسطى البلگرامى غفر له الله عن المنى وامال اليه اغصان الجنى ان الافلاك مخلوقة بجبلة الاستدامة والكواكب باقية الى صبح القيمة لا يوهن الهرم قواها ولا ينقص الايام عمرها اما المتحيزون فى الحيز السافل والمتمكنون من المحل النازل مع كونهم مواليد هذه الاباء العلوية ونتائج هذه الاشكال الاولية فهم خولوا من الاعمار قليلا وتولوا من الاجيال رحيلا لا سيما الانسان فانه مع كونه مخلوقا فى احسن التقويم ومخصوصا بدولة التكريم وتشكله بالصورة الكريمة وتحمله للامانة العظيمة ما هو الا نقش على الماء او غبار على الهواء ثم هو فى زمان الصبى وايام لعبه بالتراب والحصى لا يدرك قدر ايامه المغتنمة لخلوه عن التمييز ولا يعرف منزلة انفاسه المنتظمة لعدم تمييزه بين الصبا والدبور وذلك خمسة عشر سنة تخمينا وبعد الاربعين يميل غصنه الى الذبول وتشرف كوكبه على الافول فعمره الذى يعتد به خمسة وعشرون عاما وشرطه ان يعيش غير لا عسر ولا يكابد سقما او حماما وان لوحظت الاخوة بين النوم والممات يذهب منها نحو من نصف الاوقات واذا كان الانسان غثاء على ماء جار وبناء على جرف هار فاين الوفاء بالعمارة التى يهدمها واين البقاء للاركان التى يشيدها الا نفائس انفاسه التى تحفظها الطبائع ولالى الكلامة التى قرطها المسامع فانها مصونة عن نوائب الزمان ومامونة عن طوارق الحدثان زادها الله شرفا وسرورا ان روح الكلام المودع فى القوالب نوعان عجيبان وقسمان غريبان لفظى ومعنوى ان ففى فرد

فيما يجب منابه شديد ولن تبلى ثوبه نهما فيوم فقا مسجد يد بلا تمايحل فوالب التصنيف نوان وما ليس
ملا ابرح تتناهى عاوان وهذه السلسلة جارية في كل عصر من الاعصار وباقية على تعاقب الليل والنهار
فلهذا ذكرت علماء ما ينبع الحاتم على الانامل واصل منزع سبب ثابت ما انهم يبع الغمام على الباتين
وذلك الذكاء الفي الحى وعلى ربع مطالب عظمى وماء بكبرى **الاول** ان اجمع ما جاء من ذكر الهند فى
التفسير والحديث **والثانى** ان اترجم علماء الهند ولقد غصوا من نعم الزند لكن لا مطلقا
بل الذين لهم خيرات جاريات وباقيات صالحات من التصانيف الرائقة والاشعار الفائقة وخص
منهم من وصلت اثارهم الينا وعادت بركاته علينا والذين مضوا وما تركوا آثارا وقضوا وما اورثوا
بجينا ولا نشانا او تركوا لكن ما ظفرنا برشحات اقلامهم ولا تعطر دماغنا بنوافح ارائهم فاللسان
فى العتمة عن ذكرهم معذور واليراع فى الكف عن وصفهم مجبور **والثالث** انى رايت العرب العرباء
والادباء المؤيدين من السماء انهم جعلوا علم البديع فنونا ونسجوا على منوالهم ابا قلمونا واخرجوا
من اردان الاقلام ازهار الفراديس وابرزوا عن جيوب المحابر اجنحة الطواويس والهنود الذين هم
عبدة الاوثان والعريقون فى التهند من بدو العالم الى الآن ايضا دونوا علم البديع فى لسانهم و
ما اغفلوا حليا من ابريزبيانهم فعطروا المحافل بعرف الصنادل وارجوا المجامع بارج المنادل فحببت
ان انقل بعض بديعهم الى لسان العرب العرباء واضيف صوت الكوكلاء الى سجع الورقاء **والرابع**
انى رايت الاهالى لهم فن عجيب الاسلوب اخذ بمجامع القلوب سموه باسم معناه اسرار النسوان وهو
روض يرتع فيه اوانس الغزلان فوددت ان اخلع عليه خلعة التعريب واهدى الى ادباء العرب نوعا
جديدا من النسيب هذا وقد تحيرت فى الاقدام وتاملت فى الاقتحام لقلة المواد الموجبة للتاليف و
فقد الجواهر المهيا للتشنيف فنصحنى الفؤاد وهو الراسخ على نهج السداد ان استسقى بالطل
ان لم يصب الغيث الهاطل واستضيئ بالهلال ان لم يطلع البدر الكامل فاستعنت بالروح
الامين وصنفت هذا السفر المبين وسميته سبحة المرجان فى آثار هندستان ونظمت
تاريخه موافقا للسنة سبع وسبعين ومائة والف من هجرة خير الانام صلى الله تعالى عليه صلوة تشفى مرضى الغرام

وقلت

هى اسطر تربى على الريحان … لا بل ظلال من غصون البان
حصلت من فرع البشام يراعها … ودواتها من مقلة الغزلان
الفت سفرا فى البديع وغيره … ونظمت سمطا من ثمين جمان
قد كان عبد الله واضع فنه … ولنا اليها غاية الاحسان

ولنا المجدد البديع بيانها | قد صنفته من حلية الاذان
هذا الكتاب له محل شامخ | بيديه يد من هو صاحب العرفان

حررت تاليفى وقلت مؤرخا
تجلو البصيرة سبحة المرجان

سنه ١١٧٢

وقررت فيها اربعة فصول على فصول السنة وجعلتها مسرحا للعيون المجلوة عن السنة **الفصل الاول** فيما جاء من ذكر الهند فى التفسير والحديث **الفصل الثانى** فى ذكر العلماء انار الله براهينهم **الفصل الثالث** فى محسنات الكلام **الفصل الرابع** فى المعشوق والعشاق اسئل الله سبحانه ان يجعل هذه السبحة عروة اليد البيضاء ويحفظها عن ان تكون عرضة لليد الشلاء وهو غياث الملتجئين اليه وثمال المتوكلين عليه حسبى الله ومن يعيننى سواه

الفصل الاول فى ما جاء من ذكر الهند فى التفسير والحديث ولقد الفت من قبل رسالة فى هذ الباب فاجعلها جزء من هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذى خص من عباده ما شا بحسن القبول والصلوة والسلام على السيف المهند من سيوف الله المسلول وعلى آله الذين انارت شموسهم مشارق الارض ومغاربها واصحابه الذين شرفت اثارهم جبهة الغبراء ومناكبها **اما بعد** فهذه نسخة لم ينسج احد على منوالها ولا سمحت قريحة بمثالها وفق الله تعالى بتاليفها عبده المتوكل عليه والمتوسل اليه الفقير غلام على الحسينى نسبا والواسطى اصلا والبلكرامى وطنا عامله الله بلطفه سرا وعلانية جمع فيها ما وجد من ذكر الهند فى التفاسير العظيمة والاحاديث الكريمة وسماها شمامة العنبر فيما ورد فى الهند من سيد البشر راجيا من الحضرة الربانية والعتبة الرحمانية ان يعطر الآفاق بعبيرها ويؤرج الارجاء بشمائمها وهو المهيمن المستعان والجدير بالطول والاحسان **واعلم** رعاك الله تعالى ان الله سبحانه لما اقتضى فى الازل مجالى اسمائه وصفاته ومرايا انواره وتجلياته اوجد الخلائق واظهر الحقائق حتى انتهى الى آخر المظاهر واكملها المتجلى على صورته الكريمة والمتحلى بحلى صفاته القديمة وهو النوع الانسانى وجعل مبدئه فاتح الانام آدم عليه السلام واصطفاه خليفة لجنابه المقدس وزينة لمسنده المنزه وعلمه الاسماء القدسية وامر بالسجود له النفوس الملكية ثم انزله من السماء الى الارض وهى ارض الهند جعلها دار الخلافة وخصها بهذه الشرافة فجلس هذا الخليفة على سرير الكرامة واجرى احكامه الى يوم القيمة وبث العلوم الالهية واظهر المكنونات الغيبية وحصلت به لقطر الهند بركات وافرة وخصوصيات متكاثرة ولكن تباعد زمانه وتقادم اوانه فلم يوجد من اخباره فى الكتب الاسلامية الا شىء قليل وحكمه حكم القطرة من سلسبيل ثم ما وقفنا على آثار موجودة الا على

امور

امور معدودة لقلة موادها وعدم الوصول الى جودها منها تشرفها ارض الهند بنزول خليفة الله وصفيه عليه السلام ولذا سميت سرنديب دار الخلافة وما اطلق احد قبل هذه الاسم عليها وكانت مستحقة له فالحمد لله تعالى آباه قال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في الدر المنثور في تفسير سورة الاحقاف اخرج ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال خير واد في الناس وادي مكة وواد نزل به آدم بارض الهند أقول فيه مقارنة البقعة الخاصة من الهند بارض البلد الامين شرفها الله تعالى الى يوم الدين ومن امارات المقارنة نزول احد الزوجين اعني آدم بسرنديب ونزول الآخر اعني حوا بجدة وقد سمي آدم عليه السلام الجبل الذي نزل به الجبل المقدس وكان يسمع به اصوات الملائكة ويراهم كيف يحفون بعرش الله تعالى وكان يجد به ريح الجنة وطيبها كما يجيئ ان شاء الله تعالى في حديث ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشيخ علي القوشجي رحمه الله تعالى في كتاب محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر اول موضع انفجرت فيه ينابيع الحكم الهند ثم الحرم المكي على لسان المعلم الاول ابي البشر آدم الصفي صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الانبياء ذكره الشيخ في تفسيره وقال ايضا في محاضرته اول موضع وضعت فيه الكتب وانفجرت منه ينابيع الحكمة كان الهند على لسان آدم عليه السلام وحج البيت مرارا وانه اول مهاجر الى الحرم الشريف لشرفه وفضله على جميع الارضين وهو اول المهاجرين لشرف الجوار والمكان فالهجرة من سنن الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقال الامام الزاهد في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما اهبط آدم بسرنديب من الهند واضعا يده اليمنى على اليسرى وحوا بجدة ومن سرنديب الى جدة سبعمائة فرسخ وفي تاريخ القدس لما نزل آدم بسرنديب سجد سجدة الشكر وشهود الآيات الكونية فوقعت جبهته على صخرة بيت المقدس ثم اربع محل على وجه الارض ومنه طريق المرقاة والمعراج الى السماء وقال الامام الغزالي قدس سره في بدء الخلق هبط آدم بسرنديب من ارض الهند على جبل يقال له بوذ وحوا بجدة من ارض الحجاز وابليس بابلة من ارض العراق وقيل بدست ميسان من ارض البصرة على اميال والحية باصبهان والطاوس بارض كابل وقال السيوطي في الدر المنثور اخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر عن الحسن قال هبط آدم بالهند وهبطت حوا بجدة وهبط ابليس بدست ميسان من البصرة على اميال وهبطت الحية باصبهان وقال السيوطي في ذلك الكتاب اخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهبط آدم بالهند وحوا بجدة فجاء في طلبها حتى اتى جمعا فازدلفت اليه حوا فلذلك سميت المزدلفة مزدلفة واجتمعا فلذلك سميت جمعا وقال السيوطي اخرج ابو الشيخ في العظمة عن خالد بن معدان قال اهبط آدم بالهند الحديث وقال السيوطي اخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر من طريق معمر عن قتادة قال وضع الله البيت مع آدم حين اهبط آدم الى الارض وكان مهبطه بارض الهند الحديث وقال السيوطي اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم

والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان اول ما اهبط الله آدم الى ارض الهند وفي لفظ بدجنى ارض الهند وفي القاموس دجنى بالضم او بالكسر وقد تمد ارض خلق منها آدم عليه السلام او هي الحاء **ومنها** اثر قدم آدم عليه السلام قال الشيخ على الرومي في محاضرته اول موضع اهبط فيه آدم جبل يسمى راهون في جزيرة من جزاير الهند في مملكة سرنديب بمكان يقال له دجنى وعليه اثر قدمه عليه السلام وعلى القدم نور لماع يخطف البصر لا يتمكن احد ان ينظر اليه طول قدمه في الصخرة سبعون شبرا وعلى الجبل ضوء كالبرق الخاطف ولا بد كل يوم فيه من المطر فيغسل قدمه وان آدم خطا من هذا الجبل الى ساحل البحر خطوة واحدة وهي مسيرة يومين **اقول** في رواية الشيخ على الرومي اسم الجبل الذي نزل عليه آدم عليه السلام راهون وفي غيرها بوذ ووجه التوفيق ان يكون للجبل اسمان او تبدل الاسم بعد مرور زمان او يكون احدهما اعم والآخر اخص وقال صاحب نشان العيون وكان مهبط آدم بارض الهند بجبل عال يراه البحريون من مسافة ايام فيه اثر قدم آدم عليه السلام مغموس في الحجر ويرى على الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل قدم آدم عليه السلام وذروة هذا الجبل اقرب من ذروة جبال الارض الى السماء ونزل معه عليه السلام من ورق الجنة فبثه هنالك فمنه كان اصل الطيب بالهند وقال صاحب المستطرف عن كل فن مستظرف ومن عجائب الجبال جبل سرنديب طوله مائتان ونيف وستون ميلا فيه اثر قدم آدم حين اهبط وحوله الياقوت وفيه اودية الالماس الذي تقطع به الصخور وتثقب به اللؤلؤ وفيه العود والفلفل ودابة المسك ودابة الزباد **اقول** قد لقيني في ايام تاليف هذه الرسالة سياح تفتة بلدة الفتوحات اركات وهي بلدة معروفة من اعاظم بلاد كرناتك قريبة من دار الخلافة سرنديب سقاها الله بهاطل من الشآبيب وقد جاء ذلك السياح آنفا من سرنديب مضت لخروجه منها ثلاثة اشهر حكى عندي اني زرت قدم آدم عليه السلام ودرت حول ذلك المحل وقد سكن هنا من مدة جماعة من الدراويش المداريين يخدمون القدم الاقدس ويأخذون ما يصل عنده من الفتوحات وفيهم مقتدى وهم منسوبون الى الشيخ بديع الدين قطب المدار نور الله ضريحه من مشاهير اولياء الهند وكبرائهم توفي في الثامن عشر من جمادي الاولى سنة ثمان وثلثين وثمان مائة على رواية ومرقده بموضع مكنبور على مرحلة من بلدة قنوج المذكورة في القاموس وولاة سرنديب اليوم قوم من الهنود يعظمون القدم المباركة ويكرمون زوارها وقال السيوطي اخرج ابن عساكر عن سليمان الاشج صاحب كعب الاحبار ان ذا القرنين كان رجلا طوافا صالحا فلما وقف على جبل آدم الذي هبط عليه ونظر الى اثره هاله فقال له الخضر وكان صاحب لوائه الاكبر ما لك ايها الملك قال هذا اثر الآدميين ارى موضع الكفين والقدمين وهذه الفرجة وارى هذه الاشجار حوله قائمة يابسة يسيل منها ماء احمر لها شأن فقال له الخضر وكان قد اعطي العلوم والفهم ايها الملك الا ترى الورقة المعلقة من النخلة الكبيرة قال ذو القرنين بلى قال فهي تخبرك شأن هذا الموضع وكان الخضر يقرأ كل

كاتب فقالت الملائكة اكتب يا محمد بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من آدم ابي البشر الى ولده الذين يسبكم ذريتي ويا ولدي ان نعتذروا عن عدوي وعدوكم ابليس الحزين كان يليق كلامه وتجبروا انه يبت ما نزلني من الفردوس الى تربة الدنيا فالقيت على وجهي هذا لا يلتفت الى مائتي سنة بخطيئة واحدة حتى رسخت في الارض وهذا اثري وهذه الاشجار من دموع عيني فعلى مثل هذه التربة انزلت لتوبة فتوبوا من قبل ان تندموا وبادروا واقبلوا ان يبادر بكم وقدموا من قبل ان تقدموا بكم فنزل ذو القرنين فسيح موضع جلوس آدم فاذا هو ثمانون وماثة ميل ثم احصى الاشجار فاذا هي تسعة شجرة كلها من دموع آدم نبتت فلما قتل قابيل هابيل تحولت يابسة وهي تبكي دما احمر فقال ذو القرنين للخضر ارجع بنا فلا طلبت الدنيا بعدها **واعلم** ان قضية هابيل وقعت بذلك الجبل على رواية قال الامام الغزالي في بدء الخلق كان قتل هابيل على جبل بوذ قال ابن عباس رضي الله عنهما لما قتل قابيل الجنا ... آدم بمكة اشتاكت الشجر وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه ومر الماء واغبرت الارض فقال آدم قد حدث في الارض حدث فاتى الهند فاذا هابيل مقتول قيل لما استشهد هابيل مكث آدم مائة سنة حزينا لم يضحك في ما مضى من عمر آدم مائة وثلثون سنة وذلك بعد قتل هابيل ولدت له حوا شيثا وتفسيره هبة الله انزل عليه خمسين صحيفة وكان شيث وصي آدم وولي عهده واما قابيل فقيل له اذهب طريدا شريدا فاخذ بيد اخته قليما وهرب بها الى عدن من ارض اليمن قال السيوطي اخرج الازرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اهبط الله آدم الى الارض اهبطه الى موضع البيت الحرام وهو مثل الفلك من رعدته ثم انزل عليه الحجر الاسود وهو يتلألأ من شدة بياضه فاخذه آدم وضمه اليه انسا به ثم انزل عليه العصا فقيل له تخط يا آدم فتخطا فاذا هو بارض الهند والسند فمكث بذلك ما شاء الله ثم استوحش الى الركن فقيل له احجج فحج فلقيته الملائكة فقالوا برحجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام **اقول** وجه الجمع بين هبوط آدم عليه السلام الى موضع البيت وبين ما تقدم من ان اول ما اهبط الله آدم الى ارض الهند ان الهبوط الاول من الجنة الى ارض الهند والثاني منها الى موضع البيت الحرام على حد قوله تعالى اهبطوا مصرا وقوله وهو مثل الفلك من رعدته اي مثل فلك المغزل وانما ارتعد آدم عليه السلام لعلمه بان البيت الحرام انما يصلح القرب منه للطائعين وهو كان يجد نفسه عاصية وايضا كان هذا اول وروده على باب مولاه بعد ان اخرج من دار كرامته وفيه ورود آدم عليه السلام بالسند على شك الراوي ثم الحديث يدل على ان آدم عليه السلام اتى البيت ولم يحج في هذه المرة بل حج بعدها فكان اول اتيانه لاجل الزيارة والدعاء والشكر على ما انعم الله تعالى به عليه من قبول التوبة على انه يحتمل ان يكون اتيانه في غير موسم الحج ويؤيده ما اخرج الجندي في فضائل مكة والطبراني وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اراد الله ان يتوب على آدم اذن له فطاف بالبيت سبعا والبيت يومئذ ربوة حمراء فلما صلى عند المقام استقبل البيت وقال اللهم انك

تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاتني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم
اني اسئلك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي والرضاء بما قسمت لي فاوحى
الله اليه اني قد غفرت ذنبك ولن ياتيني احد من ذريتك يدعوني بمثل ما دعوتني الا غفرت ذنوبه
وكشفت غمومه وهمومه ونزعت الفقر من بين عينيه واتجرت له من وراء كل تاجر وجاءته الدنيا وهي
راغمة وان كان لا يريدها وما اخرج الازرقي في تاريخ مكة والطبراني في الاوسط والبيهقي في الدعوات
وابن عساكر بسند لا باس به عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اهبط ادم الى الارض طاف بالبيت
اسبوعا وصلى حذاء المقام ركعتين ثم قال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي الحديث
اورد الحديثين السيوطي في تفسيره ويستفاد منهما طواف ادم عليه السلام بالبيت والصلوة خلف المقام
والدعاء بعد ما تاب ولا ذكر من الحج فيهما **ومنها** قبول توبة ادم عليه السلام وتلقيه الكلمات بالهند قد ومنها
تقدم في وصية ادم عليه السلام فعلى في هذه التربة انزلت التوبة الحديث وقال الطبري في تاريخه فلما
تمت ثلثمائة سنة تلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه فجاءه جبرئيل بالبشارة فبكى على ذلك الجبل سنة
شكرا وفرحة فنبت من دموعه رياحين من ذلك الجبل وعطر بها اليوم من الهند الى الافاق وقال السيوطي
اخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند واه عن علي رضي الله عنه قال سئلت النبي صلى الله عليه وسلم
عن قول الله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه فقال ان الله اهبط ادم بالهند وحوا بجدة و
ابليس بميسان والحية باصبهان وكان للحية قوائم كقوائم البعير ومكث ادم بالهند مائة سنة
باكيا على خطيئته حتى بعث الله اليه جبرئيل وقال يا ادم الم اخلقك بيدي الم انفخ فيك من
روحي الم اسجد لك ملائكتي الم ازوجك حواء امتي قال بلى قال فما هذا البكاء قال وما يمنعني عن
البكاء وقد اخرجت من جوار الرحمن قال فعليك بهؤلاء الكلمات فان الله قابل توبتك وغافر ذنبك
قل اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد سبحانك لا اله الا انت عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي
انك انت الغفور الرحيم اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد سبحانك لا اله الا انت عملت سوء
وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم فهؤلاء الكلمات التي تلقى ادم وقال السيوطي اخرج
الثعلبي من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات قال قوله ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين **ومنها** اول القصد الى الحرم المكي ومنها
شرفه الله تعالى من الهند لان اول زائر ادم عليه السلام قال السيوطي اخرج البيهقي عن عطاء قال اهبط ادم
بالهند فقال يا رب ما لي لا اسمع اصوات الملائكة كما كنت اسمعها في الجنة فقال له بخطيئتك يا ادم
فانطلق فابن لي بيتا فتطوف به كما رايتهم يطوفون فانطلق حتى اتى مكة فبنى البيت فكان موضع قدمي

ادم عليه السّلم قرة وانها الى عامرة وما بين خطاه مفاوز فحج ادم البيت من الهند اربعين سنة واخرج ابن جرير
في تاريخه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان الله اوحى الى ادم وهو ببلاد الهند ان حج هذا البيت فحج الحديث واخرج
الاصبهاني حديثا طويلا في ترغيبه وابن عساكر عن انس مرفوعا واورده السيوطي في تفسيره وفيه خرج ادم من
ارض الهند حاجا فما نزل منزلا اكل فيه وشرب الا صار عمرانا بعده وقرى وقال السيوطي اخرج ابن خزيمة وابو الشيخ
في العظمة والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ادم اتى هذا البيت الف اتية لم يركب
قط فيهن من الهند على رجليه من ذلك ثلثمائة حجة وسبعمائة عمرة واول حجة حجها ادم وهو واقف بعرفات
اتاه جبرئيل فقال يا ادم بر نسكك اما انا قد طفنا بهذا البيت قبل ان تخلق بخمسين الف سنة **اقول** وجه
الجمع بين هذا الحديث وبين ما تقدم من ان ادم حج من الهند اربعين حجة على رجليه انه عليه السّلم قصد الحج
خصوصا من الهند اربعين مرة وما عداها انما كان يأتي البيت فان اتفق له حج والا اعتمر وبلغ المجموع كذا
حجة وكذا عمرة وفي رواية سعيد بن منصور انه حج هذا البيت على بعيره ويمكن ان يقال كان اتيانه عليه السّلم
من الهند الى البيت ولبلاد القمرة وراكبا وراء الف والله سبحانه اعلم **ومنها** رجوع ادم عليه السلام ومنها
من الحرم المكي زاده الله شرفا وهبوطه الى ارض الهند واختياره اياها للتوطن قال الطبري في تاريخه فلما اتم ادم
الحج انصرف مع حوا الى جبل الهند الذي كان نزل عليه من السماء ثم حج بعد ذلك اربعين سنة كلما اتم حجة
في كل سنة انصرف الى الهند وقال ايضا في تاريخه ثم بنى لنفسه بيتا بالهند واكرم الله تعالى بتلك الارض
واعطاه سباعها وبهائمها وطيورها وامطر المطر وانبت النبات وسخر له الدواب منها للاكل ومنها
للركوب ومنها للحمل عليه وقال الامام الغزالي قدس سره وانطلق ادم عليه السّلم من ارض الهند الى مكة فاتى موضع
وضع فيه قدمه صار عامرا وما عداه صار مفازة وقفارا فلما وقف بعرفات وجد حوا ثمة فسمي عرفات
تقبل الله توبتهما فانصرفا الى الهند **اقول** اخذ من ههنا ان ادم عليه السلام كانت له الفة بارض الهند حيث
عاد اليها واختارها للتوطن **ومنها** خلق ادم من تربة دجني على رواية قال السيوطي اخرج ابن سعد في ومنها
الطبقات وعبد بن حميد وابو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر عن سعد بن جبير قال خلق الله ادم ومنها
من ارض يقال لها دجني **ومنها** قبر ادم على الجبل الذي نزل عليه من السماء على رواية قال الامام
الغزالي قيل دفن بمكة في غار ابي قبيس وقيل على بوذ بالهند وكان موته ثمة وقال الطبري في تاريخه عند وفاة
ادم عليه السّلم قال بعضهم قبره بالهند على الجبل الذي نزل عليه من السماء وقال بعضهم قبره بمكة على جبل
ابي قبيس وان حوا ماتت بعد سنة فدفنها شيث مع ادم بجنبه **اقول** خلق ادم من تربة دجني و ومنها
قبره بها مطابق لما روي في الحديث تربة الشخص مدفنه **ومنها** اخذ الميثاق بدجني على رواية قال السيوطي
اخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهبط ادم عليه السلام حين اهبط بدجني

فمسح الله ظهره فاخرج كل نسمة هو خالقها الى يوم القيمة ثم قال الست بربكم قالوا بلى فيومئذ جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة **اقول** في النسمة التي خرجت يوم الميثاق من ظهر ادم الانبياء عليهم الصلاة والسلم كما وقع في حديث طويل عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا واورده السيوطي في تفسيره قال ادم يا رب من هولاء الذين اراهم اظهر الناس نورا قال هولاء الانبياء من ذريتك فظهران يوم الميثاق تشرفت ارض الهند بحضور كافة الانبياء والمرسلين وكذا بوجود سائر الاولياء والكملاء من لدن ادم الى يوم القيمة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **ومنها** طلوع شمس النبوة اولا من افق الهند لان اول الانبياء ادم عليه السلام **ومنها** اعلى المناقب واسناها المصطفى لله تعالى حسن بيانه وما وصلت يد احد الى عنانه قال السيوطي اخرج ابن عمر العدني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالفي عام يسبح ذلك النور ويسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله ادم القى ذلك النور في صلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الى الارض في صلب ادم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط قال صاحب المواهب اللدنية وفي الخبر لما خلق الله ادم جعل ذلك النور في ظهره فكان يلمع في جبينه فيغلب على سائر نوره انتهى فثبت ان الهند هو مطلع النور المحمدي ومبدء هذا الفيض السرمدي وان العرب هو غايته ومنتهاه ومظهر وجوده العنصري ومجلاه صلى الله عليه وسلم وكفى بالهند شرفا وفضلا ولله در كعب بن زهير رضي الله عنه حيث قال ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول قال الجوهري المهند السيف المطبوع من حديد الهند **ومنها** نزول روح القدس على ادم عليهما السلام اولا بالهند **ومنها** انه نودي باذان الملة الحنيفية وضربت نوبة الدولة المحمدية اولا بهذه الارض **ومنها** انه بشر جبرئيل عليه السلام اول الانبياء بوجود اخر الانبياء عليهما السلام واول ما احدثت هذه الامور الثلاثة ما رواه السيوطي وقال اخرج الطبراني وابو نعيم في الحلية وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل ادم عليه السلام بالهند فاستوحش فنزل جبرئيل فنادى بالاذان الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين فقال ادم ومن محمد هذا قال هذا اخر ولدك من الانبياء **ومنها** نزول الحجر الاسود اولا بالهند قال السيوطي اخرج الازرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل ادم من الجنة ومعه الحجر الاسود متابطه وهو ياقوتة من ياقوت الجنة ولولا ان الله طمس ضوءه ما استطاع احد ان ينظر اليه الحديث وقال السيوطي اخرج البيهقي في الدلائل عن السدي قال خرج ادم من الجنة ومعه حجر في يده وورق في الكف الاخر فبث الورق في الهند فمنه ما ترون من الطيب واما الحجر فكان ياقوتة بيضاء يستضاء بها فلما بنى ابراهيم البيت فبلغ موضع الحجر قال لاسمعيل ائتني بحجر اضعه ههنا فاتاه بحجر من الجبل فقال غير هذا فرده مرارا لا يرضى ما ياتيه به فذهب

مرة وجاء جبريل عليه السلام بحجر من الهند الذي خرج به ادم من الجنة فوضعه فلما جاء اسمعيل قال من جاءك بهذا
قال من هو انشط منك **اقول** وقع في هذه الرواية جاء جبريل عليه السلام بحجر من الهند وياتي في رواية ابن
سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ادم عليه السلام جاء بالحجر ووضعه على ابي قبيس وطريق الجمع ان الحجر كان من
الهند باعتبار نزوله مع ادم ... اولا **بشرى** اني قد حصلت سعادة زيارة الحرم المحترم والبيت المكرم زاده الله
شرفا وكرامة فوجدت اركانه الاربعة الى الجهات الاربعة من العالم وجدرانه الى زوايا الجهات الاربعة فالركن
الاسود وقع في جهة المشرق وهو قبلة اهل الهند وجهة عباداتهم ومعلوم ان هذا الركن ياقوتة من يواقيت
الجنة وهو افضل الاركان ونص خاتم الايمان يمين الله يصافح بها عباده ومن استلمه فقد بايع الله ورسوله
له عينان ولسان وشفتان يشهد لمن استلمه بالحق وهو مستودع مواثيق بني ادم وكفى به شرفا ان رسول الله صلعم
رفعه بيديه وقبله بشفتيه **ومنها** نزول عصا موسى سيجيئ حديث ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما
وفيه وانزل معه بالحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج وعصا موسى كانت من اس الجنة طولها عشرة اذرع
على طول موسى وقال الطبري ان الله لما قبل توبة ادم عليه السلام بعث اليه بحجر الاسود من الجنة وثمارها
ورياحينها نحو الاس والنارنج وبادرنك فهذه الرياحين التي من ارض الهند فغرس ادم الاس في ذلك الجبل فصار
شجرا فكان عصا موسى من اغصانه **اقول** لا منافاة بين الروايتين بحمل الاولى على ان المراد بالعصا اصلها او باعتبار
ضمير اغصانه في الثانية الى الاس الذي خرج به ادم عليه السلام ويكون الفاء في قوله فكان عصا موسى من اغصانه بمعنى
الواو كما في قول امرئ القيس (بسقط اللوى بين الدخول فحومل) والله اعلم **ومنها** نزول التابوت
قال السيوطي اخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث طويل وكانت الانبياء
اذا حضروا قتالا قدموا التابوت بين ايديهم ويقولون ان ادم نزل بذلك التابوت وبالركن وبعصا موسى من الجنة
وبلغني ان التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية وانهما يخرجان قبل يوم القيمة **ومنها** نزول الذهب والفضة
وهما من اجل ايات الله واعظم الائه حيث جعلهما ثمن كل شيء حتى اشرف الانواع قال السيوطي اخرج ابن عساكر من
طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لما خلق الدنيا
لم يخلق فيها ذهبا ولا فضة فلما ان اهبط ادم وحوا انزل معهما ذهبا وفضة فسلكه ينابيع في الارض منفعة
لاولادهما من بعدهما وجعل ذلك صداق ادم لحوا فلا ينبغي لاحد ان يتزوج الا بصداق واخرج الطبراني عن ابي
برزة الاسلمي حديثا طويلا اورده السيوطي في تفسيره وفيه وقال ادم لابن له يقال له هبة الله ويسمونه اهل
التورية واهل الانجيل شيث تعبد لربك وسله ايردني الى الجنة ام لا فتعبد وسال فاوحى الله تعالى اليه اني
رادده الى الجنة فقال اي رب اني لست امن ان ابي سيسالني العلامة فالقى الله اليه سوارا من اسورة
الحور فلما اتاه قال ما وراءك قال ابشر قال اخبرني انه رادك الى الجنة قال فما سالته العلامة فاخرج السوار فرا

نمرة فخر سابلا مكا ضكي حتى سال من عينيه نهر من دموع والثاني نحرف بالصبر وذكر ان اكثر الذهب بالهند مما ينبت
من ذلك التوار وقال السيوطي اخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن كعب قال اول من ضرب الدينار والدراهم
ادم عليه السلام قال المحققون للاوائل وجوه مختلفة وعبارات متفرقة حسب المواطن والنسب فقد يكون
لشيء واحد نسب متعددة واعتبارات متكثرة فيكون الشيء من وجه اولا ومن وجه اخر او قد يكون لشيء واحد
اوائل متعددة كنسبة اولية الخط والخياطة الى ادريس عليه السلام وضرب الدنانير والدراهم الى افريدون الملك
وان كان قد سبقهما في وضع الاولية ادم ابو البشر عليه السلام لان الحرف التي اخذها ادم من حضرة العلم الالهي ظهرت
من اولاده قرنا بعد قرن شخصا بعد شخص لانه تعالى حكيم عليم بالاشياء يظهرها ويوجدها حسب المصالح الملكية
ومقتضيات حقائقها على حسب القوة القابلة في الاشخاص العنصرية **ومنها** كون شيث عليه السلام
بالهند اخذ هذا من حديث الطبراني عن ابي برزة الاسلمي الذي تقدم ذكره ومما ذكره الامام الغزالي قال ابن عباس
رضي الله عنهما لما مات ادم قال جبريل لشيث قم تقدم فصل على ابيك فكبر تكبيرة وقد تقدم عن الامام
ان موت ادم كان بالهند **ومنها** كون نوح عليه السلام بالهند اخذ هذا مما يجيء عن ابن عباس رضي الله
عنهما وبجبل نوذ نجر نوح السفينة **ومنها** ظهور معادن الجواهر ببركات ادم عليه السلام قال صفي
نقلا من المستطرف وحولها الياقوت وفيها اودية الالماس الذي يقطع به الصخور ويثقب به اللؤلؤ وقال ايضا صاحب
المستطرف وصف بعضهم بلاد الهند فقال بحرها در وجبالها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر **اقول** رض
كرباتك من الهند قريبة من جزيرة سرنديب ويجري فيها نهر عظيم يقال له كشنا عبرناه مرارا ساحله كله معدن
الماس يحفرونه ويستخرجون منه الالماس دائما **ومنها** نزول الات الصناع قال السيوطي اخرج الازرقي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل ادم من الجنة ومعه الحجر الاسود متابطه وهو ياقوتة من ياقوت الجنة
لولا ان الله طمس ضوءه ما استطاع احد ان ينظر اليه ونزل بالباسنة ونخلة العجوة قال ابو محمد الخزاعي
الباسنة الات الصناع وقال صاحب النهاية الباسنة قيل انها الات الصناع وقيل هي سكة الحرث
وليس بعربي محض وقال السيوطي اخرج البزار وابن ابي حاتم والطبراني عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله لما اخرج ادم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء الحديث وقال
الشيخ علي الرومي في محاضرته ان الله تعالى علم ادم عليه السلام الف حرفة حين علمه الاسماء كلها بجميع الالسنة
مما يتكلم بها بنوه الى يوم القيمة فكل حرفة وصناعة مباحة تتعلق بمصالح بني ادم وتدبير معاشهم
ومعاملاتهم هي حرفة موضوعة بالوضع الالهي من المعلم الاول ادم عليه السلام توارثها منه بنوه قرنا
بعد قرن وجيلا بعد جيل هذا في الاصول واما الفروع من الصنائع والحرف فهي تحدث حسب القوابل الى
يوم القيمة ذكره الامام في اصول الفقه **ومنها** نزول الات الحديد خاصة اي العلاة وهي السندان

والمطرقة وهي بالفارسية چكش والكلبتين وهي بالفارسية انبر اعلم ان حرفة الحداد نعمة عظيمة ومنة جليلة
من الله عز وجل على عباده ثم ما من حرفة في العالم الا وهي محتاجة الى الحديد ولذا انزل الله تعالى الآلات هذه الثلث
من السماء وعدها في القرآن المجيد من اعاظم الآلاء حيث قال عز من قائل وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع
فيفهم من هذه الآية الكريمة ومصداقها وجدا ولا بارض الهند قال السيوطي اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ثلاثة اشياء نزلت مع ادم السندان والكلبتان والمطرقة واخرج ابن عدي
وابن عساكر بسند ضعيف عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادم اهبط بالهند
ومعه السندان والكلبتان والمطرقة واهبطت حوا بجدة وقال السيوطي اخرج ابن سعد عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال خرج ادم من الجنة بين الصلوتين صلوة الظهر وصلوة العصر فانزل الى الارض
وكان مكثه في الجنة نصف يوم من ايام الاخرة وهو خمسمائة سنة من يوم كان مقداره اثنتي عشرة
ساعة واليوم الف سنة مما يعد اهل الدنيا فاهبط ادم على جبل بالهند يقال له بوذ واهبطت
حوا بجدة فنزل ادم معه ريح الجنة فعلق بشجرها واوديتها فامتلاء ما هنالك طيبا فمن ثم يأتي الطيب
من ريح ادم وقالوا انزل معه من طيب الجنة ايضا وانزل معه بالحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج و
عصا موسى وكان من آس الجنة طولها عشرة اذرع على طول موسى ومر وليان ثم انزل عليه بعد العلاة
والمطرقة والكلبتان فنظر ادم حين اهبط على الجبل الى قضيب من حديد نابت على الجبل فقال هذا
من هذا فجعل يكسر اشجارا قد عتقت ويبست بالمطرقة ثم اوقد على ذلك الغصن حتى ذاب فكان اول
شيء ضرب منه مدية فكان يعمل بها ثم ضرب التنور وهو الذي ورثه نوح وهو الذي فار بالهند بالعذاب
فلما حج ادم عليه السلام وضع الحجر الاسود على ابي قبيس وحج ادم من الهند الى مكة اربعين حجة على رجليه
وكان ادم حين اهبط يمسح راسه السماء فمن ثم صلع واورث ولده الصلع ونفرت من طوله دواب
البر فصارت وحشا من يومئذ وكان ادم وهو على ذلك الجبل قائما يسمع اصوات الملائكة ويجد ريح الجنة
فحط من طوله ذلك الى ستين ذراعا فكان ذلك طوله حتى مات ولم يجمع حسن ادم لاحد من ولده
الا ليوسف عليه السلام وانشأ ادم يقول رب كنت جارك في دارك ليس لي رب غيرك ولا رقيب دونك
آكل منها رغدا واسكن حيث احببت فاهبطتني الى هذا الجبل المقدس فكنت اسمع اصوات الملائكة و
اراهم كيف يحفون بعرشك واجد ريح الجنة وطيبها ثم اهبطتني الى الارض وحططتني الى ستين
ذراعا فقد انقطع عني الصوت والنظر وذهبت عني ريح الجنة فاجابه الله تبارك وتعالى بمعصيتك يا ادم
فعلت ذلك بك فلما رأى الله عري ادم وحوا امره ان يذبح كبشا من الضان من الثمانية الازواج التي انزل الله
من الجنة فاخذ ادم كبشا فذبحه ثم اخذ صوفه فغزلته حوا ونسجه هو فنسج ادم جبة لنفسه وجعل

نحو ادرعا وخمارا فلبساه وقد كانا اجتمعا بجمع فسميت جمعا وتعارفا بعرفة فسميت عرفة وبكيا على ما فاتهما مائتي سنة ولم يأكلا ولم يشربا اربعين يوما ثم اكلا وشربا وهما يومئذ على بوذ الجبل الذي اهبط عليه آدم ولم يقرب حوا مائة سنة **ومنها** نزول الطيب تقدم في حديث ابن سعد هذا وقالوا انزل معه من طيب الجنة ايضا وقال السيوطي اخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اطيب ريح الارض الهند هبط بها آدم فعلق شجرها من ريح الجنة وقال السيوطي اخرج سعيد بن منصور عن عطاء بن ابي رباح قال هبط آدم بارض الهند ومعه اربعة اعواد من الجنة وهي هذه التي يتطيب بها الناس وانه حج هذا البيت على بقرة وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال نزل آدم بالهند ونزل معه بالحجر الاسود وبقبضة من ورق الجنة فبثه بالهند فنبت شجر الطيب وقال المسعودي في مروج الذهب اهبط الله آدم بسرنديب وحوا بجدة وابليس ببيسان . والحية باصبهان فهبط بالهند من جزيرة سرنديب وعليه الورق الذي خصفه من ورق الجنة فيبس وذرته الرياح فانتشر في بلاد الهند فيقال والله اعلم ان علة كون الطيب بارض الهند من ذلك الورق وقيل غير ذلك ولذلك خصت ارض الهند بالعود والقرنفل والافاويه والمسك وسائر الطيب وكذلك الجبل لمعت عليه اليواقيت وكان منه الماس وفي جزائر بحره السنبادج وفي قعره مغائص اللولو وقال صاحب المستطرف وفيه العود والفلفل ودابة المسك ودابة الزباد وقال الامام الغزالي في بدء الخلق قال عليه الصلوة والسلام خرج آدم من الجنة بورق ستر عورته به فتطاير بارض الهند فنبت العود والصندل والمسك والعنبر والكافور من ذلك الورق قالوا يا رسول الله المسك من الدواب قال انما هي دابة رعت من تلك الشجرة فاذا دخل الربيع يسقط منها ذلك فينتفع به الادميون وكذلك العنبر من دابة رعت تلك الشجرة بارض الهند فبعث الله جبريل عليه السلام فساقها حتى قذفها في البحر قيل يا رسول الله واين يقع المسك قال قال لي جبريل في ثلاث كور لا يكون شيء في الارض الا فيها ارض الهند وارض السفل وارض التبت وقال الشيخ شرف الدين بن يونس في مختصر احياء العلوم وهو من زيادته على الاحياء في باب الاخلاص لما اهبط آدم عليه السلام الى ارض الهند جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره وكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءت طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهرت فيهن نوافج المسك فلما رات بواقيها ذلك قالوا من اين هذا فقلن زارنا صفي الله آدم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر فيهن من ذلك شيء فقالوا قد فعلنا مثل ما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم لتنالوا ما نال اخوانكم واولئك كان عملهم لله من غير شوب وظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيمة وقال صاحب المستطرف ووصف

بعضهم بلاد الهند فقال بحرها در وجبالها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر وقال عبد الله بن سليمان ترابها الزعفران وسماؤها الفاكهة وحيطانها الشهد وقال الزمخشري العنبر هو من زبد بحر سرنديب وقال الشيخ علي التروجي في محاضرته اول ما ظهر العقاقير اللطيفة كالعود والزنجبيل وغيرهما بالهند لما بكى آدم عليه السلام عند خروجه من الجنة مائتي سنة فخلق الله من دموعه تلك الاشياء وفي بعض التواريخ انه كان عليه قميص من ورق الجنة فيبس الورق من هواء الدنيا لما خرج اليها فبكى ونشف من حر الشمس فانتثرت منه آثار بارض الهند وما يليها فيكون منه شيء بعد شيء من العقاقير حسب طالع الارض وهوائها **ومنها** نزول الفواكه قال السيوطي اخرج ابن ابي الدنيا في مكائد الشيطان وابن المنذر وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان آدم لما اهبط الى الارض هبط بالهند وان رأسه كان ينال السماء وان الارض شكت الى ربها ثقل آدم فوضع الجبار تعالى يده على رأسه فانحط منه سبعون ذراعا وهبط معه بالعجوة والاترج والموز الحديث **اقول** لعل السر في نزول آدم عليه السلام والعجوة معا ان النخلة خلقت من بقية طين آدم عليه السلام كما ورد في الحديث فلذا قال النبي صلعم اكرموا عمتكم النخلة وقد شاركت الانسان في انها اذا قطع رأسها يبست فاقتضت العناية الازلية ان لا يفترقا وان ينتفع آدم عليه السلام واولاده بهذه الشجرة الطيبة في نشأة الدنيا الى يوم الآخرة وقد مضى ان طين آدم عليه السلام من حبني على رواية وطين النخلة ايضا من حبني وعلى هذا نزولهما بحبني من قبيل عود الشيء الى الاصل ورجوع الظاعن الى وطنه قال الملا علي القاري في شرحه المشكوة في باب بدء الخلق روى ابن عساكر عن ابي سعيد مرفوعا خلقت النخلة والرمان والعنب من فضل طينة آدم وقد عقد الشيخ محي الدين ابن العربي روح الله روحه في الفتوحات المكية بابا طويلا في بقية طينة آدم اولها الباب الثامن في معرفة الارض التي خلقت من بقية طينة آدم وهي ارض الحقيقة وذكر بعض ما فيها من العجائب والغرائب اعلم ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام الذي هو اول جسم انساني تكون وجعله اصلا لوجود الاجسام الانسانية وفضلت من خميرة طينة آدم فضلة فخلق منها النخلة فهي لنا عمة وسماها الشرع عمة وشبهها بالمؤمن ولها اسرار عجيبة دون سائر النباتات وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفاء فمد الله تعالى في تلك الفضلة ارضا واسعة الفضاء اذا جعل العرش والكرسي والسموات والارض وما تحت الثرى والجنات كلها والنار في هذه الارض كان الجميع فيها كحلقة ملقاة في فلاة من الارض وكثير من المحالات العقلية التي قام الدليل الصحيح العقلي على احالتها هي موجودة في هذه الارض وهي مسرح عيون العارفين العلماء بالله وفيها يجولون الى آخر الباب وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن الربيع ابن انس قال اخرج آدم من الجنة للساعة التاسعة او العاشرة فاخرج معه غصنا من شجر الجنة على رأسه تاج من شجر الجنة وقال السيوطي اخرج الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لما اهبط الله آدم اهبطه بارض الهند ومعه غرس من شجر الجنة فغرسها بها الحديث وقال السيوطي اخرج البزار وابن ابي حاتم والطبراني عن ابي موسى

الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لما اخرج ادم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء فثمار الدنيا كثمار الجنة غير ان هذه تتغير وتلك لا تتغير وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهبط ادم بثلاثين صنفا من فاكهة الجنة منها ما يوكل داخله وخارجه ومنها ما يوكل داخله ويطرح خارجه ومنها ما يوكل خارجه ويطرح داخله وفي خريدة العجائب لابن الوردي ان ادم عليه السلام لما اهبط من الجنة خرج ومعه ثلاثون قضيبا مودعة فيها اصناف الثمرات منها عشرة لها قشور وهي الجوز واللوز والفستق والبندق والشاهبلوط والصنوبر والرمان والنارنج والموز والخشخاش ومنها عشرة لا قشر لها ولثمرها نوى وهي الرطب والزيتون والمشمش والخوخ والاجاص والعناب والغبيراء والدراقن والزعرور والنبق ومنها عشرة ليس لها قشر ولا نوى وهي التفاح والكمثرى والسفرجل والتين والعنب والاترج والقثاء والخرنوب والبطيخ والخيار وقال الطبري ان الله لما قبل توبة ادم عليه السلام بعث اليه بالحجر الاسود من الجنة وثمارها ورياحينها نحو الاس والنارنج والياسمين وقال السيوطي اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب البكاء عن علي بن ابي طلحة قال اول شيء اكله حين اهبط الى الارض الكمثرى وقال السيوطي في كتابه احسن الوسائل الى معرفة الاوائل اول ما اكل ادم من ثمار الارض حين اهبط النبق اخرجه ابن السني في الطب عن ابن عباس رضي الله عنهما **اقول** لا منافاة بين الاثرين لان الثاني في اولية اكله من ثمار الارض بخلاف الاول والنبق ثمر السدر **ومنها** تشبيه الكلمة الطيبة بشجر جوز الهند قال السيوطي في تفسير قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين قال هو شجر جوز الهند لا يتعطل من ثمره يحمل في كل شهر **اقول** شبه الله سبحانه الكلمة الطيبة بهذه الشجرة الطيبة لدوام ثمرها وكثرة منافعها فلا بد من ان يتبين في هذا المقام شيء من منافعها قال صاحب تحفة المومنين بالعبارة الفارسية وانا اترجمها بالعربية **النارجيل** يقال له الجوز الهندي شجر يشبه النخل ويثمر بعد سبع سنين من غرسه ويعمر الى مائة سنة في جوفه ماء لذيذ يشبه اللبن واذا قطع غصنه او ثمره عند اول الطلوع ثمره وعلق به ظرف يتقاطر فيه الماء من رطل الى خمسة ارطال يشبه حلاوته الجيد ويفوق الخمر في الاسكار والتفريح وتقوية الباه وبعد يوم يصير حامضا كالخل وليف شجره يبقى مدة لا يفسد ولا يندرس والظرف المرتب منه لا تحوم حوله الحيوانات الموذية والنارجيل حار في اخر الثانية يابس في اولها وسكره اشد حرارة يابس مضر وماؤه حار رطب وخله حار في الاولى يابس في الثانية وليصلح لتوليد المني ويسخن الكلى والخصر ويسمن ابدان المبرودين ويزيد الدم وينفع من تقطير البول ووجع المثانة ووجع المفاصل المزمن ويطيب الفم ويرفع المواد الباردة البلغمية والسوداوية كالفالج والجنون وامثالهما وضعف الكبد وقروح الباطن والبواسير وينفع بالسكر لتوليد الدم الصالح وتقوية الحرارة الغريزية

ويحرمه

وعجمه يطيق الهضم ويولد الخلط الغليظ ومصلحه السكر والسابات وبيضه بالحرو يدين ومصلحه المالكة الحامضة
الليمون وفاسده المتكرج يورث الغثيان والغشي والشربة من حبه ثلاثة مثاقيل ومن مائه ثلاثة اواق
وينفع شربه من الجنون والماليخوليا وتقوية الباه وخله مسهل للدود البطن وحب القرع وموثر في تقوية
الهاضمة وانضاج اللحوم ورماد قشره يجلو الاسنان والكلف ويصفي لون الوجه ويرفع النمش و
الجرب والحكة وبالحناء يقوي الشعر وهذه المستخرج تعدد قمر وغليه شرابا وضمادا ينفع من قوية
الفم وتوليد شحم الكلى ورفع وجع المثانة ورياحها ووجع الركب والبواسير وتحريك الباه
والشربة منها الى ثلاثة مثاقيل انتهت ترجمة خمة الموهبين والنارجيل مشارك للانسان في يبسه
بعد قطع الراس وبعد غرقه كله في الماء حين ثم السيل من فوقه **ومنها** نزول الحبوب والبذور سيجئ
في حديث ابن جريج واهبطه بباسنة فيها بذر وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن
السري بن يحيى قال اهبط ادم من الجنة ومعه البذر فوضع ابليس عليها يده فما اصاب يده ذهب منفعته
وقال الدميري في حيوة الحيوان اول ما انزل القمح على ادم كان قدر بيض النعام وقيل له هذا رزقك ورزق
بنيك ثم فاحرث وازرع ولم تزل الحبة على ذلك ثم نزل على قدر بيض الدجاج ثم الى الحمامة ثم الى البندق
وكان في زمن عمر بن عبد العزيز على قدر الحمصة وقال ايضا اول من زرع حبة الحنطة ادم عليه السلم وورد
في الخبر ان الله تعالى انزل على ادم ثورا احمر وبقرة حمراء فحرث بهما فاتاه جبريل بثلاث حبات من الحنطة
فدقها ادم حتى صارت قطعا ثم زرعها ونثر نخالتها فنبت الشعير فلما تعبت البقرتان بالحراثة رأتا وبالا
وعرق وبكيا من التعب فانبت الله تعالى من روثهما الباقلاء ومن بولهما الحمص ومن عرقهما العدس
ومن سعيهما الجاورس ومن نخالته الجاورس الذرة **ومنها** نزول الادوية قد سبق في حديث ابن
سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما نزول المر بالصم وهو ماء منجمد من شجر شبيه بام الغيلان ونزول اللبان
بالضم وهو الكندر وكلاهما معروفان وخواصهما كثيرة مسطورة في كتب الطب وقال الطبري في تاريخه عند
هبوط ادم عليه السلام الى جبل سرنديب فبكى على راس ذلك الجبل ثلاثمائة سنة لزلته فنبت من دموعه
من جوانب الجبل الهند ويتحمل الى جميع الافاق من الهند وفي الصحيحين عن ام قيس رضي الله عنهما انها اتت النبي صلعم بابن لها
وعلقت عليه من العذرة فقال رسول الله صلعم علام تدغرن اولادكن بهذا العلاق عليكن بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية
ادواء منها ذات الجنب ويسعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وعندها صبي يسيل منخراه دما فقال ما هذا فقالوا
به العذرة او وجع في راسه فقال ويلكن لا تقتلن اولادكن ايما امرأة اصاب ولدها عذرة او وجع في راسه
فليأخذ قسطا هنديا فليحكه بماء ثم تسعطه اياه فامرت عائشة فصنع ذلك للصبي فبرء الحديث **العذرة**

بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وجع في الحلق من غلبة الدم يعتري الصبيان غالبا **الدغر** بفتح الدال المهملة وسكون
الغين المعجمة غمز الحلق **السعوط** صب الدواء في الانف **اللدود** صب الدواء في الحلق **العلاق** بالفتح اسم
او ما تعصر به العذرة كالاصبع والعلاق ايضا شيء يعلقونه على الصبيان كالعوذة **العود الهندي** الكست
وكانوا يعالجونها اولادهم بعصر العذرة وبعد ذلك يعلقون عليهم علاقا كالعوذة فنهاهم صلى الله عليه وسلم
عن ذلك وارشدهم الى ما هو انفع منه اي لا تعذبون اولادكم بعصر العذرة او بالاصبع والزموا العود الهندي فان العذرة دم
يغلب عليه البلغم وفي القسط تجفيف للرطوبة واما ذات الجنب بالقسط فقد ذكرها النبوي وغيره ان القسط ينفع من وجع الصدر
وقال بعض قدماء من الاطباء يستعمل حيث يحتاج الى ان يجذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره ويمكن
ان يكون نفع القسط في هذين الدائين بالخاصية بطريق الخارج عن القواعد الطبية فيسن ارشاده صلى الله عليه وسلم
وقد بين صلى الله عليه وسلم في حديث ام قيس دائين من سبعة ادواء ذات الجنب والعذرة ولم يبين
الخمس البواقي لكونها غير محتاجة الى البيان للتعارف او المراد من السبعة الكثرة قال الاطباء هو يدر الطمث
والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع في الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب
الكلف اذا طلي وينفع من برد المعدة والكبد ومن حمى الورد والربع ويجوز نافع الزكام والنزلات والوباء
وغير ذلك **ومنها** نزول الدواب قد تقدم في حديث ابن سعد فلما امر الله عز وجل ادم وحوا امره ان يذبح
كبشا من الضان من الثمانية الازواج التي انزل الله من الجنة وقال السيوطي اخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال
لما اهبط الله ادم اهبط باشياء ثمانية ازواج من الابل والبقر والضان والمعز واهبطه بباسنة فيها بذر
وعجوة عتيقة وريحانة والعلاة والكلبتين والركن **ومنها** ملح ادم عليه السلام في خريدة العجائب
حكاية طويلة من اسكندر ذي القرنين لما رحل الى بلاد الهند وفيها وارسل ملك الهند لاسكندر من
عجائب الهدايا منها قدح يشرب منه عسكره كله وهو كان قدح ادم عليه السلام معمولا من الجواهر الملكية **و**
منها عدم قرب الطوفان من ارض الهند والسند على قول من قال ان الطوفان كان في ارض مخصوصة روى
السيوطي من طريق الازرقي وابو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما حديثا طويلا
وفيه فكان اول من اسس البيت وصلى فيه وطاف به ادم عليه السلام حتى بعث الله الطوفان وكان غضبا
ورجسا فحيثما انتهى الطوفان ذهب ريح ادم عليه السلام ولم يقرب الطوفان من ارض السند والهند فدرس
موضع البيت في الطوفان حتى بعث الله ابراهيم واسمعيل عليهما السلام فرفعا قواعده واعلامه ثم بنته
قريش بعد ذلك وهو بحذاء البيت المعمور لو سقط ما سقط الا عليه وقال السيوطي اخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان بين دعوة نوح وبين هلاك قومه ثلثمائة سنة
وكان فار التنور بالهند وطاف سفينة نوح بالبيت سبوعا واخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي

عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما حديثا طويلا ذكره السيوطي في تفسيره وفيه وبجبل بوذ تجر نوح السفينة
ومن ثم بدا الطوفان **اقول** يمكن التوفيق بين الاثرين عن ابن عباس رضي الله عنهما بان الهند تارة يكون
اعم ويطلق على ممالك دهلي والسند والدكن وغيرها وجزيرة سرنديب ناحية من الدكن وتارة يكون اخص
ويطلق على ممالك دهلي فقط وهو قسيم للسند فالمراد بالهند في الحديث ما هو اخص بقرينة السند وقد ورد
ان التنور فار من مسجد كوفة وبجر نوح سفينته في وسط هذا المسجد فيكون المراد بالهند ما هو اعم
ويكون ذكره بعد السند تعميما بعد تخصيص قال السيوطي اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال فار التنور من مسجد كوفة من قبل ابواب كندة واخرج ابو الشيخ عن حبة
العرني قال جاء رجل الى علي فقال اني قد اشتريت راحلة وفرغت من زادي اريد بيت المقدس لاصلي فيه
فقال له علي بع راحلتك وكل زادك وصل في هذا المسجد فانه قد صلى فيه سبعون نبيا ومنه فار التنور
يعني مسجد الكوفة واخرج ابن عساكر عن مجاهد حديثا طويلا وفيه كان التنور فيما بلغنا في زاوية من مسجد
الكوفة فلما فار التنور الحديث واخرج ابو الشيخ من طريق الشعبي عن علي رضي الله عنه قال والذي فلق الحبة
وبرء النسمة ان مسجدكم هذا رابع اربعة من مساجد المسلمين والركعتان فيه احب الي من عشر فيما سواه الا المسجد الحرام
ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وان من جانبه الايمن مستقبل القبلة فار التنور واخرج
ابو الشيخ عن السري بن اسمعيل الهمداني قال لقد نجر نوح سفينته في وسط هذا المسجد يعني مسجد الكوفة وفار التنور
من جانبه الايمن الحديث ثم اعلم ان الاهالي الهند غير قائلين بالطوفان كالمجوس **ومنها** نزول نهر الجنة بالهند
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات
والنيل كل من انهار الجنة قال الملا علي القاري في شرحه على المشكوة الفرات نهر بالكوفة والنيل نهر مصر واما
سيحون نهر الهند وجيحون نهر بلخ قال النووي سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون واتفقوا على ان جيحون
بالواو نهر خراسان وقيل سيحون نهر بالسند وانما جعل الانهار الاربعة من انهار الجنة لما فيها من العذوبة
والهضم ولتضمنها البركة الالهية وتشرفها بورود الانبياء عليها وشربهم منها وذلك مثل قوله صلى الله عليه
وسلم في عجوة المدينة انها من ثمار الجنة ويحتمل انه سمى الانهار التي هي اصول انهار الجنة بتلك الاسامي ليعلم انها
في الجنة بمثابة الانهار الاربعة في الدنيا او لانها مسميات بتلك الاسماء فوقع الاشتراك فيها كذا ذكره شارح
من علمائنا قال القاضي عياض معنى كون هذه الانهار من الجنة ان الايمان عم ببلادها وان الاجسام المتغذية
بمائها صائرة الى الجنة والاصح انها على ظاهرها وان لها مادة من الجنة مخلوقة لانها موجودة اليوم عند اهل
السنة وقد ذكر مسلم في كتاب الايمان في حديث الاسراء ان الفرات والنيل يخرجان من الجنة وفي البخاري من اصل
سدرة المنتهى وقال القرطبي في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل الله عز وجل

من الجنة الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهر العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبرئيل عليه السلام فاستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم وذلك قوله جل ثنائه وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج ارسل الله عز وجل جبرئيل فرفع من الارض القرآن والعلم وجميع تلك الانهار الخمسة وذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها خير الدنيا والدين وفي الخبر عن كعب رضي الله عنه نهر النيل نهر العسل ونهر دجلة نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سيحان نهر الماء في الجنة وقال الشيخ محيي الدين ابن العربي روح الله روحه في الباب الثاني وثلثمائة من الفتوحات المكية فاهل الكشف يرون نهر النيل والفرات وسيحان وجيحان نهر عسل وماء وخمر ولبن كما هو في الجنة فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان هذه الانهار من الجنة ومن لم يكشف الله عن بصيرته فهو بقي في عمى حجابه لا يدرك ذلك **ومنها** نهر العامود قال صاحب المستطرف نقلا عن صاحب تحفة الغرائب نهر العامود بارض الهند عليه شجرة نابتة من حديد وقيل من نحاس وتحتها عامود من نحاس وقيل من حديد طوله من فوق الماء نحو من عشرة اذرع وعرضه ذراع وعلى راسه ثلاث شعب مستوية محددة وعنده رجل يقرء في كتاب ويقول يا عظيم البركة طوبى لمن صعد على هذه الشجرة والقى بنفسه على هذا العامود فيدخل الجنة قال واهل تلك الناحية منهم من يريد ذلك فيصعد على تلك الشجرة ويلقي نفسه فينقطع **ومنها** وقوع لغة الهند في القرآن قال السيوطي في تفسير قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب اخرج ابن جرير وابو الشيخ عن سعيد بن مسجوح قال طوبى اسم الجنة بالهندية واخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال طوبى اسم الجنة بالهندية وفي القاموس طوبى الجنة بالهندية ونقل السيوطي في قوله تعالى سندس خضر عن شيذلة ان السندس رقيق الديباج بالهندية **اقول** شيذلة بالشين والذال المعجمتين بينهما ياء تحتانية كجميلة لقب عزيزي بن عبد الملك صاحب كتاب البرهان تفسير متشابه القرآن وقال السيوطي اخرج ابو الشيخ عن جعفر بن محمد عن ابيه رضي الله عنهما في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك اشربي بلغة الهند **اقول** هذه الاية افصح الايات من القرآن العظيم والفرقان الكريم كما بينه علماء الفصاحة فوقوع لغة الهند في الكلام الالهي لا سيما في هذه الاية الكريمة الشريفة من العجائب **ومنها** امور متفرقة قال السيوطي اخرج ابن جرير في تاريخه والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان آدم حين خرج من الجنة كان لا يمر بشيء الا عبث به فقيل للملائكة دعوه فليتزود منها ما شاء فنزل حين نزل بالهند ولقد حج منه اربعين حجة على رجليه وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال ذكر لي ان الارض ربعة

وعشرون الف فرسخ اثنى عشر الفا منها ارض الهند وثمانية الاف الصين وثلاثة الاف الروم والف العرب وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال صورت الدنيا على خمس صور على صورة الطير براسه والصدر والجناحين والذنب فالمدينة ومكة واليمن الراس والصدر مصر والشام والجناح الايمن العراق وخلف العراق امة يقال لها واق وخلف واق امة يقال لها وقواق وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله والجناح الايسر السند وخلف السند الهند وخلف الهند امة يقال لها ناسك وخلف ناسك امة يقال لها منسك وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله والذنب من ذات الحما الى مغرب الشمس وشر ما في الطير الذنب وقال الامام الغزالي في بدء الخلق في ذكر موسى عليه السلام عند بيان السلوى قال عكرمة هو طير يكون بالهند اكبر من العصفور وحكى القاضي ابو البقا في منسكه انه قال ابو عبد الله بن مالك دخلت بلاد الهند فسرت الى مدينة يقال لها نميلا او نميله فرايت شجرة كبيرة تحمل ثمرا كاللوز له قشر فاذا كسرت ثمرته خرج منها ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالحمرة لا اله الا الله محمد رسول الله واهل الهند يتبركون بها ويستسقون بها اذا منعوا الغيث وقال السيوطي اخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن قال ان سليمان عليه السلام لما شغلته الخيل حتى فاتته صلوة العصر غضب لله فعقر الخيل فابدله الله مكانها خيرا منها واسرع الريح تجري بامره كيف يشاء فكان يغدو من ايليا فيقيل بقزوين ويروح من قزوين فيبيت بكابل **اقول** فيه ورود سليمان عليه السلام بكابل وهي برزخ بين الهند وخراسان ومن مدة داخلة في مملكة الهند وكونها من الارض التي ذكرها سبحانه في قوله ولسليمان الريح تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها محقق وفي مسند الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الهند فان استشهدت كنت من خير الشهداء وان رجعت فانا ابو هريرة المحرر وفي سيرة الحلبي في الباب الثامن روى النسائي والطبراني بسند جيد عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عصابتان من امتي احرزهما الله تعالى من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريم وفي كتاب الاشاعة في اشراط الساعة للسيد محمد البرزنجي المدني عند ذكر المهدي رضي الله عنه ثم يمهد الارض للمهدي ويلقي الاسلام بجرانه ويدخل في طاعته ملوك الارض كلهم ويبعث بعثا الى الهند فيفتح ويؤتى بملوك الهند مغللين وتنقل خزائنها الى بيت المقدس فيجعل حلية لبيت المقدس **اقول** الجران بالكسر عنق البعير والبعير اذا يريد الاستراحة يلقي جرانه قال ابو تمام الطائي (تعسفها والليل ملق جرانه) وجرانه في الافق حين استقلت يعني يستريح الاسلام ويطمئن بوجود المهدي عليه السلام وقال القاضي البيضاوي في تفسير قوله تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت روي ان ملك الموت مر على سليمان عليه السلام فجعل

ينظر الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كانه يريدني فمر الريح ان تحملني وتلقيني بالهند ففعل فقال ملك الموت كان دوام نظري اليه تعجبا منه اذ امرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي رحمه الله تعالى في كتابه جذب القلوب الى ديار المحبوب بالعبارة الفارسية وانا اترجمها بالعربية وفي هذه السنة يعني العاشر من الهجرة سنة حجة الوداع ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا على بني حارث بنجران فاسلموا وجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر الى وفدهم قال من هؤلاء كانهم رجال الهند وفي صحيح البخاري في كتاب الانبياء عند ذكر عيسى عليه السلام عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت موسى وعيسى وابرهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم سبط كانه من رجال الزط في القاموس السبط ككتف الطويل وسبط الجسم حسن القد وفي القاموس الزط بالضم جيل من الهند معرب جت والقياس يقتضي فتح معربه ايضا الواحد زطي وفي المغرب الزط جيل من الهند اليهم تنسب الثياب الزطية وفي القانون المسعودي لابي ريحان محمد بن احمد البيروني لوهاور هو مدينة الزط بين نهري جندراهه وبياه وفي لوامع النجوم الزط جيل من السودان من السند وقال كعب بن زهير صاحب قصيدة بانت سعاد رضي الله عنه ٭ ان الرسول لنور يستضاء به ٭ مهند من سيوف الله مسلول ٭ قال الجوهري المهند السيف المطبوع من حديد الهند قال السيد محمد البرزنجي المدني في بعض رسائله وانا انقل من مسودة بخط المصنف رحمه الله تعالى وجدتها في المدينة المنورة على منورها الصلوة والسلام وانشدت القصائد بحضرته صلى الله عليه وسلم واصلح من كلامهم كما اصلح من قصيدة بن زهير رضي الله عنه قوله من سيوف الهند وابدله بسيوف الله **اقول** لعل وجه اصلاحه صلى الله عليه وسلم ان لا يقع لفظ مستدرك في الكلام فان المهند السيف المصنوع من حديد الهند كما سبق عن الجوهري **واقول** لا يخفى على الطبع السليم والفهم المستقيم انه وقع من رواية الشيخ عبد الحق الدهلوي تشبيه قوم من اليمن الواردين فيهم الايمان يمان والحكمة يمانية برجال الهند وفي رواية البخاري تشبيه الجسم الاقدس النبوي بالسيف المهند وقد انشد في حضرته واستحسنه واصلحه وكسا قائله بردة عبائه وفي هذه التشبيهات التي كل درجة لاحقة منها ارفع من السابقة حصل لهذا الاقليم حظ من السعادات والبركات **قال** مؤلف الرسالة عفى الله عنه

يا ايها الهند حياك الغمام لقد ... شبهتها بظباء فيك فافتخر

هذا ما وقفت عليه من ذكر الهند في الصحف المكرمة والكتب القيمة واتفق الاتمام يوم الاحد الحادي والعشرين من شعبان المعظم سنة ثلاث وستين ومائة والف بدار الفتوحات اركات حرسها الله تعالى عن الآفات تمت الرسالة

رابعلي

واعلم انى كلما ذكرت فيها قال السيوطى مطلقا فهو من تفسيره الدر المنثور والاقوال الباقية فيها اكثرها مقيدة بالكتب المنقولة عنها وبعد تاليف الرسالة وشهرها العينى الشيخ اسمعيل الشافعى السورتى وقال وقوله هو التصحيح المعول عليه انى سافرت سنة ثلاث وخمسين ومائة والف من سورت فى المركب الى جزيرة سرنديب فوصل المركب فى عشرين يوما الى بندر قالى وهو واقع على شاطئ المحيط بينه وبين الجبل الذى هبط به آدم عليه السلام عشرة اميال تخمينا بر الى الجبل من البندر وارض سرنديب مملوة من الجواهر وواليها من قوم الهنود العابدين للاصنام يقال لهم چنكله بكسر الجيم الفارسية والنون الغنة الساكنة والكاف الفارسية الساكنة لاجتماع الساكنين فى النون الغنة تجئ بالهندية وفتح الكاف ولها العين الملفوظة انها تكتب فى آخر الكلمة ولا تتلفظ بها اشعارا بان ماقبلها مفتوح وولاة سرنديب لا يترك احدا من الاجانب مسلما او غيره ان يدخل ملكه بناء على الاحتياط والتجار الذين يسافرون الى سرنديب لا يتجاوزون من بنادرها الا على سبيل الشذوذ بتوسط الوسائل فى المتصرف فى بندره قالى هو ولنديز طائفة من النصارى لكنهم تابعون لوالى سرنديب ويؤدون اليه فى كل عام خراجا هذا ما سمعته عن الشيخ اسمعيل السورتى ثم اتفق ان مولانا السيد قمر الدين الاورنقابادى سلمه الله تعالى الآتى ذكره فى فصل الفضلاء ورد سرنديب سنة خمس وسبعين ومائة والف على ما اذكره فى ترجمته يقول سلمه الله تعالى ان سرنديب جزيرة وسيعة قريبة من خط الاستواء دورها مسيرة خمسين يوما وحولها بنادر كثيرة منها قالى المتقدم ذكرها وكولنبا بضم الكاف وسكون الواو وفتح اللام وسكون النون والموحدة والالف المقصورة وهى معمورة فى غاية الحسن والجمال عرضها ست درجات فيها اشجار غريبة متنوعة فواكهها حمراء وعليها اثمار خضراء تحصل باجتماع اللونين كيفية عجيبة ووصل مركب مولانا السيد الى كولنبا ونزل بها يقول قدم آدم عليه السلام بسرنديب فى موضعين يزار فيهما وبين كولنبا وبين موضع منهما مسافة يوم وبينها وبين موضع آخر منهما مسافة ثلثة ايام ولم يقدر مولانا السيد على زيارة قدمه عليه السلام لانسداد الطريق لمنازعة كانت فى تلك الايام بين رئيس ولنديز ووالى سرنديب الذى هو من قوم چنكله وفى كولنبا محلتان من المسلمين بينهما فاصلة وفى كل منهما مسجد معمور بالصلوات الخمس وصلوة الجمعة تصلى فيهما على التناوب لقلة المسلمين وصلى مولانا السيد معهم صلوة الجمعة ثلاث مرات يذكرون فى خطبتها سلطان الهند وسلطان الروم لكونه خادم الحرمين الشريفين زادهما الله مجدا ومن العجائب ان رئيس ولنديز يعين شخصا من النصارى يوم الجمعة يجلس على باب المسجد ويكتب اسماء الذين يحضرون الصلوة فان لم يحضر احد من المسلمين يؤاخذه واسماء المسلمين الساكنين بها كلهم مكتوبة عنده رئيس النصارى ورأى مولانا السيد بعينه ان السحاب يلوح كل يوم وليلة بها مرارا ويمطر بالشدة **وايضا** بعد تاليف الرسالة اعترض جماعة من اهل بخارا وسمرقند ان الهند ارض مغضوب عليها لان الله سبحانه اهبط بها آدم عليه السلام فى حالة

النسب فقلت نعم ان حوا اهبطها الله سبحانه بجدة وهي من ارض مكة التي هي اشرف البقاع ولوامعن النظر يعلم ان اهباطهما من الجنة بالارض سببه في الظاهر اكل الشجرة المنهي عنها وفي باطن شيء اخر وهو اقتضاء الحضرة الواحدية ان تجلو شئوناتها على منصة الوجود وتخرج تجلياتها الى محفل الشهود نعم ان لم ينزل بها آدم عليه السلام فمن الذي يزين هذا الخراب بالعمران ومن الذي يظهر البدايع الخاصة بنوع الانسان ولا يخفى ان بني آدم كلهم هنديون لكون ابيهم آدم عليه السلام هنديا وهو سكن الى آخر العمر بالهند وجاء بالاولاد وبعد ما بلغوا حد الكثرة انتشروا من الهند الى الاقاليم السبعة **وايضا** بعد تاليف الرسالة استخرجت قياسا صحيحا على قواعد المنطق من القاء النور المحمدي في صلب آدم عليه السلام وتقرير القياس هكذا نور محمد حل بآدم وآدم حل بالهند ينتج نور محمد حل بالهند صلوات الله وسلامه عليهما على طريقة قياس المساواة وهو ما يقع فيه متعلق محمول الصغرى لا نفسه موضوعا في الكبرى ويتوقف انتاج هذا القياس على مقدمة اجنبية وتدور صدق نتيجته وكذبها على صدقها وكذبها وكثيرا ما يورد مثاله من مادة المساواة ولذا سمي بها مثاله ا مساو لب وب مساو لج ينتج بتوسط المقدمة القائلة بان المساوي لما هو مساو لشيء مساو لذلك الشيء ان ا مساو لج وهي صادقة لصدقها بخلاف ما اذا قيل ا نصف لب وب نصف لج ينتج بواسطة المقدمة القائلة بان النصف لما هو نصف لشيء يكون نصفا لذلك الشيء ان ا نصف لج وهي كاذبة لكذبها لان نصف النصف هو الربع لا النصف والمقدمة المصدقة ههنا ان محل ما حل فيه شيء محل لذلك الشيء وصدقه ظاهر **وفيه قلت**

قد اودع الخلاق آدم نوره	مثلا لا كالكوكب الوقاد
والهند مهبط جدنا ومقامه	قول صحيح جيد الاسناد
فسواد ارض الهند ضاء بداية	من نور احمد خيرة الامجاد

ذكر العلماء

الفصل الثاني

في ذكر العلماء اعلى الله مراتبهم قال صاحب كشف الظنون وهو الفاضل الحاج المعروف بالكاتب الچلبي المتوفى سنة سبع وستين والف ومن الغريب الواقع ان علماء الملة الاسلامية في العلوم الشرعية والعقلية اكثرهم من العجم وقليلهم من العرب والسبب في ذلك ان الملة في اولها لم يكن فيها علم صناعة لفصاحتهم وعدم احتياجهم الى ذلك ونعتهم في احوال البداوة وانما الاحكام الشرعية كان الرجال يحفظونها في صدورهم وقد عرفوا ماخذها من الكتاب والسنة بما تلقوه من صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام واصحابه رضي الله تعالى عنهم والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا امر التدوين ولا دعتهم اليه حاجة الى عصر التابعين فكانوا مختصين بحفظ ذلك ونقله عنهم القراء والرواة واحتيج الى التدوين فدون في دولة الرشيد كثير من ذلك ثم بدا في وضع ما ورد في التفسير القراني والاحاديث النبوية خوف الضياع ثم احتيج بعد ذلك

الى معرفة الاسانيد وتعديل الرواة ثم كثر استخراج احكام الواقعات من الكتاب والسنة وكان فسد مع ذلك اللسان فاحتيج الى وضع القوانين النحوية وصارت العلوم الشرعية كلها ملكات في الاستنباط والنظر والقياس واحتاجت الى علوم اخرى تكون وسيلة لها كقوانين العربية وقوانين الاستنباط والقياس والذب عن العقايد بالادلة القاطعة فصارت هذه الادلة كلها علوما محتاجة الى التعليم فاندرجت في جملة الصنايع والعرب ابعد الناس عنها وصارت العلوم لذلك حضرية والعجم ومن في معناهم حضر لان جميع الحضر تبع للعجم في الحضارة واحوالها من الصنائع والحرف لانهم اقوم على ذلك للحاضرة الراسخة فيهم فهم بعده ولة الفرس صاحب صناعة النحو سيبويه والفارسي والزجاج كلهم عجم في انسابهم اكتسبوا اللسان العربي بمخالطتهم العرب وصيروه قوانين بعدهم وكذلك المحدثون والحفاظ اكثرهم عجم ومستعجمون باللغة وكذلك علماء اصول الفقه كلهم عجم واكثر المفسرين من العجم ولم يقم احد بحفظ العلم وتدوينه مثل الاعاجم اما العرب الذين ادركوا هذه الحضارة وخرجوا اليها عن البداوة فشغلتهم الرياسة في الدولة العباسية وما دفعوا اليه من الغناء ما يملك عن القيام بالعلم مع ما لحقهم من الانفة عن القيام بالعلم لكونه من جملة الصنائع والرؤساء منهم يستنكفون عن الصنائع واما العلوم العقلية فلم تظهر في تلك الدولة وجملتها صناعة فاختصت بالعجم واما العرب فلم يعتبروها لفصاحتهم وعدم احتياجهم اليها الا المقربون من العجم انتهى كلامه | **اقول** نعم الاعاجم هم سباق حلبة العلوم وفرسان معركة المنطوق والمفهوم تعاطوا من دنان الحكم اصفى الحميا وتناولوا من غوامض العلوم ما كان بالثريا ولكن الله بعث في الاميين رسولا عربيا نسخ جميع الكتب والاديان وجاء الناس باليمن والايمان واخذ بنواصي كافة الامم والزم طاعته على رقاب العرب والعجم وهذا الفخر كاف للعرب العرباء واف في رباب العلياء لابنائهم فما احد من الاعاجم ولا يبلغ شاوه فرد من الاعاظم ولما ورد الاسلام قبل الهند بالايران والتوران وكشف نوره الاتم اغطية الظلم عن هذه البلدان نشأت العلوم الاسلامية سابقا بتلك البلاد وترعرعت فيها اغصان هذه الشجرة المباد وامّا الهند فقد فتح في عهد الوليد بن عبد الملك على يد محمد بن قاسم الثقفي سنة اثنين وتسعين الهجرية وبلغت رايات المظلة على الفوج من حدود السند الى اقصى قنوج سنة خمس وتسعين وبعد ما عاد عاد ولاة الهند الى امكنتهم وبقي الحكام من الخلفاء المروانية والعباسية ببلاد السند وقصد السلطان محمود الغزنوي واخر المائة الرابعة غزو الهند وافق مرارا وغلب واخذ الغنائم وانتزع السند من الحكام الذين كانوا من القادر بالله ابن المقتدر بالله العباسي ولكن السلطان محمود ما اقام بالهند وكان اولاد متصرفين من غزنين الى لاهور حتى استولى السلطان معز الدين سام الغوري على غزنين والى لاهور

وقبض على خسرو ملك ختم الملوك الغزنوية وضبط الهند وجعل دهلي دار الملك سنة تسع وثمانين وخمسمائة ومن هذا التاريخ الى الآن ممالك الهند في يد السلاطين الاسلامية ولما انتشر الاسلام في هذه البلاد وطلعت شموسه على الاغوار والانجاد وعلت الكلمة الطيبة في هذه الغبراء واجتمعت بشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ظهر بها جمع من العلماء والادباء الاسلامية ونشروا على بسط الازمنة لآلي من السحب الاقلامية لكن ما عمد احد على ضبط تراجمهم ولا اجتنى جاني زهراً من حدائق تراجمهم وسببه ان اهل الهند لهم اهتمام عظيم بحفظ الاحوال والاقوال من مشايخ الطريقة ولا اعتناء لهم اصلاً بجمعها من العلماء الكاشفين عن الحقيقة وما رأينا من السلف والخلف كتاباً مستقلاً في هذا الباب لا على طريق الايجاز ولا على سبيل الاطناب الا ترى ان عين العلم كتاب جليل القدر ومصنفه على القول الاصح من اهل الهند قال الملا علي القاري في شرح عين العلم مصنفه هو من فضلاء الهند وصلحائهم على ما صرح به الشيخ ابن حجر العسقلاني في شرح مقدمته انتهى كلامه ومع وجود مثل هذا الكتاب ما روى احد من مؤرخي الهند خبره وما ابقى الزمان الجائر مع ابقاء الكتاب اثره ومن ثم اندرست آثار جم غفير من العلماء الاجلاء واندرست معالم كانت افلاذ كبد الدهناء كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر واذا تمهد هذا فلنشرع في تراجم العلماء ولننور هذا السواد بالشهب الغراء

مولانا ابو حفص ربيع بن صبيح السعدي البصري هو من اتباع التابعين واعيان المحدثين كان صدوقاً عابداً مجاهداً واول من صنف في الاسلام روى عن حسن البصري وعطاء وعنه سفيان الثوري ووكيع وابن مهدي قال صاحب المغني مات بارض السند سنة ستين ومائة ومن ثم ذكرته في علماء الهند تيمناً بذكره الاعلى قال صاحب كشف الظنون اختلف في اول من صنف في الاسلام فقيل انه الامام عبد الملك بن عبد العزيز البصري المتوفى في سنة خمس وخمسين ومائة وقيل ابو النضر سعيد بن عروبة المتوفى سنة ست وخمسين ومائة ذكرهما الخطيب البغدادي وقيل ربيع بن صبيح المتوفى سنة ستين ومائة قاله ابو محمد الرامهرمزي ثم صنف سفيان بن عيينة ثم صنف الموطا مالك بن انس بالمدينة ثم صنف عبد الله بن وهب بمصر ومعمر بن عبد الرزاق باليمن وسفيان الثوري ومحمد بن فضيل وابن غزوان بالكوفة وحماد بن سلمة وروح بن عبادة بالبصرة وهشيم بواسط وعبد الله بن مبارك بخراسان

مولانا مسعود بن سعد بن سلمان اللاهوري هو امير امراء الكلام ورافع الوية الافلام اذا نثر ما به نور العلم حير عطارد واذا نضب ما عنده من حبائل الفكر اقتنص الشوارد اصله من همدان خرج ابوه سعد بن سلمان منها الى الهند وورد لاهور في دولة السلاطين الغزنوية ولازم منهم السلطان ابراهيم وتمسك به تمسك المرضى بالحكيم فاعطاه عدة من الاعمال وسخر له النوافر من الآمال فنسي

اوطانه ونفض عليها اردانه واستوطن لاهور وجعلها مركز الدائرة السرور وتزوج بها فجاء بعصبة من الاولاد وانتج كثيرا من الاعداد منهم مولانا مسعود صاحب الترجمة نشأ في كفالة والده واحتظى بطريفه وتالده ولما وصل الى سن الشعور وميز بين الصبا والدبور تلمذ على الاحبار واكتسب دررا من البحار ثم انجذب الى السلطان ابراهيم واسرع الظمآن الى عين التسنيم فعرف مقداره واسعف اوطاره ورفعه في اوج الاعتبار وفوض اليه حكومة بعض الامصار فارتقى في سماء المرتبة العليا واجتنى ثمارا من سدرة المنتهى وكان شاعرا محبا للشعراء وسحابا مربيا لورق البان والطرفاء يعطيهم صلات عظيمة وجوائز جسيمة على الذي في شعر من القطعة والبيت ويحملهم في ازاء المدائح على متون الاشهب والكميت وكان من ندماء سيف الدين محمود بن السلطان ابراهيم يرتع عنده في روح وريحان وجنة النعيم وفي سنة اثنين وسبعين واربعمائة رقى رجل على اذن السلطان ان سيف الدين محمود يريد ان يذهب الى السلطان ملكشاه السلجوقي بالعراق ويثير غبار الفتن في الآفاق فحبسه السلطان ابراهيم واخذ ندمائه فقتل منهم جماعة وحبس آخرين في قلاع متفرقة وقيد مسعود في قلعة اسمها ناي فلبث في السجن عشرين سنة حفظ في حبسه القرآن وترنم السجع في قفصه بالالحان ونظم لاستخلاص رقبته اشعارا تحرق الصدور وتذيب الصخور وارسلها الى السلطان وطلب العفو عن العصيان فلم تظهر منها فائدة ولم تترتب عليها عائدة حتى وفق الله تعالى ثقة الملك المشكان حيث ركز القدم في شفاعته وصرف مزاج السلطان عن اضاعته ونجاه من العذاب المهين واخرجه من السجن بل السجين قال نظامي العروضي في كتاب چهار مقاله كان مسعود جالسا على صدر الحياة الى سنة خمس عشر وخمسمائة انتهى وهو مثلي عارف بالالسنة الثلاثة وصاحب الثلاثة دواوين العربي والفارسي والهندي وانا صاحب الديوانين العربي والفارسي ومالي في الهندي ديوان لكني ماهر بالشعر الهندي ودقائقه ووقع نظري في نرجسه وشقائقه والديوان الفارسي لمسعود سارت به الركبان وهو الى الآن متداول في بلاد الهند والايران قال الوطواط في حدائق السحر بالعبارة الفارسية ما ترجمته هذه غالب اشعار مسعود كلام جامع لا سيما الاشعار التي انشاها في حالة الحبس ولم يصل في هذه الطريقة احد من شعراء العجم الى غبار موكبه لا في حسن المعاني ولا في لطف الالفاظ انتهت الترجمة اما الديوان العربي والهندي لمسعود فطارت بهما العنقاء وفرقت اوراقهما النكباء وقد اورد الوطواط في حدائق السحر عدة من اشعاره العربية منها مطلع في امثلة براعة المطلع وهو

ثق بالحسام فعهده ميمون ... واركب وقل للنصر كن فيكون

ومنها قطعة في امثلة التورية وهي

وليل كأن الشمس ضلت ممرها ... وليس لها نحو المشارق مرجع

تلوت اليه والظلام كانه	على العين غربان من الجو وقع
فقلت لقلبي طال ليلي وليس لي	من الهم منجاه وفي الصبر مفزع
ارى ذنب السرحان في الجو طالعا	فهل ممكن ان الغزالة تطلع

التورية في ذنب السرحان والغزالة ومنها قطعة في امثلة ذي القافيتين وهي

يا ليلة اظلمت علينا	ليلاء قارية الدجنه
قد ركضت في الدجى علينا	دهما خدارية الاعنه
ثبت اقتباسها فكانت	حبلى نهارية الاجنه

هذا الوزن يسمى بالمخلع **قارية** منسوبة الى القار وهو القير **الدجنة** بضمتين وكسر النون الظلمة **دهم** جمع ادهم وهو الفرس الاسود اللون **خدارية** بضم الخاء المعجمة شديد السواد **الاجنة** جمع جنين وهو الولد في البطن قال الوطواط بعد ذكر هذه الابيات قارية وخدارية ونهارية قافية اولى ودجنه واعنه واجنه قافية ثانية **مولانا الحسن** الصغاني اللاهوري رحمه الله تعالى بشر ملكي وعنصر فلكي من العلماء الربانيين والكملاء النورانيين مسقط راسه لاهور ثم واحد من اسلافه من صغان اليها وتوطن بها ولهذا يقال له الصغاني وصغان بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة بلدة من بلاد ما وراء النهر كذا في مبارق الازهار شرح مشارق الانوار قال مولانا محمود بن سليمان الشهير بالكفوي في كتابه المسمى بكتاب اعلام الاخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار ريحان الشيخ الامام العالم الرباني والعارف بالاحكام والمعاني الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر الصغاني كان من نسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان فقيها محدثا وله مشاركة في غير العلوم وكان في اصله لاهوريا وهي بلدة من بلاد الهند ولد بها سنة سبع وسبعين وخمسمائة في يوم الخامس عشر من صفر ونشا بغزنة واشتغل بها من العلوم واخذ عن والده وحصل ووصل وكمل ثم رحل الى بغداد سنة خمس عشرة وستمائة واقام بها مدة وصنف في العلوم العديدة وله كتاب الشوارد في اللغات وشرح القلادة السمطية في توشيح الدريدية وكتاب الافتعال وكتاب العروض وله كتاب مشارق الانوار وله ايضا في الحديث مصباح الدجى والشمس المنيرة وشرح البخاري ودرة السحابة وشرحها وكتاب الفرائض وصنف كتاب العباب في اللغة فاخترمته المنية قبل ان يكمل بثلاث احرف ببغداد في شهور سنة خمسين وستمائة وكان اوصى بنقل ميته الى مكة ودفنه بها وجعل لكل من يحمله ويدفنه بمكة خمسين دينارا ودفن بداره في الحريم الظاهري ثم نقل حسب وصيته ودفن بها في هذه السنة وكان قد اقام بمكة مجاورا مدة ثم عاد الى العراق وارسل برسالة الى بلاد الهند من الديوان في سنة سبع عشرة وستمائة ورجع بها سنة اربع وعشرين

وستمائة

وستمائة ولعبيد الهلوهوكة ثم رجع الى بغداد سنة سبع وثلاثين وستمائة وسمع الحديث بمكة وعدن والهند من شيوخ كثيرة وكان اماما ديناً وعلماً متقناً انتهى كلامه **اقول** قد دعا مولانا الحسن لموضع موته وقبره بكرم المعظمة فوجد بشارة الانوار حيث قال ما ترى يا حميد انا قبره ثم انشاء انشره فسمع الله تعالى بذلك لزوم اجابه دعائه رحمه الله تعالى **مولانا شمس الدين يحيى الاودي** نور الله مرقده هو شارق جاعل الاهلة بدورا وبارق تارك الاودية بحورا قال تلميذه الشيخ نصير الدين محمود الاودي الدهلوي في مدح الاستاذ

سالت العلم من احياك حقا		فقال العلم شمس الدين يحيى	

والاودي نسبة الى اود بفتح الهمزة والواو وتشديد الدال المهملة بلدة عظيمة قديمة وهي دار الامارة للغورب يروى انه بناها شيث بن آدم عليهما السلام تلمذ مولانا شمس الدين على مولانا ظهير الدين البكري وعلى مولانا فريد الدين الشافعي الذي كان شيخ الاسلام باود ولبس الخرقة الچشتية من سلطان المشايخ نظام الدين البداوني الدهلوي قدس سره المنتقل الى جوار القدس في الثامن عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة المدفون بدهلي المذكور ترجمته في نفحات الانس لنور الدين عبد الرحمن الجامي والبداوني نسبة الى بداون بفتح الموحدة والدال المهملة والالف وفتح الواو وآخرها نون بلدة من توابع صوبة دهلي وهي بكسر الدال المهملة وسكون الهاء وكسر اللام آخرها ياء ساكنة دار الخلافة لسلاطين الهند ثم اقام مولانا شمس الدين في ظل شيخه بدهلي فانار سوادها الاعظم بالتدريس ومن على المعالم الدارسة بالتاسيس وانتهت اليه رياسة التدريس بدار الخلافة وجلا اجادر العلوم بين الجسر والرصافة توفي بعد وفات سلطان المشايخ نظام الدين بعدة سنين وجلس على سرير فوعته في اعلى عليين **مولانا الشيخ حميد الدين** الدهلوي عمدة العلماء وقدوة الفضلاء صرف عمره في التدريس وفي سنة اربع وستين وسبعمائة توجه الى رياض التقديس فعاش حميدا ومات سعيدا وله شرح مفيد على هداية الفقه ما قصر فيه عن تحقيق المباني ولا اتلى فيه عن تنقيح المعاني قال صاحب كشف الظنون وهو شرح ممزوج لطيف اوله الحمد لله الذي هدانا في بدايتنا الى خدمة كتابه المبين الى آخره قال العلامة ابن الكمال وهو شرح جليل جمع فيه لب شروح كثيرة لكنه اطنب في موضع الايجاز واوجز في موضع التفصيل والاطناب فلذلك وردت عليه الاعتراضات لانثمام الكلام وخروجه عن حيز النظام ورد وخلل في شرحه وكان سبباً لجرحه ورغب عنه الاذكياء وعافه الفضلاء انتهى ثم قال صاحب كشف الظنون العلامة ابن الكمال وان كان فريد دهره بلامانع ووحيد عصره بلا مدافع لكن صرف عنان عزمه عن التحقيق في اكثر مصنفاته وسلك طريق الجدل في اشهر مؤلفاته سيما في شرحه على الهداية فانه فيه وصل في الجدل الى النهاية بحيث انه نزل مرتبة الشراح المتكلمين منزلة العوام من الجهلة المغفلين وجعل مرتبة المشايخ العظام من المصنفين بل من المجتهدين كمرتبة الاحاد من المقلدين عفى الله تعالى عنه **القاضي عبد المقتدر** بن القاضي ركن

الدين الشيخ يحيى الكندي الدهلوي قدس سره وذكرت ترجمته في كتابي تسلية الفؤاد ما نصها هو عالم مقتدى على العلوم الصورية والمعنوية وكوكب دري انار الافاق باللوامع القدسية كان يحضر ايام تحصيله في حضرة الشيخ نصير الدين محمود الاودي الدهلوي قدس سره ويذكر المطالب العلية وكان الشيخ قدس سره يحبه ويستحسن ابحاثه ويحرضه على تشمير الذيل في تحصيل العلوم ثم استسعد ببيعة الشيخ قدس سره واخذ عنه الطريقة حتى نال الكمالات الصورية والفيوضات المعنوية واقام دولة العلم والتدريس وافاض على زمرة الطالبين شمائم التقديس وكان طريق الشيخ نصير الدين محمود واكثر خلفائه نور الله مضاجعهم المحافظة على سنن الشريعة النبوية والاشتغال بتدريس العلوم الدينية وكان الشيخ قدس سره يقول الفكر في مسئلة شرعية افضل من الف ركعة مشوبة بالحجب والرياء وتوفي الشيخ نصير الدين محمود قدس سره في ثامن عشر شهر رمضان في ثلث الاخير سنة سبع وخمسين وسبعمائة وقبره المعطر بدهلي يزوره ويتبرك الانام ويتاجر بعرف نشره العرفاء الكرام وهو الخليفة الامين وصاحب سجادة السلطان المشايخ نظام الدين البداوني الدهلوي توفي القاضي عبد المقتدر واستقر عند مليك مقتدر في السادس والعشرين من المحرم المكرم سنة احدى وتسعين وسبعمائة وعمره ثمان وثمانون سنة وضريحه المنور بدهلي قريبا من الحوض الشمسي **وللقاضي**

قصيدة لامية طويلة انقل هنا اكثرها واترك اقلها

يا سائق الظعن في الاسحار والاصل … سلم على دار سلمى وابك ثم سل
عن الظباء التي من دابها ابدا … صيد الاسود بحسن الدل والبجل
وعن ملوك كرام قد مضوا قد دا … حتى يجيبك عنهم شاهد الطلل
اضحت اذا بعدت عنها كواعبها … اطلالها مثل اجفان بلا مقل
فدى فؤادي اعرابية سكنت … بيتا من القلب معمورا بلا حول
بخيلة بوصال المستهام بها … والجود في الخود مثل البخل في الرجل
كانها ظبية لكن بينهما … فرقا جليا بعظم الساق والكفل
خيالها عند من يهوى زيارتها … احلى من الامن عند الخائف الوجل
كيف السبيل اليها بعد ان حفظت … بالبيض والسمر في اعلى ذرى الجبل
طرقتها فجاءة والليل في جذل … والذئب في كسل والقوم في شغل
قالت لك الويل هلا خفت من اسد … له براثن كالعسالة الذبل
فقلت اني مليك صيده اسد … وصيد غيري من ظبي ومن وعل
قالت فما تبتغي لا صنع قلت لها … كلا فاني عفيف القول والعمل
واني رجل من معشر سحبوا … ذيل التبتل والتقوى على زحل

لا يطمعون ولكن كان ديدنهم	لعطا وما ملكوا كالعارض الهطل
اسدا اذا سخطوا افنوا عدوهم	قوم اذا فرحوا اعطوا بلا ملل
ما قال قائلهم يوما لواحدهم	لوكنت من مازن لم تستبح ابلي

قال بعض شراح القصيدة مازن اسم قبيلة ذات قوة حكى انه اغار بنو اللقيطة على قوم فقالوا لوكنا من مازن لم تستبح اموالنا فصار مثلا فى ما يتاسف على فوت شئ والضمير فى لم تستبح راجع الى بنى اللقيطة

يا طالب الجاه فى الدنيا تكون غدا	على شفا حفرة النيران والشعل
يا طالب العز فى العقبى بلا عمل	هل تنفعنك فيها كثرة الامل
يا ايها الطفل انت الطفل فى امل	وشمس عمرك قد مالت الى الطفل

الطفل بالفتح الناعم وبالكسر المولود الصغير وبالتحريك وقت غروب الشمس

يا من تطاول فى البنيان معتمدا	على القصور وخفض العيش والطول
لانت فى غفلة والموت فى اثر	يعدو وفى يده مستحكم الطيل
واقنع من العيش بالادنى فكن ملكا	ان القناعة كنز عنك لم يزل
ثم اغتنم فرصة من قبل ان ضعفت	قواك من سطوة الامراض والعلل
ولا تكون لمرايا الرزق مضطربا	واقنع بما قسم القسام فى الازل
لا تغترر انت بالدنيا فان بها	من عزبز فكن منها على وهل

فى المثل من عزبز اى من غلب اخذ السلب كذا فى الصحاح يعنى ان الدنيا دار الغرور لا تغترر انت بدولتها لان الذى يغلبك فيها يسلب عنك دولتها الوهل بالتحريك الفزع

اكالة اكلت كالهرما ولدت	حيالة قتلت من جاء بالحيل
ولا مناص من الله العزيز وان	فررت منه الى الذاماء والقلل
يا ايها الناس ان العمر فى سفر	وان ارواحكم والله كالظلل
ان المنايا بلا شك لاتية	وانتم فى المنى والبين والكسل
لله درنفيس مالك اد با	وذى خصاص بفضل الله مكتفل
ولم يكن فخره الا بعزة من	اغنى الاعاجم والاعراب بالدول
محمد خير خلق الله قاطبة	هو الذى جل عن مثل وعن مثل
له المزايا بلا نقص ولا شبه	له العطايا بلا من ولا بدل

لها المكارم ابهى من نجوم دجى … لها العزائم امضى من قنا البطل
لها الفضائل اجدى من عصا كسرت … لها الشمائل احلى من جنا العسل

في المثل اجدى من العصا الكسيرة لان العصا وان كانت يتوكأ عليها ويهش بها على الغنم وفيها مآرب اخرى لكنها اذا كسرت تكون انفع ويعمل منها اشياء كثيرة كالاوتاد المختلفة وغيرها

له جمال اذا ما الشمس قد نظرت … اليه قالت الا يا ليت ذلك لي
النصر خادمه والفتح خادمه … كلاهما عن حماه غير مرتحل
يا اعظم الناس من حاج ومعتمر … واكرم الخلق من حاف ومنتعل
اتيتنا بكتاب جل منفعة … وجئتنا بسبيل ناسخ السبل
بعثت بالملة البيضاء راسخة … عفا بها سائر الاديان والملل
افحمت كل بليغ بالكتاب كما … جادلت بالسيف اهل الجحد والجدل
اضحى طلوعك بالشمس الضحى ابدا … وقد غنيت عن الميزان والحمل
ام التمني اذا جاءتك سائلة … ارجعتها وهي في عقر مع الحمل
نداك اكثره لا ينتهي ابدا … لكن ادناه ادنى من ندى الاسل
وعرف طيبك للكفار ضائره … مسيرة الشهر مثل الورد للجعل
بصحبك الغر باق فضلهم ابدا … وفضل امتك الزهراء لم يزل
واهل بيتك فينا رحمة نزلت … اهل الطهارة عن رجس وعن دخل
يا سيد المرسلين المكرمين ادم … شفاعة لعبيد ضارع وجل

ومن مقتضيات المقام ان اذكر ههنا قصيدة لي التي اشتهرت بلامية الهند وهي احدى وخمسون بيتا يحتذى عليها لامية العجم وهذه بنى اليها نار على العلم وهي هذه

سبحان من ارق العشاق في الازل … وزان ناظرة الغزلان بالكحل
هو الذي جعل الاكباد راضية … باسهم من ذوات الاعين النجل
اصابني بالعوالي سهم رامية … شهيرة برماة من بني ثعل

بنو ثعل حي من طي مشهورون بجودة الرمي ومنهم عمرو بن المسبح الثعلي الذي قدم على النبي صلعم فاسلم وهو ابن مائة وخمسون سنة وكان ارمى العرب بالسهام واياه عنى امرء القيس بقوله رب رام من بني ثعل مخرج كفيه من سترة وقد استدل به ابن قتيبة في طبقات الشعراء على قرب زمن امرء القيس من زمن النبي صلى الله عليه وسلم وانه كان قبله بمقدار اربعين

رواية مخرج كفيه من قتره

سنة وقال ابن الجوزي في تاريخه الرباب بنت امرء القيس تزوجها الحسين بن علي رضي الله عنهما فولدت له سكينة وكان يحبها حبا شديدا وقال في ذلك شعرا وكانت الرباب معه يوم الطف فرجعت مع من رجع فخطبها الاشراف من قريش فقالت والله لا يكونن لي حموا خر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاشت بعد الحسين رضي الله عنه سنة لم يظلها سقف الى ان ماتت حزنا وكمدا رحمها الله تعالى

من لي بفاتنة صيغت كقلتها	بمرهفات معراة عن الخلل
مضمون ما لقيناه حبرتنا	عفا المهيمن عن ايامنا الاول
نعد شوقا واخلاصا منا بهم	بسبحة من لآلي الجزا المقل

لا يخفى ان تشبيه الدموع بالسبحة انما يصح اذا كان الدموع منتظمة متسلسلة كما في قول شمس الدين بن التلمساني مضمنا

هذا الذي انا مذ سمت لحبه	كرما بلؤلؤ دمعي المنتظم
لا تحرموني ضم اسمر قده	ليس الكريم على القنا بمحرم

ذكر الشيخ صلاح الدين الصفدي البيتين في شرح لامية العجم بحث بيت فيم الاقامة بالزوراء لا سكني الى آخره ثم قال كله حسن الا قوله المنتظم فان لؤلؤ الدمع منثور على ما هو مشهور اقول الظاهر ان في لؤلؤ الدمع المنتظم زيادة حسن ومبالغة لدلالته على ان الدموع متواليه متسلسلة كالسمط ويؤيده قول

ابي العلاء المعري وهو في ديوانه انقل

تقول ظباء الحزن والدمع ناظم	على عقد الوعساء عقد صلال
لقد حرمتنا اثقل الحلي اختنا	فما وهبت الا سموط لآلي

العقد ككتف وجبل ما انعقد من الرمل وتراكم وبالكسر القلادة وقول

١٠ ابن النقيب

تلذذت يوم البين جيد مودعي	درر نظمت عقودها من ادمعي
فاموا فشدوا رحال البين وانفصمت	عرى ساعة رحلوا عقلة الجمل
تأن اثر حداة العيس انشدة	يا ليتها تجعل الاجراس للابل
ايا حماما اطلت السجع في فنن	تعال نبك ولو انا على الطلل
لعل ساكنة الوعساء ترحمنا	نرجو المحال وهذا منهج الثمل
عود الكواكب حتم اثرما افلت	ما لعزة لا تبدو من الكلل
المرني طيف من هوى ليشفيني	اثر نوى كبد الظمآن بالبلل

الم يا ايها اللوام تعذ لني … يضركم فؤادى مرهم العذل
مالى الاساة مريض فى معالجتى … الا التى تركتنى فى يد العلل
طال السقام الى ان صرت محتضرا … يا رحمة للتى عودى على عجل
وقبل ان تدخلى بيتا سكنت به … لا شك يبرئنى صوت من الحجل
ان المجاز وايم الله قنطرة … طوبى لمن جاز محفوظا عن الزلل

فى هذا البيت عطفت عنان القلم عن التغزل وشرعت فى تمهيد المخلص

فانظر الى من تجلى فى مظاهره … سبحانه وتعالى منتهى الامل

فيه تسبيح لله سبحانه وبناء المخلص عليه

غرست لله تسبيحا وارقب ان … انال اثماره فى قصرا لمهل

فيه تلميح الى ما روى فى الحديث ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

بجاه من اثمرت اشجاره عجلا … عونا العبد عتيق جار فى العمل

فيه تلميح الى قصة سلمان الفارسى رضى الله عنه فى عبد عتيق لطف خاص لان تخلصى ازاد منا العبد العتيق

هو الذى دلنا لطفا على شجر … يفيد فى كل حين يانع الاكل

فيه تلميح الى الكريمة المتركبة ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السما تؤتى اكلها كل حين باذن ربها والمعنى انه صلى الله عليه وسلم دلنا على كلمة التوحيد وفى كل من التلميحات الثلثة مراعاة للشجر

محمد بنية الافلاك عنصره … ودوحة بهجة الاسحار والاصل
فوق العباد وبعد الرب مرتبة … وجوهر نزه عن وصمة المثل
سناه مبدء اشياء مكونة … والانبياء مدار الحكم فى الجمل

يقال للذوات الموجودة فى اصطلاح الصوفية الصافية كلمات الله الحاصلة من نفس الرحمن فتشبه الكلمات الوجودية بالكلمات اللفظية وشبه جملة تلك الكلمات بالجملة الكلامية وشبه تقدم الذات المحمدية عليه الصلاة والسلام فى الايجاد على سائر الذوات بتقدم الكلمة التى يتعلق بها التعلق قصد المتكلم بها وللاهتمام بشانها فانك اذا قصدت الاخبار عن ضرب زيد فان كان المقصود هو الاخبار عن وقوع حادثة الضرب قلت ضرب زيد فكان ذكر الضرب قصدنا وذكر زيد من متممات ومستعقباته اذ المقصود وهو الاخبار عن وقوع حادثة الضرب حاصل بذكر الضرب ولكنه لا يتم بدون ذكر خصوصيته

الضارب

الضارب بذكر خصوصية زيد بشعر وان كان المقصود هو الاخبار عن زيد قلت زيد ضرب وكانت خصوصية الضارب من الاتفاقيات لامن القصديات فالمراد بالابتداء الكلمة المبتدأ بها مطلقا لا المبتدأ المصطلح بين النحاة خاصة فلا يتوهم ان المبتدأ ليس مدار الحكم الا في الجملة الاسمية لا سائر الجمل **ويمكن** ان يراد بالابتداء المبتدأ المصطلح بين النحاة وبالجمل الجمل الاسمية واللام فيهما للعهد والمبتدأ هو محكوم عليه والخبر هو محكوم به وظاهر ان المبتدأ مدار عليه الحكم لانه في مرتبة الذات والخبر في مرتبة الصفات شبه النبي بالمبتدأ في انه صلى الله عليه وسلم مبدأ الاشياء المكونة اى العالم كما ان المبتدأ مبدأ الجملة الاسمية و في انه صلى الله عليه وسلم مدار عليه لاحكام العالم كما ان المبتدأ مدار عليه لاحكام الجمل وفي تشبيه العالم بالجملة الاسمية نكتة لطيفة فان العالم مظهر للاسماء الالهية

ائمة الناس طرا مقتدون به	هذا الجناب المعلى قبلة القبل
تبارك الله بدر لا محاق له	وخاتم فصه نور بلا حول
لقد راى الفقر اباء لاسجيته	حتى غدا غرة في جبهة الدول
اراد خير الورى زيدت مناصبه	القاء حضرته العليا من القلل
فالله من صهوة الافلاك مكنه	جزاء ما رامه في ذروة الجبل

كان النبي صلى الله وسلم في ايام فترة الوحي يصعد في شواهق الجبال كي يتردى منها نفسه المباركة وكانت الملائكة يمنعونه يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد القاء نفسه المقدسة من الاعلى الى الاسفل فرفعه الله تعالى من العالم السفلى الى العالم العلوى ليلة المعراج جزاء ما قصده شوقا الى وجهه تعالى فاوحى اليه ما اوحى

لا غرو ان اخو الخلاق بعثته	هو المقدم في المعنى على الرسل
تبدل منه في الانشاء نوطئة	وانما نظر المنشى الى البدل
فازت بفصل ربيع شاة معبدة	كانما الشمس حلت دارة الحمل

تلميح الى ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة عبر في الطريق على خيمة ام معبد وكانت لها شاة مجدبة فدعا بالشاة ومسح ضرعها فدرت باللبن وشبع به القوم كلهم وموسم الربيع يكون عند حلول الشمس بدارة الحمل وفيه يخصب المراعى ويكثر لبن المواشى فكان وروده صلى الله عليه وسلم بخيمة ام معبد كحلول الشمس بدارة الحمل في حق الشاة المجدبة حيث درت باللبن وتشبيه خيمة ام معبد لكون الشاة فيها بدارة الحمل لا يخفى لطفه

واطفأ النار نار الفرس وهو غدا	ينجى عصاة البرايا من يد الشعل

اظلّه الغيم في اناء هاجرة ... سقاه في الترب صوب العارض الهطل

الحمد لله ربّ الطول شرّفنا ... باشرف الخلق هادي اشرف السبل

جلا عروساً من الدين الجميل على ... منصّة الدهر في حلي و في حلل

جاءت فعطّلت الاديان ملّته ... طلاوة البحر تمحو رونق الوشل

ما اخصر الدين والافاق موطئه ... والسهم غايته قصوى من الاسل

يقول دينه صلى الله عليه وسلم اخصر الاديان كالصوم مثلاً فانه شهر في ديننا واربعون يوماً في دين موسى عليه السلام واكثرها شيوعاً حيث بلغ المشارق والمغارب والاديان الاخر انما كانت في بعض الاقطار فشبه الدين المحمدي بالسهم والاديان الاخر بالاسل فان السهم قصير من الاسل لكنه يصل الى حيث لا يصل اليه الاسل (خصّ الاله باولى الاجر امته) وانما عملوا لله في **الطفل** اخر النهار وفيه تلميح الى ما رواه البخاري عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما اجلكم في اجل من خلا من الامم ما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالاً فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين يعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس الا لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملاً واقل عطاء قال الله تعالى فهل ظلمتكم من حقكم شيئاً قالوا لا قال الله تعالى فانه فضلي اعطيه من شئت (حالت الى رغب البيتين قبلته) ودينه اثبت الاديان لم يحل

لو قدّم الله في يونان حكمته ... لما تكلّم افلاطون بالمُثُل

المُثُل بضمتين جمع المثال والمثل التي نقلت عن افلاطون وجودها غير معلوم فان ارسطو ذكر ادلة كثيرة لابطالها وعلى تقدير صحة وجودها فالقول الاصح انها عقول مجردة مدبرة للانواع الجسمانية فان افلاطون ذهب الى ان لكل نوع جسماني من الافلاك والكواكب والبسايط العنصرية ومركباتها ربا هو نور مجرد عن المادة قائم بذاته معين مدبر له وحافظ اياه وهو المنمي والغاذي والمولد في النبات والحيوان والانسان لامتناع صدور هذه الافعال المختلفة في الحيوان والنبات عن قوة بسيطة لا شعور لها وفينا عن نفسنا والا لكان لنا شعور بها بجميع هذه الافعال من الارباب والمراد في البيت ان الحكمة اليمانية والطريقة الايمانية لو قدمها الله تعالى وادركها افلاطون لما تكلم بالمثل وما اختار مذهبا من تلقاء نفسه بل كان يتبع دين الاسلام ويقتفي باثار النبي عليه الصلوة والسلام **والمعنى** لا اخوان النبي صلى الله عليه وسلم

لا نظير له فلو كان افلاطون نتصل اليه حكمته وشريعته ويعلم علو مرتبة صاحب هذه الحكمة يجد انه لا نظير
له فتنتقض كليته ولا يتكلم بالمثل مطلقا ٠

لقد تشمّر في صف الجهاد على ... اقامة الدين بالعسالة الذبل
بجهله فتقوا يا قوم واحترزوا ... عن جهل هالكة في حلقة الوثل
ما ادركت فئة عمياء رتبته ... يا ليتها تنثني عن مسلك الجدل
بئس المريض الذي صفراؤه غلبت ... نبات يدرك طعم الصائغ العسل

قد سبق المتنبي الى هذا المعنى ولو وقفت عليه قبل ما نظمته قال المتنبي

ومن يك ذا فم مرّ مريض ... يجد مرّا به الماء الزلالا
يا ايها المبدء الفياض مرحمة ... انت الحيا وانا المكوي بالغلل
اروم فوزي بالزوراء ثانية ... ايان يحصل لي عل على النهل

العل الشربة الثانية او الشرب بعد الشرب النهل محركة اول الشرب

المرتضى هو نفس المصطفى فلذا ... غلام خدمتك العليا غلام على
علا ثناؤك عن احصاء مقولنا ... يجعل البحر في الابريق بالحيل
الى جنابك اهدى ورد معذرة ... ما اصعب الامر لولا حمرة الخجل

جعل حمرة الخجل ورد المعذرة

مولاي آزاد بالتقصير معترف ... فاغفر له ان بدا شيء من الخطل
عليك منا تحيات مباركة ... ما شغفت اذن العشاق بالغزل

مولانا معين الدين العمراني الدهلوي روح الله روحه هو المدار عليه للافاضل
والمشار اليه بالانامل وقيم التدريس في دهلي المحروسة والمنوط به مهمات المعقولة والمحسوسة ارسله
السلطان محمد بن تغلقشاه والي الهند المتوفى سنة اثنين وخمسين وسبعمائة الى القاضي عضد الايجي
بشيراز واتحف اليه هدايا غير محصورة بالهدايا ز والتمس بالهند قدومه واستسقى لهذه الارض
غيومه فامسكه السلطان ابو اسحق ورجح تقييده بسلسلة الاحسان على الاطلاق وحين ورد مولانا
معين الدين في تلك البلاد ووافى اهلها اهل العلم والسداد ظهرت عليهم منه آثار الفضائل السنية و
النور اذا تفتح يفوح بالارائح الزكية فاكرمه السلطان ابو اسحق والعلماء المشار اليهم في تلك الآفاق
ومن تصانيفه الحواشي على الكنز وعلى الحسامي وعلى مفتاح العلوم مولانا احمد التانيسري
نسبة الى تانيسر بالفوقانية والالف والنون المكسورة والتحتانية الساكنة والسين المهملة المفتوحة

اخرها راء بلدة مشهورة بين دهلی و لاهور فی وسط الشارع هو بالوريشبه اللآلی تحريره وشاعر عربی السلا تقريره المقتبس للنور المعنوی والمريد للشيخ نصير الدين الاودی الدهلوی قدس سره ولما اخذ الامير تيمور دهلی وسمع نبذا من فضائله وشم عرفا من صنائعه رغب فی الملاقاة وتعطش الی المواناة وبعد ما عاينه متحليا بفضائل اهدی من النجوم الزاهرة ومتصفا بشمائل اعطر من الازهار الناضرة اختاره للمجالسة واصطفاه للمؤانسة وحين توجه الامير من الهند الی الروم تاخر مولانا عن موكبه العازم الی اقصی التخوم وعن لی ان اذكر نكتة لطيفة فی هذا المقام وادخل جملة معترضة بين الكلام وهی ان الامير تيمور فتح الهند سنة احدی وثمانمائة واقتبس مؤرخ تاريخه عن الآية الكريمة معميا وقال

صارفكری مستعينا واحدا	واقتنی تاريخه فتح قريب

وغلب الامير الروم سنة خمس وثمانمائة واستخرج مؤرخ تاريخه بالتعمية عن آية الم غلبت الروم فی ادنی الارض ض والمراد اسمها صاد وعددها خمس وثمانمائة فالمعنی غلبت الروم فی خمس وثمانمائة.

رجعنا الی المقصد ولما عاد الامير تيمور من الهند ولم يبق رونق دهلی علی حالها بل تجاوز النسج عن منوالها هاجر مولانا احمد من دهلی الی كالبی وقطن بهذا المصر الجامع واشتغل بتدريس العلوم و استغرق فی عبادة الحی القيوم الی ان انتقل الی اشرف الحضرات وارتقی الی ارفع العتبات ودفن فی داخل قلعة كالبی بالكاف والالف واللام المفتوحة والموحدة المكسورة والتحتانية الساكنة وله قصيدة دالية منها هذه الابيات

الطار لبی حنين الطائر الغرد	وهاج لوعة قلبی لتاير الكمد
واذكرتنی عهودا بالحمی سلفت	حامت صدحت من لاعج الكبد
بانت نوم قنی والقوم قد هجعوا	ما بين مضطجع منهم ومستند
ما زار طرفی غمض بعد بعدكم	ولا خيال سرور دار فی خلدی
ليت الهوی لم يكن بينی وبينكم	وحبله كان فينا غير منعقد
كانت لنا لُب ايام وغُرتها	ولت سراعا علی رغمی ولم تعُد
كانه لم يكن بين الحمی انس	الی اللوی وكان الحی لم تُفد
لاعيش بعد لييلات اللوی رغدا	ولا وصول الی ذاك الحمی سيدی
خل الاحاديث عن ليلی وجارتها	وارحال الی السيد المختار من اُدد
محمد احمد الهادی لامته	الی الصراط صراط غير ملتحد
برءوف رحيم سيد سند	سهل الفناء رحيب صلی الله عليه وسلم

افديك بالروح والقلب المشوق معا ... والنفس والمال والاهلين والولد
قد فاقني لبعد عن مرمى او ملد ... وطال شوقي الى لقياك يا سندي
ارجو الوفادة في ارض حللت بها ... يا لهف نفسي اذا ما كنت لم افد
عطفا علي وترفقا بي ومرحمة ... فليس غيرك يا مولاي ملتحدي
يا رب صل وسلم دائما ابدا ... على النبي نبي الحق والرشد
وصحبه وذويه الطاهرين ومن ... احبهم شغفا في الغيب والعند
ما لاح برق وما سح الغمام على ... ربى الفلا فكساها حلة القشد
وما تغرد غريد على فنن ... غصن الاروم من مخضل وملتبد

مولانا القاضي شهاب الدين

بن شمس الدين بن عمر الزاولي الدولة
آبادي نور الله ضريحه ولد القاضي بدولة اباد دهلي وتلمذ على القاضي عبد المقتدر الدهلوي
ومولانا خواجكي الدهلوي وهو من تلامذة مولانا معين الدين العمراني رحمه الله تعالى نفاق اقرانه
وسبق اخوانه وكان القاضي عبد المقتدر يقول في حقه يا تيني من الطلبة من جلده علم ولحمه علم وعظمه علم
ولما توجه الموكب التيموري الى الهند وخرج مولانا خواجكي قبل وصوله الى دهلي منها الى كالبي خرج القاضي
شهاب الدين صحبة استاذه الى كالبي فاقام مولانا خواجكي بكالبي وذهب القاضي الى دار السرور
جونفور بفتح الجيم وسكون الواو والنون وضم الفاء وسكون الواو واخرها راء بلدة عظيمة من صوبة
الد آباد كانت دار الخلافة للسلاطين الشرقية وذكر طبقتهم مسطور في تواريخ الهند نشأ بها كثير
من المشايخ والعلماء فاغتنم السلطان ابراهيم الشرقي والي جونفور وروده ونضر سقاه الله سحائب
الاحسان وروده وعظمه بين الكبراء ولقبه بملك العلماء فزين القاضي مسند الافادة وفاق البرجيس
في افاضة السعادة والف كتبا سارت بها ركبان العرب والعجم واذكى سرجا اهدى من النار الموقدة
على العلم منها البحر المواج تفسير القرآن العظيم بالفارسية والحواشي على كافية النحو وهي اشهر تصانيفه
والارشاد وهو متن في النحو التزم فيه تمثيل المسئلة في ضمن تعريفها وبدائع الميزان وهو متن
في فن البلاغة بعبارات مسجعة وشرح البزدوي في اصول الفقه الى بحث الامر وشرح بسيط على
قصيدة بانت سعاد ورسالة تقسيم العلوم بالعبارة الفارسية ومناقب السادات بتلك العبارة
وغيرها توفي لخمس بقين من رجب سنة تسع واربعين وثمانمائة ودفن بجونفور في الجانب الجنوبي
من مسجد السلطان ابراهيم الشرقي

مولانا الشيخ علي

بن الشيخ احمد المهائمي قدس سره
نسبة الى تائلية النوائة بقوكن في بلاد الدكن رأيت في كتاب فارسي ما ترجمته قال الطبري في تاريخه

النائتة طائفة من قريش خرجوا من المدينة المنورة خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفي الذى قتل خمسين الفا من العلماء والاولياء وغيرهم على غير حق وبلغوا ساحل بحر الهند وسكنوا به **اقول** روى الترمذى فى ثقيف كذاب ومبير قال شارح الحديث اى مهلك يسرف فى اهلاك الناس من ابار اى اهلكه واتفقوا على انه الحجاج فبلغ من قتلاه صبرا سوى من قتله فى الحرب مائة الف وعشرين الفا انتهى ومهائم كمنطائم بندر من بنادر كوكن وهى ناحية من الدكن مجاورة للبحر المحيط والشيخ على كان من نحارير الزمان واصحاب الذوق والعرفان مثبتا التوحيد الوجودى مقتفيا بالشيخ محيى الدين بن العربى قدس سره توفى فى جمادى الاولى سنة خمس وثلثين وثمانمائة ودفن بمهائم يزار ويتبرك بمرقده وله مصنفات مباركة مثل التفسير الرحمانى والزوارف شرح عوارف المعارف وشرح فصوص الحكم وشرح النصوص للشيخ صدر الدين القونوى وادلة التوحيد وله رسالة عجيبة اثبت ههنا شيئا من اوائلها فليقس عليه بواقيها بسم الله الرحمن الرحيم قال العبد الحقير على بن محمد المهائمى رزقه الله التوفيق واذاقه حلاوة التحقيق قد اغرب بعض الفضلاء فى تخريج وجوه الاعراب فى قوله تعالى الم الى قوله للمتقين حتى اخرج اربعة وعشرين الفا وتسعمائة وسبعين وجها وزاد عليها مولانا علامة الزمان المحقق خسرو الرومى فبلغ المجموع مائتى الف وتسعة وسبعين الفا وسبعين وجها ولكن لا يخفى على الناظر فيها ان بعض الوجوه لا يستقيم فى نفسها وبعضها لا يرتبط ببعضها والعبد الذليل قد استخرج بقدرة الملك الجليل ستة الاف ومائة الف واحد عشر الفا واربعة واربعين وجها واذا ضم اليها وجوه الذين يؤمنون بالغيب التى هى احد وعشرون وجها وضرب العدد المذكور فيها تبلغ مائة الف الف وثمانية وعشرين الف الف وثلثمائة الف واربعة واربعين الف الف وخمسمائة واربعة وعشرين وجها ويعبر عن هذا العدد بالهند اثنى عشر كروا وثلاثة وثمانون لكا واربعة واربعون الفا وخمسمائة واربعة وعشرين وجها ويكتب ذلك بالهند ١٢٨٣٤٤٥٢٤ والمسؤل من اكابر العلماء واماثل الاذكياء ان ينظروا فيه بعين الرضاء و يجتنبوا عن السخط والمراء فانى بقصورى معترف ومن بحار علومهم مغترف وانا اشرع فيه وبالله التوفيق **اقول** الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب فالم بين القاضى قدس الله سره له احد عشر معنى الاول انه مقدر بالمؤلف من هذه الحروف و حينئذ بين فى اعرابه ستة اوجه الوجه الاول انه مبتداء **اقول** كان خبره محذوفا فذلك اما صفة له فحينئذ الكتاب اما صفة او بدل منه او عطف وخبر مبتدأ محذوف والجملة حال عن الضمير فى الخبر او عما فى ذلك من معنى الاشارة او معترضة ان قدر خبر الم بعده او ملحقة ان قدر قبله او الكتاب صفة بعد صفة لالم او بدل منه او عطف بيان له فهذه عشرة وجوه على تقدير جعل ذلك

صفة [illegible] مبتدأ او عطف بيان للمبتدأ [illegible] على تقدير جعله ثانيا
له وان جعلته مبتدأ خبره محذوف فالكتاب صفة لها او بدل منه او عطف بيان له او الكتاب خبر
مبتدأ محذوف والجملة معترضة او حالية من ضمير الخبر المقدر فهذه خمسة وجوه على تقدير جعل
ذلك محذوفا وان جعلته مذكورا فهو الكتاب والجملة حالية او اعتراضية فهذا وجهان ومع الخمسة
سبعة وان جعلته خبر مبتدأ محذوف فالكتاب صفة الم او بدل منها او عطف بيان لها او خبر بعد خبر
للمبتدأ المحذوف فهذه اربعة وجوه والجملة فيها معترضة ان قدر خبر الم موخرا او ملحقة ان قدر مقدما
او حالية فهذه اثنا عشر وجها وهي مع السبعة تسعة عشر وهي مع الثلاثين تسعة واربعون
على تقدير حذف خبر الم وان جعلته مذكورا فهو اما ذلك فالكتاب صفة له او بدل منه او عطف
بيان له او خبر بعد خبر له او خبر مبتدأ محذوف والجملة بيان للاولى وذلك مبتدأ ثان والكتاب
خبره والجملة خبر الم واما خبره الكتاب فذلك صفة الم او بدل منه او عطف بيان له او خبر مبتدأ محذوف
والجملة اعتراضية او حالية من ضمير الخبر لتضمنه معنى البالغ اقصى درجة البلاغة فهذه احد
عشر وجها مع التسعة والاربعين ستون ثم لا ريب فيه لا لنفي الجنس او شبيهة بليس وعلى
التقديرين الخبر محذوف او فيه او للمتقين ومسطح الاثنين في الثلاثة ستة فعلى هذه الستة
لا ريب فيه اما خبر مبتدأ محذوف او خبر لالم او لذلك او للكتاب او خبر بعد خبر لها على تقدير
حذف الخبر الاول او ذكره فهذه عشرة وجوه او حال من ضمير الخبر المحذوف لالم او لذلك او للكتاب
على تقدير الابتدائية كل واحد منها او من ضمير الخبر المذكور لكل واحد منها كخبر الم ذلك والكتاب وخبر
ذلك الكتاب وخبر الكتاب هدى للمتقين حينئذ يستنبط منها معنى الفعل فهذه سبعة وجوه
على تقدير الحالية او هي مستأنفة او معترضة على احد القولين او ملحقة على الآخر فهمنا وجهان
او الجملة بدل من خبر الم المقدر او المذكور المفرد الذي هو ذلك او الكتاب والجملة التي هي ذلك
الكتاب او بدل من خبر ذلك المقدر او المذكور الذي هو الكتاب وهذه ستة وجوه على البدلية
ولا يجوز ان تكون الجملة عطف بيان لان الجملة لا تقع عطف بيان صرح به صاحب مغني
اللبيب في الفرق بينه وبين البدل او هي صفة لموصوف محذوف هو خبر ذلك الكتاب اي ذلك كتاب
لا ريب فيه او خبر الم وهنا وجهان والمجموع سبعة وعشرون وجها ومسطحها في الستة مائة
واثنان وستون وجها ومسطحها في ستين تسعة آلاف وسبعمائة وعشرون وجها وعلى كل
واحد منها اما ان يكون هدى مرفوعا لكونه خبر مبتدأ مذكور وهو الم او ذلك او الكتاب وخبر
بعد خبر لكل واحد منها او الاول مذكورا او محذوف وهذه تسعة وجوه او خبر مبتدأ محذوف والجملة

بدل من جملة ذلك الكتاب ولا ريب فيه على انهما صفتا لموصوف مرفوع او خبر لمبتدا او مدح مرفوع او الجملة
مستانفة جواب لسؤال مقدر وهذه سبعة وجوه للرفع او منصوب لكونه حالا عن ضمير اعني المذكور الذي
هو فلك او الكتاب او لا ريب فيه او عن ضمير الخبر المحذوف لالم او لذلك او الكتاب فهذه ستة اوجه او على
انه مدح بتقدير الفعل وعلى الاختصاص فهذه ثمانية اوجه للنصب او مجرورا لكونه بدلا من ضمير فيه بدل
الكل والاشتمال او عطف بيان له فهذه ثلاثة اوجه للجر والمجموع تسعة عشر وجها وضربها في تسعة الاف
وسبعمائة وعشرين مائة الف وخمسة وسبعون الفا وسبعمائة وسبعون وجها هذه على تقدير كون
الم مرفوعا على الابتداء الوجه الثاني انه مرفوع على الخبر المحذوف الى اخره مولانا الشيخ سعد الدين
الخيرآبادي قدس سره خيرآباد بلدة عظيمة من صوبه اوده وكان ابوه متقلدا بقضاء تلك البلدة والشيخ
هو السعد الاكبر على فلك الرواية والدراية والنير الاعظم على سماء الكرامة والولاية مات ابوه وقد ترك صغيرا
ولما جلس في المكتب وابتداء بالقرآن كان يضبط كل يوم لوحه ويقرأه في كل ليلة الفقرة ويحفظه حتى حفظ
القرآن المجيد على هذا النمط لوحا لوحا ولما بلغ اشده تلمذ على مولانا اعظم اللكنوي نسبة الى لكنو بفتح اللام
وسكون الكاف وفتح النون وضم الهمزة وسكون الواو بلدة عظيمة من بلاد الفورب وشد النطاق على تحصيل
الملكات الجليلة حتى صار بحمد الله عالم الفضيلة ولبس الخرقة من الشيخ مينا اللكنوي من عرفاء الزمان
المتوفى سنة اربع وسبعين وثمانمائة واقام بعد وفاة شيخه في لكنو اياما فاشار اليه شيخه في عالم
الرؤيا ان ينتقل الى خيرآباد فارتحل اليها وتديرها وجلس على مسند التدريس والارشاد وارتوى من مناهل
علومه الظاهرة والباطنة كثير من الوراد وحرر شروحا غراء على الكتب المتداولة مثل شرح البزدوي
وشرح الحسامي وشرح الكافية وشرح المصباح وكتب شرحا على الرسالة المكية اثبت فيها كثيرا من
الحالات والملفوظات لشيخه الشيخ مينا وكلما ينقل فيها قولا من شيخه يقول قال شيخي الشيخ مينا
ادامه الله فينا عاش محصورا على طريقة شيخه لا يحيد حتى لقي من لم يلد ولم يولد وقبره في خيرآباد
يزار ويتبرك مولانا عبد الله بن الهداد العثماني التلنبي رحمه الله تعالى تلنبه بضم الفوقانية
وفتح اللام وسكون النون وفتح الموحدة اخرها هاء بلدة عظيمة قريبة من ملتان هو تاج العلماء
وسراج الفضلاء وحيد عصره في المعقول والمنقول وفريد دهره في الفروع والاصول اقام على التدريس
في وطنه زمانا مديدا وانفق من خزانته على عطاء العلوم طارفا وتليدا ثم اشتعلت في بلاده نيران
الزمان ودارت عليه دوائر الحدثان فهاجر منه الى دار الخلافة دهلي واوى الى السلطان سكندر اللودي
واستوى فلكه على الجودي فاكرمه السلطان وساعده الزمان وزين بتدريسه مسند الافادة وافاض
على المعتقدين الحسنى وزيادة وتوجه في سنة اثنين وعشرين وتسعمائة الى الجنة المأوى وتاريخه

اولياء

اولئك لهم الدرجات العلى وقبره بدار الخلافة دهلي ومن مؤلفاته شرح ميزان المنطق مولانا الهداد الجونفوري
معنى الهداد عطية الله وهو باقتضاء اسمه عطية من العطايا الربانية وهو هبة من المواهب الرحمانية
مفتاح لمخزن الفضائل ومصباح في مجالس الكمال تلمذ على مولانا عبد الله التلنبي ولبس الخرقة من راجي حامد
شاه المانكفوري نسبة الى مانكفور بالميم والالف وفتح النون وسكون الكاف وضم الفاء وسكون الواو
اخرها راء بلدة عظيمة من صوبة اله اباد صرف عمره العزيز في افادة الفنون وله الحواشي والشروح
على الشروح والمتون كشرح هداية الفقه للمرغيناني في عدة مجلدات وشرح البزدوي والحواشي على الحواشي
الهندية والحاشية على تفسير المدارك مولانا الشيخ علي المتقي هو من اعاظم الاولياء واكابر
الاتقياء آبائه من جونفور ومسقط راسه برهانفور من بلاد الدكن تلمذ على الشيخ حسام الدين
المتاني وغيره من العلماء ثم سافر سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة الى الحرمين الشريفين زادهما الله شرفا
وصحب الشيخ ابا الحسن البكري وتلمذ عليه وتدير مكة المعظمة واشتغل بالتدريس والتاليف
ورتب جمع الجوامع للسيوطي على الابواب الفقهية وكان الشيخ ابو الحسن البكري يقول للسيوطي منة
على العالمين وللمتقي منة عليه وتصانيفه المطولات والمختصرات من العربية والفارسية متجاوزة
عن المائة وكان الشيخ ابن حجر صاحب الصواعق المحرقة استاذ المتقي وفي الاخر تلمذ على المتقي ولبس
الخرقة منه قضى نحبه في الثاني من جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة وتاريخ وفاته قضى نحبه
وكتب يوم وفاته وصيته نسختها هذه بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه اجمعين هذا ما اوصى به الفقير الى الله علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي في يوم خروجه من الدنيا
ودخوله في الاخرة ان هذا الفقير لما كان صغيرا جعلني والدي رضي الله عنه مريدا للشيخ الاجل باجن قدس سره
وكان طريقه رحمه الله طريق السماع والغناء والوجد والهيمان فلما وصلت الى سن التمييز بين الحق والباطل
اخترته ورضيت به شيخا عملا بما قالوا ان الصبي اذا جعل مريدا للشيخ فهو بالخيار بعد البلوغ ان شاء جعله
شيخا وان شاء اتخذ لنفسه شيخا اخر وهو ما فعله والدي فيما اختار لي فلما مات والدي وشيخي رضي الله
عنهما لبست خرقة مشايخ چشت من الشيخ عبد الحكيم بن الشيخ باجن قدس سره ثم اردت صحبة شيخ
يرشدني ويدلني على ما اهمني من طريق الحق فقصدت بلاد ملتان وصحبت الشيخ العارف بالله
حسام الدين المتقي رحمه الله تعالى عليه والغفران مدة ثم سافرت الى الحرمين الشريفين وصحبت الشيخ
العارف بالله ابا الحسن البكري قدس سره واخذت عنه الخرقة القادرية والشاذلية والمدينية ولبست
هذه الخرق الثلاث من الشيخ محمد بن محمد السخاوي قدس سره مولانا ... الصغير الفتني
قدس سره الفتن بفتح الفاء وتشديد الفوقانية وفتحها والنون بلدة ... رات هو خادم

الاحاديث المقدسة وناصر السنن المؤسسة تلمّذ على بعض علماء كجرات واخذ نبذة من العلوم المتداولة ثم انسلك الى الحرمين المكرمين زادهما الله شرفا وعلوا وادرك علمائهما ومشائخهما لا سيما الشيخ علي المتقي قدس الله سره وتعاطى منه فيوضات وافرة وفتوحات متكاثرة وعطف عنان العزم الى بلده وعاد الى مسادح اغواره ونجده وصرف جل همته على افادة العلوم وشد حزامه على اعلاء كلمة الحي القيوم وكانت طريقته حسب وصية شيخه المتقي الاشتغال بعمل المداد واعانة كتبة العلوم بهذه الامداد حتى كان في حالة الدرس ايضا يشتغل بحله وينضو خميلة الطروس بطلّه ليكون اللسان والبنان في حل المشكلات وحسن العمل رضيعي لبان وفرسي رهان والف تواليف مقبولة كمجمع البحار في غريب الحديث والمغني في اسماء الرجال وتذكرة الموضوعات وعزم مثل شيخه على كسر البواهير المهدوية الذين كانوا من قومه وكانوا من اتباع السيد محمد الجونفوري الذي ادعا انه المهدي الموعود وعهد ان لا يربط العامة على راسه حتى يزيل كي البدعة عن جباههم ولما استوى السلطان اكبر والي دهلي في سنة ثمانين وتسعمائة على كجرات واجتمع بالشيخ ربط العامة بيده على راس الشيخ وقال على ذمة معدلتي نصرة الدين المتين وكسر الفرقة المبتدعين وفق ارادتك وفوض السلطان حكومة كجرات الى خير الرضاعي ميرزا عزيز كوكه الملقب بالخان الاعظم فاعان الشيخ وازال رسوم البدعة مهما امكن ثم عزل الخان الاعظم ونُصب مكانه عبد الرحيم خانخانان وهو كان شيعيا فاعتضد به المهدوية وخرجوا من الزوايا ويرموا السهام عن الحنايا فحل الشيخ العامة عن راسه وانطلق الى السلطان اكبر وهو كان في مستقر الخلافة اكبراباد فتبعه جمع من المهدوية سرا ولما دخل الشيخ الى اُجّين بضم الهمزة وتشديد الجيم وفتحها وسكون التحتانية والنون هجموا عليه وقتلوه سنة ست وثمانين وتسعمائة فنقل جسده الى فتن ودفن في مقابر اسلافه رحمه الله تعالى ومن احفاده الشيخ عبد القادر بن الشيخ ابي بكر مفتي مكة المعظمة كان عالما جيد الاستيعاب والفقاهة فصيحا بليغا ومن تواليفه الفتاوى ربع مجلدات ومجموعة المنشآت توفي في سنة ثمان وثلثين ومائة والف ونظم الشيخ عبد الله طوفه الانصاري المكي الشافعي استاده في مدح التلميذ قصيدة يوصل فيها نسبه الى الصديق الاكبر رضي الله عنه ويقول

قد كان جد ابيك بل ضر بجده من اوحد العلماء والفضلاء اعني محمد طاهر من منجبي الصديق حققه بغير مراء

لكن جمهور اهل كجرات متفقون على ان الشيخ من البواهير وصرح به الشيخ عبد الحق الدهلوي في كتابه اخبار الاخيار قال بعضهم انما كان صديقيا من جانب الام وقال الاخرون لما تلقب المهدوية بالحيدرية وهم نسبة الى الحيدر علي بن ابي طالب رضي الله عنه تلقب الشيخ بالصديقي في مقابلتهم والاصل ان اسلاف البواهير جديدا سلامهم واهل الهند يدعون من يدخل في دين الاسلام صديقيا لمناسبته بالصديق الاكبر رضي الله عنه في التصديق قال ان كل

الميرنور الله الشوشتري المتوفى في العشرة الثانية بعد الالف في بعض مؤلفاته البوهرة طائفة متوطنون
بكجرات اسلم اسلافهم على يد الملا على الذي قبره في كنبايت بفتح الكاف وسكون النون والباء الموحدة
بلا الف وكسر التحتانية وسكون الفوقانية بلدة مشهورة قريبة من كجرات ومضى لاسلامهم ثلثمائة
سنة تخمينا واكثرهم يكسبون المعاش بالتجارة وانواع الحرف كما يدل عليه اسم بوهره ومعناه التاجر
بالهندية مولانا الشيخ وجيه الدين العلوي الكجراتي قدس سره كان صاحب المناقب الفاخرة
ووجيها في الدنيا والاخرة عالما بالعلوم الجمتين وخازنا الكنوز النفائس ولد في المحرم سنة احدى عشرة
وتسعمائة ومسقط راسه جانبانير بالجيم والموحدة بين الالفين والنون المكسورة والتحتانية الساكنة
آخرها راء من بلاد كجرات ونشأ بها ثم تحول الى كجرات واخذ الفنون الدرسية عن الملا عماد الطارمي
من اعيان علماء العصر ولبس الخرقة من الشيخ قاضن قدس سره ولما ورد الشيخ محمد غوث الكواليري
صاحب الجواهر الخمسة بكجرات تلاشى الشيخ وجيه الدين في حاله وسلك المنهج الطريقة في ظلاله وتمتع
الطلبة ... الافادات ... من لوامع البركات توفي في يوم الاحد التاسع والعشرين
من صفر سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ودفن بكجرات ... تاريخ وفاته ... ان له دروس ... وتصانيفه
حاشية تفسير البيضاوي شرح النخبة في اصول الحديث حاشية العضدي حاشية التلويح حاشية
البزدوي حاشية هداية الفقه حاشية شرح الوقاية حاشية المطول ... حاشية شرح
التجريد حاشية الاصفهاني حاشية شرح العقايد للتفتازاني حاشية الحاشية القديمة للمحقق
الدواني حاشية شرح المواقف حاشية شرح حكمة العين حاشية شرح المقاصد حاشية الشمسية
حاشية شرح الجغميني شرح الفقه الشاهية شرح رسالة الملا علي القوشجي في الهيئة بالفارسية
حاشية الفوائد الضيائية شرح الارشاد للقاضي شهاب الدين الدولتابادي في النحو شرح ابيات المطول
شرح جام جهانما في التصوف شرح كليد مخازن رسالة في الحقيقة المحمدية ملك الشعراء الشيخ
ابو الفيض المتخلص بفيضي الاكبرابادي هو عالم مجيد وشاعر مفلق بالفارسية ولد بمستقر الخلافة
اكبراباد سنة اربع وخمسين وتسعمائة وتلمذ على ابيه الشيخ مبارك صاحب التفسير المسمى بمنبع
عيون المعاني المتوفى سنة احدى والف واخذ عنه الفنون المتداولة وحصل الفراغ من تحصيلها وهو
ابن اربع عشرة سنة وخاض كثيرا في الحكمة والعربية ولما وصل صيت كماله الى مسامع السلطان اكبر
ارسل اليه ... سنة اربع وسبعين وتسعمائة فذهب الى السلطان ودخل في زمرة خواص
ندمائه ... ولقبه السلطان بملك الشعراء وله قصايد طنانة فارسية في مدحه
... تصانيف اخر مثل موارد الكلم بالعبارة العربية وهي

رسالة غير منقوطة في الاخلاق وترجمة ليلاوتي من الهندية الى الفارسية وليلاوتي بكسر اللام وسكون
التحتانية واللام والالف وفتح الواو وكسر الفوقانية آخرها تحتانية ساكنة كتاب في علم الحساب والمساحة
مصنفه باسكر البيدري من علماء الهنود وبيدر بكسر الموحدة وسكون التحتانية وفتح الدال المهملة آخرها
راء بلدة عظيمة من بلاد الدكن وباسكر بالموحدة والالف وسكون السين المهملة وفتح الكاف آخرها
راء كان عالما عديم المثل في الرياضي وما ذكر في ليلاوتي تاريخ تاليفه لكن له كتابا آخر تاريخ تاليفه بالتاريخ
في الدكن وهو مطابق لسنة اثنين وعشرين وستمائة الهجرية واجل تصانيف الشيخ فيضي سواطع الالهام
وهو تفسير القرآن الغير المنقوط وصنفه في عرض سنتين واتمه في سنة اثنين والف ووجد الامير
حيدر المعمائي الكاشاني في تاريخ اتمامه سورة الاخلاص من اولها الى آخرها واعطاه الشيخ فيضي صلة
التاريخ عشرة آلاف دينار وانا اثبت هنا تفسير سورة الكوثر التي هي اقصر السور لتنكشف على الناظرين
حقيقته وتتضح على السالكين طريقته بسم الله الرحمن الرحيم لما رحل ولد لرسول
الله صلعم وادركه السام وسمعه العاص ابن الوائل وكلم هو مسرور لا ولد له لو ادركه السام هلك وحسم اسمه صلعم
ارسل الله **انا اعطيناك** محمدا **الكوثر** العطاء الكامل علما وعملا او المورد الاعم ماء والاحمد هواء
ووردا ما المدام وهو مورد رسول الله صلعم اعطاه الله صلعم كرما او المراد الاولاد او علماء الاسلام او مراد
كلام الله المرسل **فصل** دواما **لربك** لله لا لما سواه كما هو عمل اهل مراء عملا لا سهوا **وانحر**
واسدح الله واعط اهل السؤال وهو عكس الكلام الاول المصرح لاحوال اهل السهو والصد واعلمهم
ان شانئك عدوك هو الابتر المعدوم لا ولد له وادام الله اولادك ودام اسمك او امرك ومكارم
سعودك ومحامد مراسمك انتهى المراد بالكلام الاول سورة الماعون توفي الشيخ فيضي في العاشر من
صفر سنة اربع والف ودفن عند قبر ابيه باكبر اباد **مولانا السيد صبغة الله البروجي** بروج
بالموحدة والراء والواو والجيم كجعفر بلدة من صوبة كجرات اخذ العلوم عن الشيخ وجيه الدين الكجراتي
ولبس منه الخرقة واشتغل برهة حسب اشارة الشيخ بالتدريس والارشاد في بلدته وصبغ جماعة كثيرة
بصبغته اذا هو غلب عليه شوق الحرمين الشريفين عظمهما الله تعالى فراح الى الاماكن العظمى وفاز بدولة
الزيارات الكبرى ثم عاد الى بروج لرؤية اهل بيته الكرام ورعاية صلة الارحام ثم ارتحل سنة تسع
وتسعين وتسعمائة الى مالوه وفي هذه الايام اشتاق الى الزيارة النبوية فساق ركائب عزمه مسرعا
الى احمدنكر من بلاد الدكن واقام بها سنة بتكليف واليها السلطان برهان الملك ثم خرج قاصدا للحرمين
الشريفين ودخل بيجافور من بلاد الدكن فخدمه واليها السلطان ابراهيم وهيأ له اسباب السفر وقرر
ركوبه المركب الخاص السلطاني الذي كان في بعض البنادر المتعلقة بمملكته فركبه الشيخ مع جميع اتباعه

وغيرهم ووصل الى الاماكن القدسية وسكن بجبل احد من المدينة المنورة وصنف الجواهر الخمسة وهو ذو حلية
شانية تلميذه الشيخ احمد الشناوي بكسر الشين المعجمة وتشديد النون نسبة الى بعض الامكنة وترجمه
الشيخ محمد عقيلة المكي في كتابه لسان الزمان فقال الشيخ الكبير العالم الشهير السيد صبغة الله
بن السيد روح الله الحسيني شيخ مشايخ الطريقة الشطارية المشتهرة رحمه الله تعالى وهو صاحب العلوم
الجمة والمعارف العظيمة انتفع به الناس واخذوا عنه وهو واحد من اظهره الله تعالى واشهره واخذ طريقة السادة
الشطارية عن السيد وجيه الدين وهو عن الغوث سيدي محمد غوث صاحب الجواهر الخمسة وقد انتفع
به اناس كثيرون منهم السيد مير والسيد اسعد البلخي المتوفى بالمدينة والشيخ الكبير احمد الشناوي و
للسيد صبغة مصنفات منها كتاب الوحدة ورسالة اراءة الدقائق في شرح مرآة الحقائق وما لا يسع
المريد تركه كل يوم من سنن القوم توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة خمسة عشر والف وقبره بها يزار و
يتبرك به مولانا الشيخ احمد بن الشيخ عبد الاحد الفاروقي السهرندي نسبة الى سهرند بكسر
السين المهملة وسكون الهاء وكسر الراء وسكون النون والدال المهملة بلدة عظيمة بين دهلي ولاهور و
على الشارع هو من اعيان سهرند ومن مفاخر اهل الهند المجدد للالف الثاني والبرهان الساطع على
اشرفية النوع الانساني سحاب هاطل روى العرب والعجم امطاره نير اعظم بلغ المشارق والمغارب
انواره جامع العلوم الظاهرة والباطنة خازن الكنوز البارزة والكامنة نسبة ينتهي الى الفاروق رضي الله
عنه وميلاده سنة احدى وسبعين وتسعمائة وهو في صغر سنه حفظ القرآن وانجم بتجميره صوته سواجع
البستان وفي الابتداء تلمذ على ابيه الاوحد مولانا الشيخ عبد الاحد واستفاد منه جما من العلوم ثم
ارتحل الى سيالكوت وقرأ على مولانا كمال الدين الكشميري بعض كتب المعقولات في نهاية التحقيق والتدقيق
واخذ الحديث عن مولانا يعقوب الكشميري وتناول حديث المسلسل بالاولية وهو الراحمون يرحمهم الرحمن
ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء بواسطة واحدة عن الشيخ عبد الرحمن الذي كان من كبراء المحدثين
بالهند وتعاطى عنه اجازة كتب التفسير والصحاح الست وساير مقرواته وفي عمر سبعة عشر سنة
فرغ من تحصيل العلوم الدينية واشتغل بالتدريس والتصنيف فصنف في تلك الايام رسائل لطيفة
باللسان العربي والفارسي ثم ارتحل من سهرند الى دهلي واخذ الطريقة النقشبندية عن الخواجه عبد
الباقي عن الخواجه امكنكي عن ابيه مولانا درويش محمد عن خاله مولانا محمد زاهد عن الخواجه عبيد الله الاحرار
قدس الله اسرارهم واخذ الطريقة الچشتية عن ابيه مولانا الشيخ عبد الاحد والطريقة ... ية عن الشيخ سكندر
عن جده الشيخ كمال الكيتلي نسبة الى كيتل بفتح الكاف وسكون التحتانية وفتح الفوقانية ... قرية
من سهرند وللخواجه عبد الباقي في حق المجدد عنايات عظيمة وكلمات كريمة منها ... في اوائل ملازمته

المجدد له الى بعض الاكابر بالفارسية ما ترجمته هذا الشيخ احمد رجل من سهرند كثير العلم قوى العمل جالس الفقير عدة ايام وشاهد عجايب كثيرة فى اوقاته ويترآى ان سيصير شمسا يتنور بها العوالم ثم جلس المجدد على مسند الارشاد والتلقين وملأ من فيضه السموات والارضين ونشأ فى حجر تربيته الخلفاء الاجلاء كل واحد منهم آية ومركز لدائرة الولاية ووصلت سلسلته من الهند الى ما وراء النهر والروم والشام والمغرب وله مكتوبات فى ثلث مجلدات بالفارسية هى حجج قواطع على تبحره وبراهين سواطع على تبحره وسمعت ان عربها بعض العلماء ولكن ما رايت المكتوبات العربية وقد كتب فى بعض مكتوباته بعض معارفه وانا اترجمه بالعربية قال قدس سره قد ظهرت على مقامات بعضها فوق بعض وبعد ما توجهت بالعجز والانكسار وصلت الى مقام فوقها وهو مقام ذى النورين رضى الله عنه ووقع الخلفاء الاخر ايضا عبورا عليه وهذا المقام والمقامات التى تذكر بعده كلها مقامات التكميل والارشاد ثم نظرت الى مقام الفاروق رضى الله عنه ووقع للخلفاء الاخر ايضا عبور عليه ثم ظهر فوقه مقام الصديق الاكبر رضى الله عنه ووصلت اليه ووجدت الخواجه بهاء الدين نقشبند قدس سره من مشايخى فى كل مقام معى ووقع للخلفاء الاخر ايضا عبور على مقام الصديق الاكبر رضى الله لا تفاوت الا فى الاقامة والعبور والثبات والمرور ولا يعلم فوقه مقام الا مقام الحضرة الخاتمية عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات وظهر مقام آخر نورانى فى غاية الحسن لم ار قط مثله محاذيا لمقام الصديق الاكبر رضى الله عنه مرتفعا عنه قليلا كما يجعل الصفة مرتفعة عن وجه الارض وعلمت انه مقام المحبوبية وكان ملونا منقشا ووجدت نفسى ملونة منقشة بانعكاس ذلك المقام ثم وجدت نفسى فى تلك الكيفية لطيفة فانتشرت انا كالهوا او قطعة من السحاب فى الآفاق وانبسطت على بعض الاطراف والخواجه بهاء الدين نقشبند قدس سره فى مقام الصديق الاكبر رضى الله عنه ووجدت نفسى فى مقام محاذ له على كيفية ذكرتها تمت الترجمة

واستدل العلماء بهذا القول على ان الشيخ المجدد يدعى ان مقامه فوق مقام الصديق الاكبر رضى الله عنه فشدوا النطاق على خصامه واحضروه عند السلطان جهانگير والى الهند وقال السلطان للشيخ المجدد سمعت انكم كتبتم ان مرتبتكم فوق مرتبة الصديق الاكبر رضى الله عنه فاجاب الشيخ المجدد انكم تطلبون الادنى من خدامكم عندكم لاجل خدمة تتعطفون عليه وتسرون حديثا اليه فلا بد ان يمر اليكم ذلك الادنى بعد طى مقامات الامراء ثم يرجع الى محله بنفسه ولا يلزم من هذا ان تكون مرتبة هذا الادنى فوق مرتبة الامراء فسكت السلطان بهذا الجواب وطوى كشحه عن العتاب وفى هذه الاثناء عرض رجل من الحضار على السلطان ان ترى هذا الشيخ ما سجد لكم مع انكم ظل الله وخليفته بل ما عمل تواضعا معكم وكسر اللام والتحتانية والالف والراء الساكنة وهى فى اللغة حصينة

شهيرة في الهند واليه اشرت في قولي متغزلاً

لقد برع الاقران في الهند ساجع	وجلد فن العشق بالمغرّد
فلا عجب ان صاده متقنص	المرتر في الاسلاف قيد المجدد

وكان السلطان شاه جهان بن السلطان جهانكير مخلصاً لجناب الشيخ وقبل ان يحضر الشيخ عند السلطان ارسل شاه جهان رسولين افضلخان والخواجه عبد الرحمن المفتي مع بعض كتب الفقه الى الشيخ وقال جوز العلماء سجدة التحية للسلاطين فانتم ان تسجدوا السلطان عند الملاقاة فانا ضامن ان لا يصل اليكم ضرر من السلطان فلم يقبل الشيخ وقال هذه رخصة والعزيمة ان لا يسجد لغير الله سبحانه **وقد اجيب** عما يرد على كلامه الذي مضى باجوبة **منها** انه قال الشيخ في كلامه وجدت نفسي ملونة منقشة بانعكاس ذلك المقام وما قال وصلت وبين الوجدان والوصول بون بعيد رب فقير يجد نفسه في حالة السكر سلطانا وهو ماشم رائحة من السلطنة **ومنها** انه قال وجدت نفسي ملونة بانعكاس ذلك المقام لا بذلك المقام كان الشمس مقامها الفلك الرابع وضوءها يقع على الارض وبهذا لا تصل الى مقام الشمس **ومنها** انه قال الشيخ المجدد قدس سره في بعض مكتوباته ومن اغلاط الصوفية ان السالك في مقامات العروج ربما يجد نفسه فوق من هو افضل منه بالاجماع بل ربما يقع هذا الاشتباه بالنسبة الى الانبياء الذين هم افضل الخلائق قطعاً عليهم الصلوات والتسليمات منشأ غلط البعض ان كلا من الانبياء والاولياء عروجهم اولاً الى الاسماء التي هي مبادي تعينات وجودهم وبتحقق هذا العروج اسم الولاية لهم وعروجهم ثانياً في تلك الاسماء ومنها الى ما شاء الله سبحانه ومع هذا العروج ماوى كل منهم ذلك الاسم الذي هو مبدء التعين الوجودي له ومن ثم من يطلبهم في مقامات العروج يجدهم في تلك الاسماء على الاكثر لان الامكنة الطبيعية لهم في مراتب العروج تلك الاسماء والعروج والهبوط من تلك الاسماء بعروض العوارض فلسالك الخالي الفطرة اذا يقع سيره فوق تلك الاسماء فلا جرم يصعد فوق اسم من هو افضل منه ويحدث له توهم افضلية نفسه منه العياذ بالله سبحانه من ان يزيل ذلك التوهم اليقين السابق ويحدث الاشتباه في افضلية الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات واولوية الاولياء الذين هم افضل الناس بالاجماع وهذا المقام من مزال الاقدام ولا يعلم ذلك السالك ان هؤلاء الاكابر عرجوا الى معارج لا نهاية لها ووصلوا الى فوق الفوق وايضا لا يعلم ان تلك الاسماء امكنة طبيعية لهم ولم ايضا ثم مكان طبيعي هو ادون من تلك الاسماء وانزل منها لان افضلية كل شخص باعتبار اقدمية اسمه الذي هو مبدء تعينه ومن هذا القبيل ما قاله الشيخ ان العارف في مقامات العروج ربما لا يجد البرزخية الكبرى حائلة ويرى في بلاء واسطتها وكان مرشدنا الخواجه عبد الباقي يقول لرابعة البصرية من تلك الجماعة وهؤلاء الجماعة وقت عروجهم اذا يمرون فوق الاسم الذي هو مبدء تعين البرزخية الكبرى يتوهمون ان البرزخية

الكبرى ليست بجانب الله والمراد بالبرزخية الكبرى حضرة الرسالة الخاتمية عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات وحقيقة المعاملة ما مرت قبل ومنشأ غلط البعض ان سير السالك يقع في اسم هو مبدأ تعينه وذلك الاسم جامع لجميع الاسماء على سبيل الاجمال وجامعيته لجامعية ذلك الاسم فلا بد ان يقع في سيره اسماء هي تعينات للمشايخ الاخر على سبيل الاجمال ويمر على كل منها الى ان يصل الى منتهى اسمه وحينئذ يتوهم فوقية نفسه عليهم ولا يعلم ان ما راى من مقامات هؤلاء ومر عليها انموذج من مقاماتهم لا حقيقتها وهو يجد نفسه في هذا المقام جامعا ويعد الاخرين اجزاء نفسه لاجرم يتوهم اولوية نفسه وفي هذا المقام يقول الشيخ البسطامي لوائي ارفع من لواء محمد ولا يعلم من غلبة السكر ان لوائه ليس بارفع من نفس لواء محمد بل من انموذجه الذي صار مشهودا في ضمن حقيقة اسمه ومن هذا القبيل ما قاله هو في سعة قلبه ان وضع العرش وما فيه في زاوية قلب العارف لم يكن شيء منه محسوسا وههنا ايضا اشتباه الانموذج بالحقيقة والا فالعرش الذي وصفه تعالى بالعظيم لا اعتبار ولا مقدار لقلب العارف في جنبه والظهور الذي في العرش ليس عشر عشيره في القلب وان كان من العارف الا ترى ان الرؤية الاخروية تتحقق بظهور العرش ونحن نوضح هذا المقال بمثال الانسان الجامع للعناصر والافلاك اذ ينظر الى جامعية نفسه يلاحظ العناصر والافلاك اجزاء نفسه واذا غلبت هذه الملاحظة عليه فليس ببعيد ان يقول انا اعظم من الارض والسموات وفي هذا الوقت يفهم العقلاء ان عظمته بالنسبة الى اجزاء نفسه والارض والسموات ليست من اجزائه في الحقيقة بل جعلت انموذجاتها اجزائه وعظمته بالانموذجات التي هي اجزاء لا بحقيقة الكرة الارضية والسماوية ولاشتباه انموذج الشيء بحقيقة الشيء قال صاحب الفتوحات المكية الجمع المحمدي اجمع من الجمع الالهي لان الجمع المحمدي مشتمل على الحقائق الكونية والالهية فيكون اجمع ولا يعلم ان هذا الاشتمال هو اشتمال على ظل من ظلال مرتبة الالوهية وعلى انموذج من انموذجاتها لا على حقيقة المرتبة المقدسة بل لا مقدار للجمع المحمدي بالنسبة الى المرتبة المقدسة التي من لوازمها العظمة والكبرياء ما للتراب ورب الارباب وفي هذا المقام اذا يقع سير السالك في اسم هو مربيه ربما يحسب ان بعض الاكابر الذين هم افضل منه باليقين وصلوا بتوسطه الى بعض درجات الفوق وترقوا بتوسله وهذا ايضا من مزال اقدام السالكين والعياذ بالله سبحانه من ان يحسب نفسه افضل بهذا التوهم ويتصل بالخسارة الابدية واي عجب واي افضلية ان ورد ملك عظيم الشان من مملكته ناحية لطارينس وبتوسطه يصل الى بعض المقامات ويفتحها غاية ما في الباب ان ههنا فضلا جزئيا وهو خارج عن البحث لان كل مزين وحائك تكون له مزية من بعض الوجوه المخصوصة على عالم ذي فنون وحكيم ابي قلمون وهذه الافضلية خارجة عن الاعتبار انما الاعتبار للفضل الكلي الذي هو ثابت للعالم والحكيم ومنها ما افاده الشيخ المجدد قدس سره ايضا في دفع هذه الشكوك والشبه وقال قال ارباب المعقول

الدخان مركب من الاجزاء الارضية والاجزاء النارية ويعرج بقسر القاسر والوان كان الدخان قويا يتحقق عروجه الى الكرة النارية وفي هذا العروج تصل الاجزاء الارضية الى مقامات الاجزاء المائية والاجزاء الهوائية التي لها تفوق بالطبع ويعرج منها الى الفوق وفي هذه الصورة لا يحكم بان مرتبة الاجزاء الارضية فوق مرتبة الاجزاء المائية والاجزاء الهوائية لان تفوق تلك باعتبار القاسر لا باعتبار الذات والاجزاء الارضية بعد وصولها الى الكرة النارية تهبط وتصل الى مركزها الطبيعي فيكون مقامها ادون من مقام الماء والهواء ففي ما نحن فيه عروج السالك الى المقامات باعتبار القسر والقاسر ههنا افراط حرارة المحبة وقوة جذبات العشق وباعتبار الذات مقامه تحت المقامات ثم الجواب الذي قلنا مناسب بحال المنتهي اما اذا حدث هذا التوهم للسالك في الابتداء ويجد نفسه في مقامات الاكابر فوجهه ان لكل مقام في الابتداء والوسط ظلا ومثالا والمبتدي والمتوسط حين يصلان الى الظلال يتخيلان انهما شاركا الاكابر في المقامات وليس كذلك بل ثم اشتباه ظل الشيء بنفس الشيء اللهم ارنا حقايق الاشياء كما هي وجنبنا عن الاشتغال بالملاهي بحرمة سيد الاولين والاخرين عليه وعلى اله وصحبه من الصلوات والتسليمات اتمها واكملها **ومنها** ما افاده الشيخ المجدد قدس سره ايضا وقال ليس هذا اول نادرة كسرت في الاسلام بل الكلمات المتشابهات واقعة من القديم ولقد جاء في كلام الله لفظة اليد والساق واستوى وهذه الالفاظ امالت طائفة من الناس عن الطريق وجعلتهم مجسمة وجاء في الحديث ان الله خلق ادم على صورته ورايت ربي على صورة امرد شاب في سكك المدينة وقال الشيخ ابو يزيد لوائي ارفع من لواء محمد كما مر تفصيله وقال الشيخ محي الدين ابن العربي خاتم النبوة لبنة الفضة وخاتم الولاية لبنة الذهب وقال ايضا خاتم النبوة ياخذ المعارف والعلوم من خاتم الولاية وقال الخواجه بهاء الدين نقشبند سرت في مقامات الشيخ الحلاج والشيخ ابي يزيد البسطامي والشيخ جنيد البغدادي ووصلت الى حيث وصلوا حتى وصلت الى مقام لم يكن مقام ارفع منه والهمت انه المقام المحمدي عليه الصلوة والسلام فما اجترئت وما فعلت ما فعل ابو يزيد وقال الخواجه بهاء الدين ايضا قال ابو يزيد كنت اسير في صفات الانبياء فوصلت الى المقام المحمدي عليه الصلوة والسلام واردت ان اسير في صفته عليه الصلوة والسلام فسحوا ايده على جبهتي ووصلت بالعناية الالهية في سير المقامات الى هذا المقام فما اجترئت ووضعت راسي على عتبته العلية عليه الصلوة والسلام فعطف علي وادخلني هذا المقام انتهى ما نقله الخواجه بهاء الدين عن البسطامي وظاهر ان من وصل الى المقام المحمدي عليه الصلوة والسلام فلا بد ان يصل فوق مقامات سائر الانبياء والخلفاء فالتاويل الذي يصرف ههنا يصرف ثم قال الشيخ فريد الدين العطار كما ان للانبياء وخلفائهم اماكن خاصة في عالم الشهادة ربائيتها المسافرون والزوار ويزورونها ويستفيدون منها كذلك لهم مقامات في عالم الغيب ياتيها سلاك الطريقة لتحصيل الفتوحات

وطلب النعم ويتضرعون فى بنا بهم ويسئلونهم فتح الباب وكثيرا ما لم يروا فتح الباب فياتون العتبة العلية النبوية عليه الصلوة والسلام وياخذون منها الفيض **رجعنا** الى الترجمة ولما حبس الشيخ المجدد قدس سره لبث فى السجن ثلث سنين ثم اخرجه السلطان عن السجن بشرط ان يقيم فى عسكره ويلازمه فاقام الشيخ قدس سره فى العسكر ثم رخصه السلطان فعاد والعود احمد الى سهرند وعطرها واهاليها بعرف الرند ثم انتقل الى جوار الرحمة يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من صفر سنة اربع وثلثين والف وله ثلث وستون ودفن بسهرند وتاريخ وفاته رفيع المراتب ومن رشحات قلامه الرسالة التهليلية ورسالة اثبات النبوة ورسالة المبدء والمعاد ورسالة المكاشفات الغيبية ورسالة آداب المريدين ورسالة المعارف اللدنية بين فيها احواله ومقاماته الخاصة ورسالة رد الشيعة وتعليقات العوارف وشرح الرباعيات للخواجه عبد الباقى وغيرها **الملا عصمة الله** السهارنفوري رحمه الله تعالى سهارنفور بفتح السين المهملة والهاء والالف وفتح الراء وسكون النون وضم الفاء وسكون الواو اخرها راء قصبة من صوبة دهلى هو من مشاهير العلماء وهو وان كان مكفوف البصر لكن كان مكشوف البصيرة صافى السريرة افنى عمره فى خدمة العلم والتدريس وحرر تصانيف مفيدة منها الحاشية على الفوائد الضيائية توفى سنة تسع وثلثين والف **مولانا الشيخ عبد الحق** الدهلوى هو المتضلع من الكمال الصورى والمعنوى والعاشق الصادق من عشاق الجمال النبوى رزق من الشهرة قسطا جزيلا واثبت المؤرخون ذكره اجمالا وتفصيلا وفى قبة مزاره بدهلى لوح من الحجر نقشت عليه فذلكة من احواله بالفارسية وانا اترجمها بالعربية هو من مبادى الشعور رشد نطاقه على طاعة الحق وطلب العلم وقريبا من اوان البلوغ تناول الاكثر من العلوم الدينية وفرغ من تحصيلها كلها وله اثنان وعشرون سنة وحفظ القرآن وجلس على مسند الافادة وفى عنفوان الشباب اخذته جذبة المحبة فقطع علاقة محبته من الخلان والاوطان وتوجه الى الحرمين المحترمين واقام بتلك الاماكن مدة وصحب بها اقطاب الزمان والاولياء الكبار واقتبس منهم بودائع ثمينة ورخصة الارشاد للطالبين وكمل فى فن الحديث ثم عاد الى الوطن المالوف مع بركات وافرة واستقر به اثنين وخمسين سنة فى جمعية الظاهر والباطن واشتغل بتكميل الاولاد والطالبين ونشر العلوم لاسيما الحديث الشريف بحيث لم يتيسر مثله لاحد من العلماء السابقين واللاحقين فى ديار الهند وصنف فى العلوم خصوصا فى الحديث كتبا معتبرة اعتنى بها علماء الزمان وجعلوها دستور العمل لهم وتصانيفه من الكبار والصغار بلغت مائة مجلد ولد فى المحرم سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وتوفى سنة اثنين وخمسين والف تمت الترجمة ووجد بعضهم تاريخ وفاته علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل وهو قول علماء وهذه انبياء محسوبتان فى التاريخ والشيخ تشرف سنة خمس وثمانين وتسعمائة بخدمة الشيخ موسى القادرى واخذ عنه الخرقة القادرية وهو من نسل

الشيخ جلال الدين البخاري الاجي الذي هو من اولاد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ومن مشاهير اولياء الهند ولما وصل الشيخ عبد الحق الى مكة المعظمة صحب الشيخ عبد الوهاب المتقي تلميذ الشيخ علي المتقي المتقدم ذكره وتلمذ عليه واخذ عنه اجازة كتب الاحاديث النبوية **مولانا الشيخ نور الحق** بن مولانا الشيخ عبد الحق الدهلوي قدس الله اسرارهما هو تلميذ ابيه ووارث كمالاته والمنصبغ بصبغ فيوضاته ولاه السلطان شاهجهان قضاء اكبراباد وهو ادار هذا المنصب العالي في نهاية الديانة والسداد وله تصانيف كثيرة منها ترجمة الصحيح البخاري بالفارسية عاش تسعين سنة ومات سنة ثلاث وسبعين والف **الملا محمود** الفاروقي الجونفوري هو العلامة الاوحد بين العلماء الفوارية وسلب نظيرا سطقس القضايا السالبة نقاوة العلماء الاشراقيين وسلالة الحكماء المشائين والفوارية جمع الفوربي نسبة الى الفورب معرب پوربت بضم الباء الفارسية وهو ملك وسيع في الجانب الشرقي من دهلي وعبارة عن ثلاث صُوب صوبة اوده وصوبة آله اباد وصوبة عظيم اباد والصوبة عبارة عن ارض وسيعة محدودة فيها دار الامارة وبلدان اُخرلها توابع ولكل بلدة لها قصبات تضاف اليها ولكل قصبة لها قرى تضاف اليها وقصبات الفورب في حكم البلدان لانها مشتملة على العمارات العالية وعلى محلات الشرفاء والنجباء والمشائخ والعلماء وغيرهم من الاقوام المختلفة وارباب الحرف المتنوعة وعلى المساجد والمدارس والصوامع ومساجدها معمورة بصلوة الجمعة والجماعات فيصح ان يطلق على القصبة اسم البلدة تلمذ الملا محمود على جده القريب مولانا الشيخ شاه محمد الذي كان من اعيان الدهادير واركان النحارير توفي سنة اثنين وثلثين والف وعلى استاذ الملك مولانا الشيخ محمد افضل الجونفوري الذي كان افضل الفضلاء وامثل العلماء الراسخين في العقليات والنقليات وكان حصورا تقيا حسن الخلق سليم المزاج مقيما لدولة العلم والتدريس بجونفور وهو تلامذته واجلهم واشرفهم الملا محمود صاحب الترجمة فلما فرغ عن تحصيل العلوم وهو ابن سبعة عشر سنة والتوجواد القلم في مضمار التصنيف وارسل غوامض الفكر الى معانص التاليف وصنف الشمس البازغة في الحكمة وحرر على الفوائد الغياثية للقاضي عضد الدين الايجي في المعاني والبيان والبديع شرحا سماه الفرائد شرح الفوائد وعلق عليه حاشية احسن فيها كل الاحسان وهو شرح جليل القدر يعرف منه تبحره في علوم الفصاحة طالعته كثيرا ووجدته على رياض الادب سحابا مطيرا روي انه ما صدر عن العلامة في تمام العمر قول يرجع عنه وكان اذا يسئله سائل عن مسئلة ان كان خاطره حاضرا يجيب والا يقول خاطري في هذا الوقت غير حاضر قال مؤلف الصبح الصادق وهو من تلامذة العلامة بالعبارة الفارسية ما ترجمته هذه لما كمل مولانا الشيخ محمود رحل من جونفور الى مستقر الخلافة اكبراباد ولقي اصف خان وهو من اعاظم الامراء للسلطان شاه جهان والركن الركين لدولته وانا وصلت الى خدمته باكبراباد ثم رجع مولانا الى جونفور واشتغل بالتدريس انتهت الترجمة

وللعلامة رسالة موجزة اربعة اوراق متوسطة بالفارسية فى اقسام النسوان تعرفها فاحص ونعما يفهن خالية عن الامثلة لتحذرها لان الفرس مغاز لهم بالامارد لا بالخرائد توفى فى التاسع من شهر ربيع الاول سنة اثنين وستين والف وقد كان استاذه مولانا الشيخ محمد افضل حيا فحزن على فوته حزنا عظيما وما تبسم قط اربعين يوما وبعد الاربعين لحق بالتلميذ المبرور وظفر بالاجتماع فى دار السرور ولا ريب انه لم يظهر بالهند مثل الفاروقيين احدهما فى علم الحقائق وهو مولانا الشيخ احمد السهرندى المقدم ذكره والثانى فى العلوم الحكمية والادبية وهو الملا محمود صاحب الترجمة واتمنى رائى ان اقتبس لهذا الكتاب نورا من الشمس البازغة واصب فى الكاس جرعة من الخمرة السائغة لتظهر على النظار سعة باع المصنف فى الحكمة اليمانية ويلوح على الحضار علو كعبه فى الصناعة البرهانية قال معترضا على مسئلة الحدوث الدهرى التى اخترعها المير محمد باقر الاسترابادى وذكرها فى مصنفاته **واعلم** ان بعض خير اللاحقين بالمهرة السابقين مع توغله فى سياحة ارض الحقيقة وتوسطه فى سباحة يم الحكمة وولوجه فى اعماق ثرى الملك باقدام انظاره الغائرة وعروجه عن اطباق سماء الملكوت بقوادم افكاره السافرة اذا نبض عرقه الهاشمى لحماية ذمار الظاهر من الدين والذب عن حمى ما عليه الجمهور من المليين من حدوث العالم قضه وقضيضه لا حدوثا ذاتيا فقط من جهة لحاظ الذات فحسب بل حدوثا اخص من ذلك مصدقا لسلب الوجود اصلا فى الاعيان قبل صدق الايجاب ولم ترخصه بصيرته النقادة وقريحته الوقادة ان يقول بالحدوث الزمانى للزمان وما يتقدم عليه من الممكنات كالحركة التى هو عارضها والفلك المتحرك بها والعقل المتقدم على ذلك الفلك ولا بما هو فى قوة ذلك وظاهر الاوائل اليه من تقدم عدم مستمر للزمان على وجوده وقبلية متقدرة لحا علم سبحانه عليه كما تخيله الجمهور ابتدع القول بالحدوث الدهرى والقبلية الدهرية وقنن فى ذلك القوانين الدقيقة ودون التصنيف الانيقة وتلخيص مقاله فى ذلك ان مطلق القبلية التى يمنع القبل والبعد عن الاجتماع انما يكون لكون التحقق حاصلا بالفعل لما هو قبل من دون ان يكون حاصلا لما هو بعد ولا يكون حاصلا لما هو بعد الا ويكون قد حصل لما هو قبل فان كان ذلك بحيث يتخلل بينهما ممتد بالذات او لا ممتد بالذات هو من حدود الممتد بالذات كانت زمانية والا كانت دهرية او سرمدية والزمان اذا ثبت تناهيه فى جانب الماضى دون المستقبل ببرهان التطبيق كان عدمه سابقا على وجوده لا سبقا زمانيا بل دهريا ولا يلزم من سبق العدم على الوجود امتداد تاباه طبيعة الدهر لا من جهة السابق اعنى العدم لانه غير متعدد فى نفسه من حيث هو دهرى ولا من جهة السبق لان السبق الدهرى يخالف السبق الزمانى اذ العدم السابق بالزمان مثلا يكون فى جزء واحد من الزمان واللاحق فى جزء واحد اخر فيلزم الامتداد واما السابق بالدهر فيقع الوجود المسبوق فى حيزه بعينه وذلك لان العدم فى الدهر انما يكون بانتفاء الوجود عن الواقع مطلقا فيتنا قض الوجود

مطلقا

مطلقا فاذا وجد الشيء في الدهر بطل العدم البتة ووقع الوجود موقعه بدلا عنه كوقوع جسم بعد جسم في مكان بعينه واما العدم في زمان فلا يصادم الوجود في زمان آخر اذ الزمان لانقسامه يمكن الاختلاف في اجزائه وحدوده بوجود الشيء في جزء او حد منه وعدمه في آخر فالوجود في زمان لا يبطل العدم في زمان قبله حتى يقع هذا في حيزه بل انما يبطل استمراره وذلك كحصول جسمين في مكانين في زمان واحد وكذلك تكون للواجب سبحانه لبراءته عن سبق العدم على وجوده اصلا قبلية على الزمان فاذا وجد يكون هو سبحانه معه ويقع المعية في حيز القبلية نعم لا يمكن في سبق الدهري ان تترتب قبليتان وبعديتان متعاقبتا الحصول وانما يأتي ذلك في السبق الزماني ويتضح ذلك من سبيلين احدهما النظر في طبايع الدهر اذ ليس فيه امتداد وثانيهما لحاظ طباع السبق الدهري مع غض النظر عما يأباه طباع الدهر فان مقتضى هذا السبق ان كان المسبوق معدوما حدا ما صرفا لا يوصف باستمرار ومقدار مع وجود السابق وجودا كذلك فكان الصادق قضيتان دهريتان سالب وموجب فوجد المسبوق فكذب السالب وصدق الايجاب عليهما بالاطلاق العام فاذا فرض آ سابقا على ب ذلك السبق وهو على ج كذلك كانا معدومين معا مع وجود آ ثم اذا وجد ب وج بعد معدوم يقع تقدمه في عدم ج ووجود آ جميعا فاذن يكون سبق آ على ج بحسب استمرار الوجود وتمادي العدم لا بحسب سنخهما ومن ههنا يستبين انه لا يصح في الدهر عدم بعد الوجود والا لزم اما تجدد وامتداد او كون عدمه الطاري بعينه هو العدم السابق لا بحسب اللفظ فالحوادث الزمانية وان لم تبق في زمان لاحق فلا يعدم من الدهر اذ الانعدام عن الدهر انما يكون بارتفاع الوجود بحسب الواقع مطلقا لكن وجوده في زمان وجد فيه لا يرتفع والا لصدق النقيضان وانعدامه في زمان لاحق لا يرفع وجوده في الزمان السابق كما عرفت فاذن هو موجود في زمانه السابق وبذلك الوجود نحو من انحاء الوجود في الدهر اذ الزمان دما فيه بنقيره وقطميره في الدهر فاذن هو موجود في الدهر فان توهم انه كما يلزم الامتداد في قبليتين كذلك يلزم في قبلية واحدة فان آ لو وجد مع عدم ب ثم انحفظ وجوده مع وجوده لزم الامتداد في وجوده وان لم يلزم في عدم ب ولا في وجوده بدفع بانه ليس وجود آ في حدين انما يوجد ب في الاخير منهما فتكون القبلية في الاول والمعية في الاخير كما هو شأن القبلية والبعدية الزمانيتين بل المعية تقع في حيز القبلية كما عرفت وليس العدم شيئا تعتبر المعية بالقياس اليه فهو انتفاء شيء لا شيء يعبر عنه بالانتفاء ولذلك يصح الحكم عليه بامتناع الوجود بل انما يوجد مفهومه متمثلا في الذهن وهو ليس حقيقة العدم بل مفهوم يضعه الذهن انه عنوان لتلك الحقيقة الباطلة فينعقد الحكم عليه بالامتناع مثلا على سبيل التقدير ثم هذه القبلية من صفات الجاعل فليس للعقول المفارقة سبيل الى اكتناهه فضلا عن الاذهان البشرية لكن

البرهان يوجب ان هناك تقدما سرمديا مجهول الكنه وذلك ان الحادث اليومي متخلف في الوجود عنه
سبحانه فتكون هناك قبلية لا تجامع البعدية وليست زمانية فانها انما تكون بالذات للزمان وبالعرض
للزمانيات والواجب تعالى متعال عن ذلك والامر في هذه القبلية على قياس ما عرفت في المعية لما
يختلف وجود الحوادث عن الواجب كان له عليها عن اخرها قبلية غير متقدرة والكل في ذلك سواسية
فقبليته سبحانه على آدم عليه السلام كقبليته على محمد صلى الله عليه وسلم من غير تعاقب وترتب و
الفلاسفة ايضا لا ينكرون هذه القبلية لكنهم يشركون المبدعات فيها بالله سبحانه ونحن نجعل
المبدعات البرية عن الحدوث الزماني مع الحوادث الزمانية سواء في قبلية الواجب تعالى عليها
وبعديتها ونحكم على الممكنات بان وجودها بعد البطلان في وعاء الدهر اليسر اذا كان بعضها
متسرمدا غير مسبوق بالعدم الدهري وبعضها مسبوقا به كان الواجب مع المتسرمد وهو المسبوق
بالبطلان معدوم في الدهر ثم اذا هو سبحانه صار معه ايضا اذا وجد فقد تحققت المعية
الاولى في الدهر متفرقة عن الثانية ثم استمرت معها فيه فيلزم حصول امتداد في الدهر وعروض
نسبة متقدرة امتدادية للواجب سبحانه فتعين انه اما ان تكون كل الممكنات متسرمدة وهو بديهي البطلان
او كلها مسبوقة بالعدم فهذا هو المطلوب هذا محصل كلماته التي نقلتها مع الاطناب وتحدث بها
مع الاسباب **اقول** مطلق القبلية والبعدية المانعتين عن الاجتماع لا يتعلقهما الا حيث يكون
امتداد محقق او موهوم اذ ما لا يكون فيه امتداد اصلا لا يتصور فيه عدم ثم وجود وبالجملة حال
ثم حال كيف وقولنا لم يكن فكان او كان الصادق سلبا ثم صدق الايجاب ونحو ذلك لا يعرى عن
ملاحظة حدين فان دفع ذلك بانه من جهة الالف بالوهم وعدم حصافة في الفرعية فانا لست ممن ينكص (نسخة حصافة في العقل)
وينكل عن الحق خوفا من لومة لائم متشنع يروم ترويج زيوفه بالقدح في ابصار الناقدين كيف واذا رفع
الزمان وامتداده من البين لم يبق في ايدي العقول ما يتاتى له الحكم فيه بالقبلية والبعدية بل اذا جرد اللحظ
عن الزمان واستمراره لم يستطع العقل الا الحكم بالوجود المحض او العدم البحت ولا يمكن من الحكم
بالوجود بعد العدم نعم ربما يفرض العقل مجردا عن لحاظ الزمان متخلى عنه لكنه لم يتخلص بعد عما
الفه واعتاده ولم يتجرد عن توهم الزمان وامتداده فيحكم احكاما مشوبة بذلك التوهم كما كان يحكم
من قبل فربما يغلط القارض بسبب التخلية والتجريد ويزعم ان تلك الاحكام مصونة عن التخليط و
ليس كذلك فليس كلما فرض العقل مجردا عن غواشي الوهم كان كذلك فاذن قد استدار به حتى
التشنيع وانقلبت ريح اللائمة **وما ذكره** من وقوع الوجود في حيز العدم فما لا يحصل له فانه
اذا كان الدهر خارجا عن الامتداد واللا امتداد فكيف يمكن ان يتعاقب فيه امران اللهم الا ان يكون

هناك ظرف آخر ممتد كالزمان يحيط به ويكون التعاقب بملاحظته كما في وقوع جسم بدل جسم في مكان واحد
فان ذلك انما يتصور باعتبار لحاظ امتداد الزمان وكون الجسم الاول في ذلك المكان في جزء او حد من الزمان
وكون الجسم الاخر فيه بعينه بدلا عنه في جزء او حد اخر منه ولا يتصور ذلك بدل في زمان واحد ايضا الا
بانقسام ذلك الزمان واختصاص كون كل فيه بجزء منه **وما يعرض له** في جواب لزوم الامتداد
في قبلية واحدة حيث كان وجود المتقدم مع عدم المتاخر ثم انحفظ وجوده مع وجوده من ان العدم ليس شيئا تعتبر الهوية بالقياس
اليه فيشبه المواخذات اللفظية فانا نقول ان وجود المتاخر قد يكون مع شيء من وجود المتقدم دون شيء فيلزم الانقسام
والامتداد في وجود المتقدم كما يقال لو وضع جوهران فرديان بحيث يتلاقيان ولم يتلاقيا بالاسر كان احدهما قد لاقى شيئا
من الاخر دون شيء فهل ينفع في ذلك نفي الشيئية عن العدم **وما ذكره** من اختصاص هذه القبلية بالجواد
سبحانه وعدم امكانها هنا فيه انه يحكم على عدم الزمان بل عدم قاطبة الجائزات فانها حوادث دهرية عنده
بالقبلية على وجوداتها هذا النحو من القبلية فكيف تكون مختصة بالباري عز مجده نقول لا حاجة هنا الى اكتناه
القبلية فانك ان وضعت ان هذه القبلية المجهولة مانعة عن الاجتماع بين القبل والبعد نقول لا يمكن ذلك
في وعاء الدهر ايا ما كان كنهها وان لم تضع ذلك ارتفع النزاع **ثم** اعلم انه ان لم يكن هناك امتداد محقق
او موهوم يكون اجزائه وحدوده بعضها قبل بعض بالذات لم يكن الحكم حينئذ بسبق العدم على الوجود اولى
من العكس اذ العدم من حيث انه عدم لا يقتضي السبق والوجود من حيث هو وجود لا يقتضي التاخر فلا بد
من ان يقارن العدم شيئا لولاه لم يكن له تقدم والوجود شيئا لولاه لم يكن له تاخر ولاح بذلك ان ما ذكره
من ان مطلق القبلية يمنع عن الاجتماع انما هو لكون المتحقق حاصلا بالفعل لما هو قبل من دون ان يكون حاصلا
لما هو بعد ولا يكون حاصلا لما هو بعد الا ويكون قد حصل لما هو قبل تمويه محض فانه ان اراد بما جعله مناط
مطلق القبلية مجرد ان يكون الوجود حاصلا في الجملة لشيء وليس حاصلا لشيء اخر ولا يكون حاصلا لهذا
الشيء الاخر الا وهو حاصل للاول فيقال للشيء الاول انه قبل الاخر فينتقض ذلك بما اذا وجد زيد وعمرو معا
فبقي زيد وفني عمرو اذا يصدق ان الوجود حاصل لزيد في الجملة وليس لعمرو وليس حاصلا لعمرو الا وهو
حاصل لزيد فينبغي ان يكون زيد مقدما على عمرو في الوعاء الذي يكون فناء عمرو فيه اعني الزمان وليس
كذلك وان اراد به ان يكون الوجود حاصلا لشيء ولا يكون حاصلا لاخر ولا يكون حاصلا للاخر الا وقد
حصل قبل كما تنبئ عنه صيغة الماضي فذلك مع انه بيان دوري لا يفهم من هذه القبلية الا الزمانية **ثم**
لو تصور عدم سابق على الزمان في وعاء الدهر من غير لزوم امتداد فيه فليتصور عدم لاحق الزمان فيه ايضا
ويكون العدم اللاحق واقعا في حيز الوجود كما كان الوجود واقعا في حيز العدم السابق فيكون حيز واحد للعدم
السابق ثم للوجود ثم للعدم اللاحق وكما ان تخيل الامتداد في وقوع الوجود مكان العدم من احكام الوهم

كذلك في وقوع العدم مكان الوجود وكما لا يكون اولاً التقدم للعدم والتأخر للوجود لطبيعة العدم والوجود ولا لمقارنتهما الزمانين بكون احدهما بذاته مقدما والاخر مؤخرا بل لامر لا يعلمه الا الله فقط او هذا الراسخ في العلم ايضا لا يكون ثانيا التقدم للوجود والتاخر للعدم لطبيعتهما بل لذلك الامر ويكون الامتياز بين الحدين لا في مجرد اللفظ بل في ذلك الامر **فان قيل** العدم اللاحق للشيء في وعاء الدهر انما يتصور لو تصور ارتفاع وجوده عن وعاء الدهر وحاق الواقع لكنه غير متصور لانه اذا وجد الشيء فبعد ذلك وان فرض انبتات وجوده في زمان لاحق لا يرتفع وجوده عن الزمان السابق والا لاجتمع النقيضان وجوده في ذلك الزمان وجوده في وعاء الدهر **قلت** العدم السابق ايضا لا يتصور الا بتصور سلب الوجود راسا عن وعاء الدهر لكنه غير متصور فيما هو موجود في بعض الاحيان اذ لا يمكن سلب وجوده في ذلك الزمان والا لاجتمع النقيضان وجوده في ذلك الزمان ووجوده وعاء الدهر **فان قلت** اذ وجوده في ذلك الزمان وجود في وعاء الدهر بعد العدم **قلت** فليكن وجوده في ذلك الزمان وجودا في وعاء الدهر قبل العدم ايضا على ان كلامنا في الزمان والزمان ليس موجودا في زمان حتى لا يرتفع وجوده عن ذلك الزمان بل كما كان معدوما في الدهر ثم وجد ولم يلزم اجتماع النقيضين في الدهر بل وقع احدهما موقع الاخر فلينعدم ايضا بعدما وجد ويقع عدمه في حيز الوجود ولعلك قد اتضح لك انه يجوز حينئذ ارتفاع وجود الزماني ايضا عن الدهر لا بارتفاع وجوده عن زمان الوجود مع وجود ذلك في الدهر بل بارتفاعه مع زمانه عن صفحة الواقع ولوح الدهر مرة **و اما تمسكه** في سبق العدم على الزمان بدلالة برهان التطبيق على انبتات تماديه في الجانب الماضي دون المستقبل فقد قدمنا الكلام عليه في موضعه فلا نعيده **و اما تشبثه** بانه لو كان بعض الممكنات قديما دهريا كان للواجب تعالى معه معية غير مسبوقة بقبلية ولا شك ان معيته سبحانه للحوادث الزمانية مسبوقة بقبلية دهرية فيلزم امتداد في معيته تعالى مع ذلك الممكن القديم في الدهر فمبني على ثبوت قبلية دهرية له سبحانه على الحوادث الزمانية تمنع عن الاجتماع وتوجب التخلف ونحن لا نتصورها فضلا عن ان نصدق بها **ودعوى** الضرورة مبنية على الالف بتصور الزمان وامتداده كيف وكما يحكم بالقبلية للواجب تعالى عن الحادث اليومي قبلية تمنع عن الاجتماع كذلك يحكم بها للمعلول الاول على ذلك الحادث والفطرة لا تفرق بين الحكمين فكما ان الحكم الثاني من اعتبارات الوهم قطعا عنده ايضا فليكن الاول كذلك **ثم** انه قد يستدل على ما ادعى فيه الضرورة بان الحادث اليومي لم يكن له وجود عيني في الزمان ثم انه حدث وجوده في الاعيان بالوقوع في ذلك الزمان بخصوصه وكذلك لم يكن له وجود عيني في الواقع الذي هو وعاء الدهر ثم انه حدث وجوده فيه واقعا في زمان الحدوث لا غير اذ لو كان له وجود في وعاء الدهر قبل وجوده المفروض الحدوث كان ذلك الوجود في زمان ما قبل زمان الحدوث البتة فان الشيء الزماني

لا يكون بين وجوده الزماني ووجوده الدهري اختلاف بالعدد الا بالاعتبار فقط فوجوده في افق الزمان هو بعينه وجوده في وعاء الدهر باعتبار اخر فيلزم ان يكون الحادث الزماني وجود عيني في الزمان قبل الحدوث هذا خلف فالواجب جل ذكره كان موجودا مع عدم هذا الحادث في الاعيان مطلقا ثم الحادث وجد في وعاء الدهر وفي افق الزمان فصار موجودا معه نعم في الواقع الذي هو الدهر هذا كلامه **وهو** في غاية السقوط لانا نسلم ان ليس الحادث اليومي وجود في وعاء الدهر قبل وجوده المفروض الحدوث ضرورة انه ليس في الدهر قبل ولا بعد فكيف يتصور فيه وجود قبل هذا الوجود وكيف يكون للشيء الواحد وجودان احدهما قبل الاخر لكن لا يلزم من ذلك ازلية عدمه في الدهر قبل وجوده لما مر بعينه من انتفاء القبلية والبعدية في وعاء الدهر ولا يلزم من كون وجوده مفروض الحدوث حدوثا زمانيا كونه حادثا دهريا لان الحدوث هو المسبوقية بالعدم واذ يتصور في الزمان مسبوقية بالعدم يتصور حدوث زماني واذ لا يتصور في الدهر مسبوقية بالعدم بل مسبوقية اصلا اللهم الا بالعلية ونحوها لا يتصور حدوث دهري **واعلم** ان اليوم المحدود من ان الطلوع الى ان الغروب قد اتصل به من جهة ان الطلوع زمان غير متناه في الجانب الاخر وله قبلية على اليوم وقبلية هي من عوارض اجزاء الزمان بالذات ولليوم بعدية عنه كذلك فلا يكون معه ويكون مع عدمه معية زمانية ويكون السبق الذي بالذات لذلك الزمان على اليوم سبقا بالعرض لعدم اليوم عليه فانه مقارن لذلك الزمان فيكون اليوم مسبوقا بالعدم سبقا زمانيا وسبق العدم على اليوم يوجب سبق عدم ما وجد متخصصا باليوم على وجوده فهذا معنى حدوثه الزماني واما وعاء الدهر فكل اجزاء الزمان موجود فيه في ضمن وجود الزمان المتصل وكل من الحوادث المتخصصة بالازمنة والانات متخصصة بها الا في زمان او ان قبله وليس بلازم من عدمه في زمان او ان قبله عدمه في الدهر اذ يكفي في كون الشيء الزماني موجودا في الواقع وجوده في زمان ما ولا يكفي في عدمه في الواقع عدمه في زمان بل انما يكون الشيء الذي لا يتصور وجوده الا في الزمان معدوما مطلقا في الواقع والدهر اذا لم يكن موجودا في زمان اصلا **واستوضح** ذلك بلحاظ وجود الشيء المكاني فانه يكفي في وجوده في الدهر وجوده في مكان ما ولا يكون معدوما فيه الا اذا لم يوجد في شيء من الامكنة اصلا فان العدم الزماني السابق على وجود الحادث الزماني ووجوده الحادث في زمان وجوده والعدم الزماني اللاحق له كل ذلك مع الواجب معية دهرية لكن وجوده في زمان وجوده وجود مطلق في وعاء الدهر وليس شيء من عدميه عدما مطلقا فيه **واما** ما ينطق به كلام هذا النحرير البصير من ان الفلاسفة في ثبوت قبليته تعالى على الحوادث الزمانية قبلية دهرية فلنقص عليك حاله اعلم ان الفلاسفة حصروا التقدم في الاقسام الخمسة المشهورة وهم مع ذلك اثبتوا المعية الدهرية ولا شك في انها خارجة عن المعيات الخمس التي هي بازاء تلك التقدمات **فاعترض** عليهم امام المجادلين في المباحث المشرقية بانه يجب ان يكون بازاء هذه

المعية قبلية وبعدية دهريتان **وذهب** هذا الباقر النحرير الى انهم لم يكونوا فى ذهول عن السبق الدهرى
على انه نوع مباين للخمسة اذ من الفطريات الاوائل بعد العلم بوجود القيوم الواجب بالذات جل ذكره انه كان الله
تعالى ولم يكن معه هذا الحادث اليومى مثلا موجودا فى وعاء الدهر ثم الحادث قد وجد فيه ولا يرتاب
محصل فى ان تقدم رب الزمان على شئ لا يكون لكون حصوله فى زمان متقدم على زمان حصول ذلك
الشئ ومن البين ان الفلاسفة مع تعمقاتهم فى تقديس المبدء عن شوب التعلق بالزمان ليسوا ممن يخفى
ذلك عليهم وتنصيصاتهم فى ذلك اكثر من ان تحصى فاذن لا يكون سبقه على الحادث الزمانى وعلى كل جزء
من اجزاء الزمان الا سبقا بالدهر والسرمد لكنهم حين حاولوا الفحص عن اقسام السبق فى مباحث التقدم
والتاخر اخذوا السبق الزمانى على وجه يشتمل النوعين اى الزمانى والدهرى معا حيث قالوا السبق الزمانى
هو ما بحسبه يجب ان يتخلف المسبوق عن السابق فى الوجود البتة ولم يقيدوا ذلك بان يصح للعقل ان
يتوهم تخلل ممتد بالذات ولو وهميا بينهما فى التصور او لا يصح فلا محالة كان ذلك المعنى المطلق قدرا مشتركا
بين السبق بالدهر وبين السبق بالزمان قال فهذا غاية ما يتجشم من قبلهم الا ان هذا الاهمال منهم ليس على
سنة المحصلين فان تحصيل معنى مشترك بين نوعين من السبق متباينين بالحقيقة وبالخواص والاحكام
لا يسوغ اسقاطهما عن اللحاظ وعد المعنى المشترك نوعا واحدا **اقول** اعتراض الامام ساقط عنهم من غير تجشم
وذلك لان المعية المطلقة وان كانت تتصور بازائها قبلية وبعدية لكن لا يجب ان تتصور بازاء كل معية فى ظرف
قبلية وبعدية فى ذلك الظرف بل قد لا تكون بازائها الا اللامعية بمعنى السلب الساذج اليس المعية بين شيئين فى
الان لا تتصور بازائها قبلية وبعدية بينهما فى ذلك الان اذ الان غير قابل لان تتصور فيه قبلية وبعدية لكونه
غير ممتد بل انما تتصور بازائها اللامعية الساذجة بينهما وذلك بان يكون ذلك الان خاليا عن احدهما او عنهما
معا سواء كان لهما وجود فى غير ذلك الان على سبيل المعية او التقدم والتاخر او لم يكن فكذلك المعية
بين شيئين فى الدهر لا تتصور بازائها قبلية وبعدية بينهما فى الدهر لكونه خارجا عن جنس الامتداد واللا
امتداد بل انما تتصور بازائها اللامعية البحتة وذلك اما ان يكون وعاء الدهر فارغا من احدهما كما بين
الواجب سبحانه وبين ما يتوهم له من شريك تعالى الله عنه او عنهما جميعا كما بين ما يتوهم من شريك الباري
تعالى وبين الخلاء نعم تتصور القبلية على الان والبعدية عنه ولا تتصور القبلية على الدهر ولا البعدية
وذلك لكون الان حدا من ممتد يتصور فيه اجزاء وحدود قبله وبعده والدهر هو الواقع لا يتصور له قبل
ولا بعد **وكانك** قد لاح لك ان ما نسب هذا البحر القمقام الى الفلاسفة لحسن ظنه بهم واحسانه اليهم
من عدم ذهولهم عن القبلية الدهرية هم براء منه واما ما تجشم لهم من تعميم القبلية الزمانية فما ذكر من
ذلك من انهم انما عنوا بها مطلق السبق الذى يمنع عن الاجتماع مع البعد فحق لكن هذا المعنى لا يتصور

بدون الزمان عندهم ولذلك تراهم تارة يوضحون مطلق هذه القبلية والبعدية انه الزمان فان معروضهما بالذات هو الزمان واخرى يستدلون بها على عدم سبق العدم عليه اذ لا يكون معروض هذا السبق بالذات الا الزمان فيكون مع عدم الزمان زمان وهذا الحجر الهام يعترض عليهم في الموضعين **وبالجملة** فنعم ما يأتي واذعاني لهذا الحاذق لبالغ الفائق السميدع بطول الباع وعلو الكعب في معظم اصول الفلسفة الاولى ووضعه الهناء مواضع النقب في اكثر اصول العلم الاعلى لا اراه الا في هذه المسئلة التي بها متبازة وبخيانة عن اهل جلدته حتى سمى حكمته اليمانية نضيجة سوية يقينية وفلسفتهم اليونانية زائفة تخمينية وفيها يرمل ويختال مجاوزا اقصى امد الاطراء والاعجاب بنفسه ويرفل ويختال بالغا منتهى مدى الازراء والاتراب على ابناء جنسه الا بسفسطة زخرفت وزبرجت بالتشديق ومغلطة انفقت وروجت بالتحقيق **فان قلت** ذا يسع المؤمنون من الفلاسفة بما ورد في الصحف المنزلة من سماء القدس مع الروح الامين وروى عن المبلغين لانباء الغيب الى الانس من القدسيين فقد نطقت الآيات المتظافرة والاخبار المتواترة بحدوث العالم بزوره وسبق العدم عليه باسره **قلت** لعلهم يحملونها على ما حمل المعلم الثاني في كتاب الجمع بين الرأيين ما روى من مثل ذلك عن افلاطون اعني الحدوث الذاتي بمعنى ان الممكنات في حد ذواتها بغير لحاظ افاضة الموجد انوار الوجود عليها لا يمكن للعقل الا الحكم بسلب الوجود عنها ولا ريب في ان هذه المرتبة سابقة على لحاظ نيلها الوجود من جود الموجد لها بل بمعنى اعطى من ذلك وهو انه لولا بسط القيوم القديم بالذات النور ومده الظل لم يكن هناك سوى ذاته الحقة ذات فضلا عن ان يحكم عليها بالوجود او العدم فسبحان من استأثر بالقدم وكل شيء ما خلا وجهه محفوف في حد ذاته بالهلاك والبطلان فكان الله ولم يكن معه من شيء وهو الآن كما كان وهل هذا الا كما انه لا يفهم اهل اللغة والعرف من البقاء الا استمرار الوجود في اكثر من زمان فما يكون متعاليا من مطمورة الزمان كالعقول النورية يكون البقاء مسلوبا عنه فضلا عن جاعل الزمان والمكان ومبدع النفوس والعقول فتسميته سبحانه بالباقي ووصفه بالبقاء على ما تواطأت عليه الملل والنحل اما على سبيل التجوز والاستعارة تنزلا الى استيناس الفطر العامية واما بناء على ان ما هو اقدس وارفع من ذلك ثابت ثقة بعدم استيحاش المدارك الخاصية لعدم التباس الامر على الذين هم للحقائق متفقهون وللاسرار مستشعرون كذا ذكر هذا الماهر الخبير فهذا وامثاله مما يستأنس به فيما ذكر اليس توحش طبائع الجمهور ونفارها وتجيش نفوسهم ونفارها من سلب البقاء عنه سبحانه اكثر واوفر مما هو من سلب الحدوث عن الزمان وما هو فوقه وكما ان الفطرة المنفطرة عن لبان الطبيعة تشتهي سلب البقاء وتعده عين التقديس كذلك لعلها تحكم بان دوام افاضة انوار الوجود وعدم انفكاك آثار الجود عنه سبحانه اليق واحرى به من سبق التعطل

الرماء كتب باب الشيطان ١٢

النقبة بالضم اول ما يبدو من الجرب قطعا متفرقة وجمعها نقب قال دريد بن الصمة يضع الهناء مواضع النقب صحاح ١٢

وتخلف الفيض لكنه اذ لم يكن للقرائح المرتاضة بالنظر الكلامي سبيل الى الاعتبار والاستدلال بوجوب العالم على خالقنا الا من جهة الحدوث فضلا عن السلائق المحبوسة في العرا العامي ولم ترتقب من هؤلاء تلقي الحدوث اللاحق بالمعنى الاول فضلا عن الثاني ولا جرم وردت الايات المنزلة لهداية الجمهور والاخبار المأثورة عن المبعوثين لاخراج الامم من الظلمات الى النور على نهج يستفيد منه العامة ما يبسر له فطرهم ويرتقي منه الخاصة الى ما يبلغ اليه بصرهم اما قرع سمعك ان معاشر الانبياء امروا بان يكلموا الناس على قدر عقولهم ولعل من انصف اعترف بان الادلة السمعية الواردة في هذا الباب مما تضطر الى صرف الالفاظ فيها عن ظواهرها ولو قيل بالحدوث الدهري ايضا بل كان المتكلمون المتمثلون لامتداد في العدم السابق على حدوث العالم واستمراره في وجود الواجب سبحانه لا محيص لهم ايضا عن ارتكاب تاويل في اكثر ما ورد في ذلك **هذا** ما اقتبسته من الشمس البازغة واصطفيته من النعم السابغة ولان اذين كتابي بشيء من الفرائد واوشح يراعي ببعض من القلائد **قال** رحمه الله تعالى في مقام الوصل بين الجملتين ووجوه الارتباط بينهما وهو من علم المعاني والارتباطات الخياليات تختلف باختلاف الاسباب الخارجية الاتفاقية من صناعة خاصة او عرف عام تتفاوت بالامم وليست منضبطة انضباط الارتباط العقلي والوهمي بل كثيرا ما يقارن صورة صورة في خيال ارباب صناعة خاصة او اهل عرف عام لكون صناعتهم او عرفهم جامعا بينهما ولا تقارنهما في خيال اصحاب صناعة اخرى واهل عرف عام اخر كالتوت يقارن الدن والعفص في خيال الصباغ دون الخياط والتمر يقارن الجراب في خيال العرب دون الهند فربما يجيء الوصل لوجود الجامع الخيالي بحسب صناعة المتكلم او المخاطب وعرفهم فيتلقاه العارف بالقبول وان وقف له الجاهل موقفا لنكير فلا يستنكر قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل الاية الا من يجهل ان الخطاب مع العرب وما في خيالهم الا الابل وارض ترعاها وسماء تسقيهم واباها وجبال هي معاقلهم عند شن الغارات فان العرب اعني اهل الوبر منهم لما لم يكونوا متمدنين حتى تتيسر لهم التجارات التي انما تربح وتروج في المدن والصناعات التي انما تتعلم وينتفع بها غالبا فيها ولا كانت اراضيهم جيدة الانبات طيبة النبات غزيرة الحياض والابار كثيرة العيون والانهار حتى يتمكنوا من الزراعة والفلاحة لا جرم نيطت معيشتهم بالمواشي ولما كانت الابل اجلها منفعة واولها مؤنة عقدت بها هممهم فهي اول ما هو مركوز في ضمائرهم ومستحضر في خواطرهم ثم لما كان بقاؤها والانتفاع بها لا يتحصل الا بان ترعى وتشرب كان جل مرمى غرضهم نزول المطر واهم مسارح نظرهم السماء ثم لاضطرارهم الى التحصن لشن الغارات بينهم وشيوع الوقعات فيهم اذ لم يكونوا مندينين في الجاهلية بشريعة تزجرهم عن المفسدة ولا منقادين لسياسة تحجزهم عن الفتنة كانت قلوبهم

منه الى الجبال التى هى معاقلهم وحصونهم واذ تعذر طول مكثهم بمواشيهم فى منزل كان التنقل من ارض تمتعوا بنباتها ومرعاها الى ارض معشبة سواها من عزم الامور عندهم فلذلك امر وافى مقام الاستدلال بالاثر على المؤثر بالنظر فى اقرب الصور عندهم فالاقرب على الترتيب ولك ان تقول قرب الصور عندهم هى الابل ثم لما كانت السماء والجبال والارض مستحضرة عندهم بعدها انتقل اليها من اعلاها الى اسفلها بالترتيب **واذ عرفت** عدم انضباط الخياليات واختلافها باختلاف العادات مع ابتناء ما هو من معضلات مباحث الفن اعنى معرفة حسن الوصل وقبحه على معرفتها جدا علمت احتياج صاحب المعانى الى بذل الجهد فى التدرب فيها **ولها** فى البلاغة منافع اخر منها ان التبحر فى التشبيهات والاستعارات وغيرها من شعوب الكلام ايضا مبنى على معرفة الصور الخيالية ووضوحها وخفائها وتناسبها وتجانبها **ولا باس** فى ان نملى عليك من ملح الاخبار والاشعار ما يفيدك زيادة فى الاستبصار **يحكى** ان صاحب سلاح ملك وصائغا وصاحب بقرة ومعلم صبية انتظمهم سلك طريق فركبوا مركب الجد ووصلوا سير النهار بسير الليل الا ليلة فبينا هم فى وحشة ظلام ومقاساه خوف الضلال والزلال اذ طلع البدر بوجهه الكريم واضائت لهم انوار كل مظلم بهيم فافاض كل منهم فى ثناء وترشيح باحلى ما فى اناء فشبهه السلاحى بالترس المذهب يرفع عند الملك والصائغ بالسبيكة من الابريز تفتر عن وجهها البوتقة والبقار بالجبن الابيض يخرج من قالبه طريا والمعلم برغيف احمر يصل اليه من بيت ذى مروة **ويحكى** عن وراق يصف حاله عيشى اضيق من محبرة وجسمى ادق من مسطرة وجاهى ارق من الزجاج وحظى اخفى من شق القلم وبدنى اضعف من قصبة وطعامى امر من العفص وشرابى اشد سوادا من الحبر وسوء الحال الزم بى من الصمغ **ويروى** لحداد

مطارق الشوق فى قلبى لها اثر	يطرقن سندان قلبى جشوة فكر
ونار كير الهوى فى القلب مضرمة	ومبرد الشوق لا يبقى ولا يذر

ولطبيب

شربتكم فى الطب منى شربة	لتطفى بها ارى وجيد وساوسى
بعناب بين مع سپستان سلوة	واجاص هجران وتربد انس
وصفيته حتى اناعالى الدوا	طرحت هواكم بين خمس مجالس

وقال بعضهم بعد ما انشد للامير سيف الدولة فى وصف قوس قزح

وساق صبيح للصبوح دعوته	فقام وفى اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم	فما بين منقض علينا ومنفض

وقد نشرت ايدى الجنوب مطارفا	على الجود كنا والحواشى على الارض
يطرزها قوس السحاب باحمر	على اصفر فى اخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت فى غلائل	مصبغة والبعض اقصر من بعض

ان هذا من التشبيهات الملوكية التى لا يكاد يحضر مثلها السوقة **وبالجملة** فانه تخالف الانام فى شئون الكلام ينبنى غالبا على اختلاف الصور فى غرائز خيالاتهم غيبة وحضورا وخفاء وظهورا وائتلافا واختلافا لتباين مذاهبهم واختلاف مشاربهم **ومن ههنا** ترى الشعراء من العرب العرباء قلما يجاوزون ذكر النوق والجمال والاودية والجبال والبطائح والرمال والدمن والاطلال ويلوح من اشعارهم آثار الجدب والجوع وحرش الضب واليربوع واستيطان المفاوز والبوادى والاستيناس بالوحوش الصوادى لكن الله تعالى الين لهم الحديد وهوّن عليهم الشديد فجرى كلامهم اسهل من الماء مع انه اجزل من الصخرة الصماء وتخاله مع صعوبة اسلوبه ووعورة شعوبه ارق من دمع المستهام واروق من راح رقوق بماء الغمام **واما** المولدون فلما نشأوا فى الحضارة ولازموا اولى الامارة وذاقوا حلاوة العيشة وغضها وشاهدوا زهرة الدنيا وزخرفها وحشوا اعبادلاتهم بالجواهر والدرر وضمخوا استعاراتهم بالمسك والعنبر وتفرجت فى حدائق اشعارهم الانوار والازهار وتجمجمت فى رياض حواسهم العيون والانهار وحسنت ابيات قصائدهم بالديباج والوشى وزينت خرائد مقاصدهم بالحرير والحلى ولذلك راجت بضاعتهم عند المتاخرين من الرواة والادباء فاحلوها المقام العالى ودعت تجاردهم لدى المنظورين من الولاة والامراء فشروها بكل ثمن غالى واما الناقد البصير الماهر النحرير فلا يغتر بزبرجهم ولا ينخدع ببهرجهم ولقد انطق الله تعالى المتنبى بالحق **حيث قال**

حسن الحضارة مجلوب بتطرية	وفى البداوة حسن غير مجلوب

انتهى كلام الموائد وهو محتاج الى شرح اللغات وغيرها فاحرر قدر الضرورة منها **العفص** بالفتح دواء معروف يقال له بالفارسية مازو يقال ثوب معفص اى مصبوغ به **المعاقل** جمع معقل بكسر الميم الملجأ **شن** عليهم الغارة اذا فرقها عليهم من كل وجه **الوبر** صوف الابل والارانب ونحوها والمراد باهل الوبر ارباب الخيام الذين يسكنون البوادى وبيوتهم هى الاخبية المتخذة من الوبر وهم ارباب المواشى ينتقلون مع مواشيهم حسب اختلاف الفصول ونفاد الماء والكلاء من مرعى الى مرعى ولذلك لا يتخذون البيوت من المدر ويقابلهم اهل المدر الذين يسكنون القرى والبلدان **الغزير** الكثير من كل شئ والغزيرة من الابار والينابيع الكثيرة الماء **المسارح** جمع مسرح من السرح وهو السوم والمراد بمسارح النظر مواقعه **العشب** بالضم الكلاء الرطب واعشبت الارض انبتته **التدريب** المواظبة

البهيم الاسود **السبيكة** القطعة المذوبة من الذهب والفضة **الابريز** الخالص من الذهب **افتر** الظلام عن الصباح انكشف **البوتقة** معرب بوته **المحبرة** بكسر الميم الدوات **الحبر** بالكسر المداد ومن اجزائه العفص المذكور فولا على **المطرقة** بكسر الميم آلة معروفة للحدادين يضربون بها على السندان **المبرد** بكسر الميم آلة للحدادين يقال له بالفارسية سوهان **قوله** شربت لكم في القلب مني شربة الخ قال صاحب الفرائد في حاشيته عليها يخاطب الاحبة ويخبرهم عن ذهاب هواهم عن قلبه وتسليه عن حبهم فيقول اني عالجت قلبي بدواء مسهل ليسهل الاخلاط الرديّة والمواد الفاسدة من وساوس الهوى وهواجس الصبى فركب الدواء من العناب و السبستان والاجاص والتربد فان ذلك دواء معروف لتليين الطبيعة واسهال المواد الرديّة من غير عنف وفسر العناب بالبين اي الفراق واراد به بعد المسافة فاضاف العناب الى البين اضافة بيان على تجنيس الماء وذلك لان البين يورث فتورا في الحب وسلوا عن الحبيب وكذلك اضاف السبستان الى السلوه والاجاص الى الهجران و اراد به قطع الالفة وترك الصحبة لا بعد المسافة حتى لا يلزم التكرار واضاف التربد الى الانس بالمصاحب للذي هو غيرهم يونسه ويتسلى بصحبته عنهم ثم قال لما عمل الدواء طرحت هواهم بين خمس مجالس كما يطرح الثقل والاخلاط بعد المسهل بين خمس مجالس في الخلاء اي خمس مرات انتهت الحاشية **قوله** (يطوف بكاسات العقار كانجم فا بين منقض علينا ومنفض) المنقض بالقاف من انقض الكوكب اذا هوى وسقط والمنفض بالفاء المتفرق من النفض محركة وهو ما انتشر من الماء عند التطهر به كالنفيض وكل متفرق ومنتشر والمعنى ان الساقي لما كان في سنة الغمض وطاف بكاسات العقار في تلك الحالة لم يتمالك عن كاسات العقار المتلالأة كالانجم فمنها ما كانت ساقطة من يده كالكوكب المنقض من السماء مجتمعا ومنها ما كانت متفرقة رشحاتها كالكوكب المتفرق نوره في الجو وضبط صاحب الفرائد في الحاشية منضض بالضاد المعجمة موضع الفاء من نض الماء ينض نضيضا سال قليلا قليلا وخرج رشحا وانا رايت البيت في عدة كتب بخط العرب بالفا **الجنوب** بالفتح الريح التي تقابل الشمال **المطارف** جمع مطرف بكسر الميم الرداء **الدكن** بالضم جمع ادكن من الدكنة وهو لون يضرب الى السواد **السوقة** الرعية للواحد والجمع والمذكر والمونث **الشجن** بالتحريك الغصن شجون الكلام فنونه واغراضه **الجدب** القحط **حرش الضب** صاده كاحترشه وذلك بان يحرك يده على باب جحره ليظنه حية فيخرج ذنبه ليضربها فياخذه **اليربوع** دابة معروفة **الصوادي** من الصدى وهو العطش **الوعر** ضد السهل ومنه الوعورة **رقرقت** الماء فترقرق جاء وذهب والمراد مزج الخمر بالماء **الغطف** بالغين المعجمة والطاء المهملة محركة سعة العيش **زهرة** الدنيا بهجتها ونضارتها **الزخرف** بالضم الذهب وكمال حسن الشيء **الجثجث** بالجيمين والمثلثتين السلسل **الحوار** المحاورة **الزبرج** بالكسر الزينة من وشي او جوهر ونحو ذلك **البهرج** الباطل والرديء **قوله** ولقد

انطق الله تعالى المتنبي بالحق الخ يعني ان المتنبي من المولدين المنادمين للملوك وما كان من شانه ان يتكلم بما يدل
على تفضيل اهل البدو على اهل الحضر فانطقه الله تعالى بذلك من حيث لا يدري لانه انما فضل حسن
البدويات من النساء على الحضريات منهن **الملا عبد الحكيم** السيالكوتي رحمه الله تعالى هو عمدة
العلماء الفناجبة والبدر التم في الشهب الثاقبة والفناجبة جمع الفنجابي نسبة الى الفنجاب معرب پنجاب
بالباء الفارسية وهو ملك وسيع في الجانب الغربي من دهلي وعبارة عن صوبتين لاهور وملتان مولد
الملا ومنشأه سيالكوت بكسر السين المهملة وبالتحتانية والالف وسكون اللام وضم الكاف وسكون
الواو آخرها فوقانية بلدة من توابع لاهور شمر ذيله في عنفوان سن التمييز على طلب العلم وتلمذ على الملا
كمال الدين الكشميري نزيل سيالكوت الذي كان استاذ المجدد السهرندي كما مضى وفي مدة قليلة ابدر
هلاله وبلغ النصاب ماله وكان في عهد السلطان جهانكير مشتغلا بافادة العلوم في مصره معتنيا
بادارة الجمعة من عصره ولما جلس السلطان شاه جهان بن جهانكير على السرير وتصدى لترويج العلم والعلماء التجاء
جاء الملا مرارا الى سدة السلطنة العليا وحضر السلطان بالاكرامات والانعامات الجلي ووزنه مرتين في
الميزان وسلم له ما جاء في الوزان وهو في كل مرة ستة آلاف من الربابي وايضا انعم عليه قرى متعددة بها كان
يعيش في النعم الوافير ويصرف الاوقات في التدريس والتصانيف العالية حتى توفي في الثامن عشر من شهر
ربيع الاول سنة سبع وستين والف ودفن بسيالكوت وله تصانيف غراء دائرة في الامم رائجة في ديار العرب
والعجم وهي حاشية تفسير البيضاوي وحاشية مقدمات التلويح وحاشية المطول وحاشية شرح المواقف
وحاشية شرح العقائد للتفتازاني وحاشية شرح العقائد للدواني والحاشية على حاشية الخيالي
وحاشية شرح الشمسية والحاشية على حاشية عبد الغفور على الفوائد الضيائية وحاشية شرح المطالع
والدرة الثمينة في اثبات الواجب تعالى والحواشي على هوامش شرح حكمة العين والحواشي على هوامش شرح
هداية الحكمة للميبذي والحواشي على هوامش مراح الارواح **مولانا الشيخ عبد الرشيد**
الجونفوري الملقب بشمس الحق قدس سره هو من كبار الاولياء وكرام العلماء تلمذ على الشيخ فضل الله الجونفوري
ولبس الخرقة من ابيه الشيخ مصطفى وهو من الشيخ محمد وهو من الشيخ نظام الدين الاميتوي من مشاهير
مشايخ الهند المتوفى في سنة تسع وسبعين وتسعمائة قدس الله اسرارهم واشتغل في اوائل الحال بالتدريس
ثم تركه واكتفى بمطالعة كتب الحقائق لاسيما تصانيف الشيخ محيي الدين ابن العربي قدس سره وكان يحمل
عبارات الشيخ التي هي محلات الطعن لعلماء الظاهر على محامل حسنة وناى بجانبه عن اختلاط الامراء
والاغنياء ولما سمع اوصافه القدسية السلطان شاهجهان رغب في ملاقاته وارسل اليه كتابا في
طلبه صحبة رسول مهذب فابى وما وضع قدمه خارجا عن زاوية العزلة حتى لقي الله تعالى في حالة عجيبة

حيث فرغ من سنة الفجر وشرع في الفرض وفي وقت التحريمة ناداه داعي الحق فلبا، وانتقل من دار الدنيا الى دار مولاه سنة ثلث وثمانين والف وله تصانيف مفيدة وهي الرشيدية في المناظرة وزاد السالكين وشرح اسرار المختوم لابن العربي ورسالة المحكوم المربوط ترجمة بعض كلام ابن العربي والحواشي المتفرقة على شرح مختصر العضدي والحواشي الفارسية على الكافية لابن الحاجب ومقصود الطالبين في الاوراد والوظائف وديوان الشعر بالفارسية **المير محمد زاهد** بن القاضي محمد اسلم الهروي الكابلي رحمهما الله تعالى ولد بالهند ونشأ بها وقرأ على ابيه الآتي ذكره وغيره من علماء الهند وكان ذا ذهن ثاقب وفكر صائب حمل الراية في ميدان التحقيق وحاز قصب السبق في مضمار التدقيق على من سبق من السابقين وتقدم في الحاضرين واللاحقين وانسلك الى السلطان شاهجهان فاعطاه منصبا وجعله مامورا بتحرير وقائع كابل في سنة سنة اربع وستين والف فجاء كابل وتقدم الخدمة المامور بها مدة مديدة ولما تولى السلطان عالمكير بقي على تلك الخدمة اياما ثم ارتحل الى معسكر السلطان عالمكير فولاه احتساب عسكره سنة سبع وسبعين والف ثم طلبه من السلطان صدارة كابل فاعطاه له فعاد الى كابل وبرز بها دست الافادة ومنح الطلبة بالحسنى وزيادة وصنف تصانيف غراء تنافس فيها العلماء الاعلام وتبادر الى تلقيها السنة الاقلام وهي حاشية شرح المواقف وحاشية شرح التهذيب للعلامة الدواني وحاشية التصور والتصديق للملا قطب الدين الرازي وحاشية شرح الهياكل وسألت اسلم خان سلمه الله تعالى ابن الابن للمير محمد زاهد عن عام وفاته فقال سنة احدى ومائة والف ومدفنه كابل اما ابوه القاضي محمد اسلم فولد بهرات وتدير كابل وهو من احفاد خواجه كوهي من مشاهير مشايخ خراسان دخل القاضي لاهور لطلب العلم وتلمذ على الشيخ بهلول من صناديد العلماء بها وبعد ما كمل التحصيل قصد السلطان جهانكير وهو كان بمستقر الخلافة اكبراباد واعتنى بشأنه السلطان لكونه من اقرباء مولانا كلان المحدث استاذ السلطان ومولانا كلان هو السبط لخواجه كوهي المذكور اخذ الفنون الدرسية من العلماء الاعلام واخذ الحديث عن ميركشاه الشيرازي وصحب مشايخ كثيرة من الطريقة النقشبندية وتشرف بزيارة الحرمين المكرمين ودخل الهند فتلقاه السلطان اكبر بالاحترام وقرره على تعليم ابنه السلطان جهانكير المذكور واخذ عنه الحديث جماعة كثيرة من اهل الهند توفي في المحرم سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وعمره مائة سنة ودفن باكبراباد وهو من شيوخ الملا على القاري يقول في المرقاة شرح المشكوة ثم اني قرأت بعض احاديث المشكوة على منبع بحر العرفان مولانا الشهير بمير كلان وهو قرأ على زبدة المحققين وعمدة المدققين ميركشاه وهو على والده السيد المسند مولانا جمال الدين المحدث صاحب روضة الاحباب وهو على عمه السيد اصيل الدين الشيرازي رحمهم الله تعالى رجعنا الى ذكر القاضي محمد اسلم ولما لازم السلطان جهانكير اعطاه منصبا وولاه قضاء كابل

فارتحل اليها وتولى قضائها مدة واشتهر بالتدين فى امور القضا فطلبه السلطان وولاه قضاء عسكر
ولما جلس شاهجهان على سرير السلطنة بعد وفاة ابيه السلطان جهانكير قرر القاضى على منصب القضا
وزاد على منصب الامارة الهزارية نسبة الى الهزار بمعنى الالف فى الفارسية وهو لفظ مصطلح لسلاطين الهند فى
درجات المناصب السلطانية واستمر على القضاء ثلثين سنة فى نهاية الديانة والامانة وكان مورد للعنايات
السلطانية الى الغاية حتى وزنه السلطان فى الميزان سنة اثنين وخمسين والف وجاء فى كفته ست
الاف وخمسمأة من الروبابى فاعطاه السلطان اياها واتفق يوما ان القاضى كان حاضرا عند السلطان
وكان رائض يروض الحصان على الضابطة المقررة لسلطان الهند اذ الحصان دنا من القاضى وزلت قدم
القاضى باستيلاء الواهمة نسقط على الارض واصابته صدمة عنيفة وبقى على الفراش اربعة اشهر ولما برء
طلب من السلطان ذهابه الى كابل فرخصه السلطان وعين له ادرارا حاصله عشرة الاف روبية سوى قطاع تم
انفرد على المنصب توفى سنة احدى وستين والف ودفن بلاهور واثبت ههنا شيئا من تحقيقات
الميرمحمد زاهد واورد نبذا من تدقيقات هذا العالم الماجد **قال** فى حاشية التصور والتصديق اعلم ان المذهب
المنصور فى العلم انه من مقولة الكيف وههنا اشكال مشهور اورده الشيخ فى الهيات الشفا واجاب عنه
حيث قال لقائل ان يقول العلم هو المكتسب من صور الموجودات مجردة عن موادها وهى صور جواهر واعراض
فان كانت صور الاعراض اعراضا فصور الجواهر كيف تكون اعراضا فان الجواهر لذاتها جواهر فماهيتها لا تكون
فى موضوع البتة وماهيتها محفوظة سواء نسبت الى ادراك العقل لها او نسبت الى الوجود الخارجى فنقول
ان ماهية الجوهر جوهر بمعنى انه الموجود فى الاعيان لا فى موضوع وهذه الصفة موجودة لماهية الجواهر
المعقولة فانها ماهية شانها ان تكون موجودة فى الاعيان لا فى موضوع اى ان هذه الماهية هى معقولة
على امر وجوده فى الاعيان بان يكون لا فى موضوع واما وجوده فى العقل بهذه الصفة فليس ذلك فى حده
من حيث هو جوهر اى حد الجوهر انه فى العقل لا فى موضوع بل حده انه سواء كان فى العقل او لم يكن
فان وجوده فى الاعيان ليس فى موضوع انتهى **لا يخفى** عليك ان القول بعرضية الصورة الجوهرية ينافى
حصر العرض فى المقولات التسع لان المقولات اجناس عالية متباينة بالذات اللهم الا ان يكون مرادهم
حصر الاعراض الموجودة فى الخارج وما اورد على الحصر من النقض بالوحدة والنقطة مدفوع لان الوحدة
ليست من الموجودات الخارجية والنقطة من مقولة الكيف كما صرح به الفارابى فى التعليقات حيث
قال النقطة كيفية فى الخط وهو مثل التربيع لانها حالة للخط المتناهى **ثم** ههنا اشكال اخر وان العلم
من الكيفيات النفسانية فيلزم ان يكون الشئ الواحد جوهرا وكيفا مع انهما مقولتان وصدقهما على شئ
واحد ممتنع **فقد اجاب** عن الاشكالين بعض المتاخرين بالفرق بين القيام والحصول بان ماهو

جوهر معلوم وحاصل في الذهن وموجود فيه وما هو عرض وكيف علم وقائم بالذهن وموجود في الخارج وصلح
كما يظهر بالتأمل الصادق ان القائم بالذهن شبح المعلوم ومثاله والحاصل فيه عين المعلوم ونفسه فهو جمع
بين المذهبين وانت تعلم انه قول بلا دليل وساقط عن درجة التحقيق بل النظر الدقيق يقضي بامتناع
ذلك بان يقال انا لا نعني بالعلم الا ما هو منشأ الانكشاف ولا شك ان الصورة الحاصلة كافية في الانكشاف
كما يشهد به الحدس الصائب فمنشأ الانكشاف هو الصورة الحاصلة فلو فرض ان يكون القائم بالذهن ايضا
منشأ الانكشاف يلزم حصول الحاصل على انه يلزم ان يكون تلك الصورة علما وعرضا وكيفا فتفطنت فعاد
الاشكال واجاب عنها بعضهم بان الجوهر بعد ما وجد في الذهن يصير عرضا وكيفا بناء على ان مرتبة
الماهية متاخرة عن مرتبة الوجود وتابعة لها ولا يخفى عليك ان هذا المذهب خارج عن مسالك
العقل ضرورة ان الماهية وذاتياتها لا تختلف باختلاف الظروف وانها الوجود والعقل بعد قلب
الماهية من الممتنعات على ان هذا القائل اما ان يقول بانتفاء الجوهرية او ببقائها فعلى الاول يرجع قوله هذا
الى القول بحصول الشبح والمثال وعلى الثاني يعود الاشكال وما قال ان مرتبة الوجود مقدمة على مرتبة
الماهية فهو ايضا باطل لان مرتبة الماهية مرتبة المعروض ومرتبة الوجود مرتبة العوارض ولا شك ان مرتبة
المعروض متقدمة على مرتبة العوارض فان قلت التقدم عند القوم منحصر في التقدمات الخمس المعروفة
وتقدم المعروض على العارض ليس شيئا منها اما التقدم بالزمان والتقدم بالشرف فظاهر واما غيرهما
فلان التقدم بالطبع تقدم بحسب الوجود والتقدم بالعلية تقدم بحسب الوجوب والتقدم بالرتبة ما
يصح فيه ان يكون المتقدم متاخرا والمتاخر متقدما قلت هذا التقدم وراء تلك التقدمات كما صرح
به المحقق الطوسي في نقد التنزيل وقد عبر الشيخ في الهيات الشفا عن هذا التقدم بالتقدم بالذات وفي
بعضهم عبر عنه بالتقدم بالماهية والقوم انما حصروا التقدم الذي بحسب الوجود وقد اجاب
بعض المحققين عن كون العلم جوهرا وكيفا بان عدهم العلم من مقولة الكيف على طريق المسامحة
وتشبيه الامور الذهنية بالامور العينية وهذا ايضا كما تراه خال عن التحصيل وبعيد عن التحقيق
واجاب بعض الافاضل عن ذلك بان العلم كيف بمعنى العرض العام وهو اعم من المقولة اذ الكيف الذي
هو المقولة معناه ماهية اذا وجدت في الخارج كانت في موضوع ولا يكون تعقلها موقوفا على تعقل
الغير ولا يكون فيها اقتضاء انقسام المحل ولا اقتضاء النسبة والكيف الذي هو عرض عام واعم من المقولة
هو عرض موجود في الموضوع بحيث لا يكون تعقله موقوفا على تعقل الغير ولا يكون فيه اقتضاء انقسام
المحل ولا اقتضاء النسبة ولا يخفى عليك ان ذلك بعد تسليم ان القوم يطلقون الكيف على هذين
المعنيين يشكل بالصور الجزئية الحاصلة من الافاضة المخصوصة الى المقدار المتخصص مثلا وانا اقول

المراد ببعضهم السيد صدر الدين الشيرازي

المراد ببعض المحققين جلال الدين الدواني ١٢

المراد ببعض الافاضل المولى شمس الدين الكشفي ١٢

وبالله التوفيق ومنه الوصول الى التحقيق الاشياء اذا حصلت في الاذهان يحصل لها وصف هو ليس
بحاصل لها وقت كونها في الاعيان ويحمل ذلك الوصف عليها فيقال مثلا الانسانية صورة علمية وعلم ولا
شك ان المحمول في تلك القضية ليس نفس الموضوع ولا ذاتيا له والا لكان محمولا على تقدير كونه في الخارج ايضا
ضرورة ان الذات والذاتي لا يختلف باختلاف الوجود فهذا الحمل حمل عرضي مثل حمل الكاتب
على الانسان فالعلم حقيقة هو غير الحاصل في الذهن وهو ليس الا من مقولة الكيف بصدق
رسم الكيف عليه وما وجد في الذهن عرض لانه موجود في الموضوع وتابع للموجود الخارجي لانه متحد
معه في الماهية النوعية فهو ان كان كيفا فذلك ايضا كيف وان كان جوهرا فذلك ايضا جوهر وهكذا
واطلاق العلم على الحاصل في الذهن من قبيل اطلاق العارض على المعروض مثل اطلاق الضاحك
على الانسان فالعارض ليس الا عرضا ومن مقولة الكيف والمعروض ليس الا عرضا وتابعا للموجود الخارجي
هذا ولقد اطنبنا الكلام في هذا المقام اذ ههنا قد تحيرت الافهام واختلفت الاقوام وزلت الاقدام
انتهى كلامه ومولانا السيد قمر الدين الاورنقابادي سلمه الله تعالى الاتي ذكره كلام على هذا
الكلام وتحقيق لهذا المقام ذكره في حاشيتين منوطتين بكتابة مظهر النور اذكرهما ههنا تتميما للفائدة
الغراء وتقديما لما جاء به من اليد البيضاء الحاشية الاولى توضيح المقام انه يلزم على القائلين
بحصول الاشياء نفسها في الذهن محذوران الاول اتصاف الذهن بما لا يتصف هو به كالحرارة والبرودة
والزوجية والامتناع والثاني صدق الجوهر والعرض معا بل صدق الكيف مع كل واحد مما عداه من
المقولات وفي التفصي عنهما اقوال منها قول الشارح الجديد وهو الفرق بين القيام والحصول بان مدار
الاتصاف على القيام دون الحصول وللاشياء في الذهن حصول دون القيام فتقوم بالنفس كيفية
ادراكية بعد حصول الاشياء وهي العلم بها فيتصف النفس بتلك الكيفية لا بنفس الاشياء فهي عالمة
بالحرارة والبرودة لا حارة ولا باردة قال القاضي زاهد رادا عليه ان الحصول في الذهن نفس الحلول فيه ثم
تصدى للجواب ولا يخفى على الناظر فيه ان الكيفية التي في جوابه ماخوذة من جواب الشارح الجديد وما زاد
عليه من حمل الكيفية على الحاصل في الذهن منقول عن جواب الصدر الشيرازي وهذا التركيب ليس على
قانون الشفاء لان ما هو محمول على الحاصل في الذهن ليس بكيف وما هو كيف ليس بمحمول وتفصيل هذا
الاجمال ان العلم يطلق على المعنى المصدري المعبر عنه بدانستن وعلى الحاصل بالمصدر المعبر عنه بدانش
وهي الكيفية الانكشافية الحاصلة للنفس بعد حصول الحاصل في الذهن فان الشيء اذا حصل في الذهن
انكشف اي حصل للنفس كيفية انكشافية ذات اضافة اليه وعلى مبدء تلك الكيفية ومنشاها وهو
الشيء الحاصل في الذهن كاطلاق الصفات من السمع والبصر وغيرها على مباديها وهي بهذا المعنى جوهر ثم

تعالى عند الحكماء والمعتزلة بالمعاني المصدرية التي هي مبادي الاشتقاق ولا شك ان من حاول ادراك شيء انما
بقصد تحصيل تلك الكيفية وان لم يعرفها بهذا العنوان فيعبر عنها بتعبيرات مثل الانكشاف والتجلي
والتمييز وغيرها كما يعبر عن الحكم بالايقاع فمنها ما يوصف به العالم ومنها ما يوصف به المعلوم لان تلك
الكيفية وان كانت قائمة بالنفس لكنها ذات اضافة الى المعلوم فكما يوصف بها النفس يوصف بها المعلوم
ولو بضرب من الانتساب ولما كان حصولها يترتب على حصول الصورة والترتيب المعبر بالنظر انما
يجري في الصور وكانت الكيفية امرا وجدانيا يعرفها ويعترف بها كل من يراجع نفسه وكان مبدئها نظريا
برهانيا قد وقع فيه المراء وتنازع فيه الآراء اشتغلوا في تعريف العلم بمعنى المبدء فعرفوها تارة بالصورة الحاصلة
من الشيء واخرى بحصول صورة الشيء والمآل واحد فان كون الشيء مبدء انما هو باعتبار حصوله في الذهن وصورة
الشيء هي نفس الشيء بالاعتبار المذكور فكان شيئا اذا توقف على شيء آخر بحسب الوجود الخارجي فتارة يقال انه
متوقف عليه باعتباره وتارة انه متوقف على وجوده فكذا ههنا على ان تعريفا العلم بمعنى المصدر يصلح
تعريفا للعلم الحقيقي ايضا اذ المتقدمون لم يكونوا يشترطون الحمل في التعريفات ثم المتاخرون لما نظروا في تعريفهم
وكانوا يذعنون بان العلم هي الكيفية فهموا على ما استقر عليه رايهم من وجوب حمل المعرف على المعرف
ان الكيفية هي الصورة الحاصلة متحدة بها وجودا ثم تنبهوا على ان الصورة وهي نفس الشيء لا بد من ان تكون
من مقولات مختلفة فكيف تكون كيفا ابدا فوقعوا في تجشم التفصي فذهب كل واحد الى ما بدا له والحق
ما ذكرنا من انهما علمان بمعنيين لا علمان بمعنى واحد احدهما بالذات والآخر بالعرض الا ترى انهما يفترقان
محلا ووجودا كما في ادراك الجزئيات المادية فرد هولها ولا ادري كيف يصدق على المقادير والنسبيات
الحاصلة في الذهن ولو عرضا انها لا تقبل القسمة ولا النسبة لذواتها وقياسها على الكم بالذات وبالعرض
بناء على الفاسد فان محل الكم ومجاوره لا يصدق عليه الكم بالذات بالعرض بل يطلق عليهما لفظ الكم
مجازا بعلاقة قبول القسمة بالعرض اي بالتبع بتوسط الحلية والمجاورة فمعنى الكم بالعرض الكم بالمجاز لا
ان الكم الحقيقي يصدق عليهما صدقا عرضيا وكيف يصدق على الجسم والبياض ولو عرضا انه قابل للقسمة
بالذات وكذا القياس على المضاف بالذات والمضاف بالعرض فان زيدا انما يصدق عليه المضاف المشهوري
لا الحقيقي الذي هو المقولة واطلاق المضاف عليهما بمعنيين لا بمعنى واحد اما كون زيد مصداقا للعبر
فكلام خارج من البين وصدق الصورة العلمية والعلم عرضا انما يفيد لو كان بين هذا العارض وبين
تلك الكيفية اتحاد وهو انما يعرض في الذهن دون الخارج فهو معقول ثانوي لا موجود عيني وعلم
النفس بها انما هو بعد انتزاعه عن المعروض وصيرورته صورة علمية مصداقا لنفسه والكيفية الانكشافية
عينية وعلمها بنفسها لا بصورتها بل الصورة العلمية تصدق عرضا في العلم الحضوري على العين الخارجي

ايضا الان صورة الشئ هي نفسه باعتبار الحصول العلمي وكذا العلم بمعنى مبدء الانكشاف وبمعنى الحاضر عند المدرك
فلهذا قالوا باتحاد العلم والمعلوم فيه والعين الخارجي ابعد من مظان الاتحاد والكيفية الانكشافية واتصاف
النفس به ومنشأ الظن بالاتحاد في الذات هو الاتحاد في العلة والاسم **ثم لا يخفى** انه كلما اورده على الشارح
الجديد يعود اليه مع مناقشة زائدة عليه وهي ان قوله ما هو معلوم موجود في الذهن بصورته ان اراد به ان
صورته موجودة فيه لا نفسه كما يقتضيه القرينة اي قوله وموجود في الخارج بنفسه فهو قول بنفي وجود الاشياء
بانفسها في الذهن سواء كان قولا بالشبح او قولا ثالثا بل قول بنفي الوجود الذهني راسا اذ الصورة على ما قال
موجودة في الخارج فالشئ كما هو موجود في الخارج بنفسه كذلك موجود فيه بصورته وان اراد به ان النفس
تلاحظ الشئ من حيث هو بتوسط صورته فهو وان كان موجودا في الخارج متشخصا بتشخصات خارجية
وبتشخصات ذهنية لكنه موجود في الملاحظة معرى عنها فحينئذ ان عد الملاحظة موطنا اخر ما عدا الخارج
والذهن كما هو مصرح به في مواضع فيلزم عليه ما مر لان الشئ حينئذ موجود في الخارج بنفسه وبصورته
وفي الملاحظة بنفسه ولا وجود له في الذهن اصلا وان عدها من مضافات موطن الذهن فان قال بان الحصول في
الذهن نفس الحلول حتى يتشخص الشئ في الملاحظة ويقوم بها فيصير موجودا خارجيا ايضا فيجب ان ينتقل الى رابع
ورابع وهكذا ايضا يتخذ موطنا تجليه منه العوارض وان لم يقل به بل قال بانها ظرف التعرية يحصل فيها الاشياء
معراة عن الغواشي الخارجية والذهنية جميعا وهذا هو المعنى بالوجود الذهني وبحصول الاشياء بانفسها
في الذهن فلم لم يقل في كلام الشارح الجديد مثل ما يقول في حق نفسه والمؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه على
انه صرح بان وجود الشئ من حيث هو في الذهن من قبيل وجود الشئ في نفسه وان كان من حيث انه مقترن بالعوارض
من قبيل وجود الشئ لغيره فاين هذا من قوله والحصول في الذهن نفس الحلول فيه صدقا وان كان في صفحة واحدة
كتابة بل هو هذا الا نفس الفرق بين الحصول والقيام فانكاره عليه انكار على نفسه ثم يعلم منه ان للاشياء
عنده ثلثة وجودات وجودين خارجيين وواحدا ذهنيا بتوسط بينهما فيكون الجواهر في الموضوع لاشتراط
عدم القيام بالموضوع بالخارج ويكون الاعراض بوجودها الذهني لا في الموضوع فتصير واسطة لا جواهر ولا
اعراضا لعدم اشتراط القيام بالموضوع بالخارج فلا يصدق عليهما رسم الجوهر ولا رسم العرض على ما اختاره
فان قلت ليس عنده الا وجودان خارجي وذهني كما هو عند غيره الا انه اخذ الوجود الذهني في اعتبارين
كما صرح به في موضع اخر **قلت** كلامه في الوجود الذي يترتب عليه الاثار وقد صرح بان المغايرة بين الخارجي
والذهني بهذا المعنى ذاتية نوعية لا اعتبارية مع ان الوجود الثاني ان اعتبر العوارض معه جزء يكون
العارض والمعروض اي مجموعهما علما وقد ابطله فكيف يقبله وان اعتبر خارجا يكون شخصا من الماهية
من حيث هي الموجود الاول فوجود الموجود الثاني للغير هو وجود الموجود الاول له فتكون الماهية من حيث

هي في وجودها الذهني مستغنية عن المحل وكذا في معروضيتها للعوارض الذهنية لانها مترتبة على وجودها في نفسها فمن اين عرضت الحاجة من حيث الاقتران بتلك العوارض حتى حلت فيه بل سرت الى نفس الذات حتى قامت به وتحقيق المقام ان ادراك الشيء وكذا الحكم عليه انما يقتضي وجود المعلوم والمحكوم عليه عند العالم والحاكم اي نسبة مخصوصة كما هي بين المال وصاحبه يعبر عنها بوجوده عنده وبوجوده له وبوجوده فيه لا حصولهما وحلولهما فيه وقيامهما به ولا يقتضي ذلك ان الوجود الذهني هو وجود الاشياء عند الذهن لا في الذهن كيف والوجود الذهني للشيء لو كان حلولا او حصولا في شيء اخر لكان بملاحظة الشيء الاخر مما لا بد منه في انتزاعه فلا يكون وجوده في نفسه اذ منشأ انتزاعه نفس الشيء لا غير واما وجود الاعراض عند من يقول بان وجودها في نفسها هو وجودها في محالها فلانها لما كانت طبيعة ناعتية لا يمكن الا ان توجد في الغير فنفس الطبيعة منشأ الانتزاع ووجودها في الغير والغير لا يدخل في المنشأ الا تبعية خصوصية الطبيعية بخلاف حصول الجسم في المكان اذ الجسم بما هو جسم يمكن ان يوجد من غير مكان فههنا امر زائد على خصوصيته الجسمية وهو الذي اوجب الحصول فيه فلو اخذ الوجود الذهني كذلك لزم ان يدخل للغير وهو الذهن في الوجود الخارجي ولا يؤخذ فيعودان متحدين على كلا التقديرين مع لزوم محال على اولهما بل الوجود الذهني على تقدير الحلول والحصول يكون امرا زائدا من لواحق الشيء متوقفا على وجود ذلك الشيء في نفسه ولا يصلح الوجود الخارجي للاستناد لانه في طرف اخر على زعمهم على ان للفرضيات وجودا ذهنيا لا يتقدمه وجوده خارجي لا يقال لو لم يكن وجود الاشياء في الذهن لكان خارجا عنه فيكون موجودات خارجية لا ذهنية لانا الموجود الذهني والوجود الخارجي هو الموجود الظلي والموجود الاصلي المعروضان لنسبة المحاكاة لا ما هو داخل وحاصل وحال في الذهن وما هو خارج عنه فما هو خارج عنه اذ الخارج بالمعنى المقابل للداخل بالعدم والملكة كالاتصال والانفصال من العوارض الجسمانية فلا يوصف النفس بها بالنسبة الى شيء ولا يوصف شيء بالنسبة اليها الا ترى ان الصفات النفسانية مع حلولها في الذهن موجودات خارجية والموجودات من حيث نسبتها المخصوصة الى الذهن حاكية من انفسها من حيث هي هي موجودات ظلية ذهنية باعتبار اصلية خارجية باعتبار اخر لا بان يكون الموجود واحدا والوجود اثنين كما هو القول المتوارث منهم بل بان يكون الوجودين كالموجود متحدين ذاتا لكن كلا من الوجودين وجود للشيء في نفسه وموطن له والتعدد في وجود الشيء في نفسه يرجع الى تعدد نفس الشيء فالوجود في نفس الامر هو الوجود الذهني باعتبار الحضور العلمي وهو الوجود الخارجي مع قطع النظر عن الاعتبار المذكور فالنفس كالمرآة والعين يتجلى عليه الاشياء بعد ما تحصل بينهما نسبة قدسية على مضاهاة النسبة الحسية التي هي للمرآة والعين الى المرئي فكما ان الصورة المرآتية عين الشخص المرئي ذاتا لا تغايره الا اعتبارا فهي صورة حاكية باعتبار النسبة الانعكاسية وذات الصورة المحكي عنها باعتبار ذاتها لا حلول ولا حصول ولا حلول لها في المرآة الا توهما كذلك الموجودات

الخارجية هي الوجودات الذهنية ذاتا ووجودا لا مغايرة بينهما الا باعتبار النسبة الى الذهن حتى تصير ظلالا و صورا لا نفسها من حيث نفسها لان صورة الشئ نفس الشئ باعتبار حضوره العلمي واما المغايرة الاعتبارية فانها الكفاية في الحكاية ولعلهم ما وقعوا في ورطة الحلول الا بما سمعوا من الالفاظ الموهمة لظرفية الذهن وهي مثل احدهما وانها اي ظرفية الخارج ونفس الامر مجازية وكارتسام المصورة وهو كما ترى في المراة ايضا كذلك وبما فهموا من الاتحاد بين العلمين فابتلوا ببليتين عدم اتصاف النفس بالعلم واتصافها بنفس المعلوم فاختاروا ما هو اشد باسا وقد كان اهون واوهن في زعمهم وكلام القاضي زاهد في المواضع يدل على عدم القول بالحلول وان جرى مرة على لسانه في سورة الغضب وغليانه لكن القول بالاتحاد قد وقع فيه بعد ما تمامه كما سمعت منه انفا **فان قلت** يلزم حينئذ انتفاء العلم عند فناء الوجود الخارجي **قلت** النفس موجودة مستوية النسبة الى الازمنة والامكنة ليست بجسمانية الا في مجرد فعلها فاذا حصلت صورة اي نسبة الى موجود خارجي بمقارنة البدن لا تغيب تلك الصورة عنها بشئ من الغيبوبة الزمانية والبينونة المكانية والحيلولة الجسمانية الا بزوال تلك النسبة **فان قلت** هذا انما يأتي في الاشخاص الخارجية بما شان الماهيات والعرضيات الكلية والامور الاعتبارية والمعدومات الممكنة والمستحيلة **قلت** للموجودات الخارجية على انحاء شتى حقيقي بالذات وبالعرض في الموضوع ولا في الموضوع وغير حقيقي اعتباري مستند الى منشاء عرضي غير مستند اليه وكل منها لا يحصل له نسبة الحضور العلمي الا بنحو وجوده كيف ما كان ولا يصير موجودا ذهنيا الا بهذا النحو من الوجود وذلك لان الله تعالى اودع النفس قوة الابداع والانتزاع والتحليل والتعرية فتخلق اي تخلق ما ليس بشئ شيئا في الخارج وهو يحضر بهذا الوجود عندها وتعري الماهيات الكلية وهي موجودة متحد الوجود بذاتياتها وعرضياتها بالذات وبالعرض عن غواشي العوارض الشخصية وتحللها الى البسائط العقلية فتلاحظ منها ما تشاء وتغمض عما تشاء فلكل من الانسان وذاتياته وعرضياته وجود عندها متجردا منفردا عما عداه وهو الذي كان الكل متحدا بحسبه في الخارج **فان قلت** يلزم ان تكون الصورة الذهنية الا مطابقة **قلت** نعم للمخالفة والاغلاط اسباب راجعة اما الى نفس النفس والى وسائطها كما ترى في المراة والعين بعينها **فان قلت** لا يبقى على تقدير وحدة الوجودين ما يصلح لان يسند اليه الاثار المخالفة الخارجية والذهنية **قلت** الاثار والعوارض كلها لا تترتب الا على نفس الشئ وان شئت قلت على وجوده في نفسه والمعنى واحد بل ان شئت قلت على وجود الشئ في الخارج فان وجود الشئ في نفسه لا امر زائد عليه الا باعتبار لا باعتبار له بخلاف الوجود الذهني الا ان بعض العوارض مترتبة عليه وهي المعقولات الثانية فكما ان الاحراق يترتب على النار في الخارج كذلك يترتب عليها الكلية والجزئية فطبيعة النار موجودة في الخارج متشخصة في مرتبة غير متشخصة في اخرى والكلية القائلة بان الشئ ما لم يتشخص لم يوجد لا تقتضي اجاعه المراتب والاعتبارات فاذا توجه العقل الى تلك الطبيعة متشخصة

وغير متشخصة يجدها جزئية فى مرتبة كلية فى مرتبة اخرى لانها تصير كلية بتوجه اليها وبعد معلوميتها له لكنهم لما ادعوا ان النار مثلا حاصلة فى انفسهم ولم تحرق عليهم انفسهم استدلوا به على اختلاف الاثار خارجا وذهنا ثم استدلوا به على اختلاف الوجودين نوعا لان نفس الشئ لا تختلف باختلاف الظروف وانت تعلم ان الاثار لا تترتب على الوجود مطلقا من حيث هو وجود فضلا عن خصوصيتها وخصوصيته على ان الحاصل فى الذهن انما يحصل فيه بوجوده الخارجى لا نه وجوده فى نفسه والشئ لا ينفك عنه ولا يمكن التعدد فيه وان الوجود المصدرى كسائر الاعتباريات لا يتعدد الا بتعدد المضاف اليه و المفروض انه محفوظ الوحدة وكثرة الارتسامات انما تفيد التكثر الاعتبارى لا الاختلاف النوعى وكذا الفرق بان الوجود الخارجى هى الهوية والوجود الذهنى هى الماهية على ان الجزئيات الشخصية حاصله فى الحواس عندهم والطبائع الكلية موجودة فى الخارج عند محققيهم اما المنكر فلا محيص له عن احتراق جوف الدماغ واحتراقه بتحيل احد بما هو عليه من المقدار وبتخيل الجرم المخصوص من النار ولعل من استدل بالاحتراق اراد احتراق محل الحواس واحتراقه دون النفس لا لانها ترتسم فيها النار الكلية والجبل الكلى وليس من شانهما الحرق والخرق بل لان النفس مجردة ليس من شانها الاحتراق والاختراق فانهما من خواص السفليات فالعلويات لا احتراق ولا اختراق فيها فما ظنك بالمتعاليات منها واما الوجود بمعنى ما به الموجودية ومنشأ الانتزاع والحيثية الانتزاعية فغير مفيد ومن ههنا ارتفع ما كان فى شان الوجود الذهنى من النزاع القديم لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم ولا يلزم شئ من المحذورات المذكورة الا انه يخالف ما فهم القوم وهذا مما لا يستحق به اللوم

الحاشية الثانية اما قوله بعرضية الحاصل فى الذهن كما فى حواشيه على الرسالة وغيره فينافيه قوله فى تلك الحواشى بل فى حاشية واحدة منها ان القول بعرضية الصورة الجوهرية مناف لحصر العرض فى المقولات ولا ادرى كيف ذهل عما قال فى اثناء كلام واحد فالقول بها كانه اعتراف باصل الشبهة اذ يلزم اجتماع المقولتين الجوهر وغيره وان لم يكن كيفا بخصوصه فلا بد من التاويل بان يراد بالعرض معنى عام كالموجود فى الغير والحاصل فيه مطلقا فيندفع ذلك لان الصور الجسمية والنوعية والصور الذهنية للجواهر ايضا اذ قيل ان حلولها مثل حلولها فحينئذ وان سلم [illegible] الذهول لكن لزم ذهول اخر فى اثناء كلام واحد اما سمعت ما يشعر بالمنع على من اخذ الكيف [illegible] م انه منكر من القول وبان يراد انه عرض بالعرض كما انه علم وكيف بالعرض وكانه اختار ما اختا [illegible] شيرازى عن الاتحاد بين الحقيقة العلمية والحقيقة الحاصلة اتحادا بالعرض فيصير الحقيقة [illegible] اصلة عرضا بالعرض والحقيقة العلمية جواهر بالعرض وكل واحد من القاضى والصدر وان صرح [illegible] كن يلزمه القول بالاخر على انه قد نص على حلول

الحقائق الحاصلة في النفس واتصاف النفس بصورها اتصافا انضماميا والصور هي نفس الحقائق المتشخصة
بالعوارض الذهنية والحقائق العلمية فيلزم القول بعرضية الحقائق الجوهرية وان لم يكن مصرحا بها عرضية
لا تقبل تأويلا ولا تحويلا فلا تتخلص عن مناقشة السؤال والقول بالتمييز بين حلول الجواهر وبين حلول الاعراض
في النفس فيقع في واقعة النقض واختلال حصر الحال في الصورة والعرض والمحل في الهيولى والموضوع اللهم
الا ان يراد بالصورة والهيولى معنى اعم يتناول الصورة الحاصلة في النفس **الملا قطب الدين الشهيد**
السهالوي رحمه الله تعالى نسبة الى سهالي بكسر السين المهملة والهاء والالف وكسر اللام والتحتانية الساكنة قصبة
من اعمال لكنو اصله من شيوخ سهالي وشيوخها فريقان انصاريون من نسل الانصار رضي الله عنهم
وعثمانيون من نسل سيدنا عثمان رضي الله عنه ورياسة سهالي متعلقة بكليهما والملا من الشيوخ الانصاري
اخذ العلوم عن الملا دانيال الجوراسي نسبة الى جوراس بفتح الجيم وسكون الواو والراء والالف والسين المهملة
قصبة من قصبات الفورب وهو تلميذ الملا عبد السلام الديوي نسبة الى ديوه بكسر الدال المهملة وسكون التحتانية
وفتح الواو والهاء في الاخر ايضا قصبة من قصبات الفورب وعن القاضي كاسي وهو تلميذ الشيخ محب الله الاله
آبادي صاحب رسالة التسوية في التصوف وشارح الفصوص بالفارسية واكمل خلفائه والملا قطب الدين
امام الاساتذة ومقدام الجهابذة معدن العقليات ومخزن النقليات صرف عمره في شغل التدريس و
انتهت اليه رياسة العلم في الفورب وسلسلة تلمذ اكثر علماء الهند تنتهي اليه وكان بين الانصاريين
والعثمانيين نزاع من جهة المشاركة والرياسة فهجم العثمانيون ليلة على دار الملا وقتلوه واحرقوا داره
سنة ثلاث ومائة والف وعزم الملا على شرح العقائد للعلامة الدواني حاشية في غاية الدقة تلفت
ليلة قتله على يدي الظالمين **المولوي قطب الدين الشمس آبادي** نور الله مرقده اصله من سادات
اميتهي بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون التحتانية وكسر الفوقانية آخرها تحتانية ساكنة قصبة من قصبات
الفورب انتقل عنها الى شمس آباد وهي قصبة من توابع قنوج وتوطن بها وهو قطب العلماء والمدار عليه
للفضلاء تلمذ في الاوائل على اساتذة العصر ثم اعتصم بحلقة درس الملا قطب الدين الشهيد السهالوي ورقى
بهما من تربيته في مدارج التكميل وقرء عليه العليا فاتحة الفراغ من التحصيل ودرس الى آخر العمر بشمس آباد و
افاض انواره على القصاد وضربت الاكباد اليه وتلمذ خلق كثير عليه وكان من القانعين المعرضين يمر الايام
ولا توقد في بيته نار ويكابد الفاقات ولا يتحرك لسانه بالاظهار وكان يشتغل بالتدريس في تلك الحالة
طلق الوجه واللسان ولا يثبت في هذا الملتقا الا من رزق القوة من الله المستعان وهو عمره سبعين سنة ومات سنة
احد وعشرين ومائة والف **القاضي محب الله البهاري** رحمه الله تعالى نسبة الى بهار بكسر الموحدة والهاء و
الالف والراء بلدة عظيمة في شرقي الفورب وكان يطلقوا اسم صوبة في القديم عليها ومن مدة يطلق على بتنه بفتح

الموحدة وسكون الفوقانية وفتح النون آخرها هاء والبلدتان متصلتان مسقط رأس القاضي وموضع كرا بفتح الكاف والراء والالف المقصورة من توابع محب علي پور وهي معمورة من مضافات بهار وعشيرة القاضي ملقبة بملك والقاضي هو بحر من العلوم وبدر من النجوم جاب ديار الفورب في عنفوان الشباب وقرع في طلب العلم كثيرا من الابواب واخذ اوائل الكتب الدرسية من مواضع شتى ثم انقطع برمته الى حوزة درس المولوي قطب الدين الشمس آبادي وبدلالة هذا القطب قطع مسافة الاغتراب وانتهى الى اقصى حدود الاكتساب وبعد ما تحلى بالفضائل وبرع في الاماثل قصد الديار الجنوبية من الهند المعبر عنها بالدكن ولازم السلطان عالمگير فولاه قضاء لكنو من بلاد الفورب وبعد عدة سنين عزله عنه وقصد الدكن مرة ثانية وقلده السلطان عالمگير قضاء حيدرآباد وهو دار الخلافة للديار الشرقية من الدكن ثم غضب عليه السلطان بعلة وعزله عن القضاء وبعد ايام عفا عنه بشفاعة الشفعاء وامره بتعليم ابن ابنه السلطان رفيع القدر بن السلطان محمد معظم بن السلطان عالمگير وفوض عالمگير في آخر عمره حكومة كابل الى ابنه محمد معظم المذكور الملقب بشاه عالم فسافر شاه عالم واصحبه السلطان رفيع القدر من الدكن الى كابل وارسل القاضي ايضا صحبة السلطان رفيع القدر بعلاقة التعليم حتى دخلوا كابل وبعدما اقاموا بها مدة يسيرة توفي السلطان عالمگير في الدكن سنة ثمانية عشر ومائة والف وانهض شاه عالمگير من كابل الى الديار الهندية واعطى القاضي منصبا جليلا وولاه صدارة ممالك الهند كلها ولقبه بفاضل خان سنة تسعة عشر ومائة والف وفي هذه السنة اغار عليه هادم اللذات واذاقه علاقم الحسرات ومن مصنفاته سلم العلوم في المنطق ومسلم الثبوت في اصول الفقه وتاريخ تاليفه هذا الاسم والجوهر الفرد وهي رسالة في مسئلة الجزء الذي لا يتجزى والتصانيف الثلاثة مقبولة متداولة في مدارس العلماء **ومن** تحريراته على القاعدة المقررة للمنطقيين وهي انتاج اللزوميتين لزومية في الشكل الاول بين قوله في سلم العلوم ههنا شك وهو انه يصدق كلما كان الاثنان فردا كان عددا وكلما كان عددا كان زوجا مع كذب النتيجة وحله كما قيل منع كون الكبرى لزومية وانما هي اتفاقية ويجاب بان قولنا كلما كان عددا كان موجودا لزومية لان العددية متوقفة على الوجود وكذا كلما كان موجودا كان زوجا وهو منتج بزعمكم لما منعتم **اقول** لك ان تمنع الصغرى فانا لا نسلم ان عددية الاثنين الفرد معلول للوجود لان الممتنعات غير معللة وان تمنع الكبرى بناء على ان العام لا يستلزم الخاص لان وجود الاثنين الفرد من جملة وجود الاثنين نعم تصدق اتفاقية ولو تشبث بكونها من لوازم الماهية لزم صدق النتيجة المفروض كذبها في هذا الجواب فتامل **واختار** الرئيس في الحل بناء على رأيه ان الصغرى كاذبة **اقول** قولنا كلما لم يكن الاثنان عددا لم يكن فردا يصدق لزومية فان انتفاء العام مستلزم لانتفاء الخاص وهو ينعكس بعكس النقيض الى تلك الصغرى

ومنه يتبين ضعف مذهبه والحق في الجواب منع كذب النتيجة بناء على تجويز الاستلزام بين المتنافيين

الحافظ امان الله بن نور الله بن حسين البنارسي نسبة الى بنارس بفتح الموحدة والنون والالف وفتح الراء آخرها سين ساكنة بلدة عظيمة من بلاد الهند وهي معبد الهنود واشرف البقاع عندهم وزيارتها في العمر واجبة مرة عندهم واعتقادهم ان الارض عشر حصص واحدة منها بنارس وتسع منها الباقية وهذه الحصة الواحدة على حدة من الارض مساوية للحصص التسع في الدرجة المعنوية وضعها الله تعالى على سنان رمح وسنانه ذو ثلاث شعب كالصليب وهذا الرمح حق مهاديو بفتح الميم والهاء والالف وكسر الدال المهملة وسكون التحتانية آخرها واو ساكنة وهو عندهم اول فرد من نوع الانسان والحافظ امان الله حفظ القرآن واخذ العلوم من علماء الزمان وبرع في المعقول والمنقول وتبحر في الفروع والاصول وصنف في اصول الفقه متنا سماه بالمفسر وكتب عليه شرحا سماه محكم الاصول وله حواشي على تفسير البيضاوي والعضدي والتلويح والحاشية القديمة وشرح المواقف وحكمة العين وشرح العقائد للعلامة الدواني والرشيدية في المناظرة وله محاكمة بين المير باقر الاسترابادي والملا محمود الجونفوري في مسئلة الحدوث الدهري وكان الحافظ متقلدا بصدارة لكنو من السلطان عالمكير وكان القاضي محب الله البهاري قاضيا بها كاخر وكانا يجتمعان وتجري بينهما مباحث علمية توفي في مسقط راسه بنارس سنة ثلاث وثلثين ومائة والف ودفن بها

مولانا الشيخ غلام نقشبند بن الشيخ عطاء الله اللكنوي هو اوحد الزمان والجامع بين العلم والعرفان تلمذ على المير محمد شفيع الدهلوي وهو على الشيخ عطاء الله والد الشيخ غلام نقشبند المذكور وقرأ فاتحة الفراغ من تحصيله على شيخ شيخه الشيخ پير محمد اللكنوي قدس سره ولما توفي الشيخ پير محمد بلكنو جمع الناس على ان يجلس في مكانه المير محمد شفيع المسطور وهو كان من كبراء المريدين للشيخ وكان وقت وفاته ببدهلي فجاء منها الى لكنو واراد ان يجلس الشيخ غلام نقشبند على سجادة الشيخ وما اخبر عن ارادته احدا حتى الشيخ غلام نقشبند وعين يوما وجمع فيه مشايخ البلدة واعيانها ومهد المير سجادة الشيخ بيده قدام صف الاكابر واخذ بيد الشيخ غلام نقشبند واجلسه عليها وهناه فتبع الحاضرون المير وهنؤا الشيخ ومن ههنا يعرف علو منزلة الشيخ حيث وجد المير اهلا للسجادة واثره على نفسه في الجلوس عليها فزينها الشيخ بالتمكين ونفع خلقا كثيرا بالتدريس والتلقين وسلسلة الاكثرين من علماء العصر تنتهي اليه وكلف شاه عالم بن السلطان عالمكير الملاقاة واقبل عليه في نهاية التعظيم والمداراة وكان الشيخ حاميا لحمى الشريعة الغراء وحارسا لبيضة الملة البيضاء حكي انه ورد مجلسه يوما واحد من الدراويش لابسا قيدا فعتب عليه الشيخ لما شاهد فيه اوضاعا مخالفة للشرع الاقدس وقال لا يرزق هذه الطائفة رؤية الله تعالى وشفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم فقال الدرويش مهلا يا شيخ نحن نرزق الرؤية والشفاعة

كليهما وانت لا ترزق منهما شيئا فسأله الشيخ لم قال انت ما جئت في عمرك حول الاثم قط فيدخلك الله
الجنة غدا من غير مواخذة ونحن قوم آثمون يحكم الله تعالى باحضارنا في حضرته ويقدم النبي صلى الله
عليه وسلم علينا لشفاعتنا فرقّ له الشيخ وعطف عليه وما احسن قول البوصيري في هذا المقام

لعل رحمة ربي حين يقسمها	تأتي على حسب العصيان في القسم

توفي الشيخ في سلخ رجب سنة ست وعشرين ومائة والف ودفن بلكنو ومن تصانيفه تفسير اربع
القرآن وحواشيه وتفسير بعض السور القرآنية وكتاب فرقان الانوار واللامعة العرشية في مسئلة وحدة
الوجود وشرح القصيدة الخزرجية في العروض وغيرها وهو استاذ جدي مولانا السيد عبد الجليل
البلكرامي **مولانا الشيخ احمد** المعروف بملاجيون الصديقي الاميتوي جيون بكسر الجيم وسكون
التحتانية وفتح الواو وسكون النون بالهندية الحيوة يرجع نسبه الى الصديق الاكبر رضي الله عنه مولده
ومنشأه اميتي حفظ القرآن وتنقل في قصبات الفورب واخذ الفنون الدرسية من علمائها وفرغ من
الفراغ من التحصيل عند الملا لطف الله الكوروي بضم الكاف وسكون الواو وفتح الراء نسبة الى كوره وهي بلدة من
نواحي الفورب ثم انطلق الى السلطان عالمكير فتلقاه السلطان بالتعظيم والتوقير وتلمذ عليه وكان يراعي
ادبه الى الغاية وكذلك كان يحترمه الشاه عالم وغيره من اولاد السلطان عالمكير عملا على طريقته وكان
الملا ذا حافظة قوية يقرء عبارات الكتب الدرسية صفحة صفحة وورقا ورقا من غير ان ينظر الى الكتاب
وكان يحفظ قصيدة طويلة بسماع دفعة واحدة وتشرف بزيارة الحرمين المكرمين وصرف عمره العزيز
في شغل التدريس والتصنيف وتوفي بدار الخلافة دهلي سنة ثلاثين ومائة والف ونقل جسده
الى اميتي ودفن بها ومن مصنفاته التفسير الاحمدي فسر فيه الآيات التي هي مستنبطات المسائل الفقهية
ونور الانوار شرح المنار في اصول الفقه **مولانا السيد عبد الجليل** بن السيد احمد الحسيني الواسطي
البلكرامي نور الله ضريحه هو جدي واستاذي في النشأتين ملاذي كتبت ترجمته في تسلية الفؤاد اعلاها
غليل الورّاد مولده ومنشأه بلكرام وهي قصبة عظيمة قريبة من قنوج وهي بلدة مشهورة مذكورة في القاموس
يرجع نسبه الى علي العراقي من نسل زيد الشهيد رضي الله عنه وهو علامة بارع وكوكب ساطع مزج العلم
بالطهارة وصاغ الزهد في الامارة وتوشح بحمائل التقى وتحلى باساور السخا الى ان نظرت الى اترابها
عيون الفلك الدائر وسجايا انما انفتحت على اضرابها جفون النور الناضر فلما سمح الزمان بمثل هذا الجوهر
العالي ولعمري لقد ربح بوجوده ربح المقدر والتالي ولد في الثالث عشر من شوال سنة احدى وسبعين والف
هجرية ببلكرام عمرها ذو الجلال والاكرام ومحلته بها ميدان فوره ونشأ بهذه المعمورة ولما انفلق صبح شعوره
ولاح وميض في ديجوره درج في طلب العلوم وعزم على اخذها ولو بالرّوم وجاب طرقها طوق المحيا

وقصد ثنا ولها ولو كان بالثريا فاخذ الكتب الدرسية عن الاساتذة ولقي جماعة من الجهابذة واخذ الحديث عن قطب المحدثين منبع اللجج الطوامي مولانا السيد مبارك الحسيني الواسطي البلكرامي المتوفى سنة خمسة عشر ومائة والف وهو اخذ عن الشيخ نور الحق الدهلوي وهو عن شيخه وابيه الشيخ عبد الحق الدهلوي قدس الله اسرارهم وتادب على الاستاذ المعنوي مولانا الشيخ غلام نقشبند اللكنوي روح الله روحه وتفنن في العلوم العالية وعطر المحافل بروائح الغالية لاسيما التفسير والحديث والسير واسماء الرجال وتاريخ العرب والعجم واما اللغة فحسابها في ديوانه كان القاموس كتب لسانه واما الادب فهو معدن جواهره ولجة عنابره عالم بالالسنة الاربعة من العربية والفارسية والتركية والهندية تكلم بالالسنة الاربعة في غاية الطلاقة و انشأ في كل منها اشعارا في نهاية الرشاقة له قلم الطف اشارة من بنان مخضب للحسان وافصح عبارة من اهداب كحيلة للغزلان واجتمع بالسيد علي معصوم صاحب سلافة العصر باورنقاباد فوجده السيد على في اعلى رتبة الاستعداد وقال والله ما رايت. هذا السيد بالهند نظيرا لمثله الفاه في خمائل الادب غصنا نضيرا ثم اسباب المعيشة لابد منها للخاص والعام فان شغل الاخرة والاولى لايتم الا بالحضور التام لاسيما لمن كان صاحب الاهل والعيال ومتكفلا لخدمة ترجع بالغدو والاصال فسافر من الوطن الى الدكن ولازم السلطان اورنك زيب وهصر غصنا مثمرا من روض رطيب فوجده الملك لائقا واعطاه منصبا لائقا وسلم له عمل بخشيكري ووقايع نكاري بلدة كجرات من بلاد فنجاب سنة اثنى عشرة ومائة والف ثم عمل بخشيكري وسوانح نكاري بلدة بكر وبلدة سيوستان وهما من بلاد السند سنة ستة عشر ومائة والف فعمل فيهما بالسيرة الحسنى من الديانة وتمسك بالعروة الوثقى من الامانة وتقررت عليه هذه الاعمال في الطبقات التي بعد السلطان اورنك زيب وكان الامراء واركان السلطنة من كل طبقة يهتمون بمراسم تعظيمه ويعتنون بقواعد تكريمه لثبوته في مقام التقوى وسلامته من عموم البلوى ولا يجتمع الدنيا والدين الا لمن سبقت له عناية رب العالمين فيقول فيه واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الاخرة من الصالحين وفي سنة ست وعشرين ومائة والف عاد من بكر الى شاه جهان اباد لازالت مثابة للقصاد ولازم السلطان فرخسير وقضى بما من عناياته ما كان له من وطر من نظم لجلوسه

تواريخ بالالسنة الاربعة المذكورة والذي بالعربية **هذا**

قد تولى فرخسير ملك هند	وله من عون القدير اعتلاء
فاقتبسنا تاريخه من كلام	صمدي نور نحامر بيضاء

والهمزة محسوبة في التاريخ لان الجلوس في سنة اربع وعشرين ومائة والف وفي سنة ثلاثين ومائة والف استعفى عن الخدمات ونهى نفسه عن الشهوات وفوض السلطان خدماته الى ابنه الامجد مولانا السيد محمد سلمه الله

تعالى وفي سنة اثنين وثلثين ومائة والف ارتحل من شاهجهان اباد الى بلكرام سقى الله تعالى تلك الايام بما
تلذذت على حضرته وادركت نشوة لا تلقى الى الخمرة ثم رجع بعد سنة الى شاهجهان اباد واقام بها اقامة
النوى في النواة وفي سنة اربع وثلثين ومائة والف رحلت انا من بلكرام الى شاهجهان اباد وتصاعدت
الى منزله كوكب الوقاد ناويا ان اقيم تحت ظلاله واكتحل بغبار من نعاله راجيا ان اقتدح بزنادي
واتناول شربة يروى بها فوادي فلبثت سنتين في جنابه وانصبغت بصبغ من ادابه وشممت
نفحة شافية من الجليل وشربت كاسا مترعة من سلسبيل ثم رجعت من شاهجهان اباد الى بلكرام
وما ظفرت بصحبته بعد الا في طيف المنام وانتقل الى جوار القدس وتنزه في رياض الانس ليلة
السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلثين ومائة والف ونقل جسده عن شاهجهان
اباد الى بلكرام سقاها الله تعالى صوب الغمام ودفن بها في بستان محمود وتفيأ بظل ممدود يوم الجمعة
السادس من جمادى الاولى من السنة المذكورة عند قدم ابيه السيد احمد رحمه الله تعالى ووضعه
في القبر سيدي واستاذي السيد طفيل محمد البلكرامي روح الله روحه ومن شرائف تاريخه انه خرج
من التابوت سالما من الضراء كان الحوت التقمه ثم نبذه بالعراء واستخرجت لوفاته تاريخين من
ايتين كريمتين الاولى للذين احسنوا الحسنى وزيادة في البيضاوي الحسنى الجنة والزيادة هو اللقاء
والثانية اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن **ومن** نفرداته دليل هندسي على ابطال الجزء لا
يتجزى **قال** رحمه الله نفرض دائرة مركبة من الاجزاء التي لا تتجزى ونفرض فيها خطين مارين بالمركز
طرفيها جزء واحد من محيط الدائرة فهما يتقاطعان على المركز فالانفراج الذي بينهما قبل التقاطع اما
ان يكون قدر الجزء او اكثر او اقل والاول باطل لاستلزامه كون المتقاطعين متوازيين وكذلك الثاني
لانه يستلزم ان يكون المتقاربان في جهة متباعدين فيها فتعين الثالث وهو مستلزم للانقسام

ومن نتائج صاحب الترجمة ورشحات بارقة المكرمة قوله

يا صاح لا تلم المتيم في الهوى … هو عاشق لا ينثني عن خله
يا ابن الذواة سقامه كعيونه … نعلى الطبيعة يا معالج خله

وقوله

حبيبي قوس حاجبه كنون … وصاد يد ابن مقلة شكل عينيه
لعمري انه نص جلي … على ان الرماية حق عينيه

وقد نظم البيتين على هيئة البيتين لبعض الشعراء **وهما**

حبيبي ثغره كالسين شكلا … وكالميم المدور شكل فيه

اقول فيه ارجاع الضمير المذكر الى المجرور ويمكن الاصلاح على هذا الوجه

فتاة ثغرها كالسين شكلا ... وكالميم المدور شكل فيها
هما سم و يا عجبا حيات ... اذا ما ذقته لا شك فيها

وقال رحمه الله تعالى فى امير امراء الهند السيد حسين عليخان الحسينى الواسطى البارهه مهنيّه بعيد النحر

لهُنِّئ بعيد النحر يا من عطاءه ... افاض على من حج جودا عوائدا
تنسكت هدى الجود فى كل موقف ... والبست نحر المجتدين قلائدا

وقال مضمنا مصراع كعب بن زهير فى امير الامراء ايضا يصف الشموع والمصابيح التى اذكاها امير الامراء فى شهر مولد النبى صلى الله عليه وآله وسلم

اضاء ركن الاعالى سيد الامراء ... شهر الرسول شموعا فى غياهبه
اسمى الشموع على الحضار منشدة ... ان الرسول لنور يستضاء به

ولما فتح السلطان اورنك زيب عالمگير انار الله برهانه قلعة ستاره من مشاهير قلاع الدكن سنة احدى عشرة ومائة والف قال مؤرخا

لما توجه سلطان الانام الى ... رب السموات فى تاييدا سلام
اقر ابهامه فى اصل خنصره ... لو يرد يا قادرا فتاح اكمام
فصار حينا فتاح الاسم مفتتحا ... حصنا لمن عبدوا احجار اصنام
نظرت فى الفات وهى اربعة ... من فوق ابهامه من غير ابهام
وجدتهن لعام الفتح حينئذ ... رقما على سنة من هذا لاعوام
لله تلك يد بيضاء قد نزعت ... للناظرين فيا للعجز السامى
هذا البديع من التاريخ انشأنه ... عبد الجليل بتأييدات الهام

واعلم ان اهل الاوراد انهم حين يعدون وردا على الانامل ثم يبتدون من اصل الخنصر والمؤرخ رحمه الله تعالى المراد باقرار الابهام فى اصل الخنصر شيئا زاد التاريخ حسنا وهو حدوث صورة سنة وكون الفات الرقم فوقها كاسود ابالنا سخين فى الاكثر واليه اشار بقوله رقما على سنة من غير ابهام ولعمرى ان هذا الجوهر ثمين لا يظفر بمثله الا بعرق الجبين فلو لم يكن له شعر الا هذا لكفى كيف لا ولو داريت بماله بعض انتهى وذكر يوما عندى ان الوطواط اورد فى حدائق السحر فى امثلة تأكيد المدح بما يشبه الذم قول البديع الهمدانى

هو البدر الا انه البحر زاخرا ... سوى انه الضرغام لكنه الوبل

ثم قال انشد هذا البيت لابراهيم الغزى فى بلخ فحفظه وذكر اسبوعا وزائدا عليه ان يقول مثله فلم يقدر عليه واعترف بالعجز وقال ما نظم قط احد مثله قبل المباح وان ينظم احد مثله بعده ثم قال جدى عجبت من نفى التابيد الذى نقله الوطواط عن الغزى ونظمت بيتا على منواله وزدت فيه مراعاة النظير وهو

هو القطب لا الا انه البدر طالعا … سوى انه المريخ لكنه السعد

وقلت انا فيه رحمه الله تعالى

ادرك عليلا لقاء منك يكسبه … وطرفك الناعس المراض يشفيه
كتمت دائى عن العذال مجتهدا … ما كنت ادرى نحول الجسم يفشيه
تداوى عن سقام انت منشاؤه … وتجنى من ضرام انت موريه
لقد ثنى عطفه عن مغرم دنف … مهفهف تثقل الارداف يثنيه
رعى الاله سقامى لو يعالج من … احببته بدواء الخمر من فيه
وحبذا العيش لو يمشى على مقلى … غصن رطيب من العينين اسقيه
شان المحب عجيب فى صبابته … الهجر يقتله والوصل يحييه
لولاه ما شاقه عرف الصبا سحرا … ولم يكن بارق الظلماء يشجيه
يا جارة هيجت بالنصح لوعته … تجنى مقلته العبراء خليه
اليك يا رشاء الوعساء معذرة … وانت عن رشأ البطحا تسليه
لوانه قطعت اكبادهن متى … رأينه فى كمال الحسن والتيه
ايا صواحب اكباد مقطعة … فذلكن الذى لمتننى فيه
اذا رنا فمهاة البيد تشبهه … او ماس فالبانة الخضراء تحكيه
غزالة تصرع الاساد طلبته … الا الذى سيد السادات يحميه
كهف الانام امام الكون اكرمه … عون الذى حادثات الايام ترميه
السيد المقتدى عبد الجليل له … مجد اثيل من الاباء يحويه
جدى ملاذى واستاذى وسيدنا … رب الورى بصنوف الخير يجزيه
علامة ناقد المعقول متقنه … فهامة جامع المنقول محصيه
شمس تفيض علينا نورها ابدا … حاشا اذا جنت الظلماء تطويه
بدر سناه اصيل غير منتقص … وكل ليل كما فى الان تلغيه
بحر غنى عن الاصداف لؤلؤه … ونفس همته العليا تربيه

لقد تحلى بتقوى الله خالصة ... والله عن سائر الاكوان يغنيه
ان جل في حضرة السلطان منصبه ... فليس هذا عن الرحمن يلهيه
توارثت الفضل عن آبائه قدما ... وبعد ذلك في الاولاد يبقيه
رب السموات والارضين يوم غد ... من المواهب علاهن يوليه
يا ايها البحر شنفت المسامع من ... در الى ساحل القرطاس تلقيه
ان ظل سحبان في بطن الثرى ندما ... فانت من هذه الانفاس تحييه
وانت في شعراء الفرس ابلغهم ... يا طيب ما بلسان الهند تمليه
مولاي اوتيت علما زانه عمل ... وعنصر الجوهر الحسنى يحليه
لم يرتكب ناظر الغزلان نشوته ... الى سبيل التقى لو كنت تهديه
ايا ابن احمد فرع الماجدين الى ... محمد نور الدنيا تجليه
خلقت في نسب عال وفي حسب ... مسلسل البيت لا قلا تحصيه
لان كسبت المعالي من اولي شرف ... ارثا فكم من فخار انت مبديه
ان الورى لعلو الجاه يرفعهم ... انت الذي تسموا النفس تعليه
ما شاد مثلك بنيان العلا احد ... نعم على شرف الافلاك تبنيه
سقى الاله محلا انت ساكنه ... ما اورق الغصن والوسمي يرويه
بجاه خير البرايا يا رب اهد له ... منا صلوة مدى الايام ترضيه

قولي وطرفك الناعس المراض يشفيه قال ابن فورجة في شرح ديوان المتنبي انما يستحسن مرض الجفون ما كان غير مبرح اي شديد **كقول ابي نواس** ضعيفة كر الطرف تحسب انه ؛ قريبة عهد بالافاقة من سقم ؛ وانما وصفت عين المحبوب بالمراض واتيت بصيغة المبالغة نظرا الى ان مرضها دائم لا ينفك **قولي** اذا رنا فمهاة البيد تشبهه ؛ او ماس فالبانة الخضراء تحكيه ؛ قد تقرر بين العلماء ان المشبه به تكون درجته اقوى من المشبه في جهة التشبيه وانما جعلت المحبوب مشبها به والمهاة والبانة الخضراء مشبهتين تنبيها على انه اقوى منهما **قولي** بحر غني عن الاصداف لؤلؤه ؛ ونفس همته العليا تربيه ؛ يعني انه ذاته بحد لا يحتاج في تربيته الى اعانة الغير **قولي** لان كسبت المعالي من اولي شرف ؛ ارثا فكم من فخار انت مبديه ؛ اعلم ان كسب المعالي من اولي شرف وان كان وصفا عاليا الكنه باعتبار انه اخذ من الغير لا يخلو عن منقصة فتداركته بان كسب الممدوح من الغير انما هو من آبائه بالوراثة لا من الاجانب يتهمانه وان كان كسب

العالي من الاباء لكن الاخذ مطلقا لا يخلو عن منقصة فنلافيه بان الممدوح له فخار آخر كثير لا مدخل فيه للكسب بل ابداه بنفسه **وقد** وقع اسم السيد علي في ترجمة مولانا السيد عبد الجليل رحمه الله تعالى فاثبت ترجمته في هذا المقام وقلما توجد ترجمته في كتاب لدلالته على التمام **السيد علي بن السيد احمد بن السيد معصوم الدشتكي الشيرازي** هو من مشاهير الادباء وصناديد الشعراء بيته بشيراز بيت العلم والفضل والمدرسة المنصورية بشيراز منسوبة الى جده المير غياث الدين منصور وهو مشهور مستغن عن البيان والسيد علي اضيف الى جده القريب واشتهر بالسيد علي معصوم وروي انه لما ارادت اخت شاه عباس الثاني الصفوي زيارة الحرمين الشريفين امر شاه عباس السيد معصوم بذهابه مع بيكم ليعلمها مناسك الحج ثم لما وقع التعليم والتعلم في اثناء الطريق وكان هذا الامر لا يحصل من وراء الحجاب على وجه ينبغي وقع في خاطر بيكم ان الكفوية ثابتة فلم لا ينعقد النكاح وترتفع حيلولة الحجاب فانعقد النكاح وبعد ما تشرفا بزيارة الحرمين المكرمين رايا رجوعهما الى الاوطان متعذرا مخافة شاه عباس وتوطنا بمكة المشرفة وولد له من بطن بيكم السيد احمد نشأ بمكة واكتسب العلوم وفاق الاقران ولما اودع الله تعالى طالعه صعودا هيأ سببه وهو ان المير محمد سعيد الخاطب بمير جملة وزير السلطان عبد الله قطب شاه والي حيدر اباد من بلاد الدكن ارسل مالا كثيرا الى السيد احمد والسيد سلطان من سادات نجف وطلبهما الى حيدر اباد وكانت له ابنتان فاراد ان يزوجهما بالسيدين وكانت للسلطان قطبشاه ايضا ابنتان فقال السلطان انا احق بان ازوج ابنتي بهذين السيدين النجيبين فغضب مير جملة وارتحل الى السلطان اورنك زيب عالمكير وزوج قطبشاه احدى الابنتين بالسيد احمد وهيأ الاسباب لتزويج الابنة الاخرى وكان على خاطر السيد احمد غبار من السيد سلطان وكان هو وزوجته لا يبغيان ان تزوج ابنة السلطان بالسيد سلطان فلما جاءت ليلة النكاح ارسل السيد احمد رسولا الى قطب شاه وقال له ان وقع تزويج السيد سلطان فانا اشمر ذيلي على مخالفتكم واذهب الى السلطان اورنك زيب عالمكير واسعى في هدم مباني دولتكم وشد الرحال وعزم على الارتحال فتحير قطبشاه وجمع اركان الدولة وشاورهم ما نفعل فتقرر الآراء على ان السيد احمد ان راح الى السلطان عالمكير تقوم فتنة عظيمة ولا بد ان لا نزوج السيد سلطان ولما كانت اسباب التزويج مهيأة وتضيع في التاخير اختاروا ابا الحسن للتزويج وكانت له قرابة بعيدة من قطبشاه وكان ابو الحسن في ذلك الوقت جالسا في تكية بعض الدراويش البياقيد فطلبوه وارسلوه الى الحمام وخلعوا عليه خلعة العرس وعقدوا النكاح وخلوا عن المدافع اعني الاتواب على ضابطتهم والسيد سلطان جالس في حمامه لا اطلاع له ولا للحاضرين عنده على ما صنعه الاقدار فوقع السيد سلطان في الاستغ

ثم منعوا عن المدافع فقال الحاضرون بالقياس الوجيه ظاهر ان الليلة ليلة الزواج فقال السيد سلطان انما ان المدافع يخلي عنها بعد عقد النكاح فكيف خلوا عنها قبله وارسل اناسا للاستخبار فرجعوا واخبروا بما ابصروا فاشتعل السيد سلطان في الحمام غضبا واحرق الاسباب التي هيأها للزواج وعقد الافراس وراح الى السلطان عالمكير هذا وما جاء السيد احمد من بنت قطبشاه ولد وتزوج قبل خروجه من مكة الى الدكن بمكة وتولد السيد علي بالمدينة المنورة وتركه والده في مكة حين سافر الى الدكن هذا وما حررته من ترجمة السيد احمد سمعته عن بعض الثقات ثم وردت حيدراباد سنة خمس وستين ومائة والف ولقيت السيد احمد المشهور بجمال صاحب بن السيد منصور بن السيد احمد بن السيد معصوم وطلبت منه ترجمة السيد علي معصوم فاخرج من كتبه سفينة فيها شيء من ترجمته وصورة ما في السفينة هذه ولد سيدنا ومولينا السيد علي صدر الدين بن نظام الدين احمد الحسيني ادام تعالى ليلة السبت عند غروب الشمس خامس عشر جمادى الاولى سنة اثنين وخمسين والف بالمدينة النبوية على ساكنها الصلوة و السلام وخرج من مكة الشريفة ليلة السبت لست خلون من شعبان سنة ست وستين والف وكان وصوله الى حيدراباد يوم الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين والف وخرج من حيدراباد ليلة الاثنين ثاني عشر من شعبان سنة اثنين وتسعين والف انتهى ما في السفينة ولما مات السلطان عبد الله قطبشاه وتملك ابو الحسن وتوفي السيد نظام الدين احمد سعى ابو الحسن في اتلاف اخلاف السيد احمد وعين حراسا على بابهم منعوا عن الخروج والدخول فهرب السيد علي من الاسر وارسل ابو الحسن في طلبه اناسا فجدوا فيه ولم يلحقوا به والى هذا يشير السيد علي بقوله

وهبوا الجياد السابحات ليلحقوا	وهل يلحق الكسلان شأو اخي الجد
فساروا وعادوا خائبين على وجى	كما خاب من قرنابت منهم على وعد

اثبت السيد علي هذين البيتين في نوع الاستتباع من كتابه انوار الربيع في انواع البديع ولما خرج السيد علي من الاسر جاء الى السلطان عالمكير بلدة برهانپور فعطف عليه السلطان واعطاه منصب هزار وپانصدى وثلاثمائة فارس كل واحد منهم صاحب فرسين ولقبه بخان وجاء في ركاب السلطان الى اورنگاباد ولما انهض السلطان الى احمدنگر جعل السيد علي خان حارسا على اورنگاباد وقام هو بالحراسة مدة ثم اخذ من السلطان حكومة ماهور وهي قلعة مشهورة من ديار برار ثم استعفى عنها والتمس من السلطان ديوانية برهانپور فقبل واعطاه اياه واقام مدة ببرهانپور على عمله ثم ترخص من السلطان الى الحرمين الشريفين ووصل مع الاهل والعيال الى الاماكن القدسية ثم الى عتبات الائمة ببغداد وسر من راى وكربلا ونجف وطوس ثم الى اصفهان

وادرك السلطان حسين الصفوي فلم يجد منه ما كان يرجو من الالتفات فذهب الى موطنه ابان شيراز واما مرة بالمدينة المنصورة وتم ما بقي من عمره في افادة طلبة العلم وتوفي سنة سبع عشرة ومائة والف وله مصنفات منها انوار الربيع في انواع البديع وسلافة العصر وشرح الصحيفة الكاملة

ومن اشعاره قوله

ليس احمرار لحاظه من علة	لكن دم القتلى على الاسياف
قالوا انثنى بطرفه وبنانه	ومن البديع تناسب الاطراف

وقوله

ولما التقينا بالعذيب عشية	وقال بما يرجوا مشوق وشائق
تبسم من اهوى فقلت لصاحبي	بلغت المنى هذا العذيب وبارق
ولاح فقال الصبح هذا تبلجي	ايكذب هذا الصبح والصبح صادق
وفاح فقال الروض فاح عبقتي	وهل فهم بالمسك قط الحدائق
وماس فقال الرمح تلك معاطفي	متى اهتزت فوق الرماح الشقائق
وفاه بنطق قال الدر نظمه	وهل لفظ الدر المنظم ناطق
وارخى اثيثا اوهم الليل لونه	ومن اين لليل البهيم مفارق
وابدى لحاظا اقسم الريم انها	لواحظه لولا السهام الرواشق
وكلهم قد كاد يحكيه مشبها	ولكن من اهوى على الكل فائق

وقوله مورخا ختم كتابه انوار الربيع مطابقا لسنة ثلث وتسعين والف

بعون الله تم الشرح نظما	ونثرا محكما درر النظام
ومسك ختامه مذطاب نشرا	اتى تاريخه طيب الختام

مولانا السيد محمد سلمه الله تعالى بن مولانا السيد عبد الجليل الحسيني الواسطي البلكرامي نور الله ضريحه ذكرت ترجمته في هذا المقام لتتصل بترجمة ابيه النبيه هو الحافل باصناف العلوم والوارث لفضائل الوالد المرحوم نطق الصبح الصادق بتوقده وشهد اصبع القلم الواصف بتفرده احاط بالعلوم احاطة السماء بالنجوم خضارة شفة واديه ونسايم مروحة ديارنا ولد في الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة احدى ومائة والف هجرية ببلكرام لا زالت محضرة بالسحاب الركام ونشأ في هذه الروضة الخضراء وكمل هلاله في افق هذه السماء وتلمذ على صاحب النفس العيسوي مولانا السيد طفيل محمد الاترولوي واستفاد الفنون المرتبة والفروع الادبية عن ابيه الاعتال والسراج المستضيء البراج يكون مثل الاول والمارجع والدرر من نكر الى شاء جهانا باد لا زالت منهلا للوراد طلب تحصن ملكوام

اليه ثم منح لمصلحة عارضة لديه فابدع الابن فى الخطاب وكتب خاضعا جناح الذل فى الجواب لزابوح الارض
حتى يأذن لى ابى فانشرح الاب باقتباس الاية السماوية ونظم فى تحسين الابن دوبيتا بالفارسية ثم
طلب الابن الى جنابه واخذه فى ظل سحابه وفوض السلطان فرخسير عمل بخشيكرى وسوانح نكارى
بكر وسيوستان الى الطويف كما تقدم فى ترجمة والده الشريف فارتحل صاحب الترجمة الى محل الخدمات و
ادخل الرعايا والبرايا بروائع الصنيعات وفى سنة ثلث واربعين ومائة والف طلبنى الخال لا زال نجمه
طالعا فى افق الاقبال الى بلدة سيوستان وجعلنى نائبا فى ذلك المكان وآب الى وطنه بلكرام لا برحت معمورة
بالكرام وفى سنة خمس واربعين ومائة والف عاد الى سيوستان والعود احمد واخذت الرخصة بعد
عامين من قدومه وانا فى فراق ازهد وبعدما رجعت الى ديارى وقضيت بعون الله سبحانه اوطارى
خرجت الى الحرمين واهتديت بنار العلمين زادهما الله نورا وضياء ثم لما وصل نادرشاه الى بلاد السند
وتغيرت حالها باستيلاء الجند تنقل صاحب الترجمة من تلك البلاد والهجرة واجبة من مواقع الفتنة
والفساد وقصد محروسة بلكرام وشد الرحال الى تلك الخيام فعاد النسيم الى رياضه وانصرف الماء
الى حياضه وهو من ذلك الوقت الى اليوم بالوطن مقيم وعلى جادة العبادة والافادة مستقيم
مد الله ظلاله وحرس غدوه واصاله وهو يميل احيانا الى نظم الجمان ويجاود بلا ونانا سواجع الافنان

من ذلك قوله موريا

صدت عن عارضيه ناظرتى
وتركت الهوى بلا ضنه

قال لى لا ترد ريحانا
انه خارج من الجنه

فيه تلميح الى الحديث اذا عطى احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة وقوله

بروحى سلمى قد اتلتنى كرامة
وسا عدنى فيها زمان مبشر

لقد ذقت من فيها مزيد حلاوة
نعم شفتاها سكر ومكرر

وقوله

قالت فتاة لسلمى يا صو محبتى
هبنى لعاشقك المسكين تسكينا

قالت تحجب لان يحجبك مكتئب
لتغلبن على شوق تعوليننا

والتقط من كتاب المستطرف عن كل فن مستظرف مخبزا استحسنها مهرة الآداب ولبا لطيفا تنافس
فيه اولو الالباب وكتب فى عنوان الانتخاب خطبة نسختها هذه الحمد لله الذى علمنا من البيان
ما هو مستطرف والهمنا من الكلام ما هو مستظرف والصلوة والسلام على من انزلت عليه
نون والقلم واسندت اليه احاديث الكرم وعلى آله الذين وجب علينا الاقتداء بآثارهم واصحابه
الذين حق علينا الاهتداء بانوارهم اما بعد فهذا مختصر لطيف ومنتخب شريف من كتاب المستطرف

عن كل فن مستطرف الفاضل الكامل الالمعي اللوذعي الشيخ زين الدين محمد بن احمد الخطيب الانجيشي تغمده الله بغفرانه واقروه على رائك جنانه تصدى له العبد المعترف من بحر بر الطامي محمد بن السيد عبد الجليل بن السيد احمد الحسيني الواسطي البلكرامي اجابة لملتمس بعض الاحباب بعد ما الح كثيرا في هذا الباب في شهور سنة خمس وخمسين ومائة والف من هجرة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم على مر الشهور والسنين وسميته السجع الاشرف من المستطرف والمامول من المتفرجين في هذه الروضة الخضراء ان يهب علينا نسائم لطفهم من انفاس الدعاء والله المستعان وعليه التكلان

وقلت فيه سلمه الله تعالى

تبرق بنجد في الظلام ثواقب ... ام جوذرات في الخباء كواعب
انارت الآفاق ناصية لك ... ام اشرقت بنجد وهن ذوائب
من لي بان يصل الى الحبيب النجي ... بيني وبين خيامهن سباسب
احبابنا اهل جهة لسمو سنا ... ايامنا بفراقهن غياهب
قالت غداة البين قالة لنا ... ان التنقل للحبائب واجب
فالربع مرآة وهن عكوسها ... والعكس منها لا محالة ذاهب
لولا النجوم العزم من عبراتنا ... كيف اهتدى لحوى الفؤاد مراقب
لا باس ان قبل الغرام منيما ... سلبت حبائب للنفوس سوالب
قالوا اتتم بانه تسفر جمل ... بهتوا متى جليت عليهم كاعب
نهتك فينظر في التذكر لحاظها ... هذا مريض في السفر جل راغب
بسمت فلاح الدر من ياقوته ... وانتزع عن شفق بها ثاقب
فهنا ذكرنا وامضا من عارض ... هو بالجمان على الاعارض ساكب
ذو الرتبة العليا محمد الذي ... تاهت بعنصره الشريف مناصب
اسمي فروع محمد وسميه ... جمعت وايم الله فيه مناقب
خالي واستاذي واحمد مقلتي ... حفت على الملوك منه مواهب
كسب الفضائل عن ابيه وراثة ... ولد لوالده المكرم نائب
علامة فاق الافاضل كلهم ... ليث على اسد المعارك غالب
سيما انا طفقة بسور علومه ... نجباء فلك وهن كواكب
نور اتم اذا تجلى في الدجى ... فالبدر في كبد السماء حاجب
شمس انارتنا بضوء ما ... ملاح منها قط صبح كاذب
ما شاهدت مقل النجوم عديله ... ورأته شبه زماننا شائب
الله يعلم ولانا باسم ... اذ ادعى عبد طائع هو صاحب
صان الاله جنابه الفياض ما ... فاضت على بيت الفلا سحائب
بمريح جاه محمد قمر الدجى ... علم الهدى صلى عليه الواهب

وبعد ما تمت سبحة المرجان توفي السيد محمد قدس الله سره ليلة السبت الثامن من شعبان سنة خمس وثمانين ومائة والف بدار مولده بلكرام ودفن في بستانه الواقع في محمود نكر **مولانا السيد سعد الله** السلوني هو العالم المجدد لقول سلوني والامام القائل انا طلاع الثنايا تعرفوني مولده ومنشاه سلون بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو والنون الساكنة قصبة من صوبة الداباد وهو سبط الشيخ پير محمد السلوني من مشاهير المشائخ المتوفى سنة تسع وتسعين والف وفقه الله تعالى في صغر سنه باكتساب العلوم وطوى مسافة التحصيل في زمان يسير وتربع على دست التدريس واطلق القلم في مسارح التصنيف والتاليف ولبس الخرقة عن ابيه ورجع سلسلة خرقته الشطارية

الى سيدى محمد غوث صاحب الجواهر الخمسة واستسعد بزيارة الحرمين الشريفين كرمهما الله تعالى واقام برهة بام
القرى والقى رحاله فى موطن الهدى واعتقده اهل الحرمين الشريفين وتلمذوا عليه واخذوا عنه الطريقة والشيخ عبد
البصرى المكى صاحب ضياء السارى شرح صحيح البخارى اخذ عنه الطريقة العلية القادرية قال الشيخ سالم بن الشيخ
عبد الله المذكور فى رسالته التى جمع فيها اجازات ابيه مشائخه فى الطريق واساتذته فى الارشاد والتحقيق جملة
اجلاء منهم العلامة المحقق السيد سعد الله الهندى عن السيد عبد الشكور عن شاه مسعود الاسفراينى عن الشيخ
على الحسينى عن الشيخ جعفر احمد الحسينى عن الشيخ ابراهيم الحسينى عن الشيخ عبد الله الحسينى عن الشيخ عبد
الرزاق عن سيدنا عبد القادر الجيلانى قدس الله اسرارهم وبعدما عاد السيد عن الحرمين الى الهند تديّر
البلدة المبارك سرة وتاهل بها وصار مرجعا اليه لطوائف الانام وتوفى فى السابع والعشرين من جمادى
الاولى سنة ثمان وثلثين ومائة والف بسرة ودفن بها **مولانا السيد طفيل محمد** بن الشيخ
شكر الله الحسينى الاترولى البلكرامى قدس سره هو مطلع البدور وسمى طفيل ذى النور جوهر ثمين ظهر
من معدن الرسالة وكوكب مضيئ طلع من سماء الجلالة ملتقى البحرين من على الظاهر والباطن مطلع
النيرين من وميض البارز والكامن اختار من ايام الصبى ومبادى وروده بالحمى طريقة التجريد
وانتهج مسلك التفريد فنشأ عن الدنيا نفورا وعاش من الصالحين سيدا وحصورا وما بنى بيتا قط فى دار
الفناء واحترز عن ذبح العلم على افخاذ النساء ولد باترولى فى السابع من ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين
والف واترولى بضم الهمزة وسكون الفوقانية وفتح الراء المهملة وسكون الواو وكسر اللام وسكون
التحتانية قصبة من توابع اكبراباد وخرج وهو ابن سبع سنين مع عمه السيد احسن الله احسن الله
اليه الى دار الخلافة شاهجهان اباد لا زالت معمورة بالرجال الامجاد وشرع فى كسب العلوم واقتحم فى
معارك المنطوق والمفهوم وقرء السبق الاول من ميزان الصرف على العارج الى العالم العلوى السيد حسن
الملقب برسول نما الدهلوى وهو من مشاهير العرفاء ومعاريف الكبراء قدس سره وقرء على عمه المذكور
من الابتداء الى شرح الجامى على الكافية وارتوى من دنانه بالخمور الصافية وارتحل وهو ابن خمسة عشر
سنة فى عام ثمان وثمانين والف من اترولى الى بلكرام طلبا للعلم من الاساتذة الكرام فكسب المختصرات
الدرسية من العالم العارف مسكن الظماء بالرشح الاقلامى مولانا السيد مرلى البلكرامى المتوفى سنة
سبعة عشر ومائة والف ومن الفاضل الكامل هادى السراة الى الطريقة كاشف الغياهب عن ثواقب
الحقيقة حاج الحرمين المكرمين مروح الافئدة بالسجع الحامى مولانا الحافظ السيد سعد الله البلكرامى
المتوفى سنة تسعة عشر ومائة والف وهو تلمذ على الملا عبد الرحيم المتقلد بقضاء فرخ اباد من توابع
شاهجهان اباد وهو تلمذ على المولوى عبد الحكيم السيالكوتى المتقدم ذكره والمتوسطات من نظيره

العلامة النحرير مولانا القاضي عليم الله الكجندي المتوفى سنة خمسة عشر ومائة والف وغيره من
العلماء الاعلام والفضلاء الفخام والمنهيات من العلامة الفهامة منتجع الرائح والغادي مولانا
السيد قطب الدين الشمس آبادي المذكور في الاعلى ولما فرغ من التحصيل وارتقى الى اعلى معارج التكميل
اقام بمحروسة بلكرام واحيى العلوم مدة سبعين من الاعوام وصرف عمره في خدمة العلوم الشريفة
وافنى قواه في حضرة الفنون اللطيفة واروى كثيرا من المتعطشين واوصل الى المنتهى جما غفيرا
من المتحصلين **وحدثني** رحمه الله قال ارتحلت انا والسيد عبد الجليل البلكرامي بالموافقة من
بلكرام الى اكبراباد لاكتساب العلوم من بعض العلماء الامجاد واتفق اني وردت يوما مجلس النواب
فضائل خان وهو من مشاهير فضلاء الزمان وامراء السلطان اورنك زيب عالمكير خصه الله
تعالى بزيادة التوقير وكان عنده مجمع من العلماء ومحفل من الاذكياء باحثين في الفنون متساجعين
على الغصون فذكر النواب ان المفسرين قدروا في كريمة وعلى الذين يطيقونه فدية طعام
مسكين لفظة لا وقد سنح لي توجيه يحصل به المعنى السلبي بلا احتياج الى تقدير لا فان الاطاقة افعال
وقد يجيئ الهمزة في الافعال للسلب فاستحسنه الحاضرون كثيرا وجروا في الثناء بحيرا فقلت
قد اختلج في بالي شيء ان تامروا احل العقدة عن طريقه واكشف القناع عن وجهه فاجازني النواب و
رخصني في السلب والايجاب فقلت هذا منتهى الطاقة في توجيه معنى الاطاقة لو ثبت المعنى السلبي
من العلماء ورواة اللغة من العرب العرباء فان همزة السلب في الافعال سماعية لا قياسية فطلب
النواب تفاسير كثيرة منها التفسير الكبير للامام فخر الدين الرازي والكشاف والبيضاوي وكذلك
كتب اللغة كصحاح الجوهري والقاموس ونظر فيها فما وجد همزة الاطاقة للسلب في احد من الكتب
الحاضرة فقال هذا الذي بعث المفسرين على تقدير لا وقال ما عن لكم هو حق ثم قال استاذي رحمه الله تعـ
اني عثرت بعد برهة على ان شمس الائمة على ان الهمزة في الاطاقة للسلب فمن العلماء من استحسن
توجيهه ومنهم من اعترض عليه ثم الفقير صاحب التحرير ايضا رأى قول شمس الائمة في بعض حواشي البيضاوي
وحدثني رحمه الله انه جاء حاكم على بلكرام كانت له مناسبة بالعلوم فسألني يوما لا يتمشى معنى
فرض الكفاية حيث قالوا لو ادى الفعل واحد من الجماعة بريء الكل والا اثم الكل فقلت هذا ظاهر
مثلا انتم تردون قرية من مواضع عملكم فان اطاع واحد من اهل القرية امن الكل والا اوخذ الكل
فانشرح الحاكم وتعجب من حضور الجواب المناسب بحاله **وحدثني** رحمه الله ان اباه كلفه التزويج
فابى فبالغ ابوه في التكليف فقال يا ابت لا رغبة لنفسي في التزوج واي مطمح لك فيه فقال يا بني
اروم ان يبقى اسمي بعدما يفنى جسمي فقال يا ابت هذا امل لا يحصل بالاولاد وسترى لا يخرج عن الزمان

قال كيف قال انا اسئلك ما اسم ابيك قال فلان قال ما اسم ابيه قال فلان هكذا سئل عن اسماء الآباء
وبيّن ابوه عدة من اسمائهم حتى سكت لعدم علمه باسمائهم الى آدم عليه السلام فقال يا ابت آباءك
الذين لا علم لك باسمائهم هولاء تزوجوا ليبقى اسمائهم ببقاء النسل فانظر ما بقيت اسمائهم وما تحققت
اهوائهم يا ابت انصف انت من اولادهم ولا تعرف اسمائهم ولا احوالهم كيف عاشوا في هذه الدار وكيف
ركبوا ابلق الليل والنهار فمن اين يعرف آثارهم واخبارهم غيرك وعلم من ههنا انه لا يبقى اسمك
ولا رسمك بعد ما ينقرض عدة من الاعقاب وينقضي جملة من الاحقاب فافرض يا ابت تلك الحالة
الآتية لا ريب فيها في يومك هذا ولا تلقني فيما لا رغبة لنفسي فيه وما ابرء نفسي ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم فهملت عينا والده الشريف وقال يا بني انا رفعت عن
نفسك التكليف **وحدثني** رحمه الله تعالى ان والدي السيد شكر الله شكر الله سعيه جعلني في صغر
سني مريداً للسيد سعد الله البلكرامي الذي مضى ذكره في هذه الترجمة فلما وصلت الى حد التمييز بين الحق
والباطل اخترته شيخا وبقيت على ما فعله والدي وعملت على ما ارشد اليه الكبراء ان الصبي اذا جعل مريد
الشيخ فهو بعد البلوغ بالخيار ان شاء اتخذه شيخا وان شاء اختار شيخا آخر هذا وتمكن من سرير
مرفوعة وتروي من اكواب موضوعة في الرابع والعشرين من ذي الحجة شهر ميلاده كما تقدم سنة احدى
وخمسين ومائة والف ودفن في بستان محمود عند مرقد مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي جانب
الشرقي اشرق ضريحهما وكان يتوجه احيانا الى نظم الجمان وتشنيف الآذان ذلك **قوله**

بهجتي غادة قالت لجارتها ... شخص اراه ضعيفا ناعم البال
يوما كلا وان احوال شربتي ... اني لاقتله في اسرع الحال

المشربة بضم الراء الغرفة والعلية والصفة **وقوله موريا**

جلت عن التوصيف روضة دامنة ... بنبان في ورادها انما
وغدت من تامها منجيا ... لا يدخلن الجنة النمام

فيه الى حديث لا يدخل الجنة نمام رواه مسلم **وقوله**

قلنا لمعينك النجلاء باخلة ... فيها الرنو الى العشاق مفقود
فقال لعين قد جانت مؤنثة ... وفي الاناث طريق البخل محمود

وانا رثيته بهذه القصيدة

يا للاحبة منا في التباشير	فاسوّ يومي كاحد التعاسير	خلّ الجسوم الارواح فارتحلوا	وخلفونا كامثال التصاوير
لقد اجبنا بانواع الدموع متى	غنى الحداة بانفاس الزماهير	كم من قلوب تقاوا ثر عليهم	يا حادي العيس رفقا بالقوارير
عجبت منهم قضوا بالبين واعتذروا	اني سكن القلب عن تلك المعاذير	ما جن ليل وما راعيت انجمه	الا وقد لسعتني كالزنابير
هي المجرة فانظر في كواكبها	تشق قلبي كاسنان المناشير	وما الروض الحمى من بعد ما رحلوا	كما من في فؤاد كالمسامير
تساقط النور لا غصن اذ يبست	فيا حمامة عن روض الحمى طيري	تلبى اذيب فيه الحب مرتسم	فلا يقاس على نقش الدنانير

لان محلت فقد ناديت موتهم	كالطبيب ادمن بحق العفاة	لحوم حول فؤادي وهو مسكنهم	وتسكب الماء عيني كالنواعير
اهدي عفاتي دمع ان لقيتهم	افديك ولا بها الا بالقناطير	ان الهوى التي حلت بانفسنا	مخالب في شرايين العصافير
من لي بابو المريض نزهت بها	داح الطبيب المداوي بالتدابير	السيد المقدمي المحا ضنضئه	من آل الحمد اقمار الدياجير
عون معادي ملاذي سيدي سندي	وقوتي عضدي خير المناصير	من اسمه الا بشر ولا على طفيل محمد	ومن هو مقبول الجماهير
سد الامال في مجد وفي شرف	راس الجماهير اكليل المشاهير	العلم عقلا ونقلا قد احاط به	واستوفر الحظ من فن التحارير
مدارس العلم احيى فهي تشكره	كالروض يشكر احسان النواطير	كم صير الترب تبرا من له نظر	ما اثره فوق تاثير الاكاسير
لله دره ما كان منفرد ا	في حسن نطق وفي حسن التعابير	كم من جواهر لفظ جا منقوله	بها قرين اجياد المنا سنير
وما تقاطر دمع عن براعته	الا واضحك اوراق القراطيس	لم انس عهد الحمى والنور مبتسم	والقلب منشرح مثل الازاهير
وكنت ملتزما اعتاب خدمته	وكنت اعرض فيها بالتقاصير	وقد كسبت علوما من افادته	عقلا ونقلا الى فن التفاسير
سقا صنو الغيوم الهاطلات كما	يروي الغليل بسلسال التقادير	ام النجوم اضاءت باعينها	وعن عن كبدي سهم المقادير
والدهر مدّ يد العدوان حيث طوى	بساط امنيتي طي الطوامير	فضاء كادي يروح الكون مخلا	وزلزل الحزن اركان الدهارير
اذا تذكرت ايامه هملت	عيناي كالسحب البيض المقاطير	ضاقت على الطباق السبع ومن ضمن	بمارج من عذاب كالتنانير
لا ينجح الصبر مني في مصيبته	اذ حزنه جل عن حصر المقادير	ودبّ معتصم بالصبر صيره	عصب المصيبة مقطوع النواشير
لا يمحل الصبر نارا لك في كبدي	فكيف يحملها سلك الاشاطير	حامد بالحمى ناحت مؤخرة	قد راح نجم اليها بدر الدياجير
	اقره الله في روض النعيم على	اريكة بين ربات المقاصير	

قولي يا حادي العيس رفقا بالقوارير فيه اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم لانجشة مولاه وهو كان حاد باحسن الصوت وكان يحدو بالابل التي عليها نساء النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع رويدك رفقا بالقوارير **قيل** شبه النساء بالقوارير لسرعة الانكسار فيهما وانما نهى لئلا تزعجهن الابل فانها تسرع باستماع الحدي او لئلا يقع في قلوبهن فان الغناء رقية الزنا وبعد ما مضى لنظم قصيدتي هذه بنحو من خمسة عشر سنة رايت في دمية القصر للباخرزي اني وافقته في مصرع واجتمعت به في بيت مشاع قال الباخرزي في ترجمة الوزير الصفي ابي العلاء محمد بن علي الرازي واتفق اني لقيته بالري وانشد ني قصيدة له فيه **وهي**

يا حادي العيس رفقا بالقوارير وقف فليس بعار وقفة العير قف واجتلب ماء عين طالما قطر حمر الدموع على بيض المقاصير

فاعجب بها وتعجب منها وقال لولا وهن ركبتي لرقصت على نسيبها فهذا كلام كله طيب وليس لداء الركبتين طبيب وقد سبق قولي: كم من قلوب رقاق اثر عليهم ∴ يا حادي العيس رفقا بالقوارير فلا فرق بين المصراعين الا بالسين والراء ولا اقتباس من مشكوة النبوة شيئ سبق اليه عمدة الادباء

بيد ان التشبيه في شعري شئ اخر اسمى منزها عن مشاركة والزجاجة في بيتي كانها كوكب دري يوقد من شجرة
مباركة فالمتوجع وكبته لو بعث في الاحياء وسمع هذه القصيدة الغراء لتمرغ بنسيمها فرحا او بحي فنشي

على الارض مرحا وقلت فيه رحمه الله تعالى

الحبر المقتدى امام الجمهور قلب في صدره بنور محمود هادي السارين في دجى معتكر مقبول نبينا طفيل ذي النور
ذو النور طفيل بن عمرو الدوسي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه
فقال اخاف ان يكون مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضيئ في الليلة المظلمة **مولانا نور الدين**
بن الشيخ محمد صالح الاحمدابادي هو العالم الاوحد في زمانه والممتاز عن اقرانه تلمذ على الملا احمد السليماني
الاحمدابادي والملا فريد الدين الاحمدابادي واخذ من كل فن حظا وافرا وقسطا متكاثرا وتشرف سنة
ثلث واربعين ومائة والف بزيارة الحرمين المقدسين وعاد الى احمداباد في سنة بعدها ولبس الخرقة
عن محبوب العالم الملقب بشاه عالم الثاني الاحمدابادي قدس سره وبنى في احمداباد مدرسة رفيعة
ومن مبدء التحصيل الى منتهى العمر عكف على التدريس والتصنيف وتصانيفه الكبيرة والصغيرة
زائدة على مائة وخمسين منها تفسير مختصر على كلام الله والتفسير النوراني المسجع المثاني اثنا
عشر الف بيتا والبيت في اصطلاح الكتاب عبارة عن اثنين وخمسين حرفا والتفسير الرباني
على سورة البقرة ثلاثين الف بيت والحاشية على اوائل التفسير البيضاوي ونور القاري شرح
صحيح البخاري والحاشية القومية على الحاشية القديمة وحاشية شرح المواقف وحل المعاقد
لحاشية شرح المقاصد وحاشية شرح المطالع وحاشية التلويح وحاشية العضدي والمعول
حاشية المطول وحاشية شرح الوقاية وحاشية شرح الملا جامي على الكافية وحاشية
المنهل وحاشية الشمسية في المنطق وشرح تهذيب المنطق وهو ادق تصانيفه والطريق
الامم شرح فصوص الحكم لابن العربي ولادته باحمداباد سنة اربع وستين والف ووفاته
في التاسع والعشرين من شعبان سنة خمس وخمسين ومائة والف عن احدى وتسعين سنة
وتاريخ وفاته اعظم الاقطاب **الملا نظام الدين** بن الملا قطب الدين الشهيد
السهالوي المتقدم ذكره هو عالم خبير وفاضل نحرير سار في قصبات الفورب واكتسب
الفنون الدرسية من علماء الزمان وختم تحصيله في حوزة درس الشيخ غلام نقشبند اللكنوي
المذكور في الاعلى واخذ عنه بقية الكتب وقرء على يده فاتحة الفراغ واقام بلكنو وطوى مسافة
عمره في شغل التدريس والتصنيف وانتهت اليه رياسة العلم في الفورب وا[تخذ] الخرقة عن
الشيخ عبد الرزاق الباسوي المتوفى سنة ست وثلثين ومائة والف ،

غزالكبيرة

عن السيد اسمعيل البلكرامي المتوفى سنة اربع وستين ومائة والف وهو من اكمل خلفاء الشيخ عبد الرزاق المذكور وانا دخلت لكنو في التاسع عشر من ذي الحجة سنة ثمان واربعين ومائة والف وتمتعت بالملا نظام الدين فوجدته على طريقة السلف الصالحين وكان يلمع في جبينه نور التقدس توفي في التاسع من جمادى الاولى سنة احدى وستين ومائة والف ومن تواليفه حاشية على شرح هداية الحكمة للصدر الدين الشيرازي وشرح على مسلم الثبوت في اصول الفقه للملا محب الله البهاري المتقدم ذكره **مولانا الشيخ محمد حيات** السندي المدني قدس سره هو من العلماء الربانيين وعظماء المحدثين قرن العلم بالعمل وزان الحسن بالحلل وسألت الشيخ يوما عن اصله ونسبه فكتب لي على رقعة قرطاس ما نصه والد الفقير محمد حيات السندي المدني اسمه ملا فلاريه من قبيلة چاچر الساكن في اطراف عادلپور والسيد موسى القادري الساكن في كوته يعرف انهم فلاريه بالفاء المفتوحة اسم سندي وچاچر بالجيمين الفارسيتين المفتوحتين بينهما الالف والراء في اخره قوم من اهل السند وعادلپور بلدة من توابع بكر وحين سافرت سنة ثلاث واربعين ومائة والف الى السند وردت عادلپور ورأيتها والسيد موسى القادري من اعيان نواحي بكر وكوت بضم الكاف الفارسية وسكون الواو والتاء الهندية بمعنى القرية وكان خالي السيد محمد سلمه الله تعالى في تلك الايام صاحب الخدمات السلطانية بالسند وامرني الشيخ ان اكتب الى خالي ان يتفقد اباه فكتب اسم السيد موسى ليسأله خالي عن مكان ابيه ولد الشيخ محمد حيات بالسند وخرج من الوطن وربيع شبابه خضر وريحان حياته نضر فمشى على الراس عوض القدمين وسارع الى تحصيل السعادات بالحرمين زادهما الله مهابة وكرامة وتشرف بمناسك البيت الحرام وتوطن مدينة النبي عليه الصلاة والسلام وركز قدمه في مقام التبتل وما ادخر من اسباب المعاش سوى التوكل وتشمر لتحصيل العلوم و فض الختام عن رحيق مختوم وتلمذ على العلامة الفهامة صاحب الآراء الرزينة مولانا الشيخ ابي الحسن السندي نزيل المدينة السكينة نور الله ضريحه وحمل الامانات من العلوم السنيات وبرع في الحديث وتفرد في التحديث واخذ الاجازة عن خاتمة المحدثين ومقدمة المحققين مجدد العلوم بالخط البصري مولانا الشيخ عبد الله بن سالم البصري قدس سره المترجم بعد ان شاء الله تعالى وشد حزامه على درس الحديث المحمدي وافنى عمره في خدمة الكلام الاحمدي وكان يعظ الناس قبل صلاة الصبح بالمسجد المعلى ويقتحم عليه جم غفير من اهل السعادة في ذلك الوقت المصفى وانتفع به خلق كثير من العرب والعجم وارتوى بمنهله عطاش هيم من صحا

الهمم واقبل عليه قطان الحرمين ومصر والشام والروم والهند بالاعتقاد والانقياد يلتمسون من بركاته
ويستمدون من فيوضاته وفتح الله عليه بمواهب سنية حتى عاش فى عيشة مرضية ولقى الله سبحانه
يوم الاربعاء الثامن والعشرين من صفر سنة ثلاث وستين ومائة والف ودفن بالبقيع ورفع
فى خمائل النعيم وارخت رحلته بقولى رحلة شيخى والمراد بالتاء خمسة اعداد قال الشريف محمد بن
ابى بكر الشلى الباعلوى فى كتابه عقد الجواهر وضبط التاريخ بكلمة او كلمتين تشتمل على معنى مناسب من
انواع البديع اخترعه بعض المتاخرين فاذا اتفق اللفظ والرسم فذلك واضح وان اختلفا كحصى ومحيى
ينطق بالالف ويرسم بالياء وكحمزة وطلحة التلفظ بالتاء والرسم بالهاء فقيل المعتبر المرسوم دون الملفوظ
وقيل الاعتبار باللفظ لا بالرسم قال الشريف عبد الله المدهر اليمنى القول الاول هو المعول عليه
والثانى نادر قال جدى واستاذى مولانا السيد عبد الجليل البلكرامى فى بعض رسائله المعتبر فى الجمل
المكتوب لا الملفوظ مثل لفظة الله ياخذون عنها ستا وستين باعتبار الهيئة المكتوبية ولو
كان الاعتبار للتلفظ كان ينبغى ان تحاسب الالف التى تتلفظ بعد اللام وكذلك تاء التانيث التى تكتب
على صورة الهاء ياخذون عنها خمسة لا اربعمائة اعتبارا للصورة الخطية ولا مشاحة فى الاصطلاح
وللحريرى فى المقامات خطبة غير منقوطة وقعت فيها مساورة الاعلال ومصادمة المال والا ل
ن عتبر التاء الفوقانية فى الكلمتين غير منقوطة مع انها ليست فى الحالة الوقفية وتتلفظ منقوطة
لانها ترسم على صورة الهاء وهى عاطلة عن النقطة ثم تاء التانيث اذا لم تكتب على صورة الهاء تكون
على اصلها ويوخذ عنها اربعمائة مثلا اذا الحقوا المساورة والمصادمة ضميرا يقال مساورته ومصادمته
وكذلك الالف التى تكتب على هيئة الياء اذا رسمت على هيئتها الاصلية كحماه وسراه تحاسب
واحدا انتهى ولما جئت من المدينة المشرفة الى مكة المعظمة زادهما الله
شرفا وكرامة كتبت للشيخ محمد حيات تغمده الله بغفرانه الى مكتوبا ونقص من اسمى لفظة غلام وكتب
السيد على علا بما ورد فى الحديث من النهى عن نسبة العبودية الى غير الله تعالى فسكت لوضوح البرهان
وتحيرت فى جبر النقصان حتى ظفرت بالجواب واستدللت بالحديث الذى ورد فى هذا الباب فقد روى
البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه لا يقل احدكم عبدى وامتى وليقل فتاى وفتاتى وغلامى وروى
مسلم عنه رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم عبدى وامتى كلكم
عباد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامى وجاريتى وفتاى وفتاتى فكتبت الحديثين
الى الشيخ رحمه الله تعالى وحررت ان الغلام معناه فى الاصل الولد الى ان يشب ويطلق مجازا على
العبد قال الشيخ ابن الفارض رحمه الله تعالى وتبدلكا شئت اقتراحى على المنى ٭ اراه الملك ملكى والزمان غلامى

ولو اريد معنى الغلام فى اسمى معنى الولد يصح المعنى لانتسابى الى بيت السيادة وان اراد واضع الاسم
بالغلام معنى العبد فللمتكلم ان يتلفظ بالاسم على ارادة معنى الولد ولكل امرئ ما نوى ففرح الشيخ
بالجواب واستحسنه وقال يا بشرى هذا غلام وكتب اسمى على الوجه المرام وما احسن ما نقله ابن النجار
فى تاريخ بغداد من لطائف احمد الغزالى قدس سره حيث قال قرء القارى بحضرته قل يا عبادى الذين اسرفوا
على انفسهم الاية فقال شرفهم بياء الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادى ثم انشد

وهان على اللوم فى جنب حبها   وقول الاعادى انه لخليع
اصم اذا نوديت باسمى واننى   اذا قيل لى يا عبدها لسميع

ولقد ان ان انجز وعدى بترجمة استاذ الاستاذ واهدى ماء عذبا الى غلة الافلاذ مولانا
الشيخ عبد الله بن الشيخ سالم البصرى المكى روح الله روحه شارق انار الافاق بلوامعه وبل
جلا الغياهب بشعاشعه جثى العلماء لديه وعنت الوجوه بين يديه اخذ عن ضياء الدين الشيخ محمد البابلى
والشيخ عيسى المغربى والقاضى تاج الدين المالكى وغيرهم من العلماء الاعلام والجهابذة الفخام وتصدر
بالحرم الامن للتدريس وادار الكوس المملوة من مدامات التقديس وكحل العيون الفاترة بمراود
اقلامه وعالج القلوب المنكسرة بمومياء ارقامه وطار صيته فى العالمين وانتهت اليه رياسة العلم
بالبلد الامين واقرء صحيح البخارى فى جوف الكعبة الشريفة مرتين الاولى سنة تسع والف
ومائة كانت فى داخلها عمارة قام بها احمد بيك صاحب جدة وشيخ الحرم المحترم والثانية حين
امر السلطان احمد العثمانى بتجديد بابها والقائم بذلك عوض بيك صاحب جدة وشيخ الحرم المكرم
قال الشريف محمد بن ابى بكر الشلى الباعلوى فى كتابه عقد الجواهر فى ترجمة الشيخ محمد على بن علان الصديقى المتوفى سنة
سبع وخمسين والف وقرء صحيح البخارى فى جوف الكعبة الشريفة ايام بناءها سنة تسع وثلثين والف هذا
مما لم يتفق لاحد قبله قلت اما الشيخ عبد الله المرحوم فهو مجدد الدرس فى البيت الحرام وثانى اثنين
بعد سبعين من الاعوام الا انه ظفر بالاقراء مرتين فى العمارة الكاملة ومن الله عليه كرتين بالعناية
الشاملة وعلى ذكر بناء الكعبة فافتح بابا من الفوائد وارفع بنيانا من القواعد واقول قال الشريف
الشلى وانا انقل كلامه ملخصا وفى سنة تسعة وثلثين والف ليلة الاربعاء لاحدى عشرة بقيت من شعبان
حصل بمكة المعظمة مطر شديد كافواه القرب ونزل فى خلال المطر برد مالح شديد الملوحة حتى
كساها بياضه وملاء جميعها فى الطول والعرض فكان حقيقا بما قيل

كان صغيره وكبيره من سواقطها   حصباء در على ارض من الذهب

وسالت الاودية واخربت دورا
كثيرة ودخل المسجد الحرام وعلا المقام ووصل الى طراز البيت ومات فيه خلق كثير وضبط الموتى
فكانوا نحو خمسمائة وامتلاء المسجد من التراب والزبل فكانت قدر القامة وتغير طعم ماء زمزم حتى كاد

لا يساغ لملوحته وعقب عصر يوم الخميس كان الامر الذي كاد يهد الاكباد ويحرق الاكباد وهو سقوط البيت العتيق فان سقوطه لم يعهد في الوجود بعد ظهور المصطفى صلى الله عليه وسلم فسقط جميع ما بناه الحجاج وهي الجهة الشامية جميعا ومن الجهة الشرقيتين الى الباب وثلثها رابع من الغربية قال الاديب الفضل الامام عبد الله الطبري في تاريخه

سئلت عن سبيل اني والبيت منه قد سقط
متى الذي قلت لهم مجيئه كان غلط

انتهى ما نقله الشلي قال المؤلف عفي عنه على سبيل التغزل

لا غرو ان خرب الفؤاد بادمعي في بيت المهيمن طاح بالامطار ولعل السر في هذه الواقعة الهائلة ان الناس اعتمدوا على عمدة الحديد واعرضوا عما احدثوا من قواعد التشييد زاعمين ان هذه تصون الكعبة عن نوازل الزمان وتحفظها عن طوارق الحدثان فلم تقبلها الغيرة الاحدية وانقلعت الاعمدة بقاهرية السرمدية واليه اشار الشريف الشلي وقال قد وصل حسن المعمار من سلطان الروم الى مكة في سنة عشرين والف باعمدة من الحديد مصفحة بفضة مطلية بالذهب فاديرت على الكعبة المشرفة تقوية لها على زعمهم ان ذلك يحفظها والله ولي حفظها لا هذه الاعمدة قال الشلي واهل الله سبحانه السلطان مراد لبناء البيت الحرام وخصه بهذه المجد الاسنى بعد ابن الزبير رضي الله عنه وانفرد عن جميع الخلق ببناء الكعبة الشريفة على صورتها التي الان في الطول والعرض والسمك ووضع الباب بموضعه لم يشاركه احد من بناتها السابقين وتمت عمارتها سنة اربعين والف اقول والسلطان مراد الذي بنى الكعبة الشريفة هو السلطان مراد الرابع بن السلطان احمد من الملوك العثمانية جلس على سرير السلطنة سنة اثنين وثلثين والف وارخ جلوسه بكريم الصراف وهو ذهب جيد يحكم به محك الانصاف ودر ثمين لا يوجد مثله في جيوب الاصداف وقال

لما اراد الله نفع عباده ولهم اراد الخير بالايده
وامده من فضله بعناية جعلت عداه تحت نعل جواده
وبدا لسان الحال في تاريخه بشرى له قد نال كل مراده

وقد املى المؤرخون لبناء الكعبة المقدسة تواريخ منها ما نظمه القاضي تاج الدين المالكي رحمه الله تعالى في ابيات منها

هنيئا لملك خصه الله واجتبى وصداه للبيت العتيق مجدد
بنى البيت بعد ابن الزبير ولم يفز سواه بهذا الفخر لا زال سعده
فدونك تاريخا تمام بنائه وفيا بضبط العام حين تعدد
مراد بنى بيت الاله وزاد سناء بها من هو به زيد مجد

ولما وصلت الى هذا المقام وقع في خاطري المستهام ان اؤرخ بناء البيت المكرم وانخرط في سلك الموسعين لتاريخ الحرم فنظمت عدة تواريخ منها

مراد بنى البيت العتيق على التقى فاصبح في اوج الفخار مكينا
وقلت لتجديد البناء مؤرخا بنى ملك بنية الحرم حصينا

حصينا

رجعنا الى الترجمة ولد الشيخ عبد الله في الرابع من شعبان سنة تسع واربعين والف وتوفي في الرابع
من رجب سنة اربع وثلثين ومائة والف ودفن بالمعلى وله شرح على صحيح البخاري سماه ضياء السارى
سار في الانفس والافاق سير الروح ولعمري لقد عزان يلفى مثله في سائر الشروح لكن ضاق الوقت عن اكماله وضن
الزمان الشحيح باضافة نواله والنسخة التى نسخها الشيخ بيده الشريفة وهي اصل الاصول للنسخ الشائعة في الافاق
رايتها عند الفاضل الكامل مولانا الشيخ محمد اسعد الحنفي المكى من تلامذة الشيخ تاج الدين المالكى رحمهما الله
تعالى ببلدة اركات اخذها الشيخ عن ولد المصنف بالاشترا فقلت للشيخ محمد اسعد هذه النسخة المباركة
حقها ان تكون في الحرمين المكرمين زادهما الله شرفا وكرامة ولا ينبغي ان تنقل عنها الى مواضع اخرى لاسيما
الى الديار الشاسعة فقال الشيخ هذا الكلام حق لكن ما فارقها القرط محبتى اياها ثم ارسل الشيخ كتبه من اركات
الى اورنقاباد احتياطا لما راى من هيجان الفتنة بتلك البلاد فوصلت النسخة الى اورنقاباد وهي
موجودة بها في زمان الحال حفظها الله تعالى وعهدي بالشيخ اولا في الطائف ثم ارتحل الى الهند وكان
زمانا في رفاقة النواب نظام الدولة ناصرجنك الشهيد تغمده الله بغفرانه وكان النواب يعظم الشيخ
ويحترمه وبعد ما استشهد النواب ناصرجنك وتولى ابن اخته مظفرجنك صار الشيخ معه حتى
حدث النفاق بين مظفرجنك وبين الافاغنة القاتلين للنواب ناصرجنك وانجر الى القتال وبعد
ستين يوما من شهادة النواب ناصرجنك وقعت المحاربة بين الفريقين فقتل مظفرجنك و
رؤساء الافاغنة وعامتهم واستشهد الشيخ محمد اسعد في تلك المحاربة ورايت جسده اصابه
ستة اسهم وكان ذلك في السابع عشر من شهر ربيع الاول يوم الاحد وقت الظهر سنة اربع وستين
ومائة والف ودفن بصحراء المعركة في ارض لكريتي يلى على فرسخ من شعب كاركالوه وهو شعب مشهور
في نواحي كرپه ووقفت على مدفنه وقرات الفاتحة **وقلت فيه مؤرخا**

مضى حبرنا اسعد الاتقيا ۔ الا لا يرى مثله واحد ۔ لقد الهم الله تاريخه ۔ قضى نحبه عالم ماجد

ومن الاتفاقات ان الشيخ سمع تاريخ وفاته في حين حياته وذلك اني كنت في فكر تاريخ لوفاة الشيخ محمد
حيات السندي المدني المترجم قبل فوجدت المصراع المذكور تاريخا بزيادة عدد فذكرت عند الشيخ محمد
اسعد اني وجدت مصراعا يكون تاريخا لوفاة الشيخ محمد حيات لو لم تكن فيه زيادة عدد ثم توفي الشيخ محمد
اسعد بعد سنة وصار المصراع تاريخا لوفاته **اخي وحبيبي السيد محمد يوسف** بن السيد
محمد اشرف الحسيني الواسطي البلكرامي احسن الله اليه واحسن مثواه ونضر بسحائب العناية حماه هو قسطاس
المعقولات ونبراس المنقولات بل هو ملك كريم وعلى الخزائن حفيظ عليم علمه الله من تاويل الاحاديث
وادار عليه كؤوس العناية بالتثنية والتثليث ولد في الحادي والعشرين من شوال يوم الاثنين سنة ستة

عشر ومائة والف وهو سبط العلامة الناشر الارج البشامي مولانا السيد عبد الجليل البلگرامي روح الله
روحه وابن خالتي والمشارك في حالتي حيث كسبنا العلوم بالموافقة وسلكنا جادة التحصيل بالمرافقة وقرأنا
الكتب الدرسية والفنون الفلسفية من البداية الى النهاية على استاذ المحققين ومنظر عيون المدققين
ناصرنا بالعضد القوي مولانا السيد طفيل محمد الاترولوي نور الله ضريحه واللغة والسير النبوية على صاحب
المجد الاثيل جدنا ومولانا السيد عبد الجليل برد الله مضجعه والعروض والقوافي وبعضا من فنون الادب
على الفاضل الاوحد مولانا وخالنا السيد محمد لا زال ظله ممدودا وجنابه مقصودا وبعد ما رحلت الى اماكن
الدكن ونهضت الى مواطن التي شرفها الله تعالى اختص صاحبنا علوما رياضية وانتشق عطورا رياضية من هيئة
والهندسة والحساب وفنونا اخرى من هذا الباب عن بعض اساطين العلماء وبراهين الفضلاء من قطان كنبايت
اباد حفظها الله تعالى عن الاسعاد وهو متشرف ببيعة سيد العارفين والبيت المعمور للطائفين دوحة
الفروع النوامي مرشدنا السيد لطف الله الحسيني الواسطي البلگرامي قدس سره واخذ عنه الطريقة القادرية و
تناول من نسائم القدسية العاطرية واستقام على الشرائع واهتم بحفظ الودائع وهو كان معمر الاوقات
ومنقمصا بحلل العبادات وانا وهو رضيعا لبان وغصنا بستان كنا نرتع برهة في جنة الوطن ولا يحوم
حولنا نار الحزن حتى استهل غراب البين وقرب منا بعد المشرقين فاقام هو بالوطن ورماني الدهر الى الدكن
ثم الله سبحانه توفاه انما اشكو بثي وحزني الى الله وكان انتقاله الى مسارح الجنان وخروجه من سجن
العنصري الى مصر لقاء الرحمن في الثاني من جمادى الآخرة يوم الخميس سنة اثنين وسبعين ومائة والف
ودفن في بستان محمود من بلگرام عند قدم جده مولانا السيد عبد الجليل البلگرامي قدس سره السامي

وقلت في تاريخ وفاته

مات حبر الزمان يوسفنا ... وله راحة وريحان
اذ تقاضيت عام رحلته ... قال قلبي عليه رضوان

وكان يلتفت الى النظم باللسانين احيانا ويقرط بجواهر المعدنين آذانا منها قوله يصف بستانا

لاحت لنا روضة راقت مباسمها ... وعارضت في السنا برق اليعاليل
فلا تخال بتلك الورد باسمة ... هل المصابيح في حجر القناديل

وقوله في من ورد بستانه مورّيا

قد شرف سيد رفيع المقدار ... روضي لرؤية جمال الازهار
رحبت به وقلت اهلا وسهلا ... حياك الله انت نور الانوار

وقوله في جده وجدي مولانا السيد عبد الجليل البلگرامي قدس سره مورّيا

هو الامام الذي اقواله حجج ... ولا تفاوت صدقا في سريرته
فذاك في الصدق مرآة بلا اصدا ... صان الاله صدوقا في حكايته

وهو من قول المعري ÷ وكلامك المرآة تصدق في الذي ... تحكي وانت الصارم المصقول
والظاهر ان النقش الثاني احسن من الاول وقول المعري وانت الصارم المصقول اجنبي من اصل المعنى ضط

اليه

اليه لتكميل البيت والثانية **وقوله فيه**: يا للامام الذي جلت مناقبه: احمد بنيان مجد دارس الرسم

اعطاه رب الورى في الكف توسعة وزاده بسطة في العلم والجسم **وقوله**

سرت الي وكان البدر ملتمعا فكما بدت في سراها اي معسو وتلك اهلا بمن جلت عنايتها بها تسير لي نور على نور

وهو الف في سنة اثنين وستين ومائة والف كتابا لطيفا في التوحيد الشهودي طاويا كشحه عن التوحيد

الوجودي سماه الفرع النابت من الاصل الثابت **وقلت مؤرخا لهذا الكتاب**

يا ربّ هيّئ لنا من امرنا رشدا	لقد اخذناك يا فياض ملتحدا	انت المعين على خطب يلم بنا	وما عرفنا سوى الحق معتضدا
سبحان من هو فرد لا شريك له	وكل شيء وجه الحق فيه بدا	الا ترى واحدا ما عد من عدد	وفي جميع من الاعداد قد وجدا
لا يقبل الله مولانا مشاركة	فلا تقصد سوى الاله احدا صمدا	ما شم شيء من الاعيان رائحة	من الوجود هو الموجود منفردا
نور تلألأ في الآزال منقلبا	ثم انجلى في زجاج الكون واتقدا	له عبادٌ هووا اسرار حضرته	وعم فيضهم الاغوار والنجدا
منهم شهاب باوج الفضل ملتمع	هدى الى سبل العرفان من رشدا	عزيزنا يوسف النحرير علمه	رب الورى حسنا وبه عضدا
هو الذي يده في العلم غالبة	اقام دولته الغرا مجتهدا	حبر قوى نضا الصمصام من قلم	الفا ابطال ميدان النهى اسدا
لقد قرانا على استاذنا كتبا	درسية وجعلناها معا سندا	اختار مسلك توحيد الشهود وقد	املى كتابا لطيفا فيه معتمدا
هذا لعمري فرع نابت نضر	وفيه ثمار عرفان لمن قصدا	مصدوق من رياض القدس الهمه	مؤرخا هو فرع مثمر يهدى
تحقق الود فينا من اوان صبى	وكان في ازل الآزال منعقدا	ارواحنا وجنا الاسرار حامله	لا فرق الا بفصل الحق جسدا
ياليت شعري هل الحظي برؤيته	وهل اراه بعد ما حجر الجد وقد	طال الفراق الى ان شبت فاشتعلت	نار برأسي ونار احرقت كبدا
اى الجنابة مني يا زمان بدت	اطلت صرف هجر جيران الحمى امدا	عطفا على مغرم يا من نصر مهما	حتى م يحيل من طول النوى كمدا
حقوق اله الورى مال صاحبنا	وصيته واجبلة مولى لنا لا ما عصا	بحق مرجا نبينا محض رحمة	ومن كل البرايا ترتجى مددا
	عليه تثنية من عاشق ثملا	ما هاج نور الثنايا طاعم ابدا	

قوله الا ترى واحدا ما عد من عدد الى آخره الواحد ليس بعدد عند علماء الحساب لان العدد هو نصف مجموع حاشيتيه والواحد ليست له حاشية تحتانية وهو موجود في الاعداد كلها فالله الواحد تعالى شانه ليس من العالم وهو في كل جزء من العالم موجود فتبارك الله جل برهانه **مولانا السيد قمر الدين** الحسيني الاورنقابادي جعل الله به الليل نهارا وادام للزمان فخارا قمر طالع في ميزان الشرع المبين وكوكب ساطع في اوج الشرف لرصين اضاء بالانوار الالهية وانطبع بالعكوس الشهودية اشرق على عالمي السفلي والعلوي واحاط بعالمي الصوري والمعنوي بانه الكرام من سادات خجند وازهرهما منهم كثير من الرند والسيد ظهير الدين منهم هاجر من خجند الى الهند وتوطن بامن اباد من توابع لاهور ومدا اسوجها بالنور والسرور ثم السيد محمد ابن ابنه خرج عن الوطن ودخل الى الدكن والسيد عناية الله بن السيد محمد المذكور كان من

العرفاء وخواص الاولياء اخذ الطريقة النقشبندية عن الحافل بالعلم النظري والضروري مولانا الشيخ ابي المظفر البرهانفوري عن نور السموات والنجوم مولانا الشيخ محمد معصوم عن ابيه امام ائمة المعاني مولانا الشيخ احمد السرهندي مجدد الالف الثاني قدس الله اسرارهم توطن السيد عناية الله سبلدة بالافور على اربع منازل من برهانفور واعلى كلمة الهداية واوصل الطالبين الى النهاية وتوفى سنة سبعة عشر ومائة والف ودفن ببالافور صانها الله عن الفتور وخلفه الصدوق السيد منيب الله قدس سره كان من المنقطعين الى الله والمنيبين اليه والعارفين بالحق والمقربين لديه توفى سنة احدى وستين ومائة والف وولده الارشد مولانا السيد قمر الدين سلمه الله تعالى ولد سنة ثلاث وعشرين ومائة والف ولما تجاوز هلاله عن الغرر ووصل من التنقل الى منتهى العشر اخذ السياحة في مناهج الفنون وطوى مسافتها من السهول والحزون واكتسب العلوم العقلية والنقلية من الفضلاء الاجلاء وصار في النقليات اماما بارعا وفي العقليات برهانا ساطعا مشى المشائيون في ركابه وشام الاشراقيون وميض سحابه ووفق بحفظ القران العظيم وفاز بحمل الامانة من الكنز القديم واخذ الطريقة النقشبندية عن ابيه واجاز من بدايات التشبيه الى نهايات التنزيه وزان العلم بالعمل ولاح نارا على القلل وقصد السياحة الى شاهجهان اباد لا برح رونقها في الازدياد خالصا لرؤية الفقراء وصحبة العرفاء فخرج عن اورنقاباد في الثامن من شوال سنة خمس وخمسين ومائة والف ودخل شاهجهان اباد في السابع والعشرين من ذي الحجة من ذلك العام ولقى بها جماعة من المشايخ الاعلام ومر عن شاهجهان اباد الى سرهند في اوائل صفر سنة سبع وخمسين ومائة والف وزار مرقد شيخه الاكبر العارف الرباني المجدد الالف الثاني واخرى من المراقد المنورة والمشاهد المعطرة برد الله مضاجعهم ومنها الى لاهور حرسها الله تعالى عن الشرور واجتمع بطائفة من كملائها ووافى جماعة من عرفائها وعاد الى شاهجهان اباد في ربيع الاخر من ذلك العام واقام بها ما قدر الله من الايام ثم قصد الانعطاف الى الدكن واشتاق الى مسارح الوطن فخرج عن شاهجهان اباد في الثامن والعشرين من ذي الحجة من العام المرقوم وسار سير القمر بين النجوم حتى وصل في العشرة الاولى من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين ومائة والف بالافور واطمان بلقاء والده المغفور وجاء في جمادى الاولى من هذه السنة الى اورنقاباد لا زالت معمورة بخواص العباد ولعمري لقد عاد القمر الى ابراجه ونشر اشعة الضوء على فجاجه ولما وردت انا اورنقاباد انعقد بيني وبينه الوداد فنحن فرقدان في فلك الاتحاد وظفرنا بفرصة من الزمان واصبحنا منشرحين في روح وريحان ثم اشتاق مولانا الى الحرمين الشريفين فخرج عن اورنقاباد في العشرين من جمادى الاولى سنة اربع وسبعين ومائة والف وتوجه من بلاد كوكن قريبة من بندر بمبئي ونقل اهله وعياله من اورنقاباد الى بهيري بسبب من

١١٧٤

ح

مع الابنين المير نور الهدى والمير نور العلا منها الى بندر سورت ودخلها فى السادس من رجب العام المذكور وركب
مركب الحجوج فى السابع والعشرين من شعبان ذلك العام ووصل الركب الى جدة غرة ذى القعدة تلك السنة
ونزل بها فى هذا التاريخ وقصد المدينة المنورة اولا فخرج من جدة اليها فى السابع من ذى القعدة المذكوره و
دخلها فى السابع عشر منها وتشرف بالزيارة النبوية واذن له خدام الروضة المقدسة البيتوته فى المسجد الشريف
فكان يبيت ليالى اقامته مجاورا للشباك المعلى ولما اراد ان يدخل الشباك منعه طائفة عنه وقالوا
دخوله خروج عن الادب والزيارة من البعد اقرب الى حسن الادب ونقلوا فى هذا الباب سندا من اقوال
العلماء فقال مولانا انا رجل ملوث بانواع النجاسات من المعاصى ولا مناسبة لى بالجناب المقدس
المزكى بوجه من الوجوه لكنى ان اغسل هذه النجاسات من دون هذا البحر المحيط من الرحمة ثم الطهارة
والنجاسة وانكان بينهما ضدية مانعة عن الاجتماع لكن النجاسة والطهارة التى فيها صفة المطهرية
بينهما نسبة موجبة للاجتماع والملاقاة وقد قال العلماء لابد للزائر ان يزور القبور على اسلوب
كان يزور اصحابها فى حالة حياتهم فلو كنت فى الزمان النبوى ما تعدوا صاحبه البتة فلما جئت
الان مرقده المعطر كيف اصبر عن القرب الذى هو ممكن ومندرج تحت القدرة واستدل بالحديث
المروى فى الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه قال لقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا جنب فاخذ بيدى فمشيت معه حتى قعد فانسللت فاتيت الرحل فاغتسلت ثم جئت
وهو قاعد فقال اين كنت يا اباهريرة فقلت له فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس وهذا
الحديث يدل على ان نجاسة الجنابة التى هى مانعة عن الصلاة ومس المصحف لم تكن مانعة
عن تماس البدن الاطهر فنجاسة الجنابة التى هى غير مانعة عنها كيف تكون مانعة عن القرب
من الضريح الاقدس ولما سمع المانعون هذا التقرير خصموا فدخل الشباك المعلى وفاز باقصى
المنى واقبل عليه علماء المدينة المنورة واعيانها بالتعظيم والتكريم وعملوا الضيافات واقام بها
اياما معدودات لقرب موسم الحج وترخص من الحضرة النبوية فى الثانى والعشرين من ذى القعدة
المذكور ووصل الى ام القرى شرفها الله تعالى فى الرابع من ذى الحجة وقضى مناسك الحج والعمرة
واجتنى من رياض المنى ما اشتهى من الثمرة واكرمه اعيان مكة واضافوه بالضيافات الغراء
واتفق ان سيدا من سادات مكة الذى كان مدار عليه المهام شريف مكة اشتاق الى مولانا
وطلب التقديم منه فى الملاقاة وابرم فقبل مولانا وقال عند الملاقات زرتكم لوجهين الاول
ان جنابكم حاكم ولا بد من اطاعة حكم الحاكم والا انتم احق بالتقديم لما قيل القادم يزار ولان
الشوق يسوق المشوق الى الشائق لا بالعكس والثانى ان للسادات الى النبى صلى الله عليه وسلم

نسبتين خاصه وهي كونهم بضعة منه صلعم وعامة وهي كونهم امته صلعم فكما يجب تعظيم بضعته
على سائر امته كذلك عليهم ان يعظم بعضهم بعضًا من حيث انه من امته بعضا اخر من حيث انه بضعته
بل يجب على كل واحد منهم ان يعظم نفسه اداء الحق كلتا النسبتين ولهذا اذا ينفصل عنى جزء من بدنى
كالظفر والشعر ادفنه فى مكان طاهر واحترم البضعية من جهة الامية فلما سمع السيد المكى كلام
مولانا اعتذر اليه وجاء الى منزله وارسل له الهدايا وقصد الضيافة فلم يقبل مولانا لكونه محتميًا بعادة
وترخص مولانا من الكعبة المعظمة فى الرابع والعشرين من ذى الحجة والحجة وركب المركب فى الحادى عشر من
المحرم سنة خمس وسبعين ومائة والف قاصد الى بندر مبئى وسار حتى ترائى الساحل القريب
من مبئى فى السادس والعشرين من صفر العام المذكور ومن القضاء والقدر ان المعلم اخطأ فى
القياس وانتج قياسه نتيجة كاذبة فقال عرض المحل الذى وصلنا اليه اثنتان وعشرون درجة
وخمس عشرة دقيقة وعرض مبئى احدى وعشرون درجة فلا بد ان ننقص درجة وخمس عشرة دقيقة
حتى يصل المركب الى عرض مبئى فاجرى المركب الى سمت الجنوب وهبت الريح على وفق ارادة المعلم
وقطع المركب زائدا على قدر مائة كوس هندى فى يوم وليلة ثم استخرج العرض فى وقت الاستواء واخطأ
فقال العرض كما كان ما ينقص الى الآن وفى الماء جزر يجر المركب الى سمت مخالف فلحق بمولانا اضطراب
عظيم حيث علم ان المعلم فى استخراج العرض مخطئ واظهر خطاءه على اهل المركب وكان لهم اعتقاد
قوى على علم المعلم وعمله وقالوا سافر فى البحر خمسين سفرا وسار الى بنگاله وغيرها عدة مرات وتجاوز
عمره عن ثمانين سنة وصرف عمره من عهد ابيه فى هذا الفن كيف يصدر عنه مثل هذا الخطاء
الفاحش ثم استخرج المعلم العرض فى يوم الاخر وغلط فقال الى الآن ما وصلنا الى عرض مبئى
وعرض هذا المحل زائد عليه فلا بد ان ننقصه فازداد اضطراب مولانا لما علم ان المعلم يذهب
باهل الماء الى الهواء واهل المركب كلهم فرحون ان الريح على طبق المراد غافلون عن ضلال المعلم
من طريق الرشاد فاشار مولانا الى ولده السيد نور الهدى ان يقيم وقت استخراج العرض على راس
المعلم ويلاحظ كيف يستخرج العرض حتى يحصل الاطلاع على الخطأ والصواب فاخفاه المعلم عنه وبالاخرة
جعل مولانا خطأ المعلم معقولا لاهل المركب بالقرائن والشواهد واعترفوا وقالوا المعلم سنى الخلق
ان نسبت اليه الخطا يترك شغله ويبقى المركب هائما فى البحر وبالجملة سار المركب الى الثالث عشر من
شهر ربيع الاول فى سمت الجنوب والمعلم يقول كل يوم بعد القياس الغلط لا ينتقص العرض ولا ادرى
ما سببه مع انا قطعنا مسافة طويلة ولما لم يكن ساحل فى الجنوب وساحل الهند واقع فى الشرق
قال الناس لو اجرى المركب الى جهة الشرق لعل الساحل يترائى ففعلوا ذلك حتى ترائى الساحل فى الرابع

عشر من شهر ربيع الاول وهنأ الناس بهم وحسنوا قياس العلم انه كان يقول يظهر ساحل صبى بعد نقص العرض ولما قرب المركب من الساحل راى اهل المركب ان الساحل لا يشبه ساحل صبى فوقع الناس فى الحيرة اذا اناس جاؤا من البندر المرئى على سفينة صغيرة بكتاب من صاحب البندر فيه من انتم ومن اين جئتم واين تذهبون وسئل اهل المركب الرسل اى بندر هذا فقالوا كولنبا من بنادر سرنديب فطار حواس الناس وراوا انهم يسيرون ثلثة اشهر اخرى بل اربعة اشهر حتى يصلوا الى صبى لان عرض كولنبا ست درجات ولابد ان يزداد العرض قدر ما انقص حتى يصلوا الى مكان تركوه فارسوا المركب ولما نفدت الذخيرة ارادوا ان ياخذوا ذخيرة جديدة من كولنبا نزلوا بها واقاموا ستة عشر يوما واخذهم حاكم البندر مؤاخذة شديدة وقال ايها القوم انكم لسارقون وانكم لالينا طارقون وبعدما عاين القراين تحققت عنده نفس الامر وسلى اهل المركب واعطاهم الذخيرة المطلوبة بالقيمة وارى حاكم البندر مولانا تصوير البحر فظهر ان فى البحر اثنى عشر الف جبل غائر عمق الماء فى بعض المواضع قدر شبر وفى بعض المواضع غير معلوم وباطن البحر كنسج العنكبوت من الجبال بعضها مرتفع وبعضها منخفض وقال حاكم البندر وصولكم بالسلامة الى هذا الساحل عناية ربانية ورحمة منانية ثم سار المركب من كولنبا غرة شهر ربيع الاخر سنة خمس وسبعين ومائة والف وواصل الى بندر ركوچى فى خمسة عشر يوما وسار منها الى كالى كوت ومنها الى بندر تاليچرى ثم نزل بها واختار طريق البر وجاء مليبار ومنها الى بدنور ومنها الى سانور ومنها الى پونه ومنها الى بيرى فى سلخ جمادى الاخرى سنة خمس وسبعين ومائة والف وهى المعمورة التى ترك بها اهله وعياله عند خروجه الى الاماكن المقدسة فانقلب الى اهله مسرورا ولقاهم نضرة وسرورا ثم انتهض مع اهل بيته الى ورنك اباد ووصل اليها فى الثالث والعشرين من شعبان السنة المذكورة واتفق فى هذا اليوم تحويل الشمس الحمل وبتحويل هذا القمر بمنزله وتنور السواد الاعظم بمشعله واراح قلوب المشتاقين لقائه وامدا عيون المنتظرين روائه فالحمد لله الذى جعل ليالينا بيضا وصير ظلامنا وميضا نرجوا ان يصون ايامنا ويحفظ عن الشتات نظامنا وهو صنف سنة اربع وستين ومائة والف بارو ... كتابا فى مسئلة الوجود وهلا جيوب الاوراق بجياد النقود سماه مظهر النور وانار به ظلم الدهور بين فيه مذاهب العلماء ومسالك المتكلمين والحكماء واماط اللثام عن وجوه الحقائق وحل العقد عن ذوائب الدقائق وانا انقل ... من هذا الكتاب الاعلى واقيم برهانا ساطعا على الدعوى عند من له قلب سليم وفطرة ... **نور** وتدقيقك فيما ذهب اليه الصوفية من تجدد الامثال فى اجزاء العالم كلها ... فاعلمها بان كلامنا ومن العقلاء باجمعهم بعلم ويحكم

بان كل ما نرى اليوم من الابناء والاحباء والارض والسماء هو الذى رايناه فى الامس حكما قطعيا لاريب فيه فلا بد ان يكون خلافه خلفا بشهادة المشاهدة ولمصادمة البداهة على ان تجدد الامثال فى الجواهر واشباهها صريحا يوجب ان يجد غير من سعى ويجامع غير من نكح ويطالب غير من استدان واشترى ويثاب ويعذب فى الآخرة غير من اطاع فى الدنيا وعصى الى غير ذلك مما يودى الى اخلال فى النظام وضلال فى الشرايع والاحكام اما سمعت ما جرى بين بهمنيار واستاذه الشيخ ابى على من المناظرة فى كون الزمان من جملة المشخصات فكان بهمنيار قائلا به والشيخ ابو على ينكر ذلك فلما بالغ التلميذ واصر على قوله قال الاستاذ ان كان الامر كما تزعم فانى غير من كان يباحثك وانت غير من يباحثنى فلا يلزمنى الجواب فبهت التلميذ ورجع الى الحق والجواب اما عن شهادة المشاهدة فان الشاهد كالمشهود يتجدد امثاله ايضا فهنالك سلسلتان بل ثلاث سلاسل سلسلة الشهود وسلسلة المشاهيد وسلسلة المشاهدات المتعاقبة المتماثلة فاذا شاهد زيد عمروا فى اول ساعة من الجمعة فى داره مثلا ففنى كل منهما ووجد مثلهما بحيث لا تقوى القوى الحساسة على التمايز بينهما فان وجد فى المثل مثل ما كان للاصل من الصفات والادراكات التصورية والتصديقية لاجل العلاقة الطبيعية بينهما فصورة عمرو كما كانت مرتسمة فى زيد يرتسم مثلها فى مثله ويكون مثل صورته صورة مثله فيطابق ذا الصورة ومثله حتى لا يحتاج فى تصور المثل الى صورة غير مثل صورة الاصل والا لم يكن المثل كما فرض مثلا بل يتصور بصورة واحدة شيئين الاصل والمثل لا على انهما شيئان بل شئ واحد فينطبق تلك الصورة عليه انطباقا كليا لا انطباقا كليا فيحكم بانه هو وبانه الذى فى الساعة الاولى وفى الدار ولا شك انه يحدث له بالاصالة تصديقات ثانوية متعلقة بالثانى بانه فى الساعة الثانية وفى المسجد مثلا وكان يتصورهما بصورة واحدة على انهما واحد فيذعن بان ذات الشخص الاول باقية مستمرة الوجود والتبدل انما هو فى الاوصاف والاحوال لكونها فى الساعة الاولى والثانية وفى الدار والمسجد مثلا وهكذا الكلام فى مثل المثل واصل الاصل فحاله عندهم كحال من يتصور سفينة او حبة عند غيرهم فانه متى يذهب بها ويؤتى بدلها من ذلك النوع بواحد هو اشبه واقرب اليها هيئة ومقدارا على انه هو يحكم بانه هذا او ذاك ولذا اخذ الصدق المعتبر فى مفهوم الكلى على نحو الاجتماع دون البدلية الا انه يذعن بوجود الامثال والاشباه فيكون حكمه مشوبا بالاشتباه وفى ما نحن فيه لا يعتقد بوجود مثل واحد فضلا عن كثرته فيحكم بانه هو حكما باتا من غير تردد وترديد وكيف يوثق بها ولا شك ان الاجزاء الاصلية والزائدة من الجسم لا تزال تزول فى زمان الهزال والذبول فلا يبقى الكل بعد انتفاء الاجزاء والناس فى عرفهم يعدونه باقيا بعينه وما قيل من ان بعض الاجزاء مستمر البقاء مصون عن طريان الفناء فلو سلم فهذه الاجزاء وان كانت متعينة فى نفسها لكنها ليست متعينة عند المشاهدة فكيف يتعين بها ما هى اجزاء له على انا ننقل الكلام الى المجموع

الجسم المشتمل على هذه الاجزاء وغيرها فانه اذا شاهده مشاهد ثم كرر المشاهدة بعد زمان يسير يحكم بانه
هو بعينه مكررا على من يخالفه وينسبه الى السفسطة ثم اذا شاهده ثالثا بعد ما يمضي عليه امد بعيد ويجد فيه
تغيرا كثيرا كما في الدرجة الرابعة من القوى او في سن كمال الشباب لا يحكم كما حكم سابقا ويتنبه على ان هذا التغير
ليس بدفعي حدث في هذه الآن بل تدريجي حصل في جملة ما مضى من الزمان فالزمان الذي يلي زمان المشاهدة
الاولى ولم يكن خاليا عن انفصال الاجزاء الزائدة الذابلة او عن اتصال الاجزاء المكتسبة الحاصلة فيرجع عن قوله
ويكذب نفسه بخلاف امر التجدد فانه لا يظهر له خلاف ما هو يزعم فيه من بقاء الاصل فيصر على كذبه ويدوم
على الجهل وبالجملة ان لم يحدث في مثل زيد المشاهد المثل عمرو ومثل صورة عمرو التي كانت مرتسمة في زيد
لم يتمكن على الحكم لا بانه هو ولا بانه غيره كما في الصورة النسيان وان حدث فان لم يطابق صورة الاصل المثل
بل يكون ممتازا عنه ولا يكون هذا الامتياز بمجرد القوى الحسية بل بتوسط امر آخر كنور الكشف فحينئذ
لا يمكن الحكم بانه هو بل كانه هو او غيره كما في قضية بلقيس فانها لما رات عرشها بعدما جاءت عند سليمان
قالت كانه هو وان طابق لعدم قدرة الحس على الامتياز يحكم بانه هو بالضرورة كما للعوام المحجوبين
في سجن الحواس وقد ذهب الشيخ الاشعري ومن تبعه من محققي الاشاعرة وهم السواد الاعظم من
المتكلمين الى تجدد الامثال في الاعراض كلها وبنوا عليه كثيرا من مهماتهم منها اثبات حاجة العالم الى الله
سبحانه وتعالى في بقاء وذهب اليه الكعبي والنظام من قدماء المعتزلة ايضا فان علة الحاجة عندهم
هو الحدوث ونسبة الصانع الى العالم نسبة البناء الى البناء فيلزمهم استغناء العالم عن الصانع بعد
حدوثه حتى لو انعدم الصانع لم يتضرر العالم به فلتشبثوا بالقول بتجدد الاعراض في اثبات بقاء حاجته
في بقائه اذ الاعراض لتجددها وحدوثها في كل ان تحتاج اليه كذلك والجواهر لا تتغير عندهم الا بالاعراض
فيدوم الاحتياج الى الصانع بتوسطها في بقائها فوا لامر العقلاء والحكماء كيف يعتقدون خلاف ما
يشاهدون وكيف يجعلون ما هو مصادم للبديهي اصلا لمعظم اصول العلم الالهي واذا قضوا في قضية
تبدل الاعراض على خلاف شهادة المشاهدة فكيف يقضون في قضية تبدل الجواهر بمقتضى تلك الشهادة
المطعون بل المشهود من زيد مثلا ليس نفس الجسم بل الاعراض التي اكتنفته من السطوح والالوان فلما
لم تقبل فيما هو مشهود ففي غير المشهود اولى بانها شهادة زور من غير مشاهدة وحضور على ان الصوفية
لم يقولوا الا بما ذهب اليه هاتان الطائفتان من تجدد الامثال في الاعراض لان حقائق العالم
باسرها لما كانت عندهم صور الشئون الالهية التي هي في حكم الاعراض المتجددة في كل ان تعالوا كما قال الله
تعالى كل يوم هو في شان فباي آلاء ربكما تكذبان كما ان النظام لما ذهب الى ان الاجسام اعراض مجتمعة
قال بتجدد الاجسام ايضا فرجع النزاع حينئذ الى عرضية اجزاء العالم كلها وقد مر امره فارجع هناك

اما الجواب عن اختلال النظام والاحكام فانما يلزم لو لم يكن بينهما علاقة اتصال وملكة ارتباط
بها يصح ويجب على الثاني ما كان صحيحاً وواجباً على الفاني الا ترى ان عقد الكفالة والحوالة يوجب ان يترتب
على احد ما يترتب على من هو غيره مغايرة حسية عرفية من المطالبة والملازمة والاشخاص والحبس بعلاقة
قيامه مقامه قياما يحصل بالصنع والوضع وبتجويز الشرع فكيف لا يترتب على من هو قائم مقام غيره بحيث
ارتفعت الغيرية والاثنينية بحسب الحس والعرف قياما طبيعيا ليس بصنع ولا وضع بل بمجرد خلق الله تعالى
اياه بحيث تقوم في الحس وترتب احكام الشرع مقام ما افناه فهذه علاقة طبيعية شرعية حصلت بصنع الهي
فهي اوثق من العلاقات التي تحصل بوضع الواضع وبان كان باذن الشارع على ان عقد المناكحة مثلا انما يرد على
جملة تلك الامثال باعتبار تلك العلاقة لا على ما هو الحاضر حين العقد فقط فكان احضرت امثال كل من المتزوجين
بتوسط تلك العلاقة الجامعة حتى حصلت سلسلتان فعقد الاولى من الاولى بازاء الاول من الثانية
والثاني بازاء الثاني وهكذا فالمتزوجان في كل زمان بل في كل آن كانهما عروسان جديد النكاح لا اجنبيان
على السفاح ولا تستغرب انه كيف يقع العقد بين المعدومات فان الشرع قد يعتبر المعدوم موجوداً بتوسط
وجود ما له نوع علاقة كوجود افراد النوع المسلم فيه في بيع السلم وكذا في الاستصناع فكيف لا يعتبر وجوده
بعلاقة وجود ما له اشد علاقة حتى يعد ويحس عينه وقد صرح العلماء الحنفية بان عقد الاجارة
يقع على المنافع وهي اعراض يتجدد امثالها لا على اعيان تبقى بذواتها واعيانها فيحتاج الى تجديد العقد لتجدد
المعقود عليه آنا فآنا الا ان الشارع لم يعتبر ذلك الا بعد مضي شهر دفعا للحرج فاذا دخل الشهر الثاني
واراد المتعاقدان بقاء ما هما عليه يستمر الاجارة الى انقضاء الشهر الثاني بالعقد الاول لا بعقد مستانف
ويعتبر وجود المنافع المعقود عليها حين العقد بعلاقة وجود محالها وهي الاعيان ولا يخفى عليك ان
عقد النكاح ايضا لا يرد على عين بل على اعراض وهي المنافع والاستبضاع اما سمعت ان اثره انما
هو ملك المتعة لا ملك الرقبة ومنافع البضع مما يتجدد عندكم ايضا وان لم تقولوا بتجدد نفسها فيجب
ان يحتاج هنالك ايضا الى تجديد النكاح والا يلزمكم ما الزمتم على الصوفية من وقوع السفاح بل
يمكن ان يقال ان الحقيقة الشخصية لا تحصل الا بانضمام العوارض الشخصية الى الحقيقة الكلية النوعية
عندكم ولا يمتاز شخص عن شخص الا بها فاذا تجددت العوارض المشخصة تجددت الاشخاص بان يكون
ما يضم اليه مثل العوارض الفانية مثلا لما ضمت اليه نفس الفانية لا نفسه وهكذا فيلزم المحذور المذكور
ولا يبعد ان يكون تشخص الاشخاص بجملة سلسلة العوارض المشخصة المتعاقبة المتماثلة الى ان يحدث المنافي
او المباين حتى يكون هذا التشخص الكلي محيطا بالتشخصات الجزئية ويكون الشخص محفوظاً مستمراً باستمراره
في جملة الازمنة التي يتعاقب فيها العوارض المماثلة ويكون التمايز بين زيد وعمرو بما لكل منهما من جملة

سلسلة العوارض المتشخصة المتماثلة على مضاهاة تشخص الحركة التوسطية فانها صفة متشخصة مستمر التشخص من المبدء الى المنتهى ومتغير التشخص بالنسبة الى الحدود المفروضة بينهما فهو شخص متشخص بالنسبة الى حد وشخص متشخص اخر بالنسبة الى حد اخر كل من هذه الاشخاص والتشخصات مطوية فى بطن ذلك التشخص الكلى والتشخص الجملى فكما ان حركة الفلك مثلا من المبدأ الى المنتهى اى مما لا مبدء له الى ما لا يتناهى شخص واحد وكل قطعة كدورة منها شخص تغاير شخص الدورة الاخرى بالشخص وكل قطعة من القطعة كدرجة تغاير بالتشخص درجة اخرى وهكذا الدقائق والثوانى والثوالث الى ما لا يتناهى كذلك زيد مثلا شخص واحد مستمر باستمرار تشخصه الى ان يتصرم سلسلة الامثال وشخص متغير بتغير شخصيته عند حدوث كل مثل وبالجملة ما هو قار عند غيرهم غير قار عندهم وحكم القار عندهم حكم غيره عند غيرهم واحسن ما يضرب من الامثال لتجدد الامثال ما يرى من بقاء الاظلال احال حركة ذوى الاظلال فان الظل يحدث بحيلولة جسم كثيف بين النير ووجه الارض مثلا وما نعه وصول الشعاع اليه فاذا تحرك الجسم زالت الحيلولة والمانعة اخرى بالنسبة الى جزء اخر منها فلا بد ان ينعدم الظل الذى كان فى الجزء الاول ويوجد ظل لم يكن فى الجزء الثانى واستقر فى زعم الناظر من اهل الظاهر ان الظل كذى الظل ينتقل معه ويدوم مثل دوامه والحق ان ذا الظل كالظل يوجد زمانا زمانا وينعدم مثل انعدامه فحقيقة الحق تعالى هى الحقيق بالاستقرار على عرش الثبات والقرار وكل ما عداها من عالم الامكان والجواز فهو فى الحقيقة فى المجاز وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شئ **اما سكوت** بهمنيار بما قال الستاذه فليس الا لفرسه انه لا يريد حقيقة الجواب بل ترك المناظرة فى هذا الباب وفك العهدة عن حل العقد كيف ولو قطعنا النظر عما وقع فيه من الخلط فهو كلام شعرى او خطابى مبناه على تفاهم العرف فانهم لا يعرفون كثيرا مما ينكر من الاشخاص اذا كان خفيا فكيف يعترفون فيما هو فى مرتبة السر واخفى بل هم فى لبس من خلق جديد وقد كشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد الا ترى انهم يرون القران الذى دارسه جبرئيل والنبى صلوات الله وسلامه عليهما وعلى جميع اخوانهما من الملائكة والنبيين والذى يقرءه الناس جميعا واحدا حتى لو قلت بالتغاير كادوا ان يقتلوك وكذلك سائر الكتب السماوية والارضية وجميع العلوم العقلية والنقلية واهل التحقيق يحكمون بتعدد الحال عند تعدد المحال ويزعمون ان اسماء الكتب وغيرها اعلام اجناس لا اعلام اشخاص وقد ادرج علماء الادب كلام الله سبحانه وتعالى وكذا كلام الملائكة والجن فى حد الكلمة وعللوا بانه مما يتلفظ به الانسان ولم يبالوا بان وحدة الحال مع تعدد المحال محال فما يتلفظ به الانسان غير ما هو كلام الله تعالى والملائكة والجن فما بال العوام العامية ولكن العجب انهم تارة يرون الواحد كثيرا كما فى الحقايق فنسبتهم القوم بالحول وتارة

يرون الكثير واحدا كما في الامثال المتجددة فليت شعري بماذا نسميهم من العلل **نور على نور**
اختلفوا في ما يوجب التجدد فنقل القيصري عن بعضهم ان امكان الاشياء يقتضي اعدامها والتجلي الذي
يفيض وجودها واعترض عليه بان الامكان لا يقتضي العدم كما لا يقتضي الوجود ثم قال والتحقيق ان بعض
الاسماء كالقابض والباطن والمعيد يقتضي الاعدام وبعض الاسماء كالظاهر والخالق والباري يقتضي الايجاد
وتمام هذا الكلام يتوقف على ان الاسماء تقتضي ظهور احكامها عموما بالنسبة الى شيء شيء وزمان زمان
حتى يجب انعدام جميع الاشياء في كل آن باقتضاء هذه الاسماء لا ان مقتضاه هو الظهور مطلقا ولو
بالنسبة الى بعضها وفي بعض الاحيان حتى لو اعيد وقبض بعض الاشياء ولو في بعض الاحيان لكفى في
حصول المقتضى لكن ما عثرت في كلامهم على ما يدل على ذلك بل في كلامه ما يدل على خلافه فانه قال
في مقدمته من الاعيان ما يقتضي البطون حتى لا يطلع عليها احد غير الله سبحانه وتعالى والى هذا اشير في
بعض الادعية المأثورة او استأثرت به في مكنون الغيب عندك على ان اقتضاء البطون والظهور عموما
يقتضي التناقض **وقال** المحقق الجامي في اللوائح ان قهر الاحدية يوجب الاعدام وانت تعلم ان الاحدية
لا تقتضي شيئا ولا ينسب اليها قهر ولا لطف فالاولى ان يكتفى على عدم صلوح الاعراض للبقاء واقتضائها
بعد الحدوث للفناء كما اكتفى الشيخ ايضا على هذا القدر ولما كان بين الامكان والعرضية مساواة
عندهم بحسب الصدق لحصرهم فيهما بل فيما هو غير القار منهما فاقتضاء العرضية للعدم في قوة اقتضاء
الامكان له بحسب صدقه وان لم يقتض بحسب مفهومه فالوجه المنقول في قوة ما قاله الشيخ **وما**
قيل ان الامكان لا يقتضي العدم لا ينافي ذلك فانه لا يقتضي العدم المطلق ولا تنافي بينه وبين
اقتضاء العدم الخاص كما مر **ولا يسبق** الى وهمك انه اذا تجدد زيد بتوارد عليه الوجودات
فيكون هناك حركة في الوجود فانه ليس كذلك بل هناك تبدل الوجود والموجود جميعا وبقاء الموضوع
بتشخصه شرط فيها على ان الحركة في الوجود باطلة في نفسها لان الوجود الحقيقي الواحد بالوحدة الحقيقية
الواجب بالوجوب الحقيقي متعال عن ان ينسب اليه التبدل والزوال اما الوجود المصدري فقد عرفت
انه نسبة بين الشيء ونفسه كما ان الوجود الرابطي نسبة بين الشيء وغيره ولذا يعبر عنهما بوجود الشيء في نفسه
ووجوده لغيره والنسب لا تتشخص الا بتشخص الاطراف فزوال تشخص الوجود لا يكون الا بعد زوال
تشخص الموجود فينتفي الشرط وبقاء تشخص الموجود يوجب بقاء تشخص الوجود فلا يتحقق الحركة
وقد ذكر الشارح الجديد للتجريد دليلا على هذا المطلوب بان الموجود لا يتقوم بدون الوجود
وبقاء الموضوع متقوما شرط في الحركة فلو تحرك شيء في الوجود لكان باقيا متقوما بدونه **ثم** اعترض
عليه بانه كما ان تقوم الهيولى بالصور المتواردة لا بصورة بعينها فيجوز ان يكون تقوم الموجود ايضا

بتوارد وجودات لا بعينها **واجاب** المحقق الدوانى بان معنى بقاء الشئ استمراره وجوده فاذا زال وجوده بالحركة فيه لم يكن باقيا ولا يخفى عليك ما فى هذه المراتب الثلاثة **وبالجملة** الزائل من زيد حال تجدده ليس وجوده فقط كما سبق الى الوهم ولا وجوده مع بعض عوارضه المشخصة فقط كما هو راى بهمنيار ولا مع العوارض مطلقا فقط كما يلزم على من يقول بتجدد الاعراض كالاشعرى وغيره بل الفانى و الزائل عنه وجوده وعوارضه وصفاته وذاتياته وذاته جميعا وكذلك فى جميع الاشياء ولا يبقى منها الا الهوية الحقة السارية فيها مع تبدل هويات سائر الاشياء فى ذواتها و صفاتها التى كلها بمنزلة الصفات بالنسبة اليها كل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وسلسلة الحركة كما عرفت تنتظم ببقاء الذات فى زمان تبدل الصفات فالله سبحانه وتعالى يتجلى بتجليات غير متناهية تتعين بما كل منها لم يكن قبل ولا يكون بعد وهو باق مع تبدل تلك التجليات والتعينات التى هى ذوات الاشياء وصفاتها بل لله سبحانه تعالى تجلى واحد جملى يحيط على جملة التجليات الخاصة يستمر ابد الاباد مع زوال ما فى حيطته يتعين هو به تعينا كليا يحتوى على جميع التعينات الجزئية يبقى ابد الدهر مع فناء ما فى ضمنه والمتعين بهذا التعين الكلى هو العالم الجملى وهو شخص واحد متعين متجزئ هو غير تعينه فى ذاته ثم العقل يعتبر فيه الكثرة تارة باعتبار الزمان الى نشاة الدنيا والاخرة واليهما وعالم البرزخ والى ازمنة جزئية كالشهور والاعوام والليالى والايام والى الانات الغير المنقسمة الا ا طراف الازمنة والتجلى الوحدانى الانى يحلل ايضا الى تجليات لا تكاد تتناهى بحسب خصوصيات المظاهر والمرايا وتارة باعتبار المراتب الى الغيب والشهادة او الى [illegible] والا او الى الاعيان والارواح والمثال والشهادة والحضرة الجامعة وتارة باعتبا[illegible] الافتقار الى عالم الجواهر وعالم الاعراض والى عالم المجردات والماديات وتارة باعتبا[illegible] لى العالم العلوى والسفلى وتارة باعتبار التركيب والتحليل الى عالم العناصر الار[illegible] ت الثلاثة وتارة باعتبار ترتب الاحكام المختلفة بحسب الحشر الى انواع كل منها وا[illegible] العقل مما لا نهاية لها وبازاء كل اعتبار عالم وهذه العوالم الاعتبارية الغير المتناه[illegible] رجة فى ذلك الشخص الواحد الحقيقى وفيه اعتباران اعتبار التاثير وهى الالوهية واعتبا[illegible] هى المألوهية فهو باعتبار الاول مؤثر متصرف مدبر يربيه ويربى ما فيه من العوا[illegible] وكل عالم عالم من الافراد ليظهر كل ما كان فيها كامنا فيثيرها ويجرها بالحركة فى التجليات لتـ[illegible] زات الاستعدادات الى ان يصل كل شئ الى مبلغ كماله وما من دابة فى الارض الا هو اخذ [illegible] بنها ان ربى على صراط مستقيم وهو

باعتبار الثانى صورته وتعينه الذى تعين بها وظهر فيها تعينا زائدا على تعينه الذاتى والعلاقة بين
العالم وربه عند الصوفية ونسبته اليه ليست الا علاقة الظاهر الى المظهر ونسبة المتعين الى التعين
كما ان زيدا واحد بالتشخص ويحلله العقل الى ماهيه وعوارض ثم يفصل الماهية الى فصل وجنس ثم
الى جنس الجنس وفصله وهكذا وهو باعتبار نفسه الناطقة موثر متصرف فى نفسه باعتبار بدنه
مع ما فيه من الجوارح والقوى الحاسة والفاعلة والباعثة والمحركة وغيرها فكانه رب ما فى بدنه
من الامور المذكورة فيربيها ويبلغها الى كمالاتها بالعبور والمرور على الدرجات والمراتب الى ان يبلغ من الضعف الى
القوة ومن الحال الى ملكة ومن الهيولى الى العقل بالفعل وباعتبار بدنه صورة لنفسه تصورت وتعينت
بها فى عالم الشهادة تعينا هو غير تعينها فى ذاتها والعلاقة بين النفس والبدن ونسبتها اليه عند الصوفية
ليست ايضا الا نسبة الظاهر الى المظهر لا نسبة العاشق الى المعشوق الا ان التحليل ههنا يقع فى الصفات
والذات جميعا والتكثر ههنا ليس الا فيما هو بمنزلة الصفات والذات متقدسة متعالية من ان يلعب
بها العقل وان ربوبية نفس زيد انما هو على سبيل المجاز وظل لربوبية الرب الحقيقى وتاثيرها صورة
لتاثيره وهو رب كل ما فى دار الوجود ورب الارباب واله الالهة ولاجل ان بين ذات الله تعالى بالنسبة
الى العالم المجلى وبين نفس الانسان بالنسبة الى بدنه الحاوى لجوارحه وقواه نسبة ومشابهة خاصة قيل
من عرف نفسه فقد عرف ربه وعلى هذا حملوا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته
... ان حسن المشى والكتابة وكمال العلم والحسن ثناء لنفس زيد بالمشى وغيره لا ثناء للمشى وغيره فكذلك
... كل عالم الكمال يرجع اليه والثناء عليه ثناء له بكمال عالم لا ثناء للعوالم بل هو منه كما هو
ومنه ... ان كل واحد من التجليات المتجددة المتعددة ليس موجود الا بالقوة لان ما يقع فيه
الحركة كالاين ... لا يوجد منه فردها بالفعل ما دامت الحركة فيه والا يلزم ما الزم الرسون الاكبر
على حقيقة الحركة ... فى موضعه فمن يصير من مرحلة الى مرحلة ليس فى مكان طول النهار والماء
ليس له حرارة حين ... النار والموجود بالقوة ليس موجودا حقيقة فالموجود الحقيقى هو المتجلى
دون التجلى وكلما يسمى ... سوى لا يتحصل الا به كما عرفت مرارا فقد انكشف عليك سر قولهم
لا موجود الا الله واخر ... الحمد لله رب العالمين

	موءرخا لهذا الكتاب		و	
وستلقى بخلقها العطر	قال سلمى اليك عايدة	...ب الخبر	واتا	فاح عرف النسيم فى السحر
هو لاحت تميس فى استبرا	بينما نحن راقبون اذا	... اثر	انت ...	قلت لا زلت فانحا نضرا
هو شعرى غيا هب الطرر	راتنى فرطها فقلت لها	... نضر	بالايماء	لحظتنى بعين مرحمة

غلطه اوجاد

اوجمان جلا بصائر نا	اوبيان لنا شر الدرر	بدر اوج الكمال سيدنا	قمر الدين نور معتكر
قمر يهتدى النجوم به	خير اولاد خيرة البشر	عالم زان علمه عمل	شجر فيه اطيب الثمر
عارف فاض نور باطنه	فاستنارت بضوئه الزهر	ورع لورنا الى قثل	ذهبت عنه نشوة السكر
هو طلق الجبين رؤيته	ولعمرى شفا محتضر	حصلت بيننا موانسة	وظفرنا بمرتع خضر
نستقى صافى المدام معا	فى ليال نفيسة غرر	هذه نعمة نعيش بها	حفظت عن نوائب الدهر
من افاداته مصنفه	هى برهان دقة النظر	نسخة للوجود بتصرة	وبيان باجمل الصور
حكم كلها يمانية	يالها من دقائق الفكر	بارك الله فى انامله	فاض منهن اعذب النهر
رضى السائلون عن قلم	بثمين الجمان منهمر	وجدت فى كتابه نكت	لا يرى مثلهن فى الزبر
كلمات كتبن فى ورق	غانيات حلين بالدرر	اومضت فى سواده (نسخته)	شهب من لوامع الفقر
مظهر النور يستضى به	من له حصة من البصر	ارخ الفكر عام مختمه	ثم نور بدا من القمر
اسئل الله ان يكون له	اطيب العيش اطول العمر	برسول عليه تصلية	ما ترى النبات بالمطر

قولى وستلقى بجلقها العطر الماء للقسم **قولى** راقنى قرطها نقلت لها الى اخر البيتين القرط والبيان كلاهما متعلقان بالاذن فالترديد بالبيان ههنا مشنف للاذان **المير نور الهدى** بن مولانا السيد قمر الدين المذكور سلمهما الله تعالى هو نور هذا القمر الوقاد وثمر هذا الشجر المياد ولد فى السابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ومائة والف ومسقط راسه اورنقاباد تلمذ من الابتداء الى الانتهاء على ابيه واخذ الطريقة النقشبندية وغيرها من هذا النبيه وقرء فاتحة الفراغ على جاه الدرسية وهو ابن ستة عشر سنة ثم حفظ القرآن واصبح حفيظا على خزانة الرحمن وانطلق فى ركاب ابيه الى الحرمين المكرمين واقتبس النور الساطع من نار هذين العلمين وعاد مع ابيه الى اورنقاباد وهو عاكف على التدريس والتصنيف فى هذا السواد فهو غيث هاطل على الظامئين وشجر طيب توتى اكله كل حين زان علمه بالاعمال الراجحة فى الميزان ووشى برده بالنقوش الفائقة على بواسم البستان الوشم لل عاطره اطيب من العنابر وخصائل زاهرة اروق من الجواهر ويحرر شرحا على مظهر النور لوالده الماجد ويقتنى سعادة عظمى باضافة الطريف الى التالد واورد ههنا شيئا من افادات طباعه وافاضات يراعه **قال فى شرحه** لا يخفى على المتلسمين نسائم الحقائق والعنابر والمتوسمين بعيون الصدق والدراية ان ما شنع به من يدعى الشركة مع الموسسى مبانى الحكمة فى الرياسة والتعليم ولا يكف لسانه عن كل متكلم وحكيم على ما اشتهر من الجماهير وتورث من النحارير من تجويزهم كون اللازم اعم من الملزوم وما بنوا عليه قواعدهم فى مواضع عديدة من مباحث العلوم وما تفرع عليه

سنة ١١٦٤

وبعدما تمت [illegible]
السيد قمر الدين الى لقاء الرحمن انتقل [illegible]
من دار الفناء الى دار البقاء من اورنقاباد فى [illegible] و
من شهر ربيع الاول سنة ثلاث و[illegible]
شعبان ومائة والف ودفن فى [illegible]
البالدة قريبا من الباب الكبير [illegible]
من ابنيه ملات عشر [illegible]
مصنف الكتاب تاريخ [illegible]
العلماء ثلثة [illegible]
موت العلماء ثلمة فى الدين [illegible]

من اتحاد اللوازم لا يصادم اختلاف الملزومات زعما منه بان القول به خلط ما بالعرض بما بالذات يعني
ان ما يترائى في بادي اللحظ انه لازم اعم فهو في الحقيقة وبالذات لازم للطباع المشترك مساو له والخصوصيات
ملغاة ثم بواسطته يلحق بكل معين معين بالعرض وان اتحاد اللوازم يستدعي اتحاد الملزومات بناء على ذلك
كما يلوح بالمراجعة الى كتبه من القبسات والتقديسات وتقويم الايمان وغيرها فهو اوهن من نسج العنكبوت
لانه قول بلا دليل على انه **ان** اراد ان الطبيعة المشتركة واسطة في عروض اللوازم له بالنسبة الى الخصوصيات
فممنوع ضرورة ان معنى اللزوم وهو امتناع الانفكاك متحقق في الحقيقة بالنسبة الى الخصوصيات
ايضا كما هو متحقق بالنظر الى الطبيعة المشتركة والدارج في الواسطة في العروض يكون واحد عارضا للواسطة
بالحقيقة ويلسب لما هو واسطة له علاقة وتجوزا كما في التحيز بالعرض للاعراض والحركة بالعرض لجالس
السفينة المسقفة **وان** اراد انها واسطة في الاثبات فهو كما ترى لان اللزوم للخصوصيات ابين واجلى
عند العقل واللزوم للقدر المشترك اخفى لان القدر المشترك انما يحصل بعد تحليل الخصوصيات فكيف
يكون الاخفى واسطة في اثبات الاجلى بل الامر بالعكس مع انه لا يجديه لما سيأتي في الشق الثالث **وان**
ارادها واسطة في الثبوت فعلى تقدير التسليم لا يفيد ما قاله التوهم فانه حينئذ كما هو لازم في نفس الامر
للطبيعة المرسلة كذلك لازم للخصوصيات ايضا فيها فقد ثبت من اللوازم ما هو اعم من الملزوم وان كان
بالنسبة الى ملزوم آخر مساويا وان كان لزومه له باللزوم لذلك الآخر والقوم لم يصرحوا بان اللازم
الاعم لا بد ان يكون بالنسبة الى كل الملزومات كذلك وان يكون لازمها اولا وبالذات فكان النزاع حينئذ
بمنزلة ما اذا قال قائل ان من الموجودات ما هو ممكن فقال آخر هذا خلط ما بالعرض بما بالذات بل انما
الموجود اولا وبالذات هو الواجب تعالى والممكنات انما هي موجودة بالعرض وتنبه ان اتحاد اللوازم
لا يصادم اختلاف الملزومات بجواز ان يكون اللازم اعم **وايضا** على هذا التقدير **ان** اراد
بالطباع المشترك ما هو ذاتي ينتقض بالاعراض العامة اللازمة للانواع الاخيرة بالنسبة الى فصولها
فانها تكون اعراضا عامة لازمة بالقياس اليها ايضا ضرورة كالماشي بالقوة بالنسبة الى الناطق والصاهل
وغيرهما من الفصول الاخيرة اذ ليس هناك طباع مشترك ذاتي للزوم بساطتها وتركبها من امور متساوية
ان جوز **وان اراد** مطلقا ذاتيا كان او عرضيا فلزوم الماشي مثلا لتلك الفصول المتعدد
يكون معللا بقدر مشترك عرضي بين تلك الفصول وذلك القدر المشترك ايضا يكون لازما لها البتة
ضرورة انه ما لم يجب لعلة لشيء لم يجب معلول لها به ولا يغرنك منع شارح المطالع لزوم الوسط
للماهية في بحث اللازم القريب فان الوسط هناك واسطة في الاثبات لانهم فسروه بما يقترن بقولنا
لانه وههنا واسطة في الثبوت فعند لزوم الماشي لتلك الفصول يتحقق ثلاث لزومات لزوم الما

للقدر المشترك العرضي ولزوم القدر المشترك لتلك الفصول ولزوم الماشي لها المتفرع عليهما فيجري
الاحتمالات الثلاثة في تلك اللزومات الثلاثة بناء على ما استقر عليه رايهم من ان اللزوم لا يخلو من
ان يكون اللازم علة للملزوم او بالعكس او يكون كلاهما مستندين الى علة ثالثة فانهم فسروا اللزوم
في بحث الشرطيات بالمصاحبة لعلاقة والعلاقة بالعلية او التضايف مع ان الثاني راجع الى العلية بان
يكونا معلولين لثالث عند محققيهم كما هو بنفسه ايضا مصرح به في كتبه فان كان القدر المشترك العرضي
للفصول هو الجنس الذي هذه الفصول مقسمة له لكونه عرضا عاما لازما بالقياس اليها فالاحتمالات
العقلية الحاصلة من ضرب الثلاثة التي هي اللزوم بين الماشي والحيوان في الثلاثة التي هي بين الحيوان
والفصول ثم ضرب الحاصل في الثلاثة التي هي اللزوم بين الماشي والفصول هي سبعة وعشرون فاذا
اخذنا الماشي علة للحيوان والحيوان علة للفصول يكون الماشي علة للفصول ايضا ويكون اللزومات الثلاثة
باسرها بعلاقة علية اللوازم فهذه الاحتمال مع سخافته في نفسه لما ترى ما فيه من لزوم علية الاعراض
العامة للذاتيات بلا واسطة وبواسطة وعلية بعض الذاتيات لبعض لان العلية في الذاتيات تخل بالحمل
باطل لان لزوم الحيوان لتلك الفصول يكون معللا بلزوم قدر مشترك اخر ايضا على معتقده وهكذا
فلا بد ان تحفظ العلاقة المذكورة في اللزومات الاتية الغير المتناهية بان يكون الحيوان علة للقدر
المشترك الثاني وذلك لقدر المشترك علة لتلك الفصول فالحيوان يكون علة لتلك الفصول ايضا
بالواسطة وهكذا والا لاستغنى الحيوان في لزومه لتلك الفصول عن القدر المشترك الثاني لان لزومه
لها في اللزومات الثلثة السابقة كان بعليته لها فلا يفتقر في اللزوم الى القدر المشترك الثاني الا اذا كان
عليته لها بواسطة عليته له واما اذا لم يكن بوساطته سواء لم يكن ذلك لقدر المشترك علة لتلك
الفصول فيستند الحيوان في لزومه لتلك الفصول لكونه علة لها ويكون لازما لتلك الفصول بلا وساطة
قدر مشترك وهل هذا الا خرق الفرض واذا انحفظت العلاقة المذكورة يكون الحيوان علة لتلك الفصول
بوسائط فان كانت متناهية يفوت ما هو بصدده ويثبت ما صرحوا به ولا يلزم انحصار ما لا يتناهى
مترتبة ترتبا طبيعيا بين الحاصرين وان كان في جانب المعلول والاصح الان الباقيان في الماشي مع الفصول
باطلان لانتاج قياس المساواة الحاصل من علية الماشي للحيوان والحيوان للفصول خلافهما واما
اذا اخذنا الماشي [illegible] للحيوان والفصول [illegible] ايضا مع الاحتمالات الثلاثة المتصورة بين الماشي و
الفصول [illegible] الحيوان لم يلزم [illegible] ان يكون احدهما علة قريبة للحيوان والاخر بعيدة او تقدير من
التقادير المتصورة بين الماشي والفصول ولجواز كون الماشي علة غير موجبة للحيوان وان كانت الفصول
عللا موجبة [illegible] الماشي [illegible] ان يكون [illegible]

اي علية الماشي للقدر المشترك الثاني كما كان علية للحيوان [illegible]

بالقياس اليه والفصول ملزومة والعلية انما تقتضي الملزومية اذا كانت على نحو الايجاب والتوارد انما يستحيل هو في العلل الموجبة لكن الاحتمالات بقضها وقضيضها متشاركة في السخافة وفي لزوم استغناء الماشي في لزومه للفصول عن تخلل الحيوان لان الماشي حينئذ ان كان علة للفصول ومعلولا لها او معلولا معها لثالث والحال ان كلا من انحاء العلية حينئذ ليس بتوسط الحيوان كما هو بين فيكون مستغنيا في اللزوم ويلزمه خلاف ما ذهب اليه **واما** اذا اخذنا الماشي علة للحيوان والحيوان والفصول معلولين لثالث فان اخذنا الماشي علة للفصول ايضا فلا يخلو من ان يكون الماشي علة لذلك الشيء الثالث اولا ثم بواسطته علة للحيوان وللفصول او علة لهما بلا واسطة اولا فعلى التقادير كلها وان لم يلزم التوارد لما مر لكنه يتوجه عليه ذلك الوجه من السخافة والاستغناء الماشي في لزومه للفصول عن الحيوان لانه لما كان علة لها بواسطة الشيء الثالث اولا بواسطة كفت تلك العلاقة في اللزوم من غير مدخلية للحيوان اذ لا علية بين الحيوان والفصول **وان** اخذنا الفصول علة للماشي فتكون علة للحيوان ايضا بقياس المساواة فلا يصلح للانضمام مع كون الحيوان والفصول معلولين لثالث لان هذا الاحتمال بقرينة تناظره مع العلية بينهما يتقيد بكونهما عاريين عن العلية فيما بينهما بل ينخرط في الاحتمال المتقدم وهو ما اذا كان الماشي علة للحيوان والفصول علة للماشي فيجري فيه المحذور الذي كان هناك **وان** اخذنا كلاهما معلولين لثالث يلزم السخافة والاستغناء سواء كان هذا الثالث عين الثالث الذي كان علة للحيوان والفصول ومن علله اولا ولا يلزم التوارد كما لا يخفى وكذلك ظاهر لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد **وان** اخذنا الحيوان علة للماشي والحيوان علة للفصول فان جعلنا مع ذلك الماشي علة للفصول يلزم السخافة من كلا الوجهين واستغناء الماشي في لزومه للفصول عن الحيوان **وان** جعلنا الفصول علة للماشي فان كان علية الحيوان للماشي بتوسط عليته للفصول التي هي علل له لزمته السخافة من وجه وعدم مدخلية الحيوان في لزوم الماشي للفصول لكونه معلولا لها بلا توسطه **وان** جعلناهما معلولين لثالث تنقل الكلام الى الحيوان فلزومه للفصول على ما هو الفرض يكون بتوسط لزومه للقدر المشترك العرضي اللازم لها وهكذا ولا يستقيم ان تستمر هذه العلاقات في اللزومات التي هي بعد الثلاثة الاول والا لزم استغناء الحيوان عن القدر المشترك الثاني لعدم افتقاره اليه في علاقة اللزوم وهو العلية لكونه علة قريبة وذلك بعيد فيلزم تحقق اللازم الاعم بلا استناد الى قدر المشترك فاما ان ينخرط في سلك الاحتمالات الماضية وقد عرفت ما فيه واما ان يندرج في الاحتمالات الآتية وستعلم ما عليه **وان** اخذنا الحيوان علة للماشي والفصول علة للحيوان فلا جرم حينئذ يكون الفصول علة للماشي لا غير لانتظام قياس منتج له فلا بد ان تكون اللزومات الاخر بعد تلك الثلثة ايضا على

هذا النمط من العلاقات والا لا يفتقر الحيوان فی لزومہ للفصول الی واسطۃ مع لزوم محذور اٰخر علی
بعضها الا یستکن علی المحصّل فیلزم ترتیب لوازم وهی وسائط فی لزوم الحیوان للفصول لواسطۃ
فی لزوم الماشی له فان کانت تلك اللوازم عینیات یلزم التسلسل المستحیل وان کانت اعتباریات ولابد
للاعتباریات المنتزعۃ من الامور الخارجیۃ من مبدء ومنشأ عینی ولا تکون نفس الفصول مبدء لواحد
من تلك الاعتباریات والّا یلزم خلاف ما ذهب الیه من ان منشأ انتزاع اللازم الاعم لا یکون
واحدًا من الخصوصیات بل طباعًا مشترکًا فلا بد وان یکون زائدًا علیها فعلی مذهبہ یکون لحوقہ مسبوقًا
بمشترك اٰخر اما عینی واما اعتباری منتہ بالاخرۃ الی عینی یکون مبدء للعینی الاول بواسطۃ او وسائط
فتلزم السلسلۃ فی العینیات وتنساق الاحتمالات ههنا فان کانت العلاقۃ بین العینیات هذا الاحتمال
الذی اخذناه فی الاعتباریات یلزم المستحیل ولا یبطل بما مر وبما سیاتی علی انہ حینئذٍ یکون ما لایتناهی
محصورًا بین الحاصرین لان الفصول تکون عللا للحیوان بوسائط غیر متناهیۃ ویاتی السخافۃ ایضًا **وان**
اخذنا الحیوان علۃ للماشی والحیوان والفصول معلولین لثالث فلا جرم یکون الماشی والفصول ایضًا معلولین
لذالك الثالث وتبقی هذه العلاقات فی اللزومات التی هی بعده هذه اللزومات الثلاثۃ البتۃ لا منشأ اللزوم
بین الحیوان والفصول حینئذٍ هو کونهما معلولین لعلۃ موجبۃ فلا یفتقر فی لزومهما الی قدر مشترك اٰخر الّا بان
یکون واسطۃ بینه وبین تلك العلّۃ الموجبۃ حتی یکون معلولا لها بواسطۃ ویکون الفصول معلولۃ لها
بلا واسطۃ فیصدق علیهما انهما معلولان لثالث وهکذا ذلك القدر المشترك ایضا یکون معلولا لتلك العلۃ
بواسطۃ قدر مشترك اٰخر فیصدق علیہ انہ علۃ للحیوان ومعلول مع الفصول العلّۃ موجبۃ وهکذا
فیلزم التسلسل المستحیل علی قیاس الاحتمال السابق وانحصار ما لا یتناهی بین الحاصرین **وان** اخذنا الحیوان
والماشی معلولین لثالث فان کان الحیوان علۃ للفصول فلا جرم حینئذٍ یکون الماشی والفصول ایضا
معلولین لذلك الثالث احدهما بلا واسطۃ والاٰخر بواسطۃ ولا خفاء انہ حینئذ لا یفتقر الحیوان الی قدر
مشترك اٰخر الّا بان یکون واسطۃ فی علیتہ للفصول والّا یلزم الاستغناء فیکون معلولا له وعلۃ للفصول
وهکذا فیلزم انحصار ما لا یتناهی بین الحاصرین والسخافۃ من قبح **وان** کانت الفصول عللا للحیوان فلا یمکن
ان یکون الماشی علۃ للفصول لانہ حینئذ یلزم ان یکون علۃ للحیوان ایضا والشق انہ لا علاقۃ بالعلیۃ
بینهما بل هما معلولان لثالث مع استلزامہ استغناء الماشی فی لزومہ للفصول عن الحیوان لانہ علۃ لها
بلا واسطۃ ولا ان یکون الفصول عللا للماشی لحصول الغنیۃ للماشی عن الحیوان فی اللزوم لکونہ معلولا للفصول
بلا توسط لان الشق عدم العلیۃ بینهما فتعین ان یکون الماشی والفصول مستندین الی علۃ ثالثۃ و
ذلك ایضًا باطل لما مر من لزوم الغنیۃ للماشی عن الحیوان لکونہ معلولا مع الفصول لثالث بلا مدخلیۃ

الحيوان لعدم العلة بينهما فرضا والتوارد في جملة هذه الاحتمالات وان كان يتراءى في بادي الرأي بل في بعض انظار التامل ايضا الكن الخوض البليغ بعد التحري التام يحكم بخلافه ونحن وان طوينا كشح المقال عنه لابتنائه على تحقيق مباحث عديدة متجانبة عن المقام ومفضية الى طول الكلام لكن عليك بالامعان والايقان **وان** قد وعيت ما القيت عليك تبين لك بطلان الاحتمالات المذكورة بحذافيرها ويضمحل بعين ما تقدم سوى وجوه السخافة **ولكن** على علم منك ان هذا التطويل والاسهاب انما هو على تقدير اشتراط الترتيب بالعلية في التسلسل المستحيل واما اذا اكتفي بالترتيب بحسب اللزوم لان اشتراط الترتيب انما هو لتحصيل التطبيق بين سائر اجزاء السلسلتين بتطبيق الاول من احديهما بالاول من الاخرى وهو كما يحصل بالترتيب العلي كذلك يتاتى بالترتيب اللزومي كما صرح به بعضهم فكلا لانه يقال حينئذ اذا كان لزوم كل لازم اعم اولا بقدر مشترك يكون لزوم الماشي للفصول بقدر مشترك ويكون لازما لها ايضا فيكون لزومه ايضا بقدر مشترك اخر وهكذا فيلزم التسلسل في اللوازم المرتبة لزوما على انا لا نحتاج الى اثبات لزوم القدر المشترك للخصوصيات الا ان ظاهر كلامه دال على ان ما قاله ليس يختص باللوازم بل يعمها وسائر المفارقات بل المحمول بالمواطاة والاشتقاق هذا **وبسط** القول فيه وفيما فرع هذا القول عليه من تشنيعه على قولهم بتوارد العلل المستقلة على الطبيعة الكلية بتحصيل علة علة في حصة حصة وارجاعه هناك ايضا على القدر المشترك لا يحصره هذا المقام ولهذا قد بقيت خبايا في زوايا الكلام فعليك بترك سيئات الاوهام والتمسك بفضل المنعم العلام **الفقير غلام علي** بن السيد نوح الحسيني نسبا والواسطي اصلا والبلكرامي مولدا ومنشاء والحنفي مذهبا والجشتي طريقة اولاني الله تعالى خلعة العناصر واراني بعنايته عالم المظاهر في الخامس والعشرين من صفر يوم الاحد سنة ست عشر ومائة والف بمحروسة بلكرام وطويت منازل الصبا وجلت مسارح الشباب في هذا المقام وقرأت الكتب الدرسية بدايته ونهايته على صاحب الرتب السوامي مولاي السيد طفيل محمد الحسيني الاترولوي البلكرامي روح الله روحه واخذت اللغة والسير النبوية وسند الحديث المسلسل بالاولية وحديث الاسودين واجازة اكثر كتب الاحاديث والشعر العربي والفارسي عن جدي القريب من جهة الام صدر الاكابر وبدر الدياجير منهل المنهج الطوامي مولاي واستاذي السيد عبد الجليل البلكرامي، نور الله ضريحه واستفدت العروض والقوافي ونبذا من فنون الادب عن سيدي وخالي خنسارة العلوم مولاي السيد محمد بن السيد عبد الجليل المرقوم ادام الله اياما به واضفت بنسائم الكوثر كما مر في بعيث سيد العارفين وفخر الكاملين والطارفين ثاني طيفور البسطامي [illegible]

[illegible]

لطف الله الحسيني الواسطي البلكرامي الواصل الى مسارح الرحمة سنة ثلاث واربعين ومائة والف المدفون
ببلكرام اقره الله تعالى على سرر الاكرام ثم شِمتُ برقا لاح من سارية القدس وشممتُ عرفا فاح
من غرامي الانس ودعتني اطيار تصدح في خمائل العقيق وخلستني غزلان تحوم حول البيت العتيق
فاغتنمتُ الفرصة بين العدمين وصممتُ النية في زيارة الحرمين زادهما الله جاها وكرامة
فخرجتُ عن مولدي المحروس واهل بيتي لا يعلمون بالامر المعكوس حيث سلكت اليسار وعجت
الى اليمين وقلت في نفسي اني ذاهب الى ربي سيهدين ولو علموا السدوا سبيلا والقوا الى قولا
ثقيلا وبعد يومين وقفوا على حقيقة الحال وشمروا متبعين على جناح الاستعجال فما وجدوا
هائما في الفيفاء وما ظفروا بضالة نقدوها بالبيداء وكان التبري من الحمى في الثالث من رجب
المرجب سنة خمسين ومائة والف وتاريخ هذا السير سفر خير فطويتُ السهول والحزون
ماشيا وما اتخذت رفيقا الا شوقا هاديا وصادفتُ في قطع الفجاج تعبا ولقيتُ من سفري
هذا نصبا حتى فتح الله على بما لا يرتقب ورزقني من حيث لا يحتسب وشفى اوامي براويته و
حملني على جواد عقد الخير بناصيته الى ان وصلت الى سورة المحروسة وسررتُ بالبلدة المانوسة
وركبتُ الفلك الجاريا كاني علوت الفلك الجاريا وخلت ان التقمني الحوت وانا راض
راغم في الزمان وانا ماض حتى انتهيتُ الى ساحل جدة المكرمة ورايتُ عمرانا من الديار
المحترمة فانتقلت من الماء الى التراب واشتعلت شوقا بنسيم مستطاب وكان ذلك في السابع
عشر من المحرم المكرم سنة احدى وخمسين ومائة والف وبعد ربعة ايام يممتُ ام القرى
وسموتُ سماء العلى ولمع على ومض من بوارق القِدَم وهطل على غيث من سحائب الكرم
فطفت بالبيت العتيق ما لسب العشق ووجدت معنى لطيفا بالبيت الانيق وايم الله لقد
رايت نورا ساطعا في السواد الصمدي وشاهدت جلوة رائقة من الحسن السرمدي فاطمئن به فوادي
وورت به زنادي كيف لا وهو مغناطيس قلوب العرفاء لا مغناطيس الحديدة الصداء هذا يجذب
ما حوله الى منتهى قوته الجاذبة وذلك يجذب من في السماء والارض على مقتضى قدرته الغالبة
هذا راغب في صاحب الشمال وذلك في اصحاب اليمين ويجذبهم في الغيبة والحضور الى طريق
الحق المبين ما ان رايت فلكا ساكنا الا حرما امنا تسبح فيه سيارات ولكل سيارة سبع دورات
ولثمت ياقوتة نازلة من السماء وقبلت شامة عنبرية في منتهى وجنة الحسناء فيا لحصى بصر
بها نشاوى الايمان ويا لمسرح تسبح فيه حمائم العرفان اساطينه سروات الجنة الباقية واوتاد
الثبت القلوب الصافية كان قناديله سطر من ايات بينات او صف مدور من اجسام نورانية

او هو دائرة منورة لمركز العبادة ومنطقة مرصعة لفلك السعادة ورويت غليلي بالماء المعين وادركت
برملاحة الوجه الحسين وسعيت بين المروة والصفا ونزلت بمنازل المروة والصفا ووقفت بمكة يوما
واحدا وما لبثت الا متململا كابد لما كان بي من قلق الغرام الى زيارة النبي عليه الصلوة والسلام فتعلقت بالي
السراة ورقصت على اصوات الحداة وسبقت لبروق اللامعة وتقدمت للدموع الهامعة حتى تشرفت ببلد السبق
ودارة قمر الفتوة عليه اشرف الصلوات والطف التسليمات في الخامس والعشرين من صفر وهو تاريخ ولادتي
التي قد غبر فتجلت مني مصائب الغربة وانكشفت عني غياهب الكربة ولعمري لقد عاينت قبة ارفع من السماء واصفى
من قلوب العرفاء فيا لمشكوة فيها المصباح ويا لمصباح فراشه الارواح احتجب ما حولها حيطة الشباك كيلا
احترقت بها اعين الاملاك هذا شرك القلوب العارفين وجوشن على شخص الدين المتين فوقفت بين
يدي حضرته واغتنمت الوصل في دار هجرته احمد الله على ما اورق غصني في ظل بارق واشكره على ما نصح
جوهري ببطر شارق وانتشيت بها العرف العاطري وقرأت ايام اقامتها صحيح البخاري على شيخي و
مولاي صاحب الجاه السني الشيخ محمد حيات السندي المدني قدس سره واخذت عنه اجازة الصحاح
الست وسائر مقروآته واقتطفت ثمارا يانعة من غصون بركاته ثم جاء موسم الحج ودنا
ان يتعطر المشام بالاريج فاخذت الرخصة من الجناب الرحيب وطلبت الاجازة من المرعى الخصيب
وعيني تهمل هملان العارض وفؤادي يخفق خفقان الوامض وبت كمن فقد سراجا في ليلة ليلاء او رجع
صاديا عن سلسال الصداء واتفق الوداع في الرابع عشر من شوال وفي هذا امليت على لسان الحال

عليك سلام الله يا اشرف الورى لقد سال دمعي في وداعك قانيا وما انا الا كالدجى منهلا فذاق ولكن عاد ظمآن باكيا

ووصلت الى بيت الله المعمور في العشر الاخير من الشهر المذكور فاقتبست الكوكب الدري وصحبت الشيخ عبد
الوهاب الطنطاوي المصري وهو المتوفى سنة سبع وخمسين ومائة والف نور الله مضجعه وجعل
روض النعيم مرتعه واقتبست جذوات من نيران العلوية واخذت عنه فوائد جمة من الاحاديث
النبوية وذكرت يوما من الايام عند الشيخ الهمام ان شعراء الفرس والهند وضعوا طريقة حسنة
حيث يختارون لانفسهم اسما ويذكرونها في اواخر منظوماتهم ويجعلونها فصوصا في خواتم رقومهم
والاسم هو المسمى بالتخلص في الشعراء الفارسيين لانهم يتخلصون عنده ذكره عن عرض الكلام على
الموازين والسر في ذلك ان الاسم الاصلي ربما لا يسعه الافاعيل فيختارون جوهرة يمكن ان يرصع
بها الخلاخيل ثم عرضت على الشيخ ان تخلصي آزاد وهو الفائض علي من حضرة المبدء الجواد فسأل
الشيخ عن معناه واستدعى كشف الظلام عن سناه فقلب معنى آزاد العبد المحرر فخاطبني الشيخ بانك
انت من عتقاء الله فاستبشرت بهذه الكلمة العليا وترقبت من نفسه المبارك بركة عظمى ولما

طلع هلال شهر التلبية واشار حاجب الى شعائر التجلية احرمت لله ملبيا وشرعت في المناسك حامدا ومصليا ومشيت الى المعرف وتشرفت بالموقف المشرف فسبحان من تنزه عن المكان وتجلى في مسارح الامكان وتعين في عين الاطلاق وخص بعض مراياه باجل الاشراق فطوبى لمن فاز بتلك المجالي وافلح من صعد في تلك الاعالي وهام في فلوات المشاعر ورام بها جلوات الجاذر وجمعت الصلاتين في وقت مسنون وجعلت الفصين في خاتم ميمون وافضت من عرفات وعيني تفيض بالعبرات واتيت المشعر الحرام وجمعت الخرزهي والبسام وبلغت منًى ورميت الجمرات بالجمرات وكويت عدو الله بالجمرات وكبرت على الحذر بقلب رقيق وظفرت في تلك لا بالمح بالعقيق وسارعت الى الكعبة الرصينة وادركت ليلى يوم الزينة واعتصمت بالحبل المتين وطفت طواف الركن الركين ووافقت صبا ورجعت الى منى وبت هنا الليالي يا ايام التشريق وانست نارا من طور سينا التوفيق ارتع في خمائلها واتفرج في اسحارها واصائلها فقلت منشدا وهل الليالي الحيف العرائح ورجعت مليا اهراق الاحباب يوما وراح وقضيت المناسك من الفرائض والسنن وارجوان يتقبلها الله ذو الطول والمنن الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد ووجدت التاريخ لاداء الحج عملا عظيما منحني الله تعالى اياه من خزانة الجود الكرم **وفي** اواخر شهر ربيع الاخر سنة اثنين وخمسين ومائة والف تفرجت ببلدة الطائف واجتنيت من حدائقها انوار اللطائف وزرت سيدنا عبد الله بن العباس وشممت من ضريحه المعطر روائح الاستيناس وما احسن قول الشيخ عز الدين الخليلي في مدائح الشيخ محمد بن منعم الطائفي وانا حملت قوله على من هو سر الطائف وجنة البادي والعاكف رضي الله عنه **وذلك**

والله اني مغرم بالطائفي لولا وذاك كعبة للطائف

وفي اواخر الشهر المذكور ترخصت من البيت العتيق وتباعدت عن القلب الرقيق ولو كان الامر بيدي لما برحت عنه قدر فواق ولما رايت حالة يوم الفراق لكن ما شاء الله سبحانه واقع ولا يقدر على دفع الاقدار دافع وانما بعثني على العود الى الهند تعلق البال بالاهل والعيال لاسيما الابوان وقد نزلت فيهما آية الاحسان فرجعت لخدمة هؤلاء واديت حقوقهم حالة السراء والضراء **وبالجملة** في الثالث من جمادى الاولى ركبت المركب من جدة المصونة وفي عرض ثمانية ايام وصلت الى المخا الميمونة وزرت ضريح الولي سيدنا علي بن عمر الشاذلي قدس الله سره ومكثت بها اربعة ايام وقضيت هناك ما كان من مرام وفي التاسع والعشرين من الشهر المذكور وصلت الى ساحل سورة المسرورة وفي الثاني من جمادى الاخرة نزلت بهذه البلدة المعمورة وتاريخ رجوعي سفر بخير لان رجعت بحمد الله سالما عن الضير واقمت بسورة خمسة اشهر الا عدة ايام وكانها كانت اضغاث

احلام وفى الحادى عشر من ذى القعدة خرجت عن بتره وفى السابع والعشرين منه دخلت محروسة اورنقاباد صانها الله تعالى وبلاد الاسلام عن الفساد وانزويت بتكية العارف الربانى شاه مسافر الغجدوانى قدس الله سره المتوفى سنة ست وعشرين ومائة والف وقد اجلنى صاحبها مكرم الوفود شاه محمود المتوفى فى الثالث والعشرين من جمادى الاخرة سنة خمس وسبعين ومائة والف المدفون بالتكية المذكورة فى ذروة الاعزاز والاكرام واقمت بتلك التكية الشريفة سبعة اعوام **وفى** اواخر سنة تسع وخمسين ومائة والف حصلت الموافقة بينى وبين النواب نظام الدولة ناصر جنك خلف النواب نظام الملك آصفجاه فاحبنى حبا عجز القلم عن بيانه ورفعنى مكانا ما حام احد حوم اركانه وكان لا يدعنى فى الظعن والاقامة ولا يمل من صحبتى حينا من ازمنة الاستدامة حتى فاز برتبة الشهادة وذهب راتعا الى مسارح السعادة سنة اربع وستين ومائة والف **وكان** رحمه الله يوما راكبا على الفيل كان البرق ومض من شامه او طفيل وكنت ايضا راكبا على فيل عجاب كانى طلعت جبلا وهو يزمزم السحاب وكنا نطوى سواء السبيل ونتحدث بملح الاقاويل كان كل كلمة منها ياقوتة او زمرد من ذلك حديث صحيح ورد فى فضل احد عنى هذا جبل يحبنا ونحبه فاقتبست من الحديث النبوى واظهرت ما انطوى بينا من الاخلاص المعنوى **وقلت**

هو ناصر الاسلام سلطان الورى ابقاه فى العيش المخلد ربه حاز المناقب والمآثر كلها جبل الوقار يحبنا ونحبه

وما نظمت قط فى مدح غنى الا هذين البيتين هذا **وانا** يومئذ باورنقاباد لا زالت فائقة على البلاد ثابتا فى مقام الفقر والفناء مجتمعا كالمركز فى دائرة الانزواء ولما توفى النواب نظام الملك آصفجاه طاب ثراه سنة احدى وستين ومائة والف وتولى النواب نظام الدولة ناصر جنك رياسة الدكن وازال عن وجه الغبراء غبار الحزن بالغ الاكثرون ان اختار منصبا من مناصب الامارة واتناول كاسا دهاقا من هاتيك الاداره نفضت ذيلى من الهباء المنثور وما ملت عن جادة الاستقامة الى شرك الغرور وقلت لهم مثل هذه الدنيا مثل نهر طالوت غرفة منه حلال والزيادة عليها حرام وانشدت شعرا فارسيا نظمت ما حاصله بالعربية **وقلت** عصابة اعطوا العافين سلطنة ان سلمونى لنفسى فهو مغتنم ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على النفس الامارة وارفع الى حضرتك اعلا منا بجاه رافع اللواء المعقود وصاحب المقام المحمود عليه من الصلوات ازكاها ومن التسليمات انماها ما ارفضت الغمامات واخضرت النباتات **واما** مصنفاتى بالعربية فضوء الدرارى شرح صحيح البخارى من اوله الى آخر كتاب الزكوة وتسلية الفؤاد ذكرت فيها بعض قصائدى وفوائد اخر وقد نقلت عنها تراجم العلماء ومطالب اخرى فى هذا الكتاب والديوانات وما ظهر فى الهند قبلى من يكون له ديوان عربى ومن يكون له شعر عربى على هذه الحالة وقربت نصاب القصيدة

فى التغزل احدى وعشرين بيتا الى احدى وثلثين وهى الدرجة الوسطى التى تريح الاسماع ولا تمل الطباع وجملة اشعارى فى الديوانين ثلثة آلاف وارسلتهما الى بعض الفضلاء بالمدينة المنورة فعرضهما على الروضة الخضراء صلى الله على صاحبها وادخل بشباك القبة الغراء ارجوان يكونا فائزين بمرتبة القبول العالى وصاعدين الى منزلة التحسين المتعالى والامثلة المترشحة من قريحتى فى هذا الكتاب نقلت بعضها عن الديوانين ونظمت بعضها فى حالة التاليف وهى سبعمائة زائدة على ثلاثة آلاف **واما** مصنفاتى بالفارسية فيد بيضاء وسرو آزاد وخزانة عامرة وهذه الكتب الثلاثة تذاكر شعراء الايران والتوران والهندستان وروضة الاولياء وهى تذكرة لبعض الاولياء ومآثر الكرام تاريخ بلكرام ذكرت فيها اولياء بلكرام وفضلائها وشعرائها وسند السادات

فى جمع خاتمة السادات وديوان الشعر ورسائل اخر

الفصل الثالث

فى محسنات الكلام وفيه خمس مقالات **المقالة الاولى** فى المحسنات التى نقلتها عن الهندية الى العربية والمحسنات حلية للكلام مطلقا لكن لها جلوة اخرى فى الكلام الموزون فعلى ان اذكر ههنا مدح المنظوم من الكلام والحمائل المنوطة بعواتق الاقلام وقد حررت له فصلا فى كتابى تسلية الفؤاد فاجعله جزءا من هذا السواد **روى** الترمذى عن جابر بن سمرة قال جالست النبى صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مرة وكان اصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون اشياء من امر الجاهلية وهو ساكت وربما يتبسم معهم **وروى** عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبرا فى المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلعم **وروى** مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلعم يقول هجاهم حسان فشفى واستشفى **وقال** السيوطى فى الخصائص الكبرى اخرج البيهقى من طريق يعلى بن الاشدق قال سمعت النابغة نابغة بنى جعدة يقول انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر فاعجبه فقال اجدت لا يفضض الله فاك فلقد رايته ولقد اتى عليه نيف ومائة سنة ماذهب له سن ثم اخرجه البيهقى من وجه اخر عن النابغة واخرجه ابن ابى اسامة من وجه اخر عنه وفيه فكان من احسن الناس ثغرا فكان اذا سقط له سن نبتت له واخرجه ابن السكن من وجه اخر عنه وفيه فرايت سنان النابغة ابيض من البرد لدعوة رسول الله صلعم **وقال** ابو هلال العسكرى فى مدح الروح لما انشد النابغة الجعدى **قوله**

ولا خير فى حلم اذا لم يكن له … بوادر تحمى صفوه ان يكدرا
ولا خير فى جهل اذا لم يكن له … حليم اذا ما اورد القوم اصدرا

والبوادر فى البيت جمع بادرة وهى من الكلام الذى يسبق من الانسان فى الغضب **وقال** شيخى واستاذى الشيخ محمد حيات السندى المدنى فى رسالة الاحاديث المسلسلة عن نابغة بنى جعدة الشاعر قال لقيت النبى صلى الله عليه وسلم وانشدته قصيدتى التى اقول فيها

المحسنات المقالة الاولى

بلغنا السما مجدنا وجودنا وسوددا ۞ وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا ۞ فقال لي يا ابن ابا ليلى قلت الى الجنة يا رسول الله
قال الى الجنة انشاء الله تعالى **وقال** كعب بن زهير رضي الله عنه

جاءت سخينة كي تغالب ربها ۞ وليغلبن مغالب الغلاب ۞ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد مدحك الله يا كعب في قولك هذا وفي رواية ان الله لم ينس ذلك لك السخينة طعام يوخذ من دقيق وسمن وكانت قريش تستعملها كثيرا فعيروا بها حتى سموا سخينة **وعقد** البيهقي في الدلائل بابا مستقلا في الشعر وقال باب اختياره النبي صلى الله عليه وسلم الشعر وذكر حديثا طويلا عن جابر رضي الله عنه وقد رايت الحديث المذكور في الدلائل وما وجدت نسخته حال التحرير وقد ترجمت حاصل الحديث بالفارسية ونقلته في تذكرتي سرو آزاد فالان اكسو الترجمة الفارسية كسوة التعريب واقول جاء رجل الى رسول الله صلعم وقال يا رسول الله يريد ابي ان ياخذ مالي فقال رسول الله صلعم ائت بابيك عندي فلما جاء ابوه قال رسول الله صلعم يقول ابنك انت تاخذ ماله قال سله يا رسول الله لا مصرف لماله الا عماته وخالاته اما اصرفه على نفسي وعيالي فنزل جبرئيل ع وقال يا رسول الله قال هذا الشيخ في نفسه شعرا ما وصل الى اذنه فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل قلت في نفسك شعرا فاعترف الشيخ وقال لا يزال يزيدنا الله تعالى بك بصيرة ويقينا وعرض سبعة ابيات

وهي نظمها في نفسه

غذوتك مولودا ومنتك يافعا ۞ تعل بما اجني عليك وتنهل ۞ اذا ليلة ضافتك بالسقم لم ابت ۞ لسقمك الا ساهرا اتململ
تخاف الردى نفسي عليك وانها ۞ لتعلم ان الموت حتم موكل ۞ كاني انا المطروق دونك بالذي ۞ طرقت به دوني فعيني تهمل
فلما بلغت السن والغاية التي ۞ اليها مدى ما فيك كنت اؤمل ۞ جعلت جزائي غلظة وفظاظة ۞ كانك انت المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي ۞ فعلت كما الجار المجاور يفعل ۞ قال جابر فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم اخذ تلبيب ابنه وقال له اذهب فانت ومالك لابيك انتهى وقد ثبت تصرف الاب في مال الابن قدر الضرورة بهذا الحديث **وحين** كنت مشرفا باقامة المدينة المنورة على منورها الصلاة والسلام وقعت في خاطري نكتة عجيبة ولطيفة غريبة في فضيلة الشعر المحمود وذلك يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة احدى وخمسين ومائة والف وانها لا مطالب ثمينة وارفع من البيت قواعد رصينة ثم احرر اصل المقصود واخذ عطرها الصافي من نواضر الورود روى البخاري عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلعم ان من الشعر حكمة ولا يخفى على حكماء الكلام والماهرين بشرايع الاقلام ان بعض الشعر وهو الذي يكون محمودا شرعا مندرج في مفهوم الحكمة لان مفهوم الشعر اخص من وجه من مفهوم الحكمة والمقصود من هذا الكلام بيان فضيلة الشعر فينبغي ان يقع الشعر مخبرا عنه ويكون مقدما في الذكر وحق العبارة ان يقال بعض الشعر حكمة ولكن قال النبي صلعم ان من الشعر حكمة فاختار تقديم اللفظي على اصله للاهتمام بشان الشعر وافادة

الحصر وقلب الاسلوب المعنوي وجعل الحكمة خبرا عنه للمبالغة في مدح الشعر اي ماهية الحكمة بعض الشعر فلزم ان يكون افراد الحكمة باسرها بعض الشعر ومندرجة تحته فان اندراج الماهية مستلزم لاندراج جميع الافراد وقصد صلى الله عليه وسلم من افادة الحصر بتقديم الخبر وايراد الكلام على اسلوب التاكيد مبالغة في تفضيل الشعر اي مبالغة فيكون معنى الكلام الا فرد من افراد الحكمة بعض الشعر ولله لطف ما اودعه صاحب جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم كلامه وهو ان المبالغة لها مناسبة بالشعر فراعى صلى الله عليه وسلم هذه المناسبة الشعرية في كلامه اورده في مدح الشعر وافاد سندا كاملا لجواز المبالغة اذا تضمنت مصلحة دينية ومثل قوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا قال الطيبي في بيانه من للتبعيض والكلام فيه تشبيه وحقه ان يقال ان بعض البيان كالسحر فقلب وجعل الخبر مبتدأ مبالغة في جعل الاصل فرعا والفرع اصلا ووجه التشبيه يتغير بتغيير ارادة المدح والذم انتهى يعني ان السحر له وجهان في المدح والذم ووجه تشبيه البيان به ههنا الاول **قال** المحقق الشريف في حواشي الكشاف عند تفسير قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين فان قيل لا فائدة في الاخبار بان من يقول كذا وكذا من الناس اجيب بان فائدته التنبيه على ان الصفات المذكورة تنافي الانسانية فينبغي ان يجهل كون المتصف بها من الناس فيتعجب منه ورد بان مثل هذا التركيب قد يأتي في مواضع لا يتأتى فيها مثل هذا الاعتبار ولا يقصد منها الا الاخبار بان من هذا الجنس طائفة متصفة بكذا كقوله تعالى من المؤمنين رجال فالاولى ان يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدأ على معنى وبعض الناس وبعضهم من اتصف بما ذكر فيكون مناط الفائدة تلك الاوصاف ولا استبعاد في وقوع الظرف بتاويل معناه مبتدأ انتهى كلامه ولا يخفى ان من الموصولة ورجال في الآيتين مرفوعتان فيمكن ان يعتبر رفعهما على الخبرية واما الحديث الذي ذكرناه فلا يجري فيه التوجيه بجعل معنى الظرف مبتدأ لان الرواية حكمة بالنصب وفي بعض الروايات لحكمة بادخال لام التاكيد فتعين كون حكمة وسحرا اسمين لان **وروى** ابن ماجة الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيث ما وجدها فهو احق بها وقال صاحب كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجة قوله ضالة المؤمن اي مطلوبة له اشد ما يتصور من الطلب فاللائق بحال المؤمن ان يطلبها كما يطلب المرء ضالته وهذا الكلام بطريق الارشاد والتعليم لا الاخبار اذ كم من مؤمن ليس له طلب اصلا او بطريق الاخبار بحمل المؤمن على الكامل وقوله حيث ما وجدها اي ينبغي ان يكون نظر المؤمن الى المقول لا الى القائل وهذا كما قيل انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال والكلمة الحكمة شاملة للنظم والنثر لعموم اللفظ ويؤيد الاول قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة وقد يطلق الكلمة على القصيدة كما قال الجوهري وغيره **واذا تمهد** هذا فاقول لو قطع النظر عن المبالغة في الحديث واخذ اصل معنى عن بعض الشعر حكمة يحصل من انضمام

بالحديث الثاني الشكل الاول من الاشكال المنطقية اعني بعض الشعر كلمة حكمة والكلمة الحكمة ضالة المؤمن فبعض الشعر ضالة المؤمن وانما زدت لفظ الكلمة في الصغرى لان الشعر حكمة قولية **وقد** ثبت بهذه النتيجة الصحيحة طلب النتائج من الشعراء التي تكون موافقة للشريعة الغراء والدليل القاطع والبرهان الساطع على اثبات النتيجة ما رواه مسلم عن عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شئ قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت ويستفاد من هذا الحديث طلب الشعر المحمود الذي هو نتيجة الشكل واستحباب الزيادة في الطلب واستحباب الانشاد واستحباب الطلب حيث ما وجد فان امية ابي الصلت مات كافرا وقد قال صلى الله عليه وسلم فيه امن لسانه وكفر قلبه وتحقق من ههنا ان من طلب الشعر المحمود بالعمل المستحب ومن انكر تركه كيف لا وقد روى الترمذي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة يمشي بين يديه وهو **يقول**

خلوا بني الكفار عن سبيله ÷ اليوم نضربكم على تنزيله ÷ ضربا يزيل الهام عن مقيله ÷ ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلعم وفي حرم الله تقول شعرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي اسرع فيهم من نضح النبل **وروى** البخاري عن سعيد بن المسيب قال مر عمر في المسجد وحسان ينشد فانكر عليه عمر فقال كنت انشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت الى ابي هريرة فقال انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجب عني اللهم ايده بروح القدس قال نعم وفيه منع الانكار عن الشعر وجواز الانشاد في المسجد قال القسطلاني هذه المقالة منه صلى الله عليه وسلم دال على ان الشعر حقانيا لصاحبه لان يؤيد في النطق به بجبرئيل عليه السلام وما هذا شانه يجوز قوله في المسجد قطعا **وروى** الدار قطني عن عائشة رضي الله عنها قالت ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح **وروى** عن ابن سيرين انه انشد شعرا فقال له بعض جلسائه مثلك ينشد الشعر يا ابا بكر فقال ويلك يا لكع وهل الشعر الا كلام لا يخالف سائر الكلام الا في القوافي فحسنه حسن وقبيحه قبيح **والمقصد** ان الشعر ليس في نفسه مذموما بل الحسن والقبح راجعان الى المعنى اذا كان قبيحا فالمنثور والمنظوم من القول سواء ومعنى القبيح ان يكون فيه فحش واذى لمسلم او كذب ويحذب الممنوع في الشعر ما كان مضرا بامر ديني لا الكذب الذي اتى به لتحسين الشعر فقط فانه ماذون فيه وان استغرق الحد وتجاوز المعتاد الا ترى قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه فانه تغزل فيها بسعاد واتى من الاغراقات والاستعارات والتشبيهات بكل بديع لا سيما

تعبير الرضاب بالراح **في قوله**

تجلو عوارض ذا ظلم اذا ابتسمت　　　كأنها منهل بالراح معلول

والنبي صلى الله عليه وسلم بمدحه وما انكر بل صار هذه القصيدة احسن الرسائل الى الشفاعة واوثق الذرائع الى الاغماض عن الشناعة وفازت بحسن القبول من جنابه وجازى قائلها بعطية من جلبابه والله در القائل

حيث قال

محت بانت سعاد ذنب كعب　　　واعلى كعبه في كل نادى

وقد قالوا افضل هذه القصيدة على القصائد الاخر الموشحة بمدحه صلى الله عليه وسلم كفضل الصحابة على التابعين ومن بعدهم هذا **وقد** شبه واصفه صلى الله عليه وسلم عنقه المقدس بجيد دمية وقال كان عنقه جيد دمية وما انكره احد من السلف والخلف **وقال** القفال والصيدلاني قولا صدقا ان الشعر كذبه ليس بكذب لان قصد الكاذب تحقيق قوله وقصد الشاعر تحسين كلامه فقط وبما حررناه ثبت جواز التخيلات الكلامية والتوسع في المضامين الاقلامية وتحقق ان الانكار على الشعر المحمود هو ترك المستحب وان لا تسمع لومة لائم في ما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبار الصحابة التابعين واهل العلم وموضع القدوة رضي الله عنهم **وقد ورد** النهي عن سب الشعراء روى البخاري عن عروة الزبير قال ذهبت اسب حسانا عند عائشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح عن النبي صلعم ولا شك ان من انشأ وانشد الشعر المحمود فهو تلو للنافحين حيث يريح المؤمنين بالحكم الايمانية ويدافع عنهم ما يملهم من العوارض النفسانية ويعاضده ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اذا فرغ من درس التفسير والحديث يقول لتلامذته احمضوا ويامرهم بالاخذ في ملح الكلام خوفا عليهم من الملال والاحماض صله من الحمض وهو ما ملح ومر من النبات ويقابله الخلة وهو ما كان حلوا تقول العرب الخلة خبز الابل والحمض فاكهتها لانها اذا ملت من الخلة مالت الى الحمض ومنه قولهم للرجل اذا جاء متهددا انت مختل فتحمض **واما** قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون فهو في الشعراء المشركين ويستفاد من الآية ان علة الذم الهيمان في كل واد من الكذب والباطل وبهذا الاعتبار الشعر مذموم وكل ما ورد من ذمه في القرآن والحديث فهو راجع الى هذا الاعتبار وهو ممدوح باعتبار اشتماله على الحكم ولذا ميز الله سبحانه الشعراء المؤمنين عن المشركين بالاستثناء وارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله ان من الشعر حكمة **واما** قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له فهو رد على الكفار والقائلين بانه صلى الله عليه وسلم شاعر فالمعنى ان القرآن ليس من جنس الشعر ولا يقول به من له ادنى تمييز لان الشعر يكون مقفى موزونا وليس القرآن كذلك ويمكن ان يكون قولهم مبنيا على ان الشاعر يراعي الوزن والقافية في الكلام فالذي يكون قادرا على الشعر سهل له ان ينشئ الكلام بلا مراعاة الوزن والقافية فما يأتي به هو ناش عن سليقته لا كما يدعي انه

منزلة من السماء فرد الله سبحانه عليهم وقال وما علمناه الشعر لان اكثره خيالات لا حقيقة لها وتغزلات بالنساء والامارد وافتخارات باطلة ومدائح مولا يستحقها الى غير ذلك والقرآن ليس على هذا الاسلوب ثم ايده بقوله تعالى وما ينبغي له اي لا يليق بشانه لان الشعر قل ما يخلو عن الامور المذكورة وقد امتحنتموه صلى الله عليه وسلم نحوا من اربعين سنة فما وجدتم من اقواله وافعاله واحواله ما يناسب شيئا منها ولا يخفى ان في قوله تعالى وما ينبغي له اشعار بان النبي صلى الله عليه وسلم كان قادرا على الشعر ولم يقله بناء على انه ما كان ينبغي له فانه سبحانه نفى الابتغاء دون القدرة عليه ثم ايده بقوله تعالى ان هو الا ذكر وقرآن مبين اي كتاب سماوي ظاهر انه ليس من كلام البشر لما فيه من الاعجاز وقد تبين من هذا ان في الاية تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يملي القرآن بسليقته كما هو شان الشعراء حيث يملون الكلام الموزون بسلائقهم واذا امعنت النظر لا تجد فيه ذما للشعر بل تجد مدحا عظيما وليت شعري اي شئ يستدعي الجزم بذم الشعر مطلقا فان الحسن والقبح راجعان الى المعنى كما تقدم واذا كان المعنى حسنا فالمنظوم ازيد حسنا وجمالا من المنثور وانفع للمتكلم في ما قصده من ايقاع المعاني في نفس المخاطب وللمخاطب في التوجه اليه بالرغبة ولقد جاد البوصيري حيث **قال** ؛ فالدر يزداد حسنا وهو منتظم ؛ والدر ينقص قدرا غير منتظم ؛ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بقول طرفة في معلقته وهو ويأتيك بالاخبار من لم تزود ويقول اصدق كلمة قالها الشاعر قول لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها اهديتم الفتاة الى بعلها قالت نعم قال فبعثتم معها من يغني قالت ولم نفعل قال او ما علمتم ان الانصار قوم يعجبهم الغزل الا بعثتم معها من يقول اتيناكم اتيناكم ؛ فحيونا نحييكم ؛ ولولا الحنطة السمراء ؛ لم نحلل بواديكم

وقد ورد في الصحيح انه قال صلعم يوم الخندق

بسم الله وبه بدينا	ولو عبدنا غيره شقينا
اللهم لولا انت ما اهتدينا	ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا	وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الاولى قد بغوا علينا	اذا ارادوا فتنة ابينا

ويرفع صوته ابينا ابينا بالموحدة وفي رواية اتينا بالمثناة الفوقية **واختلف العلماء** في صدور الشعر عنه صلى الله عليه وسلم ونقل المثبتون اشياء منها قوله صلى الله عليه وسلم حين كان يبني مسجده صلى الله عليه وسلم

هذا الحمال لا حمال خيبر	هذا ابر ربنا واطهر

وكان الزهري يقول لم يقل صلى الله عليه وسلم شيئا من الشعر الا قيل قبله الا هذا **وقد الف** السيد محمد البرزنجي المدني رسالة في اثبات الكتابة والقراءة والشعر له صلى الله عليه وسلم يقول فيها لا شك ان الشعر اذا كان حكمة كما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة كمال ولا ينبغي ان يخلو صلى الله عليه وسلم عن كمال مطلقا لانه النسخة الكاملة الجامعة لجميع صفات الكمالات الانسانية بل والملكية وايقاع الناس في التهمة

بالنظر الى القرآن انما يرد بالنسبة الى ما قبل نزول الوحي وثبوت النبوة واما بعده فلا كما قيل في الكتابة والقرائة وكلما صدر عنه من النطق بالشعر فانما هو بعد النبوة ولم يقل احد قط انه صلى الله عليه وسلم كان ينظم الشعر او يرويه او يجالس الشعراء قبلها واما بعد النبوة فقد نطق به ورواه واستنشد الصحابة وانشدت القصائد بحضرته واصلح من كلامهم كما اصلح من قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه قوله سيوف الهند وابدله بسيوف الله فلا اخلال بنبوته ولا تهمة في معجزته بل هو معجزة اخرى وكان الخرق فلا مانع من تجويزه له انتهى كلامه اقول فيه استحبابا لاصلاح الشعر **ثم** اول من تدرج جواهر المنطوق بالميزان ونظم اللآلي الخاصة بجزيئة الانسان صفي الله آدم عليه السلام فالشعر المولد منه آدم الاشعار والجد الاعلى لنتائج الافكار روي انه لما فاز هابيل بالشهادة وسعد في اعلى مدارج السعادة رثاه

	هذه الابيات وتنفس بهذه الزفرات	
تغيرت البلاد ومن عليها	ووجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي طعم ولون فيا اسفي على هابيل ابني قتيلا قد تضمنه الضريح	وقل بشاشة الوجه المليح

اسند ها الجم الغفير ومنهم ابن الاثير الى آدم عليه السلام وانكره جمع وقال الاخرون رثى آدم عليه السلام هابيل بالسريانية واوصى اولاده ان يتوارثوه فلما وصل الى يعرب بن قحطان ترجمها بالعربية وقد توارث اولاد آدم عليه السلام الشاعرية منهم من سكن الهند وكذا توارث سكان الهند علوما اخر **قال الشيخ** علي الرومي في كتابه محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر اول موضع انفجرت فيه ينابيع الحكم الهند ثم الحرم المكي على لسان المعلم الاول ابي البشر آدم الصفي صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الانبيا ذكره الشيخ في تفسيره **وقال ايضا** في محاضرته اول موضع وضعت فيه الكتب وانفجرت منه ينابيع الحكمة كان الهند على لسان آدم عليه السلام **وقال** ابو الفتح محمد الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل في ذكر حكماء الهند من ذلك اصحاب الفكرة وهم اهل العلم منهم بالفلك والنجوم واحكامها وللهند طريقة تخالف طريقة منجمي الروم والعجم وذلك انهم يحكمون باتصالات الثوابت دون السيارات وينسبون الاحكام الى خواص الكواكب دون طبائعها ويعدون زحل السعد الاكبر وذلك لرفعة مكانه وعظم جرمه وهو الذي يعطي العطايا الكلية من السعادات الجلية والنحوسة فالروم والعجم يحكمون من الطبائع والهند يحكمون من الخواص وكذلك طبهم فانهم يعتبرون خواص الادوية دون طبائعها وهؤلاء اصحاب الفكرة يعظمون امر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول والصور من المحسوسات ترد عليه والحقائق من المعقولات ترد عليه ايضا فهو مورد العلمين من العالمين ويجتهدون كل الجهد حتى يصرفوا الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات المجهدة حتى اذا تجرد الفكر عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم فربما يخبر عن مغيبات الاحوال وربما يقوى على حبس الامطار وربما يوقع الوهم على رجل حتى فيقتله في الحال ولا يستبعدون ذلك فان للوهم اثرا عجيبا في تصريف الاجسام والتصرف في النفوس اليس الاحتلام

في النوم تصرف الوهم في الجسم اليسير الاصابة بالعين تصرف الوهم في الشخص اليسير الرجل يمشي على جدار مرتفع فيسقط في
الحال ولا يأخذ من عرض المسافة في خطواته سوى ما اخذه على الارض المستوية والوهم اذا تجرد عمل اعمالا عجيبة
ولهذا كانت الهند تغمض عينيها اياما لئلا يشتغل الفكر والوهم بالمحسوسات ومع التجرد اذا اقترن به وهم آخر اشتركا
في العمل واثرا اثرا عجيبا خصوصا ان كانا مشتركين في الاتفاق ولهذا كانت عادتهم اذا دهمهم امر ان يجتمع اربعون
رجلا من الهند المخلصين المتفقين على راي واحد في الاصابة فيجلي عنهم الهم الذي يهمهم حمله ويندفع البلاء الذي
يتكادهم ثقله **ونقل** الملا الجامي في نفحات الانس في ترجمة ابي سليمان الداراني قولا منه بالعبارة الفارسية
وترجمته كل شيء يشغلك عن الحق سبحانه فهو شوم عليك ونقل الملا عبد الغفور في حواشيه على النفحات في
شرح هذا القول قولا عن مصنف النفحات وترجمته نظر حكماء الهند في تسمية الكواكب بالسعد والنحس احسن
من نظر حكماء يونان لان نظر اليونانيين الى السعادة الدنيوية فكل كوكب هو موجب للتلذذ الدنيوي سموه
سعدا والذي ليس بموجب له سموه نحسا ونظر حكماء الهند الى السعادة الاخروية فكل كوكب هو موجب للتنعم
الدنيوي سموه نحسا والذي ليس بموجب له سموه سعدا **وقال** صاحب كشف الظنون الناس باعتبار العلم
والصناعة قسمان منهم من اعتنى بالعلم فظهرت منهم اصناف المعارف فهم صفوة الله تعالى من خلقه وفرقة
منهم لم يعتنوا بالعلم عناية يستحقون بها الاسم الاولى منهم امم منهم اهل مصر والروم والهند والفرس والكلدانيون
وهم امة في القديم مسكنهم ارض العراق وجزيرة العرب ولغتهم سريانية واليونانيون وهم امة عظيمة القدر
بلادهم بلاد الروم والعرب والعبرانيون وهم بنو اسرائيل الثانية بقية الامم خلا الصين والترك ومن
ثم الملل الاربعة العرب والعجم والروم والهند ثم العرب والهند يتقاربان على مذهب واحد واكثر ميلهم الى
تقرير خواص الاشياء والحكم باحكام الماهيات واستعمال الامور الروحانيات والعجم والروم يتقاربان على مذهب
واحد واكثر ميلهم الى تقرير طبائع الاشياء والحكم باحكام الكيفيات والكميات واستعمال الامور الجسمانيات
ورايت في بعض مصنفات الامير خسرو الدهلوي ان ابا معشر البلخي المنجم المشهور المتوفى في سنة اثنتين
وسبعين ومائتين ارتحل الى الهند واقام به مدة وكسب علم النجامة من علمائه **وقال** الملا محب الله
البهاري في كتابه مسلم الثبوت سمعت من بعض الشيوخ انه لقي رجلا من البراهمة من جبال الشمال كان عنده
قوانين يفهم منها كل لسان على وجه كلي **وقال** افلاطون الالهي في رسالته التي حررها في حقيقة النفس الرياضي
فينا وفي الهند **وفي** زماننا هذا ترجم الاهاند شرح الجغميني وغيره من كتب الهيئة والهندسة والرصد
بالهندية والدائرة الهندية التي وضعت لمعرفة الظل الاصلي للشمس جعلها الفقهاء مدارا عليها لمعرفة وقت
الظهر والعصر من مخترعات بعض قدماء الاهاند وقد تقرر ان اليونانيين ومن تطفل عليهم فاقوا من هو غيرهم
من علماء الولايات قاطبة في الرياضيات الا الحساب والموسيقى فان الاهاند فاقوا فيهما من هو غيرهم من جهرة

الاقاليم وهولاء اوّل ما يعلمون صبيانهم علم الحساب وجعلوا الموسيقى جزءًا من اجزاء عباداتهم واوصلوا الفنين الى حد حار فيه العقلاء وتعجب منه الاذكياء اما الحساب فاخذ اكثر قواعده عنهم غيرهم منها الرقوم التسعة قال بعضهم من فضائل الهند كليلة دمنه والشطرنج والاحرف التسعة التى تجمع انواع الحساب **قال الشاعر**

قام اختصارك فى البلاغة مثل ما قامت حروف الهند بالاعداد

واما الموسيقى فلم ياخذ عنهم احد من اهل الولايات الى عصرنا هذا وبقى على كونه من الفنون المختصة بهم وانا واقف على اللغة العربية والفارسية والالسنة المتعددة من ممالك الهند **فليعلم** ان لسان العرب كرامة ظهرت على اللسان واضعه لا يقدر احد ان يضع لسانا اخر مثله فكيف ان يزيد عليه حسنا نعم اللطافة التى منحها الله تعالى لسان العرب ليست فى لسان الفرس ولا فى جميع السنة الهند بل فى الالسنة الاخر ايضا والمخارج التى هى مختصة بالعرب فى غاية اللطافة كالثاء المثلثة والحاء المهملة والصاد المهملة والضاد المعجمة والطاء المهملة والظاء المعجمة والعين المهملة بخلاف مخارج الالسنة الاخر كالباء الفارسية والزاء الفارسية والتاء الهندية والدال الهندية والراء الهندية والهاء المخفية من الهندية فارباب الاذواق السليمة الذين هم واقفون على الالسنة المختلفة ومجبولون على شيمة الانصاف يحكمون على ان المخارج المختصة بالعرب الطف واشرف من المخارج المختصة بغيرهم ومن عجائب القدرة الالهية ان الالسنة الهندية لا حسن فى نثرها وكما تصلح العربية والفارسية والتركية للنثر فى غاية الفصاحة والبلاغة لا تصلح الهندية لذلك لخصوصية اللسان والشان الذى يلوح فى جبين النثر العربى لا يلوح فى النثر الفارسى والتركى بل الظن فى نثر الالسنة الاخر ايضا **والمختصات** بلسان العرب جلت عن دائرة الاحاطة كتتويج اللفظ بلام التعريف ونزعها عنه والتنوين والاعراب والبناء والاعراب بالحركات الثلثة وبالحروف الثلثة وما يترتب على الاعراب والبناء من الاحكام التى يقف دونها الحصر وعوامل الاعراب وعوامل الجزم والصرف ومنع الصرف وتنازع الفعلين فى العمل وتنوع احكام المنادى وتنوع جواب القسم والتلاعب بمادة واحدة فى ابواب مختلفة لفظا ومعنى كنصر واستنصر وتنصر وتناصر وتنوع الصفات وكنى الحيوانات كابى فراس للاسد وابن داية للغراب والاطعمة كابى جابر للخبز وغيرها والتثنية ولا تثنية فى الفارسية والفارسيون عند الاحتياج الى التثنية ياتون بالعدد ويقولون تنا رجل مكان رجلين والجمع السالم للعاقلين على حدة وللعاقلات على حدة والجموع الكسرة المتنوعة وليس فى الفارسية الا الجمع السالم لذوى الروح بالالف والنون ولغير ذوى الروح بالهاء والالف وقد يستعمل احدهما فى الاخر وبالهندية المستعملة فى حوالى دهلى جمع المذكر بالياء التحتانية وجمع المونث بالياء والنون والعرب فرقوا بين صيغ التذكير والتانيث فى الاسماء والافعال الا المتكلم والاهانة فرقوا بينهما فى الكل اما الفرس والترك فلم يفرقوا بل صيغهم مشتركة بينهما وفى لسان العرب والهند مونثات سماعية وما هى فى الفرس لعدم تفريقهم بين التذكير

والتانيث والوجوه التي اخترعها العلماء للاعراب والبناء وغيرهما في اللسان العربي هي مسارح عجيبة لعيون الظرفاء وفواكه طيبة لاذواق الاذكياء ولا اعراب في الفارسية بل اواخر كلماتها سواكن الا في موضعين المضاف والموصوف فانهم يتلفظون بهما مكسورين وكسرهما بلا عامل اما الهندية فلا اعراب فيها اصلا واواخر الكلمات فيها سواكن قاطبة وكذلك التركية والحبشية ولشدة احتياج اللسان الى السكون وضع واضع اللغة العربية تنوينا وهو نون ساكنة في اواخر الكلمات فجمع بين الحركة والسكون **وللاهانك** لغة اسمها سنسكرت بفتح السين المهملة وسكون النون وسكون السين المهملة الثانية وكسر الكاف وسكون الراء اخرها تاء فوقانية ساكنة دونوا علومهم كلها في هذه اللغة وفيها التثنية كالعربية وعلامتها الهمزة المضمومة والواو الساكنة تلحق اخر الكلمة وجمعها بالالف في الاخر وقلمها على حدة سوى الاقلام المروجة في بلاد الهند والدكن والكجرات واقلامهم كلها من اليسار الى اليمين بلا تركيب الحروف المفردات كقلم اليونانيين ولها مختصات لا توجد في غيرها منها انه وضع واضعها للمخنثي صيغ الواحد والتثنية والجمع وضمائرها على حدة سوى صيغ التذكير والتانيث وضمائرها وهذه اللغة متروكة في محاوراتهم وباقية في كتبهم **ولهم** اربعة كتب سماوية على زعمهم مشتملة على المواعظ والاحكام والاخبار بسنسكرت ومضى لزمانها الالف لكوك من السنين ولما لم يكن حسن في نثر سنسكرت ولا في نثر الالسنة الاخرى التي هي دائرة في ديار الهند والدكن بنوا قواعد علومهم في النظم من ذلك ان قدماءهم الذين مضى لزمانهم الالف كثيرة من السنين نظموا في علم التنجيم اربعة لكوك من الاشلوك بسنسكرت وزاد عليها متاخروهم واللكوك جمع لك بالفتح وهو بالهندية مائة الف والاشلوك بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وضم اللام وسكون الواو والكاف نظم مخصوص فيه اربع مصاريع كالدبيت **والبحور** العربية والفارسية والهندية اكثرها مختلفة وقليلة منها متفقة كالمتقارب وركض الخيل والسريع فانها جاءت في الالسنة الثلاثة ترد في الهندية مثمنة كل مصراع من المتقارب على ثمانية اجزاء وبناء كل مصراع من ركض الخيل تارة على ستة اجزاء وتارة على ثمانية اجزاء وتارة يجعلون سببا خفيفا او ثقيلا في اول المصراع وسببا خفيفا في اخره ويجعلون فعلن بسكون العين وحركتها سبع مرات في وسطها ويسمون هذا الوزن سوية بالسين المهملة والواو محركة وتشديد الياء التحتانية ومثاله صلى الله عليه وسلم مرتين وهو مصراع واحد والسريع في دائرة المشتبه مستفعلن مستفعلن مفعولات واستعمل العرب مطوي الاجزاء اعني مفتعلن مفتعلن فاعلات وفي العربية فروع السريع كثيرة منها مفاعلن مفتعلن فعلن **كقول** ابن بجير البغدادي من شعراء الدمية اجل المحدق القائل: انا لحقوهم الباطل وتارة يكون مكان مفاعلن في اول المصراع مفتعلن كما في المصراع الثاني من هذا المطلع وهذا الفرع من السريع جاء في الهندية ايضا ويسمونه جوبائي وينظمون المثنوي في هذا الوزن وهو عبارة عن ابيات

متوافقة الاوزان متخالفة النوع فى كل واحد منهما ذو قافيتين **كقول الشيخ بهاء الدين العاملى فى النوع**

الا يا خائضا بحر الامانى هداك الله من هذا التوانى اضعت العمر عصيانا وجهلا فمهلا ايها المغرور مهلا

مضى عهد الشباب وانت غافل وفى ثوب العمى والغى رافل الى كم كالبهائم انت هائم وفى وقت الغنائم انت نائم

وطرفك لا يرى الا طموحا ونفسك لم تزل ابدا جموحا وقلبك لا يفيق عن المعاصى فويلك يوم يؤخذ بالنواصى

ومن الاوزان الهندية وزن تجيئ قافيته فى وسط المصراع وهو مع هذا مطبوع ولعل مثل هذه القافية ليست فى الالسنة الاخر والاعتدال بين المصراعين فى الاشعار الفارسية والهندية غالب بخلاف العرب فانهم لا يبالون باختلاف الزحافات فى المصراعين وفيهم قطع كلمة واحدة بين المصراعين ولهذا بالفارسية ولا بالهندية ولاوزان الفارسية اكثرها فى غاية المطبوعية بخلاف العربية والهندية والشعراء الذين ينظمون الشعر الفارسى سواء كانوا من الفرس او من يتقلدهم كاهل الهند ينظمونه من غير ان يتعلموا العروض الفارسية ومع هذا لا يخرجون عن الوزن لان الاوزان الفارسية يعرفها من له ادنى سليقة لما فيها من غاية المطبوعية واما من يرغب فى الشعر العربى من الاعاجم فعليه ان يتعلم العروض العربية والا يزل قدمه عن جادة الوزن نعم قد خرج عن الوزن جماعة من فحول شعراء العرب فكيف الاعاجم ومن تلك الجماعة ابو الطيب المتنبى **يقول**

تفكره علم ومنطقه حكم وباطنه دين وظاهره ظرف

البيت فى الطويل وهو على علاته يجيئ مقبوضة العروض الا فى المطلع وعروض هذا البيت مفاعيلن سالمة من القبض وهو غير جائز وحال الشعر الهندى ايضا كذلك لا يعرفه اكثر اوزانه الا بعد تعلم العروض الهندية **وللشعراء** الفرس الرديف وهو عبارة عن كلمة مستقلة فصاعدا تتكرر بعد الروى والشعر المشتمل عليه يسمى مردفا من الترديف وهو يزيد الاشعار جمالا ويلبس بنات الافكار حللا الا وبه يتنوع الشعر الفارسى على انواع لا تحصى واقسام لا تتناهى ولا رديف فى الشعر العرب وان تكلف احد بالترديف لا تظهر له حلاوة مثل ما تظهر فى شعر الفرس ولا موجب له الا خصوصية اللسان وقد رايت فى ديوان الشيخ عبد العزيز اللبنانى قصيدة مردفة **منها**

بشراك يا من به يستبشر العيد ومن به كل صيت ينشر العيد

ولى الصيام وجاء العيد مبتكرا وحبذا اليوم فيه يبكر العيد

لم يكفه النجم حليا فاكتسى درة من الهلال علينا يظهر العيد

وكذا رايت فى ديوان الزمخشرى قصيدة فى مدح علاء الدولة والى خوارزم **مطلعها**

الفضل حصله علاء الدولة ÷ والمجد ناله علاء الدولة ÷

وللشعراء الفرس الحاجب وهو عبارة عن الرديف بين القافيتين ويسمى الشعر المشتمل عليه محجوبا ولى قصيدة ذالية اتفق فى مطلعها الحاجب **وهو**

نار الزناد مذيبة فولاذا نار الوداد مذيبة افلاذا

وما رايت احدا قبلى اتى بالحاجب فى الشعر العربى والعرب لا يجعلون الواو والياء رويا بخلاف الفرس فى ولاهاند وانا نظمت قصيدة وجعلت رويها واوا على طريقة الفرس **مطلعها**

متى سلى من الجلباب تبدو ورمقلتها الى الاشتاق ترنو وعلى هذا من قبيل عمل البها زهير حيث استعمل وزنا من الاوزان الفارسية في العربية وهو مفعول مفاعلن فعولن **وقال من جملة قصيدة**

يا من لعبت به شمول ... ما الطف هذه الشمائل
نشوان يهزه دلال ... كالغصن مع النسيم مائل
لا يمكنه الكلام لكن ... قد حمل طرفه رسائل
الورد على الخدود غض ... والنرجس في الجفون ذابل
ها عبدك واقف ذليل ... بالباب يمد كف سائل
من وصلك بالقليل يرضى ... والطل من الحبيب وابل
قد عز على سوء حالي ... ما يفعل ما فعلت عاقل
يا اكرم من رجاه راج ... عن بابك لا يرد سائل

وهذا الوزن في الفارسية احلى موقعا وهو عندهم من فروع الهزج والهزج عندهم مبنى على مفاعيلن ثماني مرات وهو في قصيدة البها زهير مجزو والصدر والابتداء اخربان والخرب هو اجتماع الخرم والكف والحشو مقبوض والعروض والضرب محذوفان ومن ثم ذهب جماعة من شعراء العرب انه غير داخل في بحر العروض لان العروض عندهم آلة قانونية تعصم مراعاتها الانسان عن ان يضل في وزن شعر العرب وعندي انه لو ذكر وزن الشعر مطلقا في حد العروض لكان اشمل لوجود ميزان الشعر في الالسنة الاخر والشيخ صلاح الدين الصفدي جعل قصيدة البهاء زهير من الاوزان العربية بالتكلف وقال في شرحه على لامية العجم والصحيح انها من بحر الوافر الا ان فيها العقص وهو اجتماع الخرم بالراء والنقص فيخالف مفعول بتحريك اللام هذا **ولا يخفى** ان الفرس اخذوا فن البديع من العرب العاربة واقتبسوا هذا الضوء من تلك الشهب الثاقبة واول من اخترع البديع من العرب وسماه بهذا الاسم عبد الله بن المعتز العباسي والف فيه كتابا سنة اربع وسبعين ومائتين وكان جملة ما جمع سبعة عشر نوعا وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب فجمع عشرين نوعا توارد معه على سبعة وبقي في ملكه ثلثة عشر فتكامل ثلاثون نوعا ثم مشى الناس على اثارهما في الاستخراج فكان غاية ما جمع منها ابو هلال العسكري سبعة وثلاثين نوعا ثم جمع منها ابن رشيق القيرواني مثلها وتلاهما شرف الدين التيفاشي فبلغ السبعين ثم تصدى له الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع فاوصلها الى التسعين وهو اضاف اليها من مستخرجاته ثلثين سلم له منها العشرون والباقي مسبوق اليه ومؤلفه تحرير التحبير في هذا الفن حاضر في حالة التحرير وزاد عليها جماعة جاؤا بعد هؤلاء في كل عصر من الاعصار فتجاوز الانواع عن مائة وخمسين **واما الاهاند** فهم مبدعون فنونهم وما حصروا الاعصو بهم نعم تاريخهم المتأخر الذي يرجعون اليه ويسنون وقائعهم عليه اليوم سنة عشرين وثمانمائة والف من مبدء جلوس بكرماجيت بكسر الموحدة وفتح الكاف وسكون الراء والميم والالف وكسر الجيم وسكون التحتانية والفوقانية كان من الملوك المرابذة والسلاطين الجهابذة وهو الذي بنى الرصد بالهند وكان عمل المنجمين على رصده في بلاد الهند وفي زماننا هذا بنى الرصد جيسنك بفتح الجيم وسكون التحتانية وكسر السين المهملة وسكون النون آخره كاف فارسية وصرف عليه عشرين

لكامن الرباني وجعله باسم محمد شاه سلطان الهند المتوفى سنة احدى وستين ومائة والف فنسخ رصد بكرجيات
والآن عمل منجمي الهند على الرصد المحمد شاهي وقد نقل العلماء الاهاند بامرجيسنك شرح الجغميني وغيره
من كتب الهيئة والهندسة من العربية الى الهندية **ثم** ان قدماءهم الذين كانوا قبل زمان الاسلام
استخرجوا من الكلام بدائع وافية واستنبطوا من رشحات الاقلام صنائع شافية منها مشتركة بين العرب وبينهم
كالتورية وحسن التعليل وتجاهل العارف والمراجعة والاستعارة والتشبيه والجناس والسجع وغيرها ومنها
مختصة بالعرب كاستخدام المضمر وحسن التخلص والتاريخ على قاعدة الجمل وغيرها ومنها مختص بالهند وانا
قصدت ان انقل القسم الاخير عن الهندية الى العربية فرايت بعضها لا يقبل النقل لخصوصيته بلسان الهند
وبعضها يقبل النقل فنقلت عنها نبذة وجعلتها فائقة والحقت بفن الادب جملة رائقة وارجو من العرب العرباء
ان يستحسنوا مخترعات الاهاند كما استحسن الاسياف الهندية بين الفرائد ولما شمرت ذيل الجهد في هذه
الميادين وعمدت على استخراج الامثلة عن المجاميع والدواوين سمحت لي بهذه من الانواع وظفرت باقراط
ثمينة للاسماع فاخترت من الانواع الهندية ثلاثا وعشرين وسميتها في العربية باسماء مناسبة بمسمياتها
وهي التنزيه وتشبيه الشيء بنفسه وتشبيه البرهان والانتزاع وتشبيه السلب وتشبيه النفي وتشبيه التقوية
وتشبيه الاستغناء وتشبيه التمني والتفضيل على التفضيل وتفضيل التغيير ومراعاة الجواب وجمع الحرائر
وتفريقها وقلب الماهية والاستبداد والطغيان والتسلط والاعتساف وموالاة العدد والمخالطة والتاويل واضمار
التمني والتنوع **واستخرجت** انا سبعا وثلثين وهي التفاؤل والنذر والوفاق والتثبت والغضب والتوصية
وكلام الروح وحمل التقبيل والتنزيل والتحول والخارق والافحام والتشبيك والمعارضة والمزاح والاقتباس
والتسوية وحسن النصيحة والغبطة وحسن الاعتذار وتشبيه الاستخدام وتشبيه الاثر وتشبيه الانتقال
وتشبيه الاحتراز وتشبيه الاستفادة وتشبيه الاستدلال وتشبيه الاجتهاد وتشبيه الترقي والمفاضلة
والتفضيل المشروط وتفضيل الشيء على نفسه وتفضيل الاستخدام والتشقيق والتصدير المعنوي والدعاء
وعكس الانتزاع وعكس المخالطة وهذان الاخيران ادرجتهما في اثناء الانواع الهندية لوجوه اذكرها في محلها
واوردت نوعا من مستخرجات الامير خسرو الدهلوي وهو ابو قلمون **وثمانية** انواع قديمات وهي التدارك
والتلميع والتعمية والتاريخ والزبر والبينات ودائرة التاريخ والتصغير فصار المجموع تسعة وستين **وان** اعتبر
الاضرب يزيد سبعة وعشرون نوعا لان قلب الماهية والتصدير المعنوي والدعاء كل منها على اربعة اضرب
وتشبيه النفي والتنوع وتشبيه الاستخدام وتفضيل الاستخدام وابا قلمون كل منها على ثلاثة اضرب
وتفضيل التغيير والتفاؤل والوفاق والتنزيل والافحام وتشبيه الاستفادة وتشبيه الاحتراز وتشبيه
الاجتهاد كل منها على ضربين **وذكرت** نوعين من الانواع المختصة بالعرب وهما حسن التخلص واستخدام المضمر

في نوعين مشتركين بين العرب والاعاجم وهما الاستخدام المظهر الذي هو صرف الخزانة والتورية لوجوه تظهر في مواضعها فبلغ المجموع مائة نوع ونظمت في القصيدة البديعية التأويل القولي ايضا ويجيء بيانه في محله لتكون القصيدة مشتملة على كلا القسمين للتأويل واستخرجت الامثلة من الآيات العظيمة والاحاديث الكريمة ودواوين الشعراء ومجاميع الادباء واضفت اليها ما سمح به الخاطر الفاتر وترشح به السحاب الماطر وما جئت الا ببضاعة مزجاة ولا اتيت الا بخرزات ملقاة بين لآلي القسط وان كان شيئا يسيرا ينفع من الامراض المولمة كثيرا والعود وان كان كسارة من شجرة يملأ المحافل من رائحة عطرة وفي هذا الكتاب نوع من مدح الممدود ضرب من نصرة هؤلاء الجهود ولا بأس بان نزيح الشريف الرضي رثى ابا اسحق الصابي بقصيدة طويلة

طنانة طالعت تمامها في ديوانه **منها**

اعلمت من حملوا على الاعواد	ارأيت كيف خبا ضياء النادي	جبل هوى لو خر في البحر اغتدى	من وقعه متتابع الازباد
ما كنت اعلم قبل حطك في الثرى	ان الثرى يعلو على الاطواد	قد كنت اهوى ان اشاطرك الردى	لكن اراد الله غير مرادي
ان الدموع عليك غير بخيلة	والقلب بالسلوان غير جواد	سودت ما بين الفضاء وناظري	وغسلت من عيني كل سواد
ترى الخدود من المدامع شاهد	ان القلوب من الغليل صوادي	لك في الحشا قبر وان لم تأوه	ومن الدموع روائح وغوادي
ضاقت علي الارض بعدك كلها	وتركت ضيقها على بلادي		

وعند الناس على رثائه فقال انما رثيت فضله وله فيه غير هذه القصيدة ويقال انه لما راى قبره ترجل له والآن

امرد الانواع واشنف الاسماع **التنزيه**

هذا النوع استخرجه بعض الاهاند في مقابلة التشبيه وهو ان ينزه المتكلم شيئا عن ان يماثله شيء آخر كقوله تعالى ليس كمثله شيء **وقوله تعالى** ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد **وقول** حسان في مدح النبي صلعم

واحسن منك لم تر قط عيني   واحسن منك لم تلد النساء   خلقت مبرأ من كل عيب   كأنك قد خلقت كما تشاء

المنفي هنا رؤية اصل الحسن لا الزيادة وقد يراد باسم التفضيل اصل الفعل كقوله تعالى وهو اهون عليه **وقول النصيري**

ام الوزارة ام جمة الولد   لكن بمثلك لم تحبل ولم تلد

قال الباخرزي في دمية القصر دخل جماعة من الشعراء على فخر الدولة يوم النيروز وكان فيهم واحد يقال له النصيري فاقبل عليهم وقال امهلوني ان انشد بيتا واحدا فقال له فخر الدولة هات فانشد البيت الذي سبق فاجزل صلته وانجح حاجته **وقول الفقيه عمارة اليمني في شاور**

حلف الزمان ليأتين بمثله   حنثت يمينك يا زمان فكفر   **وقول ابن الفارض**

فلم ار مثلي عاشقا ذا صبابة   ولا مثلها معشوقة ذات بهجة

وقولي من قصيدة نبوية

فرد جليل لا يشاهد مثله   من ثم رؤيته شفاء الاحول

وقولی

يا ايها الملك الرفيع جنابه   لم يلف في كل الورى لك ثاني
ظل الرب العرش انت وظاهر   ان لا يكون لواحد ظلان

وقولی

لله من عدم الايام نظيره   ما استطاع نقاش الكرى تصوير
استغنى النقاش للكرى ظني لها لم يسبق اليها وقولی

لا دوي محبك يا سلمى من المرض   ان مات فالدهر لا يأتيك بالعوض

وقولی

عشق الورى شبا النقا لكنهم   ليسوا كمثلي في عيون المنصف
ظما الاناس الى المعين باسرهم   والنون فرط واحد لم يوصف

وقولی

يا صاح من مثل المغرم يعشق   هو من تباشير الورى مطوق وقولی

رعى الله ايام الناما تولدت   نظائرها من امهات المشارق وقولی

عشاعرة حاضرون بعالج   من بينهم مثلي على الهيمان **التشبيه** اعلم ان علماء العرب قسموا التشبيه باعتبارات كان يكون طرفاه حسيين او عقليين او مختلفين وادباء الهند قسموه باعتبارات اخر واخترت من جملتها عدة اقسام **تشبيه الشئ بنفسه** هو عبارة عن ان يكون المشبه والمشبه به شيئاً واحداً **كقولی** الا الكل حسين الوجه اشبا   ولا نظير لمن اهواه الا هو **وقولی** لعروة ايدي العالمين ركابكم   وما مثلكم في الخلق الا جنابكم **وقولی** ان رمت في الزمن البهيم نظيرنا   يهدك اليه سراج عين الاحول **وقولی** ان قلت انك شمس وهو ابله   يعد لي معيوباً الى الابد ان قلت انك بدر وهو ذو كلف   لم ينتقض قط هذا القول في الخلد او قلت انك ظبي وهو ذو بكم   تجهاذن تصغي الى الرشد او قلت انك در وهو متسم   بصفرة تلح الاشواك في الكبد لا شئ يحكيك في الدنيا باجمها   فانت مثلك بالاسما وبالجسد **اقول** هذا التشبيه تشبيه صورة وتنزيه معنى وهما متضادان وبيانه ان تعريف التشبيه على ما بينه العلماء هو مشاركة امر لآخر في معنى بالكاف ونحوه وعلم من هذا ان للتشبيه اربعة اركان المشبه والمشبه به ووجه الشبه واداته ولا يتصور وجود التشبيه بلا مغائرة الطرفين فقصد القائل من تشبيه الشئ بنفسه تنزيهه عن المماثل بالتفنن في العبارة فان معنى ليس كمثله شئ وليس كمثله الا هو راجع الى امر واحد وهو التنزيه وهذا التحرير من قلم المؤلف ما حام حوله علماء الهند في مؤلفاتهم و**قلت** مثالا آخر للنوع ثم مال خواطري الى ان انظم قصيدة في هذا الروي **فنظمت**

افتاة راشقة بالفؤاد سكنت انت ... الحسنات كلها   لحظي لحظك ان فتلت كلها وجعلت خيطاً واحداً الحسنات

ما كان قلبي فيه تحمل رقية	يا كوا في انت كيف فتنت	انا نعت جوهرة الفواكه	يوم اللقا نشر تيها ومنيت
ايام غزلان الابيرق اصبحت	سودا كاعينهن يوم ر طحنت	قد ساحالي في الفراق فحبرتي	يا غاية الآمال لم طحنت
ابطلت حق المخلصين صراحة	والى اراجيف الوشاة ركنت	انديك بالواشين ان تسمع لذا	قول الذين تكذبوا ايقنت
وعليك تحقيق القضية واجب	سلوا من لا يستفيق ظننت	عيناك يا اسماء ميزان فهل	اخلا صنا والآخرين وزنت
والله لا تلقين مثلي مخلصا	اغمضت عن جها وما امعنت	ابرمت حبل مودة فنقضتها	وحبال نقض العهد قد انقضت
اني تسلسلة الوفا لموثوق	نلم الغلا الستها سجنت	الفيت قولك في المروة صافنا	املت منك مكانا فاهنت
لما دعوت وقلت يا رب الورى	ارسل حماما عاجلا امنت	يا غادة ظهر الحمام محلها	في الحصن الشيرازي انت قطنت
عتبا سوحك وافرن بها لج	لم قتل هذا المعتفي عبثت	لا يختفي قتل المحب عن الورى	سيبين بالآثار ان اكننت
سال الورى لم تقتلين متيما	فسكت في غيظ وما بينت	ايقنت ان دما سامطلوبة	فسفكتها وبما جرى اعلنت
ابقاك رب الخلق ذات نظارة	بورود وامتزج قد زينت	حماك ما ضحك الورود والهنا	لما قضى هذا المشوق حننت
انا شاكر لك بعدما اهلكتني	في حيث نعلك تخلعين فنت	اعطيت يا اسماء نور كرامة	انا همت في بطن البري فطنت
اثنت عليك الصادحات باسرها	من حيثما رضي بها وتلنت	تقعر الحمام على ثراي معلق	لينوح هذا الامر انت سننت
	آزاد حصل من جنابك دولة	في قلبك الصافي هوا حزنت	

تشبيه البرهان

هو عبارة ان يدعي التكلم ان المشبه عين المشبه به ويقيم عليه البرهان ومما يجب عرفانه ان مدار تشبيه البرهان وكثير من الانواع الاخر الآتية من مواضعها على تناسي التشبيه وادعاء ان المشبه عين المشبه به كما يجيئ بيانه في نوع الخارق فعلى الناظر ان يحفظ هذا النسيان ويتمسك في مواقف الحاجة بهذا الميزان **كقول التهامي**

لولم يكن اقحوانا ثغر مبسمه ❊ ما كان يزداد طيبا ساعة السحر

وقوله

لولم يكن هذا الهوى سحرا لما ❊ صاد الليوث لغلب بالآرام

وقول ابن سناء الملك

ودمنة من اهوى في الحسن دمية ❊ وصدق قولي انها لم تكلم ❊

وقول الشيخ علاء الدين الوداعي

من آخذ من خده بكا الشهيد المغرم ❊ فالريح ريح المسك منه ولونه لون الدم ❊ فيه اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم في وصف دم الشهيد اللون لون الدم والريح ريح المسك **وقول بعضهم في قبة الشافعي رضي الله عنه**

قبة مولاي قد علاها ❊ لعظم مقدارها السكينة ❊ لولم تكن تحتها بحار ❊ ما كان من فوقها سفينة

قبة الشافعي رضي الله عنه بمصر قبة عظيمة البناء واسعة الفضاء وفي راس ميل القبة سفينة صغيرة من حديد نظم بعض الشعراء البيتين المذكورين لما راى القبة وراى ذلك الميل والسفينة

البيرق جمع بيرو بالهندية ١٢

قوله بورود وامتزج الورود جمع ورد بمعنى ورد وكل من الضميرين يصح في البيت وقوله في البيت الثاني ما ضحك الورود كناية عن الابدية ١٢

تشبيه البرهان

هلال

وقول

وقول ابن نباتة المصري

شهدت بتهذيب نقته لاني رايت على عوارضه خالا واشهد ان في خديه جمرا لاني اجتني منه اشتعالا

وقول بعضهم

ما صح عندي ان لحظك صارم حتى لبست من العذار حمائلا

وقول عون الدين العجمي

لهيب الخد حين بدا لعيني هوى قلبي عليه كالفراش فاحرقه فصار عليه خالا وها اثر الدخان على الحواشي

وقول ابن العربي في مليح نصراني

احببت نصرانية المحاسن شركت العقول ونزهة النفس اقسمت لولا انه قمر ما كان مفتقرا الى الشمس

وقول محمد بن علي الشامي العاملي

انا شد فيه البدر والبدر غائر واسال عنه الريم وهو بمغرب فاركب البيداء لو لم يكن بها ولا اصدع الديجور لو لم يكن بدا

وقول السيد شهاب الدين البصري في روضة النبي صلى الله عليه وسلم

فلك تنزل فهو يحسب بقعة او ما ترى الاقمار من سكانه

فيه تلميح الى ما روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت رايت ثلاثة اقمار سقوطا في حجري فقصصت رؤياي على ابي بكر فقال لي يا عائشة ليدفنن في بيتك ثلاثة هم خير اهل الارض فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتي قال لي ابو بكر هذا واحد من اقمارك وهو خيرهم **وقولي**

انا ما نسيت معذرا في خده قد لاح خط ذاهبا بالنور بدر على غصن نضير وجهه او ما ترى قد غاب في الساهور

الساهور غلاف القمر فيما تزعم العرب قالوا يدخل فيه اذا خسف كذا في الصحاح **وقولي**

اسمائنا الليث غصن الصندل اما انتم ريحان المحفل **وقولي**

دعوت اسمائي وهن تسابقت صوب العفة ما عن قهر الفجر لم تبق قط على الابصار وهن تم نفر الناس طرا انهما زهرة

الوهن نحو من نصف الليل وبعد ساعة منه او هو دخل فيه الزهرة كهمزة نجم معروف وهي صباحيه او مسائيه لا تظهر ليلا في وسط السماء **وقولي**

بقلبي وروحي ظبية مرجالها صباح انشراحي بالانس مبيح ومقلتها الكحلاء للحسن كعبة اما ترى صف في حذاها مدود

الانتزاع

هو عبارة عن ان ينتزع المشبه به من المشبه كقول ابي مسعود الجرجاني

اسحر بأجفانه ام خمار ومسك بعارضه ام عذار فريقه ينعاطي الرحيق ومن خده يجتنى الجلنار

وقول ابي بكر الخالدي

اما ترى من ثنا... ... ... ايدي الغمام سرقن البرق والبردا

وقول ابن الفارض

فما الودق الا من تحلّب ادمعي * وما البرق الا من تلهّب زفرتي وقول القاضي الفاضل الشيخ عبد الرحيم البيساني

ترائ ومرآة السماء صقيلة * فاثّر فيها وجهه صورة البدر

عكس الانتزاع

عكس الانتزاع

هو عبارة ان ينتزع المشبه من المشبه به وهذا النوع من مخترعاتي ذكرته ههنا لكونه عكس النوع المتقدم كقول ابي نواس

وشادن قال لي لما رأى سقمي * وضعف جسمي والدمع الذي انسجما اخذت دمعك من لفظي وجسمك من * خصري وسقمك من طرفي الذي سقما

وقول التهامي لهن من سنا الفجر المورّد غرّة * ومن حلل الليل البهيم عذار وقوله

فجوجية الفرعين شمسية الثنايا * كثيبية الارداف خوطية القد من الورد يجنيها من الثمر خدها * على ان ريّاها من العنبر الورد

وقول ابن النبيه

ساق تكوّن من صبح ومن غسق * فابيض خداه واسودّت غدائره

تشبيه السلب

تشبيه السلب

هو ان يسلب بعض متعلقات المشبه به منه ويثبت في المشبه كقول ابي تمام

والعلم في شهب الارماح لامعة * بين الخميسين لا في السبعة الشهب وقول ابي اسحق الغزي

ان استوى الدهر من تثقيفه لا من * دل الشمس بالميزان وقولي ما ذقت نشوة في مدامة بابل * هو في رضابك يا سعاد فناولي

وقولي

ان تبتغوا ماء الحيوة فذا لكم * في الهند لا في موضع الظلمات

تشبيه النفي

تشبيه النفي

هو على ثلثة اضرب احدها نفي المشبه واثبات المشبه به كقوله تعالى حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وقول الحاجري وما اخضر ذاك الخد نبتا وانما * لكثرة ما شقت عليه المرائر هذا المثال فيما مثلناه تمام لكن عابوه وقالوا جعل الحاجري خد محبوبه مسلخا وبعضهم ما اكتفى بشق المرائر حتى سفك الدم عليه حيث قال وما احمر ذاك الخد واخضر فوقه * عذارك الا من دم ومرائر وهذا المثال ايضا تمام في بابه لكن فيه ما ترى وقول ابن صارة الاندلسي

ومعذّر رقّت حواشي حسنه * فقلوبنا وجدا عليه رقاق لم يكس عارضه السواد وانما * نفضت عليه سوادها الاحداق

وقول العوني

لا تحسبوا اصبع هاتيك الانامل من * خضب الحناء بحناء توشمه فانها خطفت قلبي لقبضتها * خطفا فاثر في اطرافها دمه

وقول البهاء زهير

وليس

التشبيه التفريع

وليس مشيبا ما ترون بعارضي فلا تمنحوني راهبا واطربا وما هو الا نور ثغر لثمته تعلق في اطراف شعري فاصبحا

وقول الشيخ صفي الدين الحلي

بيض دعاهن الغبي كواعبا ولو استبان الرشد قال كواكبا وثانيها نفي المشبه به واثبات المشبه كقول المتنبي

وما ريح الرياض لها ولكن كساها دفنهم في الترب طيبا اي الذي يشم من روائح الرياض ليس لها في الحقيقة ولكنه شي

اكتسبته من دفن آباء الممدوح في التراب وقول عبد الرحمن العطوي في رثاء القاضي احمد

وليس فتيق المسك ما تجدونه ولكنه ذاك الثناء المخلف وقولي تلك كواه الاسر ميسم حبها لا تحسبوه شقائق النعمان

وقولي هي خمرة للشاربين كرامة اوانت تحسبها عقيقا ذائبا وثالثها

نفي المشبه واثبات المشبه به المتعدد بالترديد كقولي

لا فرع للحسناء بل هو سنبل او عقد ماشطة بصيد قلوبا ما تلك قامتها ولكن صعدة او سروة او بانة او طوبي

التشبيه التقويتي

هو ان يضيف المتكلم الى المشبه به قيودا يتقوى بها وجه الشبه وتبيين حال المشبه على وجه بليغ كقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور

وقول عمرو بن كلثوم في معلقته

تريك اذا دخلت على خلاء وقد امنت عيون الكاشحينا ذراعي عيطل ادماء بكر تربعت الاجارع والمتونا

الكاشحون الاعداء العيطل الطويل العنق من النوق والادماء البيضاء منها البكر بالفتح الفتية من الابل تربعت رعته ربيعا الاجارع جمع الاجرع وهو المكان الذي فيه الجرعة وهي الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها المتون جمع متن وهو ما صلب من الارض وارتفع يقول تريك هذه المرأة اذا اتيتها في خلوة والحال انها امنت عيون الاعداء ذراعين ممتلئين لحما كذراعي ناقة طويلة العنق بيضاء فتية رعت ايام الربيع في هذه المواضع واستوعبت امكنة الرعي مبالغة في سمنها وطراوة شبابها اعلم ان العرب مدار معيشتهم على المواشي لا سيما الابل ولذلك قدمها الله تعالى في الاية الكريمة على الاشياء الاخر وكل جيل من الناس يعجبهم ما يتانسون به فيستعملونه في كلامهم ومن ثم كثر ذكر الابل في اشعار العرب وذكر البقرة في كلام الاهاند فانها كثيرة الوجود في بلاد الهند والاهاند يعبدونها فالتشبيه ذراع المعشوقة بذراع الناقة في شعر عمرو بن كلثوم مبني على هذا كما ان الاهاند يشبهون مشية المعشوقة بمشية الفيل وفي مشيته حسن يظهر بعد الانسة ويشبهون انف المعشوقة بمنقار الببغاء والفرس يشبهون مشية المعشوقة بمشية الحجلة وهي طائر فارسيته كبك وقول المتنبي

غمام علينا ممطر ليس يقشع ولا البرق فيه خلب حين يلمع وقولي انا ان علقت عينا التسلسل وضاء التسلسل التما الاول

ليل التمام ككتابك طول ليالي الشتاء وليل الليل اشد ليالي الشهر ظلمة والنوع الذي سماه مشايخ البديع

بالتفريع بنائه على تشبيه التقوية وعرفه القوم بتعاريف وانا عرفته بان يضيف المتكلم الى المشبه به اوصافا

يتقوى بها وجه الشبه ثم يقول ما هو باقوى من المشبه في وجه الشبه وحاصله ان المشبه اقوى من المشبه به

كقول ابي علي تميم بن المعز صاحب الديار المصرية

وما ام خشف ظل يوما وليلة ببلقعة بيدا ظمآن صاديا تهيم فلا تدري الى اين تنتهي مولهة حيرى تجوب الفيافيا

اضر بها حر الهجير فلم تجد لغلتها من بارد الماء شافيا فلما دنت من خشفها انعطفت له فالفته ملهوف الجوانح طاويا

باوجع مني يوم شدت حمولهم ونادى مناد الحي ان لا تلاقيا

وقولي

الا ما فراشة بات في غسق الدجى فتلقى شوقا في السراج المفارق الى الذي قد كان اعلى بعد ابدا وظن خلاصا من اشتداد الضائق

فطار اليها في نشاط كانه تنشى باصفر الخمور العواتق وصادف فانوسا حائطا بجمعه فكان على جمر السوق العوائق

يدور على الفانوس ملتهب الحشا ولا يجد المسكين بابا لطارق باوجع مني يوم صدت ودونها فانوسها مستور في السرادق

تشبيه الاستغنا

هو ان يستغني عن المشبه به بوجود المشبه وما الطف في هذا الباب ما حكي انه لما دنا موت الشبلي قال لبعض

الحاضرين وهو يحتضر لقنى الشيخ قل لا اله الا الله فانشد الشبلي يقول

ان بيتا انت ساكنه غير محتاج الى السرج وقول ابن البيسر اخي ابي العلا في مليح مسلح

يا من يحمل قوسه وسهامه وله من اللحظ السقيم سيوف يغنيك عن حمل السلاح الى العدى الحاظك اللائي ضعفن حتوف

وما احسن قول ابن الفارض رحمه الله في الاستغنا المحلى بحسن الخلق حيث يقول

عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم عني اليكم ظباء المنحنى كرما

وقول الشاب الظريف

ولقد رايت بر امة بابا النقا فمنعت طرفي في منارتها متبعا ماذاك من ورع ولكن مرئيا اشباه عطفك حولها ان يتبعا

وقولي وهو مخلص قصيدة في مدح النبي صلعم

الك الخير يا عينا التي بعالج لانت على شح الخمائل هامع رويت بسلسال الغوير تهلل يفوق بشح من الاك دامع

وارجو سيكفينيك ذو راحة له اصابع للماء العين منابع تشبيه التمني

هو ان يتمنى المشبه به ان يحصل له كمال المشبه كقول البحتري في الخيل

وكل ذوابة في راس خود تمنى ان يكون له شكالا وقول القاضي عبد المقتدر الدهلوي

تشبيه الاستغنا

تشبيه التمني

له جمال اذا ما الشمس قد نظرت **وقولي** اليه قالت الا ياليت ذلك لي

يوماً عطر الهند نفحة صدغها المر بهذا الامر ليس يجدي غدا يتمنى البان حسن قوامها وما هو الا مقتضي طول قده

وقولي

الشمس يرجوان يميس كقده ويفوز فوق الارض بالخلوات والورد امل ان يكون كخده فاتى ببسط الكف للدعوات

التفضيل على التفضيل

التفضيل على التفضيل

هو ان يفضل المتكلم شيئاً على شيء ثم يفضل على المفضل شيئاً اخر وهلم جرا كقول النبي صلى الله عليه وسلم في سعد بن عبادة انه لغيور وانا اغير منه والله اغير مني **وقول ابي نواس**

خزيمة خير بني خازم وخازم خير بني دارم ودارم خير تميم وما مثل تميم في بني آدم

وقول الحافظ فتح الدين اليعمري رداً على ابي نواس

محمد خير بني هاشم فيا تميم وبنو دارم وهاشم خير قريش وما مثل قريش في بني آدم

وقول المتنبي

وجدت علياً وابنه خير قومه ؛ وهم خير قوم واستوى الحر والعبد ؛ على اسم اب لممدوح وابنه الحسين هو الممدوح وضمير قومه راجع الى علي والحاصل ان الممدوح خير قومه وقومه خير من سائر الناس وبعد هولاء يستوى الاحرار والعبيد **وقوله** ؛ بعض البرية فوق بعض خالياً ؛ فاذا حضرت فكل فوق دون ؛ اي اذا خلا الناس عنك اختلفوا في المرتبة فاذا حضرت استووا في الانحطاط عنك وصار اعلاهم دونك **وقوله** تكسب الشمس منك النور طالعة كما تكسب منها نورها القمر **اقول** هذا البيت مفيد لهذا النوع وان لم يكن فيه كلمة التفضيل وانا وجدت هذا المعنى قبل رؤية بيت المتنبي ونظمته في احسن الاساليب **وقلت**

البدر يقبس من ذكا سناها وذكا اقتبس نور من لهوها آبى العقيق على الشقيق طلاوة لكن تفوق كليهما شفتاها

وقلت

البدر اسنى من كواكب في الدجى وذكا اشرف منه في الاشراق وسنا الرباب في كل اضائة احسن بعد حضرة الخلاق

وقول بعضهم

البيض اقتل مضربا وبهجتي منها الحشا والسمر ان نكت فمن بيض يصاغ لها السنان

وقولي في مديح نبوي

محمد شرف الافلاك اخمصه وما مشى مثله فرد على الفرش انا صبح العرش فوق الفوق مرتبة فربه مضجعه اعلى من العرش

وقولي

يا سادة عمت الآفاق نعمتهم ... ثم بالعطايا كل مطلب الناق في البحرين النبر رتبة فرب سدتكم اعلى من الذهب

تفضيل التعبير

تفضيل التعبير

هو على ضربين احدهما ان يعبر بشخص على ميله الى المفضل عليه مع وجود المفضل كقول عبد المهيمن

الحضرمي صاحب القلم الاعلى بالمغرب

وما لي استسقي الغمام وادمعي سفوح على تلك العراص همول

وقولي

الفت بها من ظبية ذات بهجة وما لي سواها في الحسان انيس انصبوا الى الاغصان يا ساجعي وقامتها بين الرياض تميس

وقولي

انسيم رامة انت روح حبوبنا ومن البرية الطف الاشيا سفقت التبخا الرحد الرضها وخدمت نحو الرود والقراصي

اخصصت من ارج البشاجماعة هذا الشوق احق بالاحصا الى الرامة عاصر ولا اهلها حتم رعاية راسخ الاخلاص

وثانيهما ان يعبر شخص بحسب نفسه فضل من شخص آخر والحال ان الشخص الثاني افضل من الذي هو افضل من الشخص الاول

كقولي

لقد حار الورى في حسن سلمى عديم مثلها بين النساء وما البدر يقحز عند خود تقبل ارضها شمس السما

وقولي

صدر الانام انت مولانا وسيدنا جنابه قبلة الانسان والملك سم الجبال تعلت عند سعيها وما درت انه اعلى من الفلك

صرف الخزانة

صرف الخزانة

هو ان يراد باللفظ المشترك معاني متعددة ويصرف كل واحد منها الى ما يستحقه وهذا الاسم من مخترعاتي ماهو بترجمة للاسم المشترك وانما سميته به لان اللفظ المشترك خزانة للمعاني ومنه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي قال العلماء الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن ههنا تمسك الشافعية على ان المشترك يستعمل في معنييه خلافا للحنفية فعندهم لا يستعمل المشترك في اكثر من معنى واحد فالوا كون الصلوة مشتركة بين الرحمة والاستغفار ممنوع لانه لم يثبت من اهل اللغة بل هي حقيقة في الدعاء وهنا لم يمكن ان تحمل عليه فحملت على العناية بشان النبي صلى الله عليه وسلم اطلاقا للملزوم على اللازم اذ الاستغفار والرحمة يستلزمان الاعتنا ومن امثلة صرف الخزانة

قول ابن نباتة المصري

اشكو الى الله ما كابدت من دما ما مسني بها الضر يا ليل عندي من جاهها فما الليلى ولا لها فجر

واخذه الصفدي فقال

اشكو الى الله من اموره بمر دهري ولا تمر ودمل مع دوام ليل مالهما ما حييت فجر

اورد ابن حجة صاحب البديعية هذين القولين في نوع التورية واظن ان ناظميهما ايضا ارادا بهما

التورية وليس كذلك بل فيها صرف الخزانة كما لا يخفى **وقولى فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم**

المرتمى فى ذ جى والمبتلى بعمى والملتظى جنكم والمحتوى يا يأتون سدتكم من كل ناحية ويستفيدون من نعمائكم عينا

العين الشمس وحاسة البصر وينبوع الماء والنقد من الدراهم والدنانير والمعانى الاربعة مصروفة الى الاصناف

الاربعة على ترتيب اللف وقولى والمحتوى دينا لا يخفى ما فيه من ان الفقير المديون اشد بلاء من الفقير الذى

لا دين عليه لكونه فى ضيق الطالبة **وقولى من قصيدة**

عطفا على الطيار ذى الحصا جا الربيع وهز فى الاتقا عاشت على ثار مرعى مدة واليوم ظاما منها الى البصباص

البصباص بالفتح من الماء القليل ومن الكلاء ما يبقى على عوده كانه اذناب اليرابيع فالمعنى الاول ناظر الى الماء

والثانى الى المرعى **وقولى**: سقى دار النقا سحب غزار ۞ اقام بها وعطرها صوار ۞

الصوار بالصاد المهملة ككتاب وغراب لقطيع من المها والرائحة الطيبة والقليل من المسك فالمعنى

الاول متوجه الى اقام والثانى الى عطر **وقولى**

شوقى لعيش بخيبر غالب ياليتنى اقضى بها اهواء الى لا ارجع من شعا فى المطالع اذ احل واشرب الصهباء

الصهبا موضع من توابع خيبر والخمر **وقولى**

لقد لقيت فى الابرقين مؤملا هناك محياها وعينى تهللا فهلل الوجه تلألأ والعين سالت

بالدمع والمعنى انه لما لقيت المحبوب بعد حمة الفراق تلألأ وجهها فرحة وسال دمع العاشق رقة

كما قال المتنبى لما التقينا والنوى ورقيبنا غفولان عنا كنت ابكى وتبسم وفى بيتى

الالتفات من الغيبة الى التكلم **وقولى**

تنشى ذات يوم بالحميا وهم على المتيم بالجفا يحاول خمرة ويسب ضبا فاصبح مستلذا بالطلاء

الطلاء ككساء الخمر والشتم **وقولى**

احن الى التى خذت فؤادى فاسمحت بموهبة الوصال ومالى نحو لقياها سبيل لقد سكنت وصينت بالعوالى

العوالى قرى بظاهر المدينة المنورة والعوالى جمع عالية وهى اعلى القناة والماء فى قولى بالعوالى فيه ايضا

صرف الخزانة لانها فى المعنى الاول بمعنى فى وفى المعنى الثانى للاستعانة **وقولى**

خرج الحبيب العالجى عن الصبى وبدا له خط على الشفتين ازمعت نحو عقيقه وعذاره فالتذ ذوق بالنبات وعينى

النبات الحلاوة والنبت **وقولى**

لله در امام كفه كاف يوم التندر لنجى بالابيض الصافى الابيض الفضة والسيف والمراد بالصفا فى الفضة

صفاؤها عن الغش وفى السيف صفاؤه عن الصداء **وقولى**

طلبك منى يا ابا العز مسجدا وتسمع فى حقى كلام المخالف حباك اله العالمين فطانة فلا تلتفت لله نحو الزخارف

النضار فجمع زخرف بالضم وهو الذهب ومن القول حسنه بترقيش الكذب **وهذا النوع** اعني صرف الخزانة وهو استخدام المظهر على طريقة الشيخ بدر الدين صاحب المصباح وتعريفه ان يؤتى بلفظ مشترك بين المعنيين له قرينتان تعين احديهما احد المعنيين والاخرى الآخر ومثلوه بقول **ابي العلاء المعري**

يرثى فقيها حنفيا وفقيه الفاظه شدن للنعما ن ما لم يشده شعر زياد

النعمان ابو حنيفة رحمه الله تعالى وابن المنذر ملك الحيرة وزياد هو النابغة مادحه يقول هذا فقيه شادت الفاظه لابي حنيفة من حسن الذكر ما لم يشده زياد للنعمان بن المنذر فلفظ فقيه يخدم ابا حنيفة وشعر زياد يخدم النعمان **وقول المعري ايضا يصف درعا** تلك ماذية وما لذباب السيف والصيف عندها من نصيب الماذية الدرع اللينة السهلة والعسل الابيض الجديد والذباب طرف السيف والطائر المعروف فلفظ السيف يخدم طرف السيف ولفظ الصيف يخدم الطائر فانه يكثر في ايام الصيف ثم ذباب السيف يخدم معنى الدرع من الماذية وذباب الصيف يخدم معنى العسل منها ففي البيت استخدامان وفيه زيادة اخرى وهي ان الاستخدام الثاني يخدم الاستخدام الاول وهذا من العجائب ومعنى البيت على ارادة معنى الدرع بالماذية ان هذه درع لاحظ عندها لسيف الاعداء وعلى ارادة معنى العسل بها ان هذه الدرع كانها عسل في اللين والبياض واللمعان لايحوم حولها الذباب من الاعداء الاخساء **والشيخ** زكي الدين بن ابي الاصبع مثل هذا النوع بقوله تعالى لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت فان لفظة كتاب يحتمل الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظتي اجل تخدم المعنى الاول ولفظة يمحو تخدم المعنى الثاني ومثل غيره بقوله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل فالصلوة تحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله تعالى حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والا عابري سبيل يخدم الثاني **اقول** الظاهر المتبادر ان المراد بالمشترك في تعريف الاستخدام هو الاصطلاحي والتعاريف يجب حملها على ما يتبادر منها فحينئذ لا يصح المثالان اما الاول فلان الكتاب انما يطلق على الامر المحتوم مطلقا لا على الاجل المحتوم خاصة بعلاقة انه لشدة الاهتمام به يكتب ويحفظ في القرطاس عادة فهو معنى مجازي لا حقيقي وان سلم فلفظة الاجل لا تخدمه بل مستكفة عن خدمته لكون المعنى لكل اجل اجل اما الثاني فلان الصلاة ليست بمشتركة بين فعلها وموضعها وان سلم فلا يخدم قوله تعالى حتى تعلموا ما تقولون المعنى الاول فقط بل يميل اليهما لانه كناية عن الافاقة والصحو وهي كما لابد منها لمن يقيم الصلوة لتصحيح النية والقراءة وحفظ الجوارح عما يوجب الفساد والكراهة كذلك لابد منها لمن يدخل المسجد لمراعاة الادب ولصونه عما يفضي الى التنجيس كالقيء وغيره وعما ليستهجن ذكره فيه وكذلك لا يخدم قوله الا عابري سبيل المعنى الثاني فقط لانه عبارة عن المسافرين خاصة او عن المارين مطلقا فعلى

الاول يلائم المعنى الاوّل ومعنى الآية لاتقربوا الصلوة في حالة الجنابة الا اذا كنتم مسافرين عادمين الماء فاكتفى
بذكر السفر عن ذكر عدم الماء كما في قوله تعالى وان كنتم على سفر لكون غالب اسفارهم كذلك فاقيم السفر مقام
عدم الماء كما اقيم مقام الحرج وهو على الثاني يلائم المعنى الثاني ومعنى الآية لا تدخلوا المسجد حالة الجنابة الا اذا
كنتم مادين غير مستقرين كما هو مذهب الشافعي خلافاً لابي حنيفة رضي الله عنهما **ووجه** تسمية هذا النوع
بالاستخدام ان كل واحد من المعنيين يستخدم قرينته وهي تخدم صاحبها مخدومها وتميزه عن غيره وبعضهم
جعلوا القرينة مستخدمة والمعنى خادما والاولى ما ذكرته كما هو ظاهر على الذهن السليم **وللاستخدام** قسم آخر
عند ادباء العرب على طريقة الخطيب صاحب الايضاح وهو استخدام المضمر وتعريفه ان يريد المتكلم بلفظ
مشترك معنى ثم يعيد عليه ضميرا فصاعدا بمعنى غيره **كقول ابن ابي حصينة**

وحلت باكناف الغضا فكانما ... حشت نارهٔ بين الحشا والاضالع

الغضا ارض لبني كلاب وواد بنجد وشجر معروف تكون ناره في غاية القوة فالمراد بالغضا الاول المكان
والضمير راجع اليه بمعنى الشجر **وقول بعضهم** ؛ وللغزالة شئ من تلفته ؛ ونورها من سنا خديه مكتسب
الغزالة الظبية والشمس **وقول الصفي الحلي** ؛ اذا لم ابرقع بالحيا وجه عفتي ؛ فلا اشبهته راحتي في التكرم
ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغى ؛ اذا انا لم اغضضه من غير محرم ؛ الحيا المعروف والمطر والجفن غمد السيف
وغطاء العين **وقولي** ؛ روحي تدأ سليمي اي انسان ؛ ما ان راى مثلها في سرب غزلان ؛ الانسان
البشر وناظر العين ثم اعلم اني اطلقت استخدام المظهر على طريقة الشيخ بدر الدين واستخدام المضمر على
طريقة الخطيب وما كان هذا الاطلاق عليهما قبل **قال السيوطي** في الاتقان قيل ولم يقع في القرآن على
طريقة صاحب الايضاح شئ من الاستخدام وقد استخرجت بفكري آيات على طريقته منها وهي اظهرها
قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فان المراد به آدم ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده
فقال ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ومنها قوله تعالى لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
ثم قال قد سألها قوم من قبلكم اي اشياء اخر لان الاولين لم يسئلوا عن الاشياء التي سأل عنها الصحابة
فنهوا عن سؤالها انتهى **اقول** لا يصح ما استخرجه من المثالين **اما الاول** فلانا لا نسلم عود الضمير
الى الانسان مرادا به ولد آدم قال البيضاوي في تفسير ثم جعلناه ثم جعلنا نسله بحذف المضاف فالضمير راجع
الى الانسان مرادا به آدم ولو سلمنا فاطلاق الانسان على آدم وولده بمعنى واحد لانه مشترك معنوي اشتراك
الكلي بين جزئياته لا لفظي اللهم الا ان يراد بالمشترك محتمل المعاني والارادات اعم من ان يكون بوضع واحد
او باوضاع متعددة واعم من ان يكون حقيقة اولا فحينئذ يندفع ما هو وارد من جهة الاشتراك
لان آدم وولده بخصوصهما معنيان مجازيان للانسان على ما قالوا من ان اطلاق الجنس على الفرد

من حيث خصوصية الفردية مجاز فيتحقق تعدد المعاني وان كانت مجازية ويمكن ان يؤخذ كل واحد منهما معهودا بلام العهد فحينئذ يكونان معنيين حقيقيين للانسان المحلى باللام وان لم يكن الانسان مشتركا بينهما اصطلاحا لاعتبار تعدد الوضع في الاشتراك ولا تعدد ههنا بل وضع واحد وان كان نوعيا واما الثاني فلان الاشياء التي يسئل عنها الصحابة لا يجب ان يكون مغايرة للتي سال عنها الاولون ولو سلمت المغايرة فانما هي بحسب الواقع لا بما يدل عليه الكلام والمفيد في تحقق الاستخدام هو الثاني دون الاول وفي الشيخ صفي الدين الحلي جعل كل واحد من القسمين للاستخدام ملتبسا بالتورية وليس الامر كذلك بل الالتباس في استخدام المظهر فقط لا في استخدام المضمر لان مداره على ارجاع الضمير ولا ضمير في التورية حتى يلتبس بها وقد الم اصحاب البديعيات وغيرهم باستخدام المضمر لا باستخدام المظهر وقالوا تلك الطريقة احسن موقعا والطف موردا من هذه الطريقة ولعمري ان استخدام المظهر هو جليل القدر غير منحط شانه عن شان اخيه وقد الم به ادباء الهند في لسانهم ونظموا له امثلة في غاية الملاحة وانا عرفته في العربية بتعريف يعجب الطبائع وسميته باسم يروق المسامع ونظمت له امثلة لم ينظم احد قبلي على هذه الكيفية بل ما روي من امثلته في كتب المؤلفين الا البيتان اللذان سبقا من المعري اما قول ابن نباتة المصري وقول الصفدي المتقدم ذكرهما فقد عرفت حالهما وبالجملة انا ذكرت صرف الخزانة في سلك انواع الاهاند مع انه مشترك بينهم وبين العرب لقلة وجوده في كلام العرب كانه لم يكن فيه ولا ايراده في هذا الكتاب وجه اخر وهو ان براعة الجواب وجمع الخزانة وتفريقها وتشبيه الاستخدام وتفضيل الاستخدام لكل منها تعلق بالاستخدام فلا بد من شرحه ههنا كي يتبين هو وما يتعلق به

براعة الجواب

براعة الجواب

هي تادية الجواب عن الاسولة المتعددة بلفظة مشتركة وهذه هي صرف الخزانة غير ان الجواب بكلمة واحدة عن الاسولة المتعددة نوع عال من البلاغة وعمل عجيب من الصياغة فهي من هذه الجهة نوع براسه ورايت شعرا هنديا او رد فيه ناظمه جوابا بكلمة واحدة عن سبعة اسولة وانما قيدت في التعريف باللفظة المشتركة ليخرج مثل **قولي**

سائلنا انا ستا كيف سلمى وداها وكيف غضا الوادي وكيف المحصب
وكيف حمام المنحنى وغصونه فقالوا لنا الحمد لله طيب

ففيه الجواب بكلمة واحدة عن الاسولة المتعددة لكنها ليست لفظة مشتركة والاهاند شرطوها بل ليست فيه الاسولة المتعددة لان المسؤول عنه امر واحد وهو الكيفية المطلقة وان كانت الاشياء التي اضيفت اليها الكيفية متعددة وطيب في البيت خبر مبتدأ محذوف اي الكل طيب **كقولي**

وافى وسائلني محب مشفق لما رآني بالجوى محروقا
اني الكان ترومه من ربك ترتاده فاجبته المعشوقا

المعشوق فصرنيزمن راى والحبيب **وقولى**

سالت عقيلة ما فعل نضا صنت فى وقت تزويج الفواني وما فعل العروس اولديكم بهم الزوج قالت بجلوا نه

العقيلة كسفينة الكريمة المخدرة النضاصة المراة التى تنصل لعروس جلاء العروس على بعلها عرضها عليه

وجلا الهم عنه اذهبه **وقولى**

قالوا وما نيتي اللائى فتكن بنا وما الذى هو حلى العاشق الغزل قلنا لهم زين الله الوجوه بكم تزيين الغيد والعشاق بالحجل

الحجل كابل الخلخال وحلقتا القيد **وقولى**

رامت ميمة منى باحمى رطبا والعا لجية بر اكان مختزنا وغادة من جواكي النحلى عسلا فقلت خذن وقاكن الا الجنا

الجنا الرطب والذهب العسل **وقولى**

طلبت فتاة النجد منى درهما وسعا حليا زينة للعطل وحبيبة الوعشاق ثوبا جيدا فاجبتهم انى غذا بالجول

الجول بالجيم كمنبر الدرهم والخلخال وثوب للنساء **وقولى**

قلنا لهم كيف المقيم ببابكم والمنتنى عنكم فقالوا انرب لا انرب الغنى والفقير ضد **وقولى**

قالوا لنا مالون يومك فى الفراق ولون يوم الوصل قلنا جون الجون بفتح الجيم الاسود والابيض

جمع الخزانة وتفريقها

هو ان يجمع المعنيان من لفظة مشتركة فى امر واحد ثم يفرق بين جهتى الجمع وهذا الاسم من ابداعات المولف

ويسميه ايضا الجمع مع التفريق المهندي **كقولى** انا الكميت لبغية فى محفل المتجرعين ومعرك الفرسان

الكميت الخمر التى فيها سواد وحمرة والفرس الذى لونه كذلك جمعت المعنيين فى البغية ثم فرقت الاول

على محفل المتجرعين والثانى على معرك الفرسان **وقولى** سبحان من جعل الكواكب زينة للقبة الخضراء والغبراء

الكواكب النجوم وانوار الروضة **وقولى** انا صاحب الانفا عنك عفوة امرت للاحباب وللاعداء

العفو المحبة والقهر نند **وقولى** اهلا وسهلا بالبلابل انها سراء للاسماع وللاذواق

البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف وجمع بلبلة وهى كوز فيه بلبل الى جنبه اسم والبلبل كشكل المنقاد

فى الكوز ينصب منه الماء والمراد بالظرف المظروف اى الخمر مجازا **قال الثعالبى**

واذا البلابل افصحت بلغاتها فانفوا البلابل باحتساء بلابل

ومما لابد من معرفته فى هذا المقام انه ربما يفهم من امثلة صرف الخزانة الجمع ايضا فيلتبس بجمع

الخزانة وتفريقها ان المراد بالتفريق هو الصرف والفرق بينهما كما يفصح عنه الاسمان المذكوران

ان الثانى يكون فيه كل من الجمع والتفريق مدلول الكلام ومنطوقه بان يذكر امر يجتمع فيه المعانى ثم يذكر

اشياء يقع حسبها التفريق بينها بخلاف الاول حيث لا يذكر فيه الا ما يدل على التفريق والصرف فقط

و ان كان الجمع مفهوماً من الخارج كما هو الظاهر على المتامل فی امثلتهما

التورية

هذا النوع سلطان المحسنات و لواء الحمد بين الرايات و هو المتصف بغرر المزايا والموجود فی جميع السنة والتورية مصدر وريت الحديث اذا اخفيته واظهرت غيره ماخوذ من وراء الانسان فاذا قال وريته فكانه جعله وراء بحيث لا يظهر وهی فی الاصطلاح ان يذكر لفظ له معنيان قريب لظهور دلالة اللفظ عليه و بعيد لخفاء دلالة اللفظ عليه فيقصد المتكلم المعنى البعيد ويورى عنه بالقريب و يوهم السامع فی اول الوهلة انه يريد القريب و لهذا سميت ايهاما ايضا و لا يلزم فی التورية ان يكون للفظ معنيان بل يجوز ان يكون له معانی متعددة و ذكر المعنيين فی التعريف اكتفاء على الاقل **كقول النبی** صلى الله عليه وسلم لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق قيل هم اهل الشام لانه غرب الحجاز و هو المعنى القريب لكثرة استعمال اهل الغرب فی سكان الجانب الغربی و الغرب شجرة حجازية قيل و منه الحديث و قيل الغرب الحدة و الشوكة والمراد بهم اهل الحجاز و قيل الغرب الدلو والمراد بهم العرب لانهم يسقون بها و المعانی الثلاثة هی المعانی البعيدة و استخراج التورية عن هذا الحديث من قلم المؤلف **وقولی** يا مذنب ذی هبت الى ظعنات السفر و قل سلام على سيارة السحر السيارة القافلة و صيغة المبالغة فی المسير و مقابل النجم الثابت و باضافتها الى السحر تتعين الزهرة فحينئذ المراد بالمعنيين الاخيرين المحبوبة و لامير خسرو الدهلوی وصل التورية بالفارسية الى سبع معانی وانما ذكرت التورية فی كتابی مع كونها مشتركة بين العرب و الاهاند بل بين جميع الالسنة لانها وصرف الخزانة تربان متماثلان و توامان متشاكلان فرايت جمعهما من الحسنات و رايت قطع الرحم بينهما من السيئات و لهذا ذكرتها متصلة بصرف الخزانة **والفرق** بينهما ان اللفظ المتعدد المعنی ان كان كل واحد من معانيه مقصودا بالذات فهو صرف الخزانة و ان كان المعنى القريب من معانيه توطئة و المعنى البعيد مقصودا بالذات فهی التورية **والفرق الاخر** ان التورية يصح فيها معنى الكلام ان اكتفيت باحد المعنيين و صرف الخزانة يختل فيه المعنى ان اكتفيت باحدهما و للتورية تفصيل ذكره ادباء العرب فی مصنفاتهم و لها امثلة عديدة امثالها مسطورة فی كتب الفن لا سيما بديعية ابن حجة فانه وسع الباب وملأ الاهاب اثبت ههنا من امثلتها نبذة منها **قوله تعالى** حكاية عن مريم انی اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا ای ان كنت تقيا متورعا فانی اعوذ منك فكيف اذا لم تكن كذلك و يروی ان تقيا اسم رجل كان فی ذلك الزمان وكان شريرا يتعرض النسوان و مريم سمعت قصته فظنت المخاطب انه تقی فيحتمل ان ورت مريم عن هذا المعنى بالمعنى الاول كيلا ينسب السوء الى المخاطب ان لم يكن الظن مطابقا للواقع **و قوله تعالى** طوبى لهم طوبى الحسنى زنة و معنى و شجرة فی الجنة فالمعنى القريب الحسنى والمعنى البعيد شجرة الجنة لان الظاهر

ان المعنى الثاني لم يكن مشهورا وقت نزول الآية وايضا طوبى الجنة بالهندية فازدادت تورية اخرى وفي الآية ابو قلمون ويجيء بيانه في محله والتورية في الآيتين من مستخرجات المؤلف ما حام حولها احد من المفسرين وهؤلاء انما ذكروا المعنيين بلا ذكر من التورية

وقول مسعود بن سعد سلمان اللاهوري موريا بذنب السرحان والغزالة

وليل كأن الشمس ضلت ممرها ... وليس لها نحو المشارق مرجع
نظرت اليه والظلام كأنه ... على العين غربان من الجو وقع
فقلت لقلبي طال ليلي وليس لي ... من الهم منجاة وفي الصبر مفزع
أرى ذنب السرحان في الجو طالعا ... فهل ممكن ان الغزالة تطلع

وقول ابراهيم المعمار في مليح مؤذن

شغفت به يؤذن وهو بدر ... تلوح على شمائله السعاده
تشهد في الاذان فمت شوقا ... فيا بشراي مت على الشهاده

وقول القيراطي في من لقبه مشمش

ومهفهف في خده نار تهيج في الهوى ... قد لقبوه مشمشا لكنه مر النوى

وقول ابن نباتة المصري في من اسمه بدر الدين

تغير بدر الدين بعد مودة ... وحالت به الايام عن ذلك الوفا
ودل على ان الوداد تكلف ... فلا عجب للبدر ان يتكلفا

وقول الصفدي ما ابصر الناس صبري على بلائي وكربي ... بالصمت خاب لساني وقد تكلم قلبي **وقوله**

البسوه عمامة للنصارى ... قد حكى الازرق في الورى عينيها
وجلوا طلعة كبدر تمام ... ليس تحت الزرقاء احسن منها

وقول ابن الوردي في مليح نساج

لا عيب للنساج اجفانه ... تنصر وجدي وهي مكسوره
قد بعدت شقة هجرانه ... والنفس في كفيه ماسوره

وقول الشيخ ابن حجر العسقلاني في ناسخ يسهر الليل

كلفت بناسخ كالبدر حسنا ... امنت على سناه من السرار
وقال انسخ ليلي باجتهاد ... فقلت صدقت يا شمس النهار

وقوله في سقوط منارة الجامع الذي بناه الملك المؤيد بمصر وقد كان الناظر عليه قاضي القضاه بدر الدين محمود العيني الحنفي رحمهما الله تعالى

لجامع مولانا المؤيد رونق ... منارته بالحسن تزهو وبالزين
تقول وقد مالت علينا تأملوا ... فليس على حسني اضر من العين

فاجاب من جانب العيني الشيخ شمس الدين محمد النواجي

منارة كعروس الحسن قد جليت ... وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط ... ما آفة الهدم الا خسة الحجر

وقول ابن حيان في من لقبه مظلوم

وما كنت ادري ان صاحب مهجتي ... يسمى بمظلوم وظلم حبائبه
الى ان دعاني للصبا فاجبته ... ومن لي مظلوما الحبيب دعانيا

وقول ابن الزين لبيكم في مليح طيبي

شغفت بحسن ظبي بديع ... كبدر فوق غصن في كثيب
أتاني زائرًا من غير وعد ... وجاد بوصله يا نفس طيبي

وقوله في مليح غسال

علقت غسالًا بديع ملاحة ... زاهي الجمال نو بلحظ غزال
عانقته ورشفت شهد رضابه ... وحظيت بالمسئول والعسال

وقوله في مليح نشار رأى النجار العامل بالمنشار

لله نشار بديع ملاحة ... زاهي البها ما مثله في عصره
كم قد غصن نقا بحسن قوامه ... وطوى سلو المستهام بنشره

وقوله في عاصر الخمر

ناديت إذ عصر الحبيب مدامة ... والسقم خيم في معاقد خصره
لله من عاصر خمر فاتر ... زاهي البها ما مثله في عصره

وقول جمال الدين الصوابي الإسكندري

يعنفني فيه العذول ولم يدري ... بأن لقلبي راحة منه في الذكر
ويأمرني بالصبر من شهد ريقه ... ومن ذا الذي يضحي عن الشهد بالصبر

وقول بعضهم في مليح نقيب

هويت نقيبًا قد تأزر بالبها ... هضيم الحشا عذب المراشف أشنبا
سبا مهجتي لما تبدى معممًا ... وتيمني بالحسن لما تنقبا

وقول الآخر في مليح ماوردي

يا صاح ماوردينا قد زارني ... وجنيت من خديه زاهي الورد
وشفيت قلبي المستهام بوصله ... ودفعت نار الوجد بالماوردي

وقول قائل في مليح وراق

يا حسن وراق أرى خده ... قد راق في التقبيل عن كل ورق
تميس في الكتان أعطافه ... ما أحسن الأغصان بين الورق

وقول من قال في مليح نشابي

يا صاح نشابيكم عمدًا رمى ... بسهام مقلته فؤادي المضنا
فعلمت بالجاني العذول بحبي ... قد غرقت في الحب بالنشاب

وقول شاعر في مليح بيده دف

بروحي وروح الناس كم لي مغنيًا ... بديع المحيا والملاحة والنطق
أقول له لما حوى الدف كفه ... أغثنا بقول منك يا مالك الرق

وقول بعضهم في مليح أطروش

ومليح ليس يدري بكلام الصب ثم ... قيل لا يسمع شيئًا قلت في الرمح الأصم

وقول الشيخ شمس الدين محمد بن حسن النواجي مؤلف مراتع الغزلان وهما في مليح محدث على كرسي

رب حسن الغزال ظبي محدث ... إذ طلعته أبهى من البدر والشمس
ولما علا الكرسي لحديثه ... تيقنت حقًا أنه آية الكرسي

وقوله في مليح إسكافي

رب إسكاف فتنت به ... سهم هدب لقد أملده
ويح قلبي كيف أسقمني ... والشفا ما زال في يده

وقوله في مليح لابس مرقعة

مرحبيبي لا اسامحه تسبي فؤادي برقاع رقاع وحارباً نشلب فناديته ويلاه من غزوة ذات الرقاع

وقول بعض الفضلاء في من اسمه عثمان

وإني اتيت بمعتين ووجهه بضيائه زهو على القمرين ناديته ما الاسم يا روح لهم فاجابني عثمان ذو النورين

وقول محمد مومن الشيرازي

خال على الحاجب ام كوكب منكسف فوق هلال علا ام سائل من عينه نظره يمنعه الحاجب ان يدخلا

وقول الشريف عبد الله المدهر اليمني المكي

ايا ساعيا بالهند مبتغي الثرى تخوض بحاراً نحوه اليوم والليلا عداك صنوا الراكي وما تروم اتسعى الى هند وتجفو هوى ليلى

وقول جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي في طلب سبع الابرار للزمخشري من الشيخ عبد الباسط الدهلوي

يا باسط الايدي ايا غيث الندى صيرت مزرعة العظام ربيعا لا غرو ان اطلب ربيعاً منكم فالغيث يعطي العالمين ربيعا

وقول خالي مولانا السيد محمد بن مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

صنت عن عارضيه ناظرتي وتركت الهوى بلا ضنة قال لي لا ترد ريحانا انه خارج من الجنة

فيه تلميح الحديث اذا اعطي احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة

وقول استاذي مولانا السيد طفيل محمد البلكرامي

جلت عن التوصيف ضرة بيان فزاورادها اقسما وغدت من نمامها متعجبا لا يدخلن الجنة النمام

فيه تلميح الحديث لا يدخل الجنة نمام رواه مسلم

وقول صاحبنا المير محمد يوسف البلكرامي في من ورد بستانه

قد شرف سيكم ربيع المقدار روضي ليري به جمال الازهار رحبت به وقلت هلا سهلا حياك الله انت نور الابصار

وقوله في جده وجدي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

هو الامام الذي اقواله حجج ولا تنافي اصلا زرواه فذاك في الصدق مرآة بلا صدأ صان الاله صدقها في حكاياته

وهو من قول المعري

وكلامك المرآة يبدو في الذي تحكي وانت الصارم المصقول وظاهر ان النقش الثاني احسن من الاول وقول المعري

وانت الصارم المصقول جنبي من اصل المعنى اضطر اليه لتكميل البيت والقافية

وقولي في المديح النبوي

ولقد سريت الى جناب محمد فوجدته معتضد الدين قويا وسجدت في حرم عيونه خائفا مترقبا حتى بلغت نبيا

النجم ما ارتفع من الارض ومنه حديث لا تصلوا على النبي اذ لا يحسن التصاق الجبهة به في النجم

وقلت في نوع الاشتراك مقتبسا

عمّروا بالصلوة ازمنكم   واحفظوها كما روى العلماء   لاتصلوا على النبي عنيت به   ما نبا من البتراء

وقولي من قصيدة نبوية

تضيف الشاة ذو فقراء مجدبة   جادت ولله در الشاة باللبن   تلميح الى شاة ام معبد في البيت حشو اللوزينج

وقولي وهو مخلص قصيدة نبوية

بات الفؤاد بصدغيها متيّمًا   من سمّ تلك الحيّة السوداء   فاتيت بالقلب السليم مناديا   غوث الورى في شدة ورخاء

وقولي في استاذي مولانا السيد طفيل محمد البلكرامي في الدبيت

الحبر المقتدي امام الجمهور   قلب في صدره بنور معمور   هادي السارين في جامعتكم   مقبول نبينا طفيل ذو النور

ذو النور طفيل بن عمرو الدوسي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال اخاف ان يكون مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضيئ في الليلة المظلمة   وقولي

روحي فداءك يا نسيم الوادي   قد جئتني بشمائم الاوراد   الاوراد موضع كما في القاموس وجمع ورد   وقولي

اهلا به من نسيم عاد مجلانا   ومرحبا بمسيح جا احيانا   المسيح الكثير السياحة وعيسى عليه السلام   وقولي

كم من بيوت بالعلو شهيرة   الفيت بيتا بينهن حراما   ولقيت احياء سمعت بوصفهم   فوجدتهم بعد اللقا عظاما

وقولي

مررت على طفل بديع جماله   يطالع صرفا والكتاب في اليد   فقلت له لا زال علمك زائدا   ابن لي بابا للثلاثي المجرد

وقولي

ان الخيار لقدرهم متنزل   اما الشرار ففي محل شاهق   شر البلاد على البسيطة بلدة   في سوقها بيع الخيار بدانق

هذا المعنى نقلته عن قول بعض العرفاء حيث سمع بائع الخيار يقول الخيار بدانق فقال متاسفا اذا كان الخيار بدانق فكيف الشرار   وقولي

ابكوفيا من لام لاتاك جاهلا   لله انصف كيف نحن سائلا   وقولي

احببت قتل غزلان التلال   يداها زينتا بدم الغزال   دم الغزال نبات تخطط الجواري بمائه اسورة في ايديهن حمرا   وقولي في محبوبة اسمها صندل

سرت كما ارواح دارة صندل   واهدت الى المصدوع نفحة صندل   دارة صندل دارة من دارات العرب ذكرها صاحب القاموس في الدارات   وقولي مورّيا بمالك

لقد طال الشجا بطول مطالك   فعطفا على المكروب يا ابنة مالك   وقولي   لا اسمعن بصيحة الاطاط   ثقلت مسامعهن بالافراط

وقولي   احنّ الى مشجرات البوادي   واغصنها خواطر في فؤادي   الخواطر جمع خاطر وهو الهاجس والمشجر   وقولي

لمحت الى بعينيها الكحلاء   فمرضت طول العمر بالسوداء

وهو

وهو مطلع اول قصيدة نظمتها ثم رايت هذا المعنى في قول ابن نباتة المصرى **وهو**

قام يرنو بمقلة كحلاء علمتني الجنون بالسوداء **وقولى** لا تملك العين الدموع لانها عين وقفناها على الاطلال

وهو

لما لبست لبعده ثوب الضنى وعدمت من نوب اصطباري عاريا اجريت وقف مدامعي من بعده وجعلته وقفا عليه جاريا

وقولى

احبابنا فرع الحبائب عروة وتقي عليكم بالسواد الاعظم وبعد نظمت هذا المعنى من قصيدة اطلعت على قول

الشيخ عبد العزيز الانصارى

ولقد عجبت لعاذل في حبه لما دجا ليل العذار المظلم او ما دري من سنتي وطريقتي اني اميل مع السواد الاعظم

وقولى في مليح اسمه ريحان

اني وزارت رابل المعتفي رشاء في بكرة الجمعة الزهراء اهنانا اصبحت بعد مدى الايام منشرحا لما رايت على مشواي ريحانا

وقولى

لقد لح عذولي اسى في عذلي وقال عن دارة الحسنا فانصرف فقلت يا صاح دعني عنك من حجة ازاد من باب سلمى غير منصرف

وقولى

طب يا نسيما عاطر الاكمام اصبحت فاتح اقفل الاكمام واتيتني من جيرتي بتحية فارجع الى عتباتهم بسلام

وقولى

اذا ما صار فكر الشعر فاعمد على معنى فريد في البهاء الا بيت خلا عن لطف معنى صريح انه بيت الخلاء

وقولى

طلبت سعادا من الجوارى مسكة لتفوز منها بالشميم العاطر سرب من الظبيات صرن اماءها واخترن منها خادما لطبيب الخاطر

وقولى

يا غيث عنصرك المبارك رحمة انت المفيض على الخمائل ريا اذ زاد نحن الظماء منورا سما من ازنج الستحا ولتا

وقولى

الله الله لا انسى مطوقة اودت فؤادى بالتغريد فالتهبا كانت تزين غصون البان ساجعة وتستميل ورود الروض والشعبا

دارت عليها من الايام دائرة فلا ترى اليوم منها في الحمى غربا **وقولى**

ولقد رحلت الى المدينة عاجلا والشوق يجيش عند قرب لقاء لوني تغير في مواظبة السرى حتى رايت معالم الصفراء

وقولى مضمنا

نوت في خدرها ذات المزايا فلم تر وجهها الا المرايا يقول رضابها قولا صحيحا انا ابن جلا وطلاع الثنايا

قلب الماهية

هو ان تتبدل حقيقة شئ بحقيقة اخرى وهو على اربعة اضرب قلب الجوهر بالجوهر وقلب العرض بالعرض و قلب الجوهر بالعرض وقلب العرض بالجوهر والاها اندكروا قلب الماهية مطلقا وانا استخرجت هذا التفصيل وجعلته على اربعة اضرب فالضرب الاول كقول ابن عبد ربه الاندلسى

ما ان رايت ولا سمعت بمثلها در ايعود من الحياء عقيقا وقول المتنبى

وقد صارت الاجفان قرحى من البكا وصار بهارا فى الخدود الشقائق وقول ابى الجوائز الحسن بن على الواسطى

هنيئا على رغمى لعود اراكة تسوك به الزلفا مبسمها العذب لئن شعثت فيه فقد رتعت بها التى كان يسبى بها القلب منه

وقول ابن الرومى فى مليح رآه

رايته سحرا يقلب ذلك لاعبة كالكيميا التى قالوا ولم تصب يلقى العجين لجينا من انامله فيستحيل شبابيكا من الذهب

وقول المعرى غدت ولها حجول من لجين وراحت وهى من علق نضار وقول ابن عنين

عاطيته صهبا كلل كاسها حبب المزاج بلؤلؤ ما فصلا بيدو بكف مديرها انوارها فتعيد كافور الانامل صندلا

وقول بعضهم فى الشمعة

اذا مرضت طال منها اللسان ومد المداوى اليها يدا ويقطف من راسها الكلنا فيرجع اهليلجا اسودا

وقول قائل فى التنبل

بعثت باوراق من التنبل الذى يراها اناس الهند كلهم قوتا اذا اكل الانسان منه زمردا تلون فى فيه عقيقا وياقوتا

وقولى من قصيدة نبوية طابت شقائق صار زبرجدا نضرا لما شفيت بطن الطرمن رمد وقولى من قصيدة نبوية

رايت من سنة العباس فى احد طلما غدا وسبيل الله مرجانا وقولى

ذوت شجرات ناظرات بمثوب وصار حمام الايك عنقا مغرب مشوب بالتثلث كمنصب بلد بالبين وقولى

الضب فى بدو الغرام فراشة مصلية سقيت بعبوب غمام فاذا تمكن منه فهو سمندل سيلت علائق عيشه بضرام

والضرب الثانى كقول المعرى

ورائى امام والامام وراء اذا انا لم يكبرنى الكبراء

والضرب الثالث كقولى

لقد دنت يا اسما فيك هياما الى ان غدا هذا الغلا غراما

والضرب الرابع كقول الصفدى فى من نبت على قبره ازهار

تنسموا زهر امن حول تربته اضحى نسيم الصبا من نشره عطرا هذى محاسن ذاك الوجه غيره بطن الثرى فاستحالت بعد نور زهرا

الاستبداد

هو ان يستبدّ المعلول ويوجد بدون العلة كقول النبي صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيًا بين الناس فقد ذبح بغير سكين وقول المتنبي

وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا   فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا   قال الواحدي يتعجب من معرفة رسم دارها بعد ان سلبت قلبه حتى لم تدع له فؤادا ولا عقلا انتهى فوجود العرفان بدون الفؤاد واللب وجود المعلول بدون العلة وقول المعرّي في الرمح

وذي ظمأ وليس به حياة   تيقن طول حامله فطالا   وجود الظمأ وانه تيقن وقصد الطول بدون الحياة وجود المعلول بدون العلة ومعنى المصراع الثاني ان الرمح لما علم طول عزم حامله طال لقتل الاعداء

وقوله

لو تأتي لنظمها حمل الشهب تردّى عن راسها الشرطان   او اراد السما طعنا لها عاد كسير القنا قبل الطعان

ضمير المؤنث في البيتين راجع الى الصفوف والشاهد في البيت الثاني وقول ابي سعيد بوري

ايا حامل الرمح الشبيه بقدّه   ويا شاهرا سيفا حكى لحظه عضبا   ضع الرمح واغمد ما سللت فربما   قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا

وقول ابن حيوس

انت الذي نفق الثناء بسوقه   وجرى الندى بعروقه قبل الدم   وقول الصفي الحلي

لك اليراع الذي راع الخطوب له   في حلبة الطرس تصويب وتصعيد   اصم خرس مشقوق اللسان اذا   طارحته سمعت منه الاغاريد

وقوله تضيت وما اودى الحمام بمهجتي   وشبت وما حل المشيب بمفرقي   وقولي من قصيدة نبوية

حن الجذيع من النوى فبجبت من   عود يحن بلا يد العوّاد

الطغيان

الطغيان

هو ان يطغى المعلول ويتخلف عن العلة التامة فهذا النوع عكس الاستبداد كقول المتنبي

رات وجه من اهوى بليل عواذلي   فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر

وقول المعرّي

وعنت في سما بني عمك نجوم ما يغيبها دنان   العنان كسحاب زنة ومعنى وقول الطغرائي

ويا نار قلبي ما لجمرك كلما   نضحت عليه الما لا يتبوخ   وقول ابن جابر الاندلسي ذكره شارح بديعيته ما المثال الذي لا زال مشتهرا للمنطقيين في الشرطي تسديد اعاد ووجدنا هو وطرته الشمس طالعة والليل موجود

وقول ابي علي بن مسكويه

الاقربالي في نهاري شمعة   فما هذه الايام غير ليالي   وننظم اللآلي في القراطيس شمتي   وهل ممكن في الليل نظم لآلي

وقول الشاب الظريف

بدا وجهه من فوق اسمر قده وقد لاح من سود الذوائب في جنح فقلت عجيب كيف لم يذهب الدجى وقد طلعت شمس النهار على رمح

وقول الصفي الحلي في الرثاء

اماتني الحزن الا ان نطوقني يحكي الصدى النعي خطبة عظما فالناس تعجب ان نطمت مرثية وهل سمعت بميت نظم الكلما

الموت علة تامة لانقطاع التكلم وهو متخلف عنه هٰهنا وما صار الموت علة للتكلم فلا يدخل في موالاة العدو التي تجيئ

وقول مظفر الاعمى

قبلته فلظى جمر وجنته وفاح من عارضيه العنبر العبق وجال بينهما ماء ومن عجب لا ينطفي ذا ولا ذا منه يحترق

وقول الصفدي

تكون من برد ريقها وجمر السوار عليها أتلق فلا ذا على ما علمت انطفا ولا ذا وحاشا من ذا احترق

وقوله في الفرس

يا حسنه من اشقر قصرت عنه بروق الجو في الركض لا تستطيع الشمس من جريه ترسم ظلا على الارض

وقول ابن زريق في ابراهيم

سما ابراهيم مالكه لحسن وصف يصدقه اضحى كابراهيم يسكن في نار القلوب ليس تحرقه

التسلط

هو ان تاخذ العلة الناقصة مقام العلة التامة وتوجد المعلول فقول ويلزم هذا النوع نوع لاخر وهو الاستبداد لكن المنظور في التسلط استقلال العلة الناقصة في التاثير والمقصود في الاستبداد وجود المعلول بدون العلة كقول التهامي

لها سيف طرف لا يفارق جفنه ولم ار سيفا قط في جفنه يفري

وقول الغزي

ثنى نحو شمطاء الوزارة طرفه فصارت بادنى لحظة منه كاعبا تناول اقصيها وما مد ساعدا واحرز اخراها وما قام واثبا

وقول الشريف الرضي

سهم اصاب ورامية بذي سلم من بالعراق لقد ابعدت مرماك قرب المرمى من الرامي فلذا الغلوة من اجزاء العلة التامة وهو لا يوجد هٰهنا فصارت العلة الناقصة قال الصفدي في شرح لامية العجم سئل ابو الفرج ابن الجوزي كيف ينسب قتل الحسين رضي الله عنه الى يزيد وهو بالشام والحسين بالعراق فانشد قول الرضي هذا

وقول بعضهم في مليح باك

قلبي وقد سبل من لحاظه دموع در وفؤادي ذاهل واعجبا من جنس في روضة يقطر منه الما وهو ذابل

وقولي

تقضي مطوقة في اسر مقتنص ان لم يبح ذي قار الى القفص قالت وما لهي بالورد مبتئد شممت في البيض يا روضة الدعص

وقولي وحية صدغها عجب عجاب بغير السن تلدغ مستها ما وقولي

فيا لسها اعينهن تقصي قلوب العاشقين مع اعوجاج

في الاعتساف

الاعتساف

هو في اللغة الاخذ على غير الطريق وفي الاصطلاح ان لا يؤثر العلة فيما هي علة له وتؤثر في غيره اقول و يلزم هذا النوع النوعان الآخران الاستبداد والطغيان ومطمح نظر المتكلم فيه الاعتساف كقول ابي عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النبلي من شعراء دمية القصر

اشفقت لما حل اصداغه ساحة خده جمرها محرق فانقلبت اصداغه لها سالمة واحترق المشفق

وقول بعضهم في مليح قاض

كلفني بقاض مذ كلفت بحبه فالجسم فيه معذب والروح عجبا له قاض ويحكم بالهوى وبغير سكين انا المذبوح

موالاة العدو

وقولي ما بال ساقي نار الكاس من لهب فناول الغير اياها واحرقني

موالاة العدو

هو ان تود العلة ضد معلولها وتوجده واسماء هذه الانواع الخمسة المتعلقة بالعلل و تعاريفها المشعرة بوجه التسمية من اختراعات المؤلف ما هي بترجمة للهندية كقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء فالقتل سبب للموت وههنا صار سبب الضد وهو الحيوة وقول بعض اصحاب القلوب الناس يقولون افتحوا عيونكم حتى تبصروا وانا اقول غمضوا عيونكم حتى تبصروا وقول ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء هذا البيت في مصراعه الاول الوفاق وفي مصراعه الثاني موالاة العدو وقول الطغرائي في الشمع

يحيي بما يفني به من جسمه فحيوته مرهونة بفنائه وقول محمد بن علي بن بسام

الشمس غرته والغيث راحته فما سمعتم بغيث جاء من شمس و قول بعضهم

ماء المدامع نار الشوق تحدره فهل سمعتم بماء فاض من نار وقول الصاحب في محبوب معذر

وعهدي بالعقارب حين تشتو يخفف سمها ويقل ضرا فما بال الشتاء اتى وهذي عقارب صدغه زادت شرا

وقول وضاح البصري في الشمعة

عرائس تستضيئ بها الكؤوس كما رضيا اوجهها الشموس تذوق الموت ما سلمت وتحيي اذا ما قطعت منها الرؤس

وقول الغواص في الجمد

وبارد يطرح في القبر رجاء ان يبقى على الدهر يعيش ما ضاق له قبره وحينه في سعة القبر

وقول الامام مجد الدين محمد بن الظهير الحنفي الاربلي

يا ساهرا من جفنه عضبا غدا ما المنية باديا في صفحه طرفي وقلبي ذا بسيله ماوذا دون الورى انت العليم بقرحه

وهما بحبك شاهدان وانما تعديل كل منهما فى جرحه وقول ابن قلاقس

ارجع عن الوادى فان مياهه مما يشب به غليل الهيم وقول ابن الساعاتى فى النهر

صداء الظلال بزيده ونق وجهه ارايت سيفا قط يصقل بالصدا وقول الحاجرى

بين لوى الجزع ووادى العقيق مر لا الى السلوان اعنه طريق ويلاه من برد رضاب له اشكو الى العذال منه الحريق

وقول ابن النقيب

نصبت جفونى للخيال حبائلا لعل خيالا فى الكرى منه سنح وكيف اذا اغمضتهن اصيده وقاعدة الاشراك للصيد تفتح

وقول ابن نباتة المصرى

واقسم لو جاد الخيال بزورة لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

وقوله كتب به الى القاضى شمس الدين البهنسى

على ديون من ثنا الم اقم بها فيا عجبا لى وازدياد لمن الفضل واعجب من ذا ان الشمس اشرقت وها انا منها حيثما كنت فى ظل

وقول الصفى الحلى

لولا الكرام لم يكن فى الشعر لى ارب ولا بررت به من غير تامور فضيلة نقصت فكرى زيادتها كالاسم زيد به رأى التصغير

وقولى

قل للوميض كما ازرت عشية ارسل الى المتعطش وسميا سواك مولانا تعالى شانه نار اتروى بالزلال صليا

المخالطة

المخالطة

هى عبارة عن ان يعلل امر كاذب بامر صادق ووجه التسمية مخالطة الصدق بالكذب وهذا النوع عرفه الاهاند بهذا التعريف وانا امعنت النظر فوجدته فى معانى المبالغة وانما ذكرته فى الانواع الهندية لانه من هذه الحيثية نوع على حدة كقول ابى نواس واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التى لم تخلق الامر الكاذب خوف النطف التى لم تخلق من الممدوح والامر الصادق اخافة الممدوح اهل الشرك علل الاول بالثانى روى ان العتابى الشاعر لقى ابا نواس فقال ما استحييت من الله بقولك واخفت اهل الشرك البيت فقال له ابو نواس وانت ما استحييت من الله بقولك

مازلت فى غمرات الموت مطرحا يضيق عنى وسيع الراى من حيلى فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لى حتى اختلست حياتى من يدى اجلى

فقال العتابى قد علم الله وقد علمت ان هذا ليس مثل قولك ولكنك اعددت لكلام اصح جوابا اقول انما قال العتابى هذا لان غرضه من الحيات والموت الرخاء والشدة مجازا وان حمل على الحقيقة كما هو غرض ابى نواس فهو مثال لما نحن فيه واما كلام ابى نواس فلا يقبل التوجيه وقولى

لا يستطيع غشوم الدهر يظلمنى قد اعتصمت بذيل السيد البطل

عكس المخالطة

عكس المخالطة

هو ان يعلّل امر صادق بامر كاذب باعتبار لطيف وهذا النوع وجدته في بعض امثلة حسن التعليل الذي يجيء تعريفه في حسن الاعتذار وقيد البعض لانه لا يوجد في بعض اخر كقول القيسراني

واهوى الذي اهوى له البدر ساجدًا   الست ترى في وجهه اثر الترب

فان المعلل له وهو سجود البدر والمعلل به وهو وجود اثر الترب كلاهما مفروضان ففي البيت حسن التعليل لا تعليل الصادق بالكاذب والمثال الثاني بمعنى سقط وهذا النوع استخرجته في مقابلة المخالطة ولهذا ذكرته في هذا المقام مع ان مقامه في اثناء مستخرجاتي

كقول المتنبي

لم يحك نائلك السحاب وانما   حمّت به فصبيبها الرحضاء

السحاب جمع سحابة الرحضاء العرق في اثر الحمى فالصبيب معلل وهو امر صادق وحمى السحاب بجود الممدوح معلل بها وهي امر كاذب **وقول ابن هلال**

زعم البنفسج انه كعذاره   حسنًا فسلّوا من قفاه لسانه

كون لسان البنفسج في قفاه صادق وزعمه انه كعذار المحبوب كاذب

التأويل

التأويل

هو صرف الشيء عن ظاهره اذا توجه اليه مؤاخذة فان كان ما يحتاج الى الصرف فعلا يكون فعليا او قولا يكون قوليا **والاول** من مستخرجات الاعاجم **كقول الحماسية**

اذا ما العين فاض الدمع منها   اقول بها قذى وهو البكاء

ومن هنا قول ابي العتاهية

وقالوا قد بكيت فقلت كلّا   وهل يبكي من الجزع الجليد
ولكني اصاب سواد عيني   عويد قذى له طرف حديد
فقالوا ما لدمعهما سواء   اكلتا مقلتيك اصاب عود

وقولي

بروحي وقلبي ظبية ذات فتنة   على غفلة قامت لتذهب اذ دريت
فقالت قمت لما توجهت لطول جلوسي في مكان خاطر

والثاني من مستخرجات العرب وهو جزء من المواربة وتعريفها ان يقول المتكلم كلاما تتوجه اليه المؤاخذة فيتخلص منها بابداع وجه من الوجوه اما بتحريف كلمة او بتصحيفها او بزيادة او بنقص او بغير ذلك والتأويل القولي ما لم يتغير فيه اللفظ فخرج ما فيه التحريف ونظائره **ومن شواهده** ما حكي ان ابا مسلم قال لسليمان بلغني انك كنت في مجلس وقد جرى ذكري فقلت اللهم سوّد وجهه واقطع راسه واسقني من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس تحت كرم حصرم فاستحسن ابو مسلم منه ذلك **ومنها** ما روي ان المتوكل رمى عصفورا فاخطأه فقال ابن حمدون النديم احسنت يا سيدي فاستشاط المتوكل غيظا وقال ويلك اتهزأ بي كيف احسنت قال الى العصفور يا امير المؤمنين فسكن غيظه وضحك ومن امثلته في النظم

قول بعضهم

يا نسيم الصبا بلّغ رسالتي   سليمى وعرّض بي كانك مازح
فان اعرضت عني فقولا لغيره   وقل صاحب نال الطرح

وقول الواو الدمشقي

بالله ربكما عوجا على سكنى وعاتباه لعل العتب يعطفه وعرضا بي وقولا في حديثكما مابال عبدك بالهجران اتلفه
فان تبسم قولا عن ملاطفة ماضر لو بوصال منك تسعفه وان بدا لكما في وجهه غضب فغالطاه وقولا ليس نعرفه

وقولي

مشت بحو الحديقة في نساء فقلت لها اسير مستهام تغير لونها سمعا الذكرى فقلن مرادنا منه الحمام

وقولي

قلنا رأينا بالنقا نفارة سلبت عقول الناس الجيلا فتغيرت حسناء آمنة غيرة قلنا اردنا ظبية الصحراء

اضمار النهي

اضمار النهي

هوان يكون مراد المتكلم بالامر نهيا بدلالة قرينة هذا النوع عرفه الاهاند بهذا التعريف **اقول** ذكر صاحب التوضيح استعمال الامر في ستة عشر معنى منها التهديد كقوله تعالى اعملوا ماشئتم وقوله تعالى من شاء فليكفر ولا يخفى ان في البيتين نهي في لباس الامر ادخله الاهاند في انواع البديع وهو حري به ولم يدخله ادباء العرب فيها ومن امثلته في الشعر قولي

اذ كنت تذهب قطعا عزمي وثنا فاقتل محبا يخاف الهجر ثم سر اقتل وسر نهيان في لباس الامر بقرينة ان العاشق يطلب قتل نفسه وذهاب المحبوب وظاهر ان الامرين ليسا مما يرضى به العاشق

التنوع

التنوع

هوان تكون لشئ واحد ماهيات متعددة حسب تعدد الجهات المتنوعة كتعدد الاعتقاد وتعدد المكان وتعدد الزمان

الزمان فالاول كقول التهامي الزمان

ونبح في قرطاسه اقلامه ظلما مواقع نقعها انوار فصريرها من حسنه في سمعنا نغم وفي سمع الاعادي زار

وقولي

هذا الامام الفرد في اقرانه اضحى لاصناف الانام مآبا يلفيه ارباب الثنى بدرا الدجى ويراه اهل الاعتفا سحابا

والثاني كقول المتنبي

ارقيك ام ماء الغمامة ام خمر بفي برود وهو في كبدي جمر **وقول القائل**

اسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر الفتخ استرخاء المفاصل وهو افتخ وهي فتخاء

والثالث كقول الحارث بن حلزة اليشكري في معلقته

اسد في اللقاء ورد هموس وربيع ان شمرت غبراء الورد الذي يضرب لونه الى الحمرة الهموس صوت القدم وجعل الاسد هموسا لانه يسمع من رجليه في مشيه صوت شمرت اي استعدت الغبراء السنة الشديدة لاغبرار الهواء فيها يصف حجر بن ام قطام ويقول انه اسد وقت الحروب بهذه الصفة وربيع للناس اذا استعدت السنة

الشديدة للشر يديانه لبيث الحروب وغيث الجدب **وقولى**

الحب طود اضرام وهو اوبز ما فذلك ودانا وادانا **وهذا الضرب** الاخير ملتبس بقلب الماهية اذ تبدل احدى الحقيقتين بالاخرى كتبدل اللذة بالعقيق فى قول ابن عبدون الاندلسى مال ان رايت ولا سمعت بمثلها در العقود من الحيا عقيقا انما يكون فى الحالتين وهما قبل الحيا وبعده نكادان يعد من التنوع الزمانى والفرق بينهما ان المقصود فى التنوع بيان كلتا الحالتين والنسبتين كما يظهر من الامثلة بخلاف قلب الماهية فان المقصود به هى الحالة الثانية اى الحالة المتبدل بها دون المتبدل منها وان كانت مفهومة على طريقة التبع واللزوم **واعلم** ان الاهاليذا استخرجوا التنوع مطلقا وتفصيله اى المتعدد الاعتقادى والمكانى والزمانى واستخراج امثلته ورفع التباس الزمانى بقلب الماهية من فكر المؤلف **هذا** اخر المقالة الاولى ذكرت فيها سوى الانواع المختصة بالاهالى خمسة انواع لوجوه عرفتها وهى استخدام المظهر الذى هو صنو الخزانة واستخدام المضمر فى ضمنه والتورية وعكس الانتزاع وعكس المخالطة **المقالة الثانية** فى المحسنات التى استخرجها المؤلف ولما قصدت تعريب البديع الهندى وعرجت عرف الصندل بالارج الوندى وطالعت الدواوين العربية وتصفحت الكتب الادبية واشتغلت بها عامة اشهر وما تناولت الا غرفة من سبعة ابحر لانتفاء الفراغ وعدم مساعدة القلب والدماغ والامكان الاحتمال القوى ان ينسح لى انواع اخر ويزداد على القلادة القصيرة درر غرر وفى هذا القدر كفاية لمن له دراية

المقالة الثانية

التفاؤل

التفاؤل

هذا النوع ما اعلى منصبه وما ارفع مرتبه والبحث عنه موجود فى مصنفات الادباء منها ما قال السكاكى فى المفتاح وهل تسمية العرب الفلاة مفازة والعطشان ناهلا واللديغ سليما وما شاكل ذلك الا من باب التفاؤل فالمفازة هى المنجاة والناهل هو الريان والسليم هو ذو السلامة وذكر اصحاب البديعيات مبحث التفاؤل فى براعة المطالع لكن ما افرزه احد منهم ولا جعله نوعا برأسه وانا نظمته فى سلك الانواع وجعلته نغمة مستقلة لاراحة الاسماع وهو عبارة عن استنباط الخير من قول او فعل **فمن امثلة الاول** ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة نزل برجل من الانصار فنادى لرجل بغلامه يا سالم يا يسار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت لنا الدار فى يسر **وقول ابى العلاء المعرى** وندسماه سيده عليا وذلك من علو القدر فال **وقول قائل** امر على وادى الاراك تفاؤلا لعلى فى وادى الاراك اراكا **وقول بعض الظرفاء** اسناك بعدك بالاراك تفاؤلا باسم الاراك اقول سوف اراكا وبعضنا شاكى الوانظيرا من ان يكون تمسكى بسواكا

وقول الصفى الحلى

وذى مرج عارضته فى طريقى يلذ لرائى قال امض لشانكا فقلت له قال سعيد مبارك تتصحيفه انى مض لسانكا

ومن امثلة الثانى ما روى عنه صلى الله عليه وسلم من تحويل الرداء فى الاستسقاء ومارُوى ان الهادى

قد هم بقتل يحيى بن خالد فلطم يحيى غلاما له فانقطعت حلقة خاتمه وصاع الفص فاشتد ذلك عليه ودخل

السيابى فاخبره بالقصة فقال

اخلاك من كل الهموم سقوطه واتاك بالفرج انفتاح الخاتم

قد كان ضاق نفك حلقة ضيقه فاصبرفا صبر الزمان بدائم

فلما امسوا ارتفعت الناعية بموت الهادى واعطى الشاعر مائة الف درهم وخرج طاهر بن الحسين وهو يقاتل المخلوع بن ابراهيم فى كمه اراد ان يتصدق بها فاسبله ناسيا فتبددت فاغتم لها فقال الشجلى هذا تبدد جمعهم لا غيره وذهابها حقا ذهاب لنتم

شئ يكون الهم بعض حروفه لا خير فى امساكه فى الكم فظفر فى تلك الليلة بالمخلوع وقتله وانكسر

سيف افشين وهو محاصر بابك فقال البحترى

ان انكسار السيف كسر عادة ويكسره اعلام ابك تكسر لا تنقص على حسام كسره فالكسر من كسر العساكر جبر

فظفر به فى الغد وقولى

لله انت انضيت سيفا قاطعا وقتلت ليثا فى الفلاة زئيلا ابشر دام الله عزك سيكن سيصير شانك العتى قتيلا

وقولى

خرج الهلال من السحابة بغتة ورايته من خلال تواجعا هذا البشير المستنير مبارك ساتى النوائبة تحطط البرا جعا

وقولى

قد طال ايام التفرق بيننا من الله ارجو ان يغير صاله دانبغر الايام فارة سلما سيسنح لى ظبى ام وصالهم

السانح ما مر من مياسر من ظبى وطائر وهو خلاف البارح وكانت العرب تتفاول بالسانح وتتطير بالبارح

ومن امثالهم من لى بالسانح بعد البارح اى بالخير بعد الشر وقد ابكوت التطاير فى مقابلة المعافى لتسعر الصبا

عنه قاطبة ونحوه موجود فى كلامهم كقول بعضهم

تغنى الطائران بذكر سلمى على غصنين من غرب وبان فكان البان ان بانت سليمى وفى الغرب اغتراب غير دانى

الاستتباع

هو ان يوجب المتكلم على نفسه عادة تقوم فيه حسنة حسب يرعاه ذلك الى يحصل الرمانية اه كقولى

اود مرد واما ان اطير الى الحمى فهل فى الدرايا اجنح اسعير ها افلت طبا ضاها متقص اذا القيلنى ظبية استرح

وقولى

شوقى الى اهل رقتى غير مختص فهل الفوز باخوانى وجيرانى عهدت لى اذا صادفت ذا سلم اسقى ايلا فيها امواه اجفانى

وقولى

لم ارض

لم انس ساعة ما فارقت ضمينة وظللت اقلق في يد البرحا ان الترغيص لمحنى اغرس عليه نور الحمائم اغصن الطرفاء

وقولي

يا صاح قد ودت الابيح صادح ارلا اسمع في الصباح صداحا بين لنا ان كنت تعلم حاله ارايت في حته تريد جراحا

من اين جاء وما يريد وعم ذا فوق الاثلة مصبح نواحا ونذرت ان اقدّ على امداده اخذ مراعطا الاله نجاحا

الوفاق

هو ان يجمع المتكلم في كلامه الضدين بحيث يصدق كل منهما على الاخر اعلم ان الطباق عند مشايخ البديع هو ذكر المتضادين في الكلام اي المتقابلين في الجملة كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وهو اول نوع من انواع البديع التي ذكرها السكاكي في المفتاح واخرهن في مصنفاته قال العلامة التفتازاني في المطول ليس المراد بالمتضادين هنا الامرين الوجوديين اللذين يتواردان على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض بل اعم من ذلك وهو ما يكون بينهما تقابل وتناف في الجملة وفي بعض الاحوال سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك فهو [illegible] وهو ذا مراعاة الضدين [illegible] واحد [illegible] الذين بينهما [illegible] النسب على الاخر كما سيظهر من الامثلة فالوفاق على هذا نوع من الطباق وهو نوع مما استخرجه اديب [illegible] لبيب [illegible] كل [illegible] في استخراج الاقسام [illegible] اسال الله تعالى [illegible] وزقني [illegible] ذات البين والطباق [illegible] مطلقا من الوفاق ثم الوفاق على ضربين معنوي ولفظي فالمعنوي كقوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن [illegible] روي عن عائشة رضي الله عنها انهم ذبحوا شاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها قالت ما بقي منها الا كتفها قال بقي كلها غير كتفها [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

وقول ابن الرومي

يلقى [illegible] متمسا في حالة حظ لا عامة في الالتماس

وقول المتنبي

[illegible] بالمنية [illegible] من ابطال الا قتيل القاتل وقوله [illegible] لان [illegible] في [illegible] القفص

وقول [illegible]

است السنو لقلبي [illegible] [illegible] في قلبي واحلالك [illegible]

كم التشوق [illegible] صب [illegible] جراحا [illegible]

[illegible] بنو الهوى سكرى صحا [illegible] صحاحا

وقول ابن [illegible]

بلاد بها الحصباء در وترابها عبير وانفاس الشمال شمول تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق وصح نسيم الروض وهو عليل

وقول التهامي

امضى اللحاظ الكلمى فكلما اكللت لحظك زدت في احداده وقول علي بن فضل الله الراوندي

هذا اليك الحب فهو اضلني فكيف احتيالي والمضل هو الهادي وقول الشيخ بدر الدين بن الصاحب

كم جار صرف الدهر في حكمه وضرني من حيث لي يعتني البسني من شيبتي حلة قلت له والله عريتني

اقول فيه جواب لقسم بغير اللام ولا ملام لكون الانسان مجبولا على النسيان الا ترى ابا نواس مع تبحره

في كلام العرب كيف غلط في قوله

كان صغرى وكبرى من فواقعها حصبا در على ارض من الذهب فان فعلى التي هو مونث افعل لا تعرى عن اللام

والاضافة معا كذا في المثل السائر والبيت في وصف الخمر والفواقع النفاخات الحادثة من المزج والبيت

الذي قبله هو هذا قامت تريني وامر الليل مجتمع صبحا تولد بين الماء والعنب ۞

وقول لبدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي موريا

يا عاذلي في هواه اذا بدا كيف اسلو يمر بي كل وقت وكلما مر يحلو وقول بعضهم

مررنا على الروض الذي طله الندى سحيرا وافواه الاباريق تسفك فلم ار شيئا كان احسن منظرا من الروض يجري دمعه وهو يضحك

وقول البهاء زهير

فتنت به حلوا مليحا فحدثوا با عجب شيء كيف يحلو ويملح وقد شهد المسواك عندي بطيبه ولم ار عدلا وهو سكران يطفح

وقول الصفدي

يا للقوم من سطوة الترك سلوا بيض اجفانهم لقطع النحور كل لحظ ومثله لكن النصر تراه في الحرب للمسكور

وقوله

يا قلب لا تقدم على سحر العيون اذا سطا ومن العجائب انه اضحى يصح مع الخطا .

وقولي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

در يتيم من خزانة هاشم ولذا له لكن ابو الاباء وقولي فيه صلى الله عليه وسلم

قوم راوه وما اهتدوا ابضيائه فانظر الى رائين هم عميان وقولي فيه صلى الله عليه وسلم

وكيف ترى مسراه ليلة هجرة نواظر في عين التسهاد هواجع والوفاق اللفظي كقول بعضهم في الرمح

عجبت منه الى المران نسبته جنسا ونعت في الهيجا بعسال المران كرمان الرماح الصلبة اللدنة

الواحدة مرانة من مرن مرونا لان في صلابته والعسال مبالغة من عسل الرمح اشتد اهتزازه والشاعر نظر

الى صورة المر في المران والعسال من العسل وتعجب من اجتماع المرارة والحلاوة في شيء واحد والرمح

خال عنهما وقول ابن نباتة المصري

يمتار من دمعي عليك فؤادي والبكا فاعجب له من سائل يتصدق الطباق بين السائل والتصدق وههنا لفظي لان السائل من السيلان لا من السؤال فالوفاق ايضا كذلك وقوله

اذا سالوني عن هوى قد كتمته سكت ارعى حياء واشياء ورقيبا وجاوب عني سائل من مدامعي فلله دمعي سائلا ومجيبا

التثبت

هو ان يبقى المعلول بعد فناء العلة المبقية اعلم ان علة البقاء قد تكون غير علة الوجود كما ان مسيس النار بالفتيلة علة لوجود السراج والدهن علة لبقائه وقد تكون عينها كالشمس فانها علة موجدة للحرارة وهي علة مبقية لها كقول المتنبي

ارواحنا انهملت وعشنا بعدها من بعد ما قطرت على الاقدام وقول المعري في الخيل

ولما لم يسابقهن شيء من الحيوان سابقن الظلالا لا يتحقق السبق الا في صورة وجود الظلال ولو آنا اذ لا يتحقق السبق بالنسبة الى الشيء المعدوم وقول الارجاني

عوجوا علينا ايها الركب لا عار ان يتساعد الصحب قد كان لي قلب ولا الم واليوم لي الم ولا قلب

وقول ابن الدهان

تعسر القياس فللغرام قضية ليست على نهج الحجى تنقاد منها بقاء الشوق وهو بزعمهم عرض ويفنى دونه لا لا يخفى ان العرض هو الحال المفتقر في تقومه الى المحل فهو معلول للمحل اذ المعلول هو المحتاج الى الغير فكل عرض معلول من غير عكس كلي اذ المعلول قد يكون جوهرا كالعقول والنفوس والاجرام المفتقرة الى عللها

الغصب

هو ان يتصف شيء بخاصة غيره وهو عام من موالاة العدو ويوجد في تشبيه الانتقال ايضا والا عتبار ان مختلفان بينهما مسافة بعيدة كما في المصراع الثالث من بيتي المتنبي

ولما التقينا والنوى ورقيبنا غفولان عنا كنت ابكي وتبسم فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها ولم تر قبلي ميتا يتكلم

وقول محمد العسكري في القهوة

وجاء بقهوة من قشر بن تعين على العبادة للعباد رأينا الظبي يأتينا بمسك وهذا الظبي يأتي بالزباد

وقول الجليس بن الحباب

ومن عجب ان الصوارم في الوغى تحيض بايدي القوم وهي ذكور وقولي

ما انت يا ايها العقيان خالقنا وانت تقضي على العلات حاجتنا وعلى وصف العقيان ذكرت ما قال الفاضل الجلبي في حاشية المطول بعد ذكر قول ابي نواس

صفراء لا ينزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء ان البيت في وصف الديار وهذا يدل على عدم

الاطلاع على حقيقة البيت فانه في وصف الخمر ثم وقع في خاطري ان اجعل البيت في وصف الدينار واسرّ بتضمينه خاطر الفاضل الجلبي **فقلت** ان الدنانير ما اعلى مكانتها بها تجلت عن الاشياء غماء ؛ صفراء لا ينزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء لا يخفى ان متر الحجر له طرف وقوع في التضمين لان الدنانير تعرض على المحك فيلصق به شيء من الذهب فكانه مسته سراء

التوصية

هو ان يأمر المتكلم شخصاً ان يفعل ما يتمناه على مذهب العشق وغيره بعد موت الآمر كقول طرفة في معلقته
فان مت فانعيني بما انا اهله وشقي على الجيب يا ابنة معبد **وقول ابي محجن الثقفي رضي الله عنه**
اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها
وقد توهم في قوله ان لا اذوقها انتصاب الفعل بان المصدرية فيكون في القافية الاقواء وليس كذلك بل هي ان مخففة من مثقلة وهي لا تقع الا بعد فعل التحقيق كالعلم او بعد فعل الظن بتاويل ان يكون ظناً غالباً قال الشيخ الرضي وقد يستعمل بعد الخوف والرجاء حتى يلحق بالمتيقن فيقع بعدهما ايضاً المخففة كقوله فلا تدفنني الى اخر البيت **وابو محجن** القائل للبيتين رضي الله عنه كان مطبوعاً كريماً الا انه كان منهمكاً في الشراب لا يتركه وقد حده عمر رضي الله عنه ثمان مرات في الخمر ولما كان يوم القادسية وظهر منه ما ظهر من الشجاعة والقصة مشهورة قال له امير الجيش لا نجلدك على الخمر ابداً فقال انا والله لا اشربها ابداً كنت انفا ان ادعها من جهة جلدكم فلم يشربها بعد ذلك **قال** في كتاب الاستيعاب زعم الهيثم بن عدي انه اخبر من رأى قبر ابي محجن باذربايجان او قال في نواحي جرجان وقد نبت عليه ثلاث اصول الكرم وقد طالت واثمرت وهي معرشة على قبره انتهى **قال الشيخ** بهاء الدين العاملي في المجلد الخامس من الكشكول الصحيح ان قبره باذربايجان وزرته وهو في البلد قريب من قرية ين على شاطئ نهر هناك يقال له سوراب واهل البلد لا يفترون عن زيارته وهو احد متنزهاتهم **وقول بعضهم**

ذا مت وسادي من تراب وبت مجاور الرب الرحيم فهنوني اصحابي وقولوا لك البشرى قدمت على الكريم

وقولي

تعالى الى الميلاد فراشي مضمراً اذا نلمت يستمع الناقوس فان نيلني بحيرة جنتي او دع رماد في قبر الناقوس

وقولي

حببت ثمانية النقا ولاجلها سكنت نظائرها صميم جوانحي يا صاحبي يوم رادوق كاس صبيحة فاخرج علي الى حتى اطيانها

وقولي

لان عشت حيناً يا حماة فديعي وان عدت نادتني بغير انهم وانتم **وقولي**

انسيم رامة انت صنا دولة اعرنت مسكا من سعاذكيا عطر بعرف ورود رامة مركد ولقد جعلتك يا نسيم وصيا

كلام الروح هو ان يفرض المتكلم نفسه ميتا ويتكلم عن نفسه الناطقة كقول المتنبي

وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل

وقول ابي الفتح البستي قال السيد علي معصوم ومن ديوانه نقلت

خذوا بدمي هذا الغلام فانه رماني بسهمي مقلتيه على عمد ولا تقتلوه انني انا عبده ولم ار حرا قط يقتل بالعبد

وقول ابن الفارض

ما بين معترك الاحداق والمهج انا القتيل بلا اثم ولا حرج ودع قتيل الهوى روحي لما نظرت عيناه من حسن ذاك المنظر البهج

وقول ابن فورجة الرازي

جعلتك منك يا سكني ملاذا وجئتك عائذا اذ لا ملاذ رهبك قتلتني فيقاد عبد جنى المولى عليه وكان ماذا

وقول الصفدي مورياً

نناني الذي اهوى فمت صبابة فقال عجيب كل العرك في الهوى صبرت لطرفه اذ رميت بسهمه ولم تصبر اذ رميت بالنوى

وقولي

زارت جزاها الله خير اسهكد فشممت منها في الضريح عبيرا ولقد اتى غصن من طيب تربتي فرجوت تخفيف العذاب كثيرا

وقولي

لقد زارت الحسناء رمسي عشية اذا انا من قبري علوت سماكا ففاضت على عظمي الرميم دموعها وقالت سقى الله الكريم ثراكا

وقولي

لقد زار قبري ليلا وجا صحبي يقول من قتل المسكين واعجبا فقيل القوم فليكم على عجل بناه بدم المظلوم مختضبا

وقولي

ان لو رد اخطا بلا سبب كانني زيد المسطور في الكتب لذا رقت دمي بلا امر فالله ابشر فانت شهيد صاحب الرتب
الستر نسل زيد بجل سيدنا السجاد هذا العمري شرف النسب و رثت من جد المرحوم تلبية فاشكر لقاتله خصك بالحسب

ان كنت زيدا فهذا الاسم محترم وواقع في كتاب الله فالطلب وقولي

اصام او بمرض لاح من احد لقد قتلت بر قتلا بلا قود فيا حمار عاك الله فاتحة الى قتيل عزالا وطا مبتعد

وقولي

قضيت يا عزيجني في هواننا شيعة تحشي ولا شرفت مسكينا بحجر ذيلك جنب العشق عام فيه ستحضر بين ترابي ثم تبكينا

جمع النقيل

هو ان يدعي المتكلم ان الذي يستحيل ممكن والذي يمكن مستحيل فهو جمع النقيلين هذا هو وجه التسمية ومناط

جمع النقيل

الغرض فيه عدم تحقق الممكن ومن امثلته قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوه و
اذا سمعتم برجل تغير عن خلقه فلا تصدقوا به **وقول المتنبي**
وما الجمع بين الماء والنار في يدي باصعب من ان اجمع الجد والفهما المراد بالنفي نفي اصل الفعل اي الصعب لا نفي الزيادة
لان الغرض سهولة الجمع بين الضدين وقد يراد باسم التفضيل اصل الفعل كما في قوله تعالى وهو اهون
عليه فجعل المتنبي الممكن وهو الجمع بين الجد والفهم صعبا اي مستحيلا والمستحيل وهو الجمع بين الماء
والنار ممكنا **وقول الطغرائي**
مرض النسيم وصح والداء الذي اشكوه لا يرجى له افراق يقال افرق المريض من مرضه افاق **وقول محمد بن عيسى الحجي المنبجي**

تزول الراسيات على الليالي	**وقولي**	وحبك عن فؤادي لا يزول	
يا ايها الاحباب عاد الامس	**وقولي**	لم لا تعود الى تلك الشمس	

قد سائلني سليمي بي بلا سبب فاز تني على العذل وتحتي الاسف لم يصفع عن كدرة البغضا خاطرها وكابد الدمع يصفو عن الكلف

التنزيل

هذا النوع فرع من المبالغة وهو ان ينزل القليل منزلة الكثير او الصغير منزلة الكبير او بالعكس فيهما وانما فصلت
هذا التفصيل لان القلة والكثرة تستعملان في الكم المنفصل والصغر والكبر يستعملان في الكم المتصل فهذه اربعة
اضرب والضربان الاولان قديمان مستفادان من النوع الذي استخرجه الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع
وسماه حصر الجزئي والحاقه بالكلي اما الكلام الذي ساقه الشيخ في تعريفه وتفسيره فهو مضطرب وفيه
الذي يجدي **قول ابي الحسن السلامي** نشرنا الى ابن العلاء هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
فانه يستفاد منه الضربان الاولان قال الشيخ زكي الدين في ضمن شرح البيت ما حاصله ان الشاعر جعل
الممدوح جميع الورى وهو جزء منه وداره الدنيا وهي جزء منها ويومه الدهر وهو جزء منه فجعل الجزئي
كليا انتهى وفي هذا التفريع نظر لان الكل هو الكثير الماخوذ من حيث الوحدة وكل واحد منه جزء له كالعشرة
والتربي والعسكر وكل واحد من المواليد والكلي هو القدر المشترك بين الكثير من حيث انطباقه واتحاده
مع كل واحد منه فالكل لا يحمل على واحد من الكثير التي هي اجزاء من حيث هي اجزاء ولا يصح الاطلاق
اللفظ الموضوع بازاءه عليه حقيقة فلا يطلق العشرة ولا التربي على واحد من الوحدات والقطعات
وكذا العسكر والحيوان مثلا لا يطلق على كل شخص عسكري وعلى كل جزء عنصري والكلي محمول على الكثير التي
هي جزئياته ويصح اطلاق اللفظ الموضوع له على كل واحد منه حقيقة اذا لم يقصد امر زائد على مفهومه
كاطلاق الانسان على زيد وعمرو فلا يصح تفريع الجزئي والكلي على الجزء والكل اللهم الا ان
يقال ان التفريع مبني على المجاز وكذا لفظ الجزئي والكلي في اسم النوع مجاز لان بناء النوع على الجزء والكل والمثال

الجامع للضربين الاولين وهما تنزيل الصغير منزلة الكبير والقليل منزلة الكثير مضى من قول ابي الحسن السلامي

ومثال تنزيل الكبير منزلة الصغير قول المتنبي في الناقة

نفحت بذكراكم حرارة قلبها فسارت وطول الارض في عينها شبر و **وقوله يصف مسيره الى الممدوح**

اليك بيننا بلد بعيد فصير طوله عرض النجاد **وقولي** متصرف في الدهر يا فدحكمه ان السما لحلقة من خاتمه

ومثال تنزيل الكثير منزلة القليل قول المتنبي

فجاءوا به صلت الجبين معظما ترى الناس قلا حوله وهم كثر صلت الجبين بفتح الصاد المهملة واضح الجبين

وقوله ان كان لا يدعى الفتى الا كذا رجلا فسم الناس طرا اصبعا بالغ فيه وجعل الكثير بمنزلة جزء

صغير للفرد من الكثير **وقول الطغرائي** تقدمتني اناس كان شوطهم وراء خطوي لو امشي على مهل

وقولي حيي الاله لياليا بالخيف ماكن غير ليلة في الصيف **ليالي الصيف**

تكون قصيرة واقصرها اخر الجوزاء وهو المراد من ليلة في البيت اعلم ان الزمان كم متصل غير قار اما

الليالي في قولي فقد عرضها الكم المنفصل وفي هذا المقام ذكرت فائدة قال ابن ادريس في السرائر ان العرب

تزعم ان نصف النهار الاول في الصيف اطول من النصف الاخر وفي الشتاء بالعكس وعليه **قول الشاعر**

فياليت حظي من وصال اميمة غديات صيف وعشيات شتوة **ولما** فرغت من تحرير مبحث التنزيل

طالعت يوما شرح بديعية الحلي فوجدت على بيت النوع بالحمرة هذه العبارة حصر الكلي والحاقه بالجزئي او

بالعكس وعلم من هذا ان خطر ببال الحلي شق العكس والكنه ما نظم وما اورد له مثالا وكذلك اصحاب

القصائد البديعيات التي طالعتها والله اعلم

التحول

هو ان تنقلب المعاملة المقررة بين الامرين كما روي انه دخل رجل على امير المؤمنين علي رضي الله عنه فقال

والله يا امير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك وهي كانت احوج اليك

منك اليها **وقول المتنبي**

يقولون تاثير الكواكب في الورى فما باله تاثيره في الكواكب **وقوله** الطيب انت اذا اصابك طيبه والماء انت اذا اغتسلت الغاسل

تقدير البيت الطيب انت طيبه اذا اصابك والماء انت الغاسل له اذا اغتسلت **وقوله**

هنيئا لك العيد الذي انت عيده وعيد لمن سمى وضحى وعيدا اي انت عيد العيد والفرح للذي هو

مفرح للناس وانت عيد لمن سمى الله وذبح اضحيته وعيدا اي شهد العيد **وقوله**

مرتك ابن ابراهيم صافية الخمر وهنيتها من شارب مسكر السكر **وقوله**

اسد دم الاسد الهزبر خضابه **وقوله** موت فريص الموت منه يرعد

يحاذر نحتفي كان تحتفه وتنكر في الافعى فيقتلها سمي طوال الرمح نتيا فيقصفها ادى وبيض السريجيا فيقطعها بحجا

وقول على بن الجهم وما انا ممن سار بالشعر ذكره ولكن اشعاري يسير بها ذكري وقول ابي سعيد الرستمي

ولئن كثرت على الملابس والحلى وبك الملابس والحلى تتشرف فالبيت يكسى وهو اشرف بقعة في كل عام مرة ويسجف

وقول الغزي

اذا زان قوما بالمناقب واصف ذكرنا له فضلا يزين المناقبا وقول ابن الفارض

وعلى الكثيب الفرد حي دونه الاساد صرعى من عيون جاذر وقول ابن عربي

يا باخلا عني بعذب رضابه واراك تنهل منه عود اراك كل معطر ثغره بسواكه ورضاب فيك معطر المسواك

وقوله في مليح ملاد

يا من يمد نضارا سهل عليه عسيره الناس ادوا عليه وانت ممن يديره

وقولي وهو مخلص قصيدة نبوية

ارى وميضا سرى من نحو كاظمة يشيم مبسمها الريا عطشانا يحول البارق الخفاق برد ثنيته مستسقيا من كريم غاث ظمانا

وقولي حسين به للحلى حسن وزينة ينور عين القلب ثم الدمالج القلب بالضم السوار الدمالج

جمع دملج وهو حلى يلبس في العضد **المخارق**

هو وقوع امر يكون مستحيلا عادة او عقلا وهو الجنس والمحسنات الخمس الهندسية المتعلقة بالعلل و غيرها مما فيه الخرق كقلب الماهية والوفاق والتثبت والمغصب من انواعه وافراز هذه الانواع عن الجنس كافراز التدبيج عن الطباق فان لبعض الانواع لعلو شانه وسمو مكانه يجب ان يميز عن اترابه ويجلي على كرسي بين اصحابه ثم اعلم ان المبالغة اعم من الخارق مطلقا قالوا المبالغة منحصرة في التبليغ والاغراق والغلو لان ما يدعي وقوعه ان كان ممكنا عقلا وعادة لكن يكون مستبعدا فتبليغ كقول امرء القيس في معلقته يصف الفرس فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل العداء بالكسر الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخر في طلق واحد واراد بالثور الذكر من بقر الوحش وبالنعجة الانثى منها ودراكا اي متتابعا ويغسل على البناء للمفعول معطوف على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل وكسر لام يغسل للاشباع ادعى ان هذا الفرس اكثر العدو وادرك ثورا وبقرة وحشيين في شوط واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة لكنه مستبعد وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقول الشاعر ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا ادعى ان جاره لا يميل عنه الى جانب الا وهو يرسل الكرامة اي العطاء على اثره وهذا ممكن عقلا ممتنع عادة فهو اغراق لا تبليغ وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة فغلو كقول ابي نواس

المخارق

نعت

واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق ادعى انه تخاف الممدوح النطف الغير المخلوقة و هذا ممتنع عقلا وعادة ومن ههنا تبين ان المبالغة تعم المستحيل والمستبعد والخارق يختص بالاول اذ المستبعد يوجد عادة وان قل فلا يصدق عليه ما عرف به الخارق فالمبالغة اعم من الخارق مطلقا وقول امرئ القيس في وصف الفرس مبالغة وليس بخارق وفي المستحيلات العادية والعقلية يجتمعان معا كما مضى في قول ابي نواس والخارق انحاء اكثرها يوجد في الاستعارة واساس الاستعارة على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له عين المستعار منه لا شئ مشبه به كقول عمر بن ابي ربيعة في محبوبته الثريا بنت عبد الله بن الحارث بن امية الاصغر وقد تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

ايها المنكح الثريا سهيلا　عمرك الله كيف يلتقيان　هي شامية اذا ما استقلت　وسهيل اذا استقل يماني

فلولا ان محبوبته الثريا بعينها وابن عبد الرحمن سهيلا بعينه لما صح الاستبعاد من اجتماعهما وقد تقرر عند العلماء ان الاستعارة مبالغة في التشبيه قال الادباء احسن الغلو ما اقترن باداة تقربه الى القبول مثل كاد ولو ونحوهما كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فان اضاءة الزيت مع عدم مسيس النار مستحيلة عقلا وعادة وبدخول يكاد قربت الى الصحة فانه يدل على مقاربة الاضاءة لا وقوعها الذي هو المستحيل اما الخارق فلا بد فيه من عدم الاقتران باداة التقريب كما سبق في قول ابي نواس لان مداره على خرق العادة وخروج المستحيل عن مضيق الاستحالة الى فضاء الامكان واداة التقريب تدل على خلافه فهي تنافي الخارق فالغلو يعم المستحيل الواقع والمستحيل القريب من الوقوع والخارق يختص بالاول فهو اعم من الخارق مطلقا ثم اعلم ان القوم قد بالغوا في امر المبالغة ردا وقبولا فمنهم من قال انها مردودة مطلقا ومنهم من قال انها مقبولة مطلقا واختار الجمهور الفصل منهم صاحب التلخيص حيث عد المبالغة المقبولة من الوجوه المحسنة ثم بعد ما عرف مطلق المبالغة وحصرها في اقسامها الثلثة قال والمقبول منه اي من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد في يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقول ابي الطيب في الخيل

عقدت سنابكها عليها عثيرا　لو تبتغي عنقا عليه لامكنا

ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله

اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب

انتهى كلامه والظاهر ان وجه الرد انما هو اشتمالها على الكذب كما يظهر من تعليل من ردها مطلقا حيث قال خير الكلام ما خرج مخرج الحق وجاء على منهج الصدق والطرفة ان وجه القبول ايضا هو نفس اشتمالها على الكذب لان اعذب الشعر عند الشعراء اكذبه فالنزاع بينهما لفظي لانه راجع الى انها مردودة عند اهل الشرع ومقبولة عند اهل الشعر لكن لا يظهر ان اصحاب التفصيل ماذا ارادوا بالحسن والقبول اذ لو كان مرادهم ما هو عند الشرع وهو منحصر في كون الكلام على

منهج الصدق والحق لا يحسن عدما ادخلت عليه كلمات التقريب من المقبول لانه ان كان المقصود بكلمات التقريب تحصيل الصدق نفسه لتوقف القبول عليه بناء على ان الدعى حينئذ هو قرب الحصول لا نفسه والكذب المستحيل هو الحصول لا قربه فالتقريب يخرج الكلام عن حد الغلو اللهم الا ان يرتكب مجاز بعيد بان يعتبر ما كان عليه قبل دخول اداة التقريب كما يشير اليه قول صاحب التلخيص ما ادخل عليه وان كان المقصود تحصيل القرب من الصدق لا نفسه كما يدل عليه قولهم يقربه الى الصحة بناء على ان المستحيل بصفه تما العقل ولو بمعونة الوهم بالشدة والضعف وان لم يكن في نفس الامر كذلك كما يعتبر الترتيب في قولهم مات الناس حتى الانبياء فالضعيف من المستحيل قريب من الصدق والوقوع بالنسبة الى ما هو اشد منه وان لم يكن صادقا في نفسه فلا جدوى فيه اذ لا يدخل الكلام في حيطة الصدق بعد دخولها ايضا الا ترى بيت المعري يصف البرق **ويقول** شجا ركبا وافراسا وابلا وزاد فكاد ان يشجو الرحالا فان حزن الرحال كما هو مستحيل يكون قربها منه ايضا كذلك والعجب ان المعري قدم كذبين ولم يجتنب عنهما واجتنب بزعمه من كذب واحد وكذلك بيت ابي الطيب الذي تقدم في وصف الخيل اذ المدعى ان الغبار الصاعد من سنابك الخيل صار ارضا صالحة لان تسير تلك الخيل عليها وهو كاذب ولو التي بعدها لا مدخل لها في تقريبه من الصدق نعم لو قال تسير عليه الخيل لكان جمعا بين كذبين ناتيا ان لو وان ذهب بالثاني ولكن جاء باخر بدلا عنه وهو انتفاء السير لانتفاء الابتغاء وليس كذلك بل انتفاء السير وانتفاء الابتغاء كلاهما لانتفاء التمكن منه **ولا يصح** عد يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار من الغلو اذ يستحيل عليه سبحانه عقلا ونقلا ان يتكلم كذبا كيف ورسوله صلى الله عليه وسلم لم يجر على لسانه الا الحق فالحق تعالى احق به لا سيما كتابه الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولها معنى اخر وهو انه سبحانه وصف الزيت اولا من جهة شجرة فان حسن المنبت واعتدال مزاج الشجر يدل على جودة الثمر وحسن قوام ما يتخذ منه وقوة اثاره المطلوبة ثم وصف من جهة نفسه بانه لصفاء لونه وحسن قوامه ولمعانه يفيد الزجاجة التي حل بها قبل مسيس النار نورا وجلاء قريبا مما يفيده بعد المسيس من النور والضياء هذا هو فائدة يكاد ففي الزجاجة نور على نور اي نور حاصل بعد مسيس النار زائد على نور حاصل من صفاء الزيت وجلائه يهدي الله لنوره من يشاء وهذا المعنى يفهم من تفسير البيضاوي **وكذلك** لا يحسن عد ما فيه نوع من حسن التخييل من المقبول لان الحسن التخييلي لا يوجب الحسن الشرعي **وكذلك** ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة اذ مناط هذا الحسن على الصدق ومناطهما على الكذب **وان كان** المقصود ما هو مقبول عند اهل الذوق اذ الكذب الذي لا يهز الطبع ولا يهيجه قبيح عند الكل والشعراء لا يقبلون الصدق الخالي عن الحسن فاين الكذب العاري عنه من

درجة قبولهم فشرط القبول حينئذ هو الحسن المهيج ووجود الكلمات المقربة وعدمها فيه سيان فكلما يزداد به الحسن يزداد به القبول بقي شيء وهو ان مطلق الاضائة يوجد من غير النار كما في الجواهر النيرة وانما يتوقف عليها الاشتعال توقفا عاديا فاضائة الزيت بلا اشتعال ايضا بدونها ليس بمستحيل عقلا بل عادة لا سيما بالنسبة الى الله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وكذلك شجو الرجال اما سمعت جزع الجذع وحنينه في فراق النبي صلى الله عليه وسلم والمعجزات لا تؤتى من المستحيلات العقلية لانها لا تدخل تحت قدرة الله تعالى باتفاق علماء العقلية والنقلية ففي كون الكريمة وبيت المعري وامثالهما من امثلة الغلو كلام فضلا عن ان يكون شواهد بل امثال للغلو ما قال ابن هاني المغربي في المعز لدين الله

ماشئت لا ما شاءت الاقدار ... فاحكم وانت الواحد القهار

وقولي في صفة عجوز

لاحت عجوز طويل العمر بارحة ... فحيرت مقل الرائين حالتها
فدبر الناس ان الشمس اذ دبرت ... كانت تجلى هذه الهرم حضنا بها

وافرازها المخادق عن المبالغة كافراز حصر الجزئي والحاقه بالكلي عنها وتقدم بيانه في نوع التذييل ومن امثلة الخارق **قول ابي نواس في الخمر**

فاسقني البكر التي اعتجرت ... بخمار الشيب في الرحم

البيت في المديح قال شارح ديوان ابي نواس اي بلغت قصى السن في دنها ولم تخرج عنه وقال بعضهم سئل ابو نواس عن معناه فقال ان الكرم اول ما يخرج العنقود في الزرجون يكون عليه شيء شبيه بالقطن **وقوله بعده**

ثمة انصات الشباب لها ... بعد ما جازت مدى الهرم

انصات انفعال من الصوت ومعناه اجاب قال شارح الديوان كانها دعت الشباب فاندعى لها انتهى ويقال انصات المنحني استوى قامته فالمعنى انتهض الشباب لها **وقول المتنبي**

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها ... في ليلة فارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها ... فارتني القمرين في وقت معا

قال الشيخ بهاء الدين العاملي في المجلد الرابع من الكشكول هذا البيت مما يمثل به في كتب المعاني للتغليب وهو الحق فقد جعل وجهها شمسا انتهى ولا يخفى انه لا تعجب في صورة التغليب لان رؤية الشمس والقمر في وقت واحد ميسرة في كثير من الاوقات **وقال** الفاضل الچلبي في حاشيته المطول يعني ان وجهها لصفائه وشدة صقالته انطبعت فيه صورة القمر لما استقبلته كما تنطبع الصورة في المرآة **قال** العاملي بعد نقل كلام الچلبي ما حاصله ان فهم هذا المعنى من البيت لا يخلو من بعد لكن الحمل عليه اولى والا لم تكن لذكر استقبالها القمر بوجهها ثمرة **وقال** التبريزي يجوز ان تكون اراد به قمرا وقمرا وحينئذ لا يكون في البيت تغليب **قال** العاملي وحينئذ لا يحتاج في حصول التعجب الى تكلف الانطباع الذي ادعاه الفاضل الچلبي نعم يحتاج اليه لابداء فائدة :

الاستقبال ثم قال قد يوجد ذكر الاستقبال على ما ذكره التبريزي بان يقال مراد الشاعر انها ارادت
تنبئ على حصول هذه الحالة العجيبة من اجتماع القمرين في وقت واحد وعزمت على اداء ذلك
باوضح وجه فاشارت بوجهها الى القمر واستقبلت لانتبه لذلك واشاهده على اسهل الوجوه واسيرها
وذلك مما يشعر به قوله فارتني اقول الاستقبال انما يذكر في مقابلة الاستدبار فالنكتة في ذكر الاستقبال
انها لو استدبرت القمر لوقع القمر وشعرها الذي هو ليل بل ثلاث ليالي في جهة واحدة مجتمعين ووقع
وجهها المنير وراء ظلمة الشعر محتجب فلا يتراءى للناظر الا القمر ولا تعجب فيه فلما استقبلت قمر السما
بوجهها اجتمع قمر السماء وقمر الارض وارتنا القمرين في وقت معا وهذا امر عجيب وبما حررت تبين
ان لا حاجة لابداء فائدة الاستقبال الى تكلف الانطباع وتبين ان الحق هو ارادة القمر المكرر لا التغليب
ولهذا اوردت البيت في الخارق والله اعلم وما احسن قول مجير الدين بن تميم مضمنا

سقيا لمرآة الحبيب فانها جليت بكف مثل غصن نقيها واستقبلت قمر السما بوجهها فارتني القمرين في وقت معا

وقوله

افدي الذي اهوى بفيه شاربا من بركة طابت وروق مشرعا ابدى لعيني وجهه وخياله فارانى القمرين في وقت معا

وقول المأموني في الشمعة

وحديقة لعن فيها دوحة لم يسقها ترب ولا امطار تصعيدها صفر وناء غصنها شمع وقد اثمرت نار

وقول ابي العلا محمد بن غانم الهروي

تدور وفي يديها الكاس ربا مرار الشمس في يدها الثريا براح يد ترد الشيخ طفلا وراح فم تعيد الميت حيا

وقول ابي اسحاق ابراهيم الصابي وهو اهدى في يوم المهرجان اصطرلابا في دور الدرهم لعضد الدولة وكتب معه هذه الابيات

اهدى اليك بنو الامال واجتهدوا في مهرجان جديد انت مبليه لكن عبد ابراهيم حين رأى سمو قدرك عن شئ يساميه
لم يرض بالارض يهديها اليك فقد اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه وقول ابن العميد
ظلت تظللني من الشمس نفس اعز علي من نفسي فاقول يا عجبا ومن عجب شمس تظللني من الشمس

وقول التيمي في رثاء منصور بن زياد

اما القبور فانهن اوانس بجوار قبرك والديار قبور عجبا لاربع اذرع في خمسة في جوفه جبل اشم كبير

وقول بعضهم في الرطب

اهلا بانزلنا وهو ابن عمتنا جا المصيف به في زي الوان ماان رأيت فصوصا قبل ما اهدى لها لطاعمها من طعمه حجرا

وقول الاخر

بنت ثریا قرطها وشعرها متصل بکعبها کما تری یا عجبا بشعرها لما ابتدا من الثریا وانتهی الی الثری

وقول ابی نصر الزوزنی

لا حل لی عجب عاجب تقاصر وصفی عن کنهه رایت الهلال علی وجه من رایت الهلال علی وجهه

وقول قائل فی ساق حیی بباقة نرجس

ورب مهفهف وافی بکاس وباقة نرجس فسقی وحیی فهل ابصرت فی الآفاق بدرا سقی شمسا وحیی بالثریا

وقول مجاسن الشواء

اتانی بعدما شرب الحمیا وعربد بحظ مقلته العلیا وشمت بجده سناما حسن تریني کیف تنکسف الثریا

وقول ابن النبیه

غصن ترنح خصره فی ردفه فتعجبت للعدم فی الوجود بالغ فی دقة الخصر حتی حکم علیه بالعدم وهو فی کلام الفرس

کثیر جدا

وقول ابن نباتة المصری

فیا عجبا منی لانسان مقلتی یحدث اخباری وفی فمه ماء

وقول الصفدی موریا

قالوا علا نیل مصر زیادته حتی لقد بلغ الاهرام حین طما نقلت هذا عجیب فی بلادکم ان ابن ستة عشر یبلغ الهرما

وقول القاضی تاج الدین المالکی فی البرقع الشرقی موریا

بدا البرقع الشرقی کالشفق الذی علی قمر لاح الهلال بلا فرق وابدی عجیبا فی عجیب لانه ارانا هلال الافق یبدو من الشرق

وقولی فی الخمر

معتقة اذا جلیت ترینا صباح العید فی وقت المسا اخاف علی السکاری ان یصلوا صلوة الفجر فی وقت العشا

وبعد ما نظمت البیتین فی قصیدة الخمریة ظفرت علی دیوان ابی نواس واطلعت علی قوله

وندمان یری غبنا علیه بان یمسی ولیس به انتشا اذا ما ادرکته الظهر صلی فلا عصر علیه ولا عشاء

یصلی هذه فی وقت هذی فکل صلوته ابدا قضاء **ومن** انتشی بمدامات المعانی ویری القولین یعلم

ان قولی من عالم آخر **الافحام**

الافحام

یقال فحمته اذا اسکته فی خصومة وغیرها من فحم الصبی اذا بکی حتی ینقطع صوته وفی الاصطلاح عبارة

عن ان یدعی المتکلم وقوع امر یعتقده الناس مستحیلا او مستبعدا ثم یقیم علیه دلیلا ینفی تلک الاستحالة

او الاستبعاد ثم اعلم ان الخارق والمبالغة فیهما مجرد دعوی للمتکلم بلا بینة والافحام فیه الدعوی

مع البینة والزام من ینکرها وربما یلتبس الخارق بالافحام **کقول البدر الذهبی**

ما ابصرت مقلتی عجیبا کاللوز لما بدا نواره اشتعل الراس منه شیبا واخضر من بعد ذا عذاره

اذ لقائل ان یقول فیه دعوی حدوث الشباب بعد الشیب واثباته باللوز ولیس کذلک بل فیه

تعيين ما ابهمه فى البيت السابق من حجة العجب المنسوب الى اللوز فهو مثبت للعجب لا ناف له نعم لو قيل مثلًا
لا غرو ان حدث الشباب بعد الشيب فان شجر اللوز يشيب بعد شيبه يكون من قبيل الافحام ولكل كلام
مقام ومن ههنا يعلم ان الخارق يؤتى فيه بالامر العجيب من حيث انه عجيب والافحام يؤتى فيه به من حيث
انه ليس بعجيب **فالاول وهو الافحام فى المستحيل كقول بعضهم**
برهن اقليدس فى فنه وقال النقطة لا تنقسم ولى حبيب فمه نقطة موهومة تنقسم اذ يبتسم

وقولى فى مديح نبوى

ولا غرو ان حاز السماء بجسمه **وقولى** هل الجوهر الشفاف للنور مانع
لقد فنيت لياليها بحزنى وابقت بى بها تلك الغوالى اؤمل ان اراها راجعات وهذا اليوم من طلب المحالى
لقد شابت فروع مهاة مصر وعاد سوادها بعد اشتعال فيه تلميح الى عود شباب زليخا بعد ان شابت
بدعاء يوسف عليه السلام **وقولى**
لا غرو ان يحيى العشاق قبل غد من بعد ما احرقتهم نار اشواق الا ترى فى بلاد الهند فالسة تنمو وتثمر حينًا بعد احراق
الفالسة معرب بالسة بالباء الفارسية وهى شجيرة هندية تنبت من اصلها اغصان منفردة قدر قامة
الانسان ثمرها بنفسجى اللون صغير الحجم مزاى حلو حامض ينفع صفراوى المزاج يحرق اغصانها بتمامها
بالنار كل عام تعود كما كانت ولا تثمر كل عام الا بعد الاحراق والمراد بغد فى البيت يوم القيمة **والثانى**
وهو الافحام فى المستبعد **كقول المتنبى**
وان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال **قال العلامة** التفتازانى فى المطول اراد
ان يقول فى الممدوح قد فاق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة بل صار اصلا براسه وجنسا بنفسه و
هذا فى الظاهر كالممتنع لاستبعاد ان يتناهى بعض احاد النوع فى الفضائل الخاصة بذلك النوع الى ان يصير
كانه ليس منها فاحتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه حاله بحال المسك الذى هو من الدماء ثم انه
لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التى لا توجد فى الدم **وقول التهامى فى المديح**
لا غرو ان سمح الدهر الشحيح به فربما فاض ماء النهر من حجر **وقول الخوارزمى فى التغزل**
فلا عجبا ان يملك العبد ربه فان الدر استعبدن من نحت الذهب **وقول الطغرائى فى لامية العجم**
وان علانى من دونى فلا عجب لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل **وقولى من لامية الهند المسماة بتنوير**
لا غرو ان اخر الخلاق بعثته هو المقدم فى المعنى على الرسل فبدء منه فى الانشاء توطئة وانما نظر الشيء الى البدل

وقولى

يا ايها الملك الرفيع جنابه لم يلف فى كل الورى لك ثانى ظل الرب العرش انت وظاهر ان لا يكون لواحد ظلان

وقولي ان فاق اعصار الملوك زمانه ... فالعيد ممتاز عن الايام **التشبيك**

يقال شبكه اي انشب بعضه في بعض ومنه تشبيك الاصابع وفي الاصطلاح ان يجمع المتكلم بين التهنئة والتعزية وهذا النوع جزء من الافتنان وهو عبارة عن الاتيان بفنين مختلفين من فنون الكلام كالنسيب والحماسة والمدح والهجو والتهنية والتعزية والتشبيك اشرف اجزاء الافتنان ومثله مثل الانسان بين انواع الحيوان وكان يتمنى ان يميز عن العصابة ويقدم على سائر الصحابة فخلعته عن زمرة الشركاء و واجلسته مستندًا على مسند العلياء **ومن امثلته قول الشيخ** جمال الدين بن نباتة المصري هنا بها الملك الافضل وعزاه بوفاة والده الملك المؤيد

هنا محا ذاك العزا المتقدما ... فما عبس المحزون حتى تبسما
مليكان هذا ذاهب لضريحه ... برغمي وهذا للاسرة قدما
فقدنا لاعنا البرية مالكا ... وشمنا لانواع الجميل متمما
فان يك من ايوب نجم قد انقضى ... فقد طلعت وضاء فلك العز انجما
بك انبسطت فينا التهاني وانثنت ... ربيع الهنا حتى نسينا المحرما
ثغور ابتسام في ثغور مدامع ... شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما
ورد وخد اصل ساد وبكى فتى ... فغصن ذوى منها واخر قد نما
كان ديار الملك غاب اذا انقضى ... به ضيغم انشا له الدهر ضيغما
هو الغيث ولى بالهنا مشيعا ... وابقى لنا بحرا المواهب منعما

كانت وفاة المؤيد في شهر المحرم **وقولي** كتبته الى بعض السادة في تعزية بابيه

لمولى جهوم اودجنا بهنا ... ولك الهنا ورثت منه مكانا
ان اقلع الوسمي فدس سرم ... جاء الولي بنضر البستانا
قد غاب عنا للمعالي رائض ... وعلى المصلى راكب طوفانا
وجزى الاله الغيم خيرا انه ... لمضى وغادر للانام جمانا
بحر هلت به انقضى ايامه ... نعللت بالبحر المديد زمانا
ان المها الداء العضال قلوبنا ... فدواء برء الان كيف شفانا
ترك السراج المنطفي من نوره ... شمعا جديدا في الظلام هدانا
اوما ترى البدر كيف وقوعه ... يوم الرزية اذ ذهب لا حزانا
لا ضير ان تلفت في خبرتنا الم ... يقبل بمال المعتفين ضمانا
هذا الزمان من الجلالة كيانا ... لله انت تشيد الاركانا
لما اضاع البيت سيلها ثلث ... سد الاله مكانه بنيانا
سقيا لزهران ذوى وتعقبه ... ثمر يقوم مقامه احسانا
قد خلف المولى المقدس بالنحى ... عطرا تشتمه بريد فوانا
قد اغمد السيف القديم زماننا ... واستل سيفا ثانيا مجلانا
احسن بنوار الهنا يوم العزا ... هو خير وقت للشتا اتانا
ازجي يجور علينا فلتة ... نغدا غت لي صبح اذا الدجى جانا
ان شب نار الغم في اكبادنا ... الطفا لا الا انبساط لظانا
قال الزمان الان نقدتم بالدا ... فخذوا طريقا جابرا النقصانا
سدى الاله لدى ابيك بوابل ... وحباك ما روى الحيا اغصانا

المعارضة

هي عبارة عن ان يقيم احد لبيلا على خلاف ما اقام عليه الاخر ومن هذا الباب ما حكي ان الفرزدق انشد سليمان بن عبد الملك قصيدته التي **يقول فيها** فبتن بجانبي مصرعات ... وبت افض اغلاق الختام

فقال له ويحك يا فرزدق قد اقررت عندي بالزنا ولا بد من الحد فقال كتاب الله يدرئ عني الحد قال واين قال قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله انهم يقولون ما لا يفعلون فضحك واجازه

وقول ابي العلاء المعري

هي قالت وقد رأت شيب راسي   واردت تنكرا وازورارا
انا بدر وقد بدا الصبح في راسك   والصبح يطرد الاقمارا
لست بدرا وانما انت شمس   لا ترى في الدجى وتبدو نهارا

وقول وضاح اليمن

قالت الا لا تلجن دارنا   ان ابانا رجل غائر
قلت فاني طالب غرة   وان سيفي صارم باتر
قالت فان البحر ما بيننا   قلت فاني سابح ماهر
قالت فان القصر عال لنا   قلت فاني فوقه طائر
قالت اليس الله من فوقنا   قلت بلى وهو لنا غافر
قالت لقد اعييتنا حجة   فأت اذا ما هجع السامر
واسقط علينا كسقوط الندى   ليلة لا ناه ولا آمر

وقوله

اذا قلت هاتي نوليني تبسمت   وقالت معاذ الله من فعل ما حرم
فما نولت حتى تضرعت عندها   واعلمتها ما رخص الله في اللمم

وقول عبد الله بن صيارة البكري وقد دخل عليه مملوك في يده قوس

نهاني لما بدا عقرب   على حذر ان اروم السفر
فقلت وفي يده قوسه   اسير ففي القوس حل القمر

وقول السراج الوراق

ومبخل بالمال قلت لعله   بيدي وظني فيه ظن مخلف
جمع الدراهم ليس جمع سلامة   فاجابني لكنه لا يصرف

وقول بعضهم

ابنت وردا ناضرا ناظري   في وجنة كالقمر الطالع
فلم منعتم شفتي لثمه   والحق ان الزرع للزارع

فاجاب الشيخ حسين العاملي عن جانب المحبوب

لانا اهل الحب في حيينا   عبيدنا في شرعنا الواسع
والعبد لا ملك له عندنا   فزرعه للسيد المانع

المزاح

هو ان يظهر المتكلم في كلامه انبساطا مع الغير من غير ايذاء له وبه تميز عن الهزء والسخرية وهذا النوع معروف والعجب انه ما جعله احد من ادباء العرب نوعا براسه ولا ادخله في سلك الانواع واحسن المزاح ما يكون خاليا عن الفحش ان تسمعه العذراء في خدرها لم تستحيي كما قيل في الهجو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني امازح ولا اقول الا حقا من جملتها انه قالت له امرأة يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا تدخلها العجوز فولت تبكي فقال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا اي عند دخولهن الجنة **اعلم** ان المزاح تارة يكون ظاهره الهزل وباطنه الجد كما مر في المزاح النبوي وتارة يكون ظاهره الجد وباطنه الهزل كما **قال جميل بن معمر العذري**

وخرجت مختفيا الى بيتها   حتى ولجت الى خفي المولج
قالت وراس ابي واكبر اخوتي   لا نبهن القوم ان لم تخرج

المزاح

فخرجت

فخرجت خيفة اهلها فتبسمت فعلمت ان يمينها لم تلجج قال ابن ابي الاصبع رحمه الله جميلا لقد ظرف في هذين البيتين ما شاء الا انه اتى بهما من باب الهزل الذي يراد به الجد انتهى كلامه وقد عرفت من التقرير السابق انه جد اريد به الهزل وقد يوجد المزاج في بعض امثلة النوع الذي سماه البديعيون الهزل المراد به الجد والاعتباران مختلفان كقول ابن الحجاج وقد حضر في دعوة رجل فاخر طعامه الى المساء وجعل يجيء ويذهب في داره

يا ذاهبا في داره جائيا بغير معنى وبلا فائدة قد جن اضيافك من جوعهم فاقرأ عليهم سورة المائدة

ومن امثلة المزاج قول شيخ الشيوخ الانصاري موريا

سألته من ريقه شربة اطفي بها من كبدي جمرة فقال اخشى يا شديد الظما ان تتبع الشربة بالجرة

وقول ابن الوردي موريا

اقول اذ قال لي حبيبي علام فارقتني علاما خدك كان الصفا ولكن قد اصبح المشعر الحراما

وقول الامير مجير الدين موريا

غطت محاسن وجهها عن ناظري هيفا لم ار في البرية شبهها وعدت بما نعني فهمت مبادرا وكشفت عن نعل التمنع (وجهها)

وقول الشيخ ابراهيم المعمار موريا

سألت وصال حبي قال دعني فانك في افتقار لا تجاب فقلت له حبيب القلب دعني بكذ نفر في وسطي نصاب

وقول الشيخ عز الدين الموصلي موريا

ولي ناقف للعاشقين يقول صف نبات عذار ذاك في الحصر فناديت يا حلو الشمائل ما الذي يقول لساني في النبات المكرر

وقول الشيخ يحيى الخباز الحموي موريا

تعلم من اهواه واسود وجهه ودام وصانعه ما لم يكن خلقي وقال حكى صدغي نباتا اجبته صدقت ولكن غابه يصلح للحلق

وقول بعضهم في مليح بوجهه حصبا

قالوا المحصب وجهه من اجله فاجبتهم وقوامه من بانه متى يكون المنحنى وانا عليه طويلع اسرع على كثبانه

وقولي موريا

مررت على طفل بديع جماله يطالع صرفا والكراريس في اليد فقلت له لا زال علمك زائدا ابن لي يا بالثلاثي المجرد

وقولي موريا ومضمنا مصراع المتنبي

تغربت من بنات الصين جارية عن عاشق من رجال الهند مبتهل فقال صوني صبوقا قام منتصبا صبا الذكر الهندي بالخلل

وقولي

اقبلت اعجمية سحرا قلت بالفارسي آتر ديك فاشارت لي فقلت لها في حضور الرجال لا آتيك

قلت مهلا اسلمت ضيعة حان ان يذهبوا بلا تحريك ذهبوا كلهم فقلت لها يا فتاة اجلسي ورا سرابيك

رغبت في الجلوس انسة قلت دو مي بجتي ازديك انت شرقية منزلي كرما نجد العبد خدمة ترضيك
قولي قلت بالفارسي آي بزديك الهمزة الممدودة فقط بالفارسية صيغة امر بمعنى تعال ونزديك بفتح النون وسكون الزاي وكسر الدال المهملة وسكون التحتانية بمعنى القريب اي تعال قريبا مني ولما فرضت المحبوبة اعجمية من اهل الفرس خاطبتها بلسانها

الاقتسام

هو ان يقسم المتكلم اشياء بين اشخاص ويخص في زعمه كلا منها بما يليق ومن امثلته ما روى الطبراني عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غرفة كانها بيت حمام وهو نائم على حصير قد اثر في جنبه فبكيت فقال ما يبكيك يا عبد الله قلت يا رسول الله كسرى وقيصر يطؤون على الخز والديباج وانت نائم على هذا الحصير وقد اثر بجنبك فقال فلا تبك يا عبد الله فان لهم الدنيا ولنا الاخرة قوله كانها بيت حمام بتشديد الميم اي في الحر والكرب وقول علي رضي الله عنه

رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللاعداء مال فان المال يفنى عن قريب وان العلم ليس له زوال

وقول البدر بن لؤلؤ الذهبي

احمامة الوادي بشرقي الغضا ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي فلقد تقاسمنا الغضا فغصونه في راحتيك وجمره في اضلعي

وقول الحاجري

لك الدار تشوقني الى الاوطان وعلى ان ابكي بدمع قاني

وقولي

الا ايها الاحباب في الشيق الى ان ارى اكناف ذاك السلاسل لكم كل شيء في البرية رائق ولي فيه من بين الملاح المنازل

وقولي عليكم بايام الربيع وعندنا زمان لقاء الحب خير المواسم **وقولي**

لكم يا اهيل المنحنى كل جوهر جواهرنا احجار تلك المنازل وانما قيدت التعريف بقولي في زعمه ليدخل فيه مثل **قولي مما زجا**

وذات روضة غلبا زانت ازاهير الربيع بها الفروعا جرى بيني وبين اخي نزاع وصار الاجل حصته جزوعا
فقلت له فديتك لا تخفني لاني لست معتديا مثلوا تعال نقاسم البستان فينا اريك حصتي واسرع وعا
لك الاغصان والازهار طرا طفقن بحسنها تحكي الشموعا ولي ارض بها بئر عميق يخاف الواردون بها الوقوعا

التسوية

هو ان يحسب المتكلم المتضادين في مرتبة واحدة لا يرجح احدهما على الاخر كقوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وقوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقول النبي صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما قال رجل كيف نصره ظالما قال صلى الله عليه وسلم تمنعه عن الظلم **وقول كثير** اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت

يقول

يقول لنا دائماً بما تفعلين بي أسأت او احسنت لا الومك على الاسائة ولا اقليك وابغضك ان تقليني
والتفت في قوله تقلت الى الغيبة احترازا عن مخاطبتها بنسبة التقلي اليها **وقول ابن الفارض**
قلبي يحدثني بانك متلفي روحي فداك عرفت ام لم تعرف **وقول قائل والشاهد في البيتين الاولين**
يا هند ما طلعت شمس ولا غربت الا وانت مني قلبي ووسواسي ولا تنفست محزونا ولا فرحا الا وذكرك مقرون بانفاسي
ولا شربت زلال الماء من عطش الا وجدت خيالا منك في كاسي ولا جلست الى قوم احدثهم الا وانت حديثي بين جلاسي

وقول ابن الرومي

ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام ونزعهن اليم **وقول بعضهم**
قوم اذا اقتحموا العجاج رأيتهم شمسا وخلت وجوههم اقمارا لا يعدلون بوفدهم عن سائل عدل الزمان عليهم او جارا

وقول آخر

آنست بوحدتي ولزمت بيتي فطاب الانس لي وصفا السرور وادبني الزمان فلا ابالي بأني لا ازار ولا ازور
ولست بسائل ما عشت يوما **وقول بعضهم** اسار الجند ام ركب الامير
دع الايام تفعل ما تشاء وطب نفسا اذا نزل البلاء ولا تجزع لحادثة الليالي فما لحوادث الدنيا بقاء
اذا ما كنت ذا قلب قنوع فانت ومالك الدنيا سواء **وقولي** لله من هجر ربة الغابات صيادة الآساد والظبيات
حفظ الاله خليلا قد اصبحت فتانة الفتيان والفتيات لم تفترق الاحباب عن عهدانها ضيعت في لحظ اصها واوقات
اغمضت عن خير الامور وشرها لا اعتني بالنور والظلمات لك يا اخي حلو الزمان ومره انا فارغ عن جملة اللذات
ما الكريم على البخيل مزية يوما غسلت يدي من الحاجات از ادتق بالله عم نواله ذا الشبابات وصاحب الحسنات

حسن النصيحة

هو ان يستجلب المتكلم عن نصيحة المخاطب نفعا لنفسه **كقول الفرزدق**
يا اختنا حين بن شامتاني اخشى عليك بني ان طلبوا دمي وان تقبلوني لا تفوتوا بهجتي مصاليت قومي من ضيعة او عجل
المصاليت جمع مصلات وهو الرجل الماضي في الامور قال ابو هلال العسكري في كتابه روح الروح وهو
حاضر في حالة التحرير وقد رد على الفرزدق والعباس بن الاحنف قولا هما فالوا ما للمتغزل بالوعيد والعشيرة
واخذ الثار **اقول** هذا من حيل العشاق لاستمالة المعشوق لانهم يريدون به حقيقة الامر **وقول التهامي**
حرقي سوي قلبي ودعه فانه اخشى عليك وانت في سودائه **وقول ابي منصور الثعالبي**
يا من جميع الحسن بعض صفاته وحلاوة الدنيا تذاق بفيه لا تمرض جسمي فانك روحه لا تحرق قلبي فانك فيه

وقول ابن الفارض

اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي يضركم لو كان عندكم الكل **وقول مهيار الديلمي**

وقول العباس

اذ ذنتني اخت سعدان اسعدا لم يزل يهدي الى الشر هذا ماعلى قومك ان صارلهم احد الاعراب من احبابك عدا

وقول مجير بن تميم كتبه الى القاضي كمال الدين بن النجار وكيل بيت المال بدمشق

كمال الدين يا مولاي يا من يغير البحر في بذل النوال اتيت لحاجة فاغنم ثنائي عليك بها وشكري وابتهالي
فلا تجعل سوالي لها فاني عليك بنجحها وقع اتكالي ايجمل ان يقول الناس اني اتيت لحاجة لم تقضها لي
واصبح بينهم مثلا لاني اتاني النقص من جهة الكمال

وقولي

حباك ابوك يا اسماء مالا ورب العرش اعطاك الجمالا فان تتكبري فله محل وان تتواضعي زينت الاثالا
اراك من الخرائد ذات خلق جميل فاسمعي مني مقالا يحب الله جبر كسير قلب سلمت فاحرزي هذا الكمالا

وقولي

قتلت اسير الحب من غير علة ودانيك ان الظلم احلى الشمائل مزاجك في الاتراب حب مناغيا اتقبل بعد الظلم طعن القبائل
اتوذين يا سلمى محبا مصافيا وذلك يبقي في السنين القوابل

وقولي

اميهاة وامة ما تقول لك الورى توذين صاحبك القديم مصافيا من يشا بالبيت العتيق نجرم لا تنكري هيهات ما قلبي الصافيا

وقولي

اسعا انت تخلقي بصبابتي حتى تصونك عن يد الحدثان ان شبت يحاك الغراس بيبتي لي في زليخا ساطع البرهان

وقولي

حدا غداة الرحيل حاد غناه صوت عندليب جرت دموعي فقلت مهلا تسير والغيث في السكوب

وقولي

لما نوى ساعة صممت بحروجها وغدت تودع جيرة ومنازلا قلنا لها اتسافرين فريدة لا تتركين من القلوب قوافلا
تستحسنين البخل منك بنظرة كم من بخائلهن عار قبائلا

وقولي

يا ظبية البان في سيماك مكرمة هل تعطفين على الحوال مبتعد اي تجبري قلبي المكسور رحمة بيتوا اسمك الاشرف الاعلى الى الابد
ولا تكوني عن المسور غافلة احرت ان تطلقوا الرحمة في الصفد فرضت ان لا تخافي الناس قاطبة اما تخافين يا سلمى من الصمد

وقولي

يا ايها الهيا انت طيبتي هل ترحمين وتطفين لراثي يا مرحبا بك ان مررت بتربتي سبب الاجور زيارة الاجداث

وقولي

خف ايها الصياد وترك المنحنى اثر الا له الهائم المتفجع ودع البواتع يرتوين بمائها اجلهن يجنو على المتوجع

وقولي

سعاد اتقي المولى ولا تسفكي دمي ومن يشا يبقى سوءه في العشائر وبعد ما استخرجت هذا النوع رايت

في بستان السلطان لمؤلفه عقد بابا في مخالطة الحبيب واستعطافه ووجدت في هذا الباب جملة من اشعار فيها حسن النصيحة فانتخبت منها نبذة منها

قول الشاعر

تسببت لي في نبا ولمراك منذنا وحملتني في الحب ما لا اطيقه وما طلبي للوصل عن حرص على اللقا ولكنما ارجو عليك اسوقه

وقول الاخر

عن ابن عباس عن المصطفى نبينا المبعوث بالرحمة ان انقطاع الخل عن خله يعد بلاث من ابواب الرحمة

وانت منذ شهر لنا هاجر اما تخاف الله فينا فيه

وقول بعضهم

ماذا تقول اذا التقينا في غد واقول الرحمن هذا قاتلي

الغبطة

الغبطة

وهي في اللغة ان يتمنى شخص مثل نعمة نالها الغير من غير ان يريد زوالها عنه وفي الحديث اللهم غبطا لا هبطا اي نسألك الغبطة فان اراد زوالها عن صاحبها فهو الحسد وفي الاصطلاح ان يتمنى المتكلم نعمة نالها الغير سواء يريد زوالها عن صاحبها ام لا وذكر صاحب القاموس في تفسير الغبطة الحسد ايضا فارادة الزوال في المعنى الاصطلاحي موافقة للغة

كقول ابي القاسم احمد بن محمد طباطبا

حليلي اني للثريا لحاسد واني على ريب الزمان لواجد ايبقى جميعا شملها وهي ستة وافقد من احببته وهو واحد

وقول المعري

اتمتع ابكار الزمان بايامنه وجبنا بوهن بعد حوز الدهر فليت الفتى كالبدر جدد عمره يعود هلالا كلما فني الشهر

وقول الاخر

ماذا عليك دُفنت قبلك في الثرى من ان اكون خليفة السوا ويجوز بجنك ان يكون متيم في الفتد عندك دون عودي ارى لك

وقول بعض آل حمدان

اني لاحسد لا في اسطر الصحف اذا رأيت اعتناق اللام للالف وما احسبهما طال اجتماعهما الا لما لقيا من شدة الشغف

وقول ابن النبيه

كانه حين يمحى عن جنيته بدر يمحى عن هلال الافق بالشهب يا جاذب العود تقريبا الوجنته والهائم الصب منها غير مقترب اليس من نكد الايام يحرمها فتى ويلثمها سهم من الخشب

وقول الصفدي

وما حسدت نفوسي سوى نفس الصبا ولا سيما يوما اتطعنا بالحمى فكم ضم عطفا للغصون تحنا وعانق قد القضيب مقوما وقبل خد الورد وهو مضرج وثغر الاقاحي في الربا ذ تبسما وكم بات يستجلي عذار بنفسج سقته العهاد صوبها فتنمنما

وقوله

غزال من الاتراك شق قباءه فروجا يحاكي حسنه قمر الدجى فواحسدا ذاك القباء اذ انه على ذلك القد المليح تفرجا

وقول ابن عربي في مليح اسكافي

واسكاف له وجه بديع يجوز من الملاحة كل وصف اذا عضت ثناياه اديما حسدت اديمه فعضضت كفي

وقول الاخر في مليح صائغ

وشادن صائغ هام الفؤاد به وحبه في صميم القلب قد رسخا ياليتني كنت منفاخا على يده حتى اقبل فاه كلما نفخا

وقولي

اأرد السواك يلثم ثغرها وتكون مقلتها من الورد للكحل في مقل الحسان مكانة ياليتني امسي سحيق الاثمد

وقولي ياليت اضحى سجنجل كفها فاعبرها في شخصي المتعانق وقولي

تململ الثمي في الشفاه اذا راى على رجل العذر الثم الخلاخل بكيت على مجرى الذباب خاليا وقد فاز بالحسنا حجر المجالس

وقولي

الدالوري بجنب الخلاخيل اعطني لاظفر احيانا بلثم المخلخل وقولي

أذاد والمرآة تلحظ وجهها نبت بيد الحداد ثم صيا قلا الهمزة للاستفهام واذاد بالذال المعجمة والدال المهملة على البناء للمجهول اي امنع وكان النكتة في تعريف الحداد وتنكير صيا قل ان الحداد لكل مراة معين بخلاف الصياقل

حسن الاعتذار

هو ان يعتذر المعتذر عن شئ لا يرضا آخر ويعلله بتعليل رائق سواء كان حقيقيا او غير حقيقي ولابد في حسن الاعتذار ان يكون بيانه سحرا يحمل المخاطب على قبول لعذره ويجعل بخاطره رضا كما في حسن الطلب حيث ينبغي ان يكون بيانه سحرا لا يثقل على طبع المسؤل ويجعل بخاله كرما كقول المتنبي

وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب وبين حسن الاعتذار وحسن التعليل عموم وخصوص من وجه وحسن التعليل عبارة عن ان يدعي المتكلم لشئ علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي فمادة الاجتماع فيهما كثيرة تظهر من الامثلة الآتية والمنظور للمتكلم فيها حسن الاعتذار ومادة الافتراق

كقول الشيخ حسن البوريني

وشفس الصعد اليسر شكاية مني لهجرك يا ضياء الناظر لكن بقلبي من جفاك تالم فاتى بذلك راحة للخاطر وفيه حسن الاعتذار خاليا عن حسن التعليل لكون العلة حقيقية والمادة الاخرى للافتراق

كقول ابن نباتة السعدي في فرس اغر محجل

وادهم يستمد الليل منه ويطلع بين عينيه الثريا سرى خلف الصباح يطير مشيا ويطوي خلفه الافلاك طيا فلما خاف وشك الفوت منه تشبث بالقوائم والمحيا وفيه حسن التعليل خاليا عن حسن الاعتذار ومن حسن الاعتذار قول الشاعر

سألت الندى والجود مالي أراكما تبدلتما ذلاً بعز مؤبد وما بال ركن المجد أضحى مهدماً فقالا أصبنا في ابن يحيى محمد

فقلت فهلا متما بعد موته وقد كنتما عبديه في كل مشهد فقالا أقمنا كي نعزى بفقده مسافة يوم ثم نتلوه في غد

وقول الأرجاني

سأضمر في الأحشاء عنكم تحرقاً وأظهر للواشين عنكم تجلدا وأمنع عيني اليوم أن تكثر البكا لتسلم لي حتى أكرم بها غدا

وقوله

ولا تعجبوا أني عشت بعدهم فإنهم روحي وقد سكنوا قلبي

وقول أبي الفضل الميداني

تنفس صبح الشيب في ليل عارضي فقلت عساه يكتفي بعذاري فلما فشا عاتبته فأجابني أيا هل ترى صبحاً بغير نهار

وقول تاج الدين الحواري

شعري

ووالله ما أخرت عنكم مدائحي لأمر سوى أني عجزت عن الشكر وقد رضت فكري مرة بعد مرة فما ساغ أن أهدي إلى مثلكم شعري

فإن لم يكن دراً فذلك نقيصة وإن كان دراً كيف يهدى إلى البحر

وقول البحتري في عثرة من جواد الملك

لا ذنب للطرف إن زلت قوائمه وما يلذ بنسر من عائب دنس حملت بأساً وجوداً فوقه وندى من أين يحمل هذا كله فرس

وقول الباخرزي

أعذر جوادك إن كبا بك كبوة فالخيل لا يقوى على الأطواد

وقول الآخر

هززتك لا أني حسبتك ناسياً لأمري ولا أني أردت التقاضيا ولكن رأيت السيف من بعد سله إلى الهز محتاجاً ولو كان ماضيا

وقول الحريري صاحب المقامات

قال العواذل ما هذا الغرام به أما ترى الشعر في خديه قد نبتا فقلت والله لو أن المفند لي تأمل الرشد في عينيه ما ثبتا

ومن أقام بأرض وهي مجدبة فكيف يرحل عنها والربيع أتى

وقول ابن النقيب موريا

أقول للنوبتي إن تركتني ولابد منك لي ما عشت نوبه فقال كيف يمكن ترك هذا وهل يبقى الأمير بغير نوبه

وقول الآخر

قالوا أترمد من عينيك فقلت لهم نعم وأشفق من دمعي على بصري ما حق طرف هذا في حسنكم إني أعذبه بالدمع والسهر

وقول القائل

وكم أدخل الحمام من بعد بعدكم رجاء نعيم قد رضيت ببؤسي ولكن لتجري أدمعي مطمئنة عليك ولم يشعر بذاك جليسي

وقول من قال

صبحته عند المساء فقال لي ماذا الصباح وظن ذاك مزاحا فأجبته إشراق وجهك غرني حتى توهمت المساء صباحا

وقول الشيخ بدر الدين البستكي

وقالوا يا قبيح الوجه تهوى مليحاً دونه السمر الرشاق فقلت وهل أنا إلا أديب فكيف يفوتني هذا الطباق

وقول السراج الوراق موريا

ومهفهف عني يميل ولم يمل يوما الى فقلت من الم الجوى لم لا تميل الى يا غصن النقا فاجاب كيف وانت من جهة الهوى

وقول ابن تميم موريا

قالوا ابتليت بكل وقت تهيم بالشرب والغناء فقلت انى فتى قنوع اعيش بالماء والهواء

وقوله

قالوا ابدا نبتت خديه فخذ بدلا عنه فقلت لهم حاشا وحاشاه ان لاح في خده نبت فلا عجب والله انبته والعين ترعاه

وقول ابن الوردي في مليح نجار

عجبت لاهيف النجار وهو على الاشجار يقطع في اغصانها خللا فقال لي عند ما نار تحيره لانها سرقت من لين اعطافي

وقول الشيخ بدر الدين حسن الزغاري مضمنا

يقول العاذلون نرى رمادا على خديه من شعر العذار فقلت لهم صدقتم غير اني ارى خلل الرماد وميض نار

وقال الصفدي

قالت وقد مادت كغصن النقا اسرفت في العشق بلا فائدة فقلت من نوم الهوى لم يكن ينبغي ان لذت له المائدة

وقولي

واني عن شرب المدام معنف فقلت وجدت الراح شيئا منفسا ولاسيما من كف شمس منيرة وانكا هذا الماء مشمسا

تشبيه الاستخدام

تشبيه الاستخدام

وهو على ضربين احدهما متعلق باستخدام المظهر وتعريفه ان يشبه شيء واحد واشيا متعددة باشياء متعددة مندرجة في اللفظ المشترك فالاول كقول ابي نصر عبد الرزاق بن الحسين البوشنجي من شعر الذ
ونار جلي واضحى كالمهاة من لهم مغني بها او تعقدها المهاة بقر الوحش والبلور والشمس وقد فسرها
ابو نصر في البيت الثاني فقال

اضحى كشمس وجلي بالضواحك عن بلور ومرعين فرقدها الضواحك جمع ضاحكة وهي كل سن تبدو عند الضحك
الفرقد ولد بقر الوحش والثاني كقولي

ايا من عم نائله البرايا لقد اصبحت افضلهم عطايا سقيت اوامنا ماء معينا فانت ونحن اشبهنا العفا
العفاء كسماء المطر والتراب وقولي

يسيل دموعي وهي تضحك قسوة وهذا طريق الغانيات العوائق فيا شأن دمعي وابتسام حبيبتي فقد اشبها فيها بالعقائق
العقائق جمع العقيقة وهي الجوهر المعروف ومن البرق ما يبقى في السحاب من شعاعه وثانيهما متعلق باستخدام
المضمر وهو الذي يكون المشبه به فيه ضمير الاستخدام كقول الصفي الحلي وهو مضى تحت صرف الخزانة

اذا لم

اذا المرء قنع بالحيا وجه عفتي فلا اشبهته راحتي في التكرم **وقولي**

لن طالبا بين النساء فتنية فيها محاسن جمة رضيكا اياك من راح عهد شبابه ان العجوز كلتاهما تكويكا

العجوز الشيخة والنار وضمير مثلها راجع اليها بالمعنى الثاني

تشبيه الاثر

هو ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ويطلب منه اثرا من آثار المشبه به **كقول البها زهير**

ايا ظبي هلا كان منك التفات ويا غصن هلا كان منك تعطف عسى عطفة للوصل يا واو صدغه علي فاني اعرف الواو تعطف

وقال القائل

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع **وقول الشريف الرضي**

يا علة المبسم بالحجي بنهلة من ريقك البارد اري غديرا شبها ماؤه فهل لذاك الماء من وارد

وقول الامير ناصر بن محمد

يا معرضين عن المشوق تلفتوا نعوائد الغزلان ان تتلفتا **وقول الصفي الحلي**

يا من هز قوام الاغصن قامته الغصن هذا اوان الظل والثمر **وقول ابن نباتة المصري يتهكم بقطر واسمه حلاوة**

يجود قاضي القضاة اشكو عجزي عن الحلو في صيامي والقطر اجلى ولا عجيب للقطر يرجى من الغمام

وقول بعضهم

الا قل لسكان وادي الحمى هنيئا لكم في الجنان الخلود افيضوا علينا من الماء فيضا فنحن عطاش وانتم ورود

وقول الشيخ علاء الدين الوداعي على لسان الشاهر اسمه عمر وقد هام بمليح في قرطه لؤلؤة

كم قلت لما مر بي مقرطق يحكي القمر هذا ابو لؤلؤة منه خذوا ثار عمر

وقول بعضهم

سهيل انت في افق المعالي فاهلك غرباء ولاد الزناء **وهو من قول المتنبي**

تطيع الحاسدين وانت مرء جعلت فداءه وهم فداء وتنكرهم وانا سهيل طلعت بموت اولاد الزناء

اقول سمعت من بعض الثقات ان اولاد الزناء عبارة عن الحشرات التي تحدث في النباتات ايام المطر لانها لاخير فيها وتضر بالنباتات واذا طلع سهيل ينقضي ايام المطر وتموت الحشرات وهذا امر مقرر نشاهده كل عام وبهذا التقرير تبين معنى البيت وقد نظم هذا المعنى شعراء الفرس كما قاني الشرواني والشيخ نظامي الكنجوي وهما من فحول شعراء العجم وقال الواحدي في شرح هذا البيت والعرب تزعم ان سهيلا اذا طلع وقع الوباء في الارض وكثر الموت يقول فانا سهيل طلعت على اولاد الزناء خاصة اي انهم يموتون حسدا له انتهى كلامه وظاهر ان الوباء عام لا اختصاص له باولاد الزناء من الانسان وايضا سهيل يطلع في كل عام

تشبيه الاثر

وقول الواحدي انهم يموتون حسداً الى خلاف غرض المتنبي لان غرضه ان سبب موت اولاد الزناء نفسه لكونه سهيلا وقول الواحدي يقتضي ان يكون سبب موتها الحسد والله اعلم وقول جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي كتبه الى الخواجه عبد الباسط الدهلوي في طلب ربيع الابرار للزمخشري

يا باسط الايدي ايا غيث الندى صيرت مزرعة العظام ربيعا لا غرو ان اطلب ربيعا منكم فالغيث يعطي العالمين ربيعا

وقولي

يا شادنا عن صبه متنفرا رفقا بحال متيم اواه اوما ترى اني مت من الم الجوى انت المسيح فاحيني بالله

وقولي

يا ايها الاخوان ان حيوتكم ماء يسير صاحب الجريان انتم سحائب فاضحكوا في قلة وابكوا كثيرا في الزمان الفاني

وقولي

يا صاحب الجاه المنيع جنابه شمل الذي هو لا يطيعك فرق اولست بدر التم في افق العلا كتان عافية المخالف مزق

وقولي من لامية الهند

يا ايها المبدئ الفياض مرحمة انت الحيا وانا المكوي بالخلل

وقولي

عيناك يا اسماء ميزان فهل اخلاصنا والآخرين وزنت يجوز العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار في الضرورة عند البصريين ومطلقا عند الكوفيين

تشبيه الانتقال

هو ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ويثبت ما هو من لوازم المشبه به في غير المشبه كقول الاديب الاسترابادي

ايا شمعا يضيئ بلا انقطاع ويا بدرا يلوح بلا محاق فانت البدر ما معنى انتقاصي وانت الشمع ما سبب احتراقي

وذكر الوطواط في حدائق السحر تشبيها سماه تشبيه الاضمار وعرفه بان يشبه الشاعر شيئا بشيء يلوح في الظاهر ان مقصوده امر غير التشبيه وفي الباطن مقصوده هو التشبيه واورد له ثلاثة امثلة

الاول قول المتنبي

ومن كنت بحرا له يا علي لم يقبل الدر الا كبارا

والثاني قول نفسه

ان كان وجهك شمعا فالجسم مني يذوب

والثالث ايضا من قول نفسه

وامرء اما لي يفيض يمينه وهل يجدب الآفاق والغيث هاطل والذي استخرجته من تشبيه الانتقال هو غير تشبيه الاضمار الا انهما وافقا في المثال الثاني فغرض الوطواط ان المراد في الظاهر غير التشبيه وغرضي ان ذوبان الجسم الذي هو من لوازم الشمع انتقل الى غيره وشتان بين الغرضين

تشبيه الاحتراز

هو ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ومع هذا يحترز المشبه عن بعض اوصاف المشبه به حسناً كان او سيئاً

فالاول كقول التهامي

هي البدر لكن تستتر بزمانها — وهل يستتر البدر وقت تمامه

وقول ابن نباتة المصري

غزال رمل ولكن غير ملتفت — وغصن بان ولكن غير منعطف

والثاني كقول التهامي

هم الاسد لكن يأمن الغدر جارهم — ولا يأمن الآساد من يستجيرها

وقولي من قصيدة نبوية

لله غيم فيضه متواتر — ما شام طرف منه برقا خلبا

وقولي فيه صلى الله عليه وسلم

تبارك الله بدر لا محاق له — وخاتم فضه نور بلا احول

وقولي في جدي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

بحر غني عن الاصداف لؤلؤه — ونفس همته العلياء تربيه

اعني ان البحر محتاج الى الصدف في تربية اللؤلؤ وهذا البحر غير محتاج اليه ومحترز عن وصف الاحتياج والحاصل انه انا ربي احد لا يحتاج في تربيته الى اعانة الغير

وقولي في خالي مولانا السيد محمد البلكرامي سلمه الله تع

شمس انارتنا بضوء صادق — ما لاح منها قط صبح كاذب

تشبيه الاستفادة

هو ان يستفيد المشبه به من المشبه بعض اوصافه او بالعكس فالاول كقول ابن حماد في الرماح

شقّقات سلبن الروم زرقتها — والعرب الوانها والعاشق القضفا

وقول ابن وكيع

ان الشقيق رأى مخائل وجهه — فاراد ان يحكيه في احواله
فافاد حمرة لونه من خده — وافاد لون سواده من خاله

قال صاحب القاموس فدت المال استفدته واعطيته ضد والبيت يصلح للمعنيين والاول اولى وقول ابن حيوس

ومقرطق يغني النديم بوجهه — عن كاسه الملأى وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها — من مقلتيه ووجنتيه وريقه

وقول بعضهم

واهوى قضيب البان من اجل خطرة — تعلمها من قده واعتداله

وقول الصفدي

تثنى واغصان الاراك نواظر — فيخجلها سرا من الطير عنف
تعلمت يا بانات النقا كيف تنثني — وعلمت ورق الحمى كيف تهتف

وقول ابن الوردي في مليح نجار

عجبت للاهيف النجار وهو على الاشجار لا ينقطع في اغصان غدا — فقال لي عندها ثار تحدبه لانها سرقت من لين اعطافي

وقول القائل وفيه الاستخدام

وللغزالة شيء من تلفته — ونورها من ضيا خديه مكتسب

وقولي

لله ساقية تسقي صوالجها — خمرا عقيقية في اكؤس الذهب
تديرها وعيون النجم باكية — والكاس باسمة عن لؤلؤ الحبب
مدامة يهتدي الساري بشعلتها — ويقتبس المنتشي نورا من الادب
اعارت الشمس شيئا من لوامعها — سقيا لعاصرها من كوكب العنب

والحول من ثناياكل غانية منها تحصل ما فيها من الشنب جاءت عشية الراجي وفي يدها زجاجة خالها الرائي من الشهب

فناولتني ادام الله دولتها شبيه وجنتي المملاي من الذهب الشاهد للقسم الاول في البيت الرابع وللقسم الثاني

في البيت الخامس والثاني كقول الشيخ برهان الدين القيراطي مورّيا

هزت النقا فجوبت لين غصونه وكثيب وادية وجيد غزاله والحت حسن البدر منه وقد بدا في افقه تمامه وكماله

وقول الصفي الحلي

وعود به عاد السرور لانه حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم يعرب في تغريده فكانه يعيد لنا ما لقنته الحمائم

تشبيه الاستدلال

هو ان يدعي المتكلم المماثلة بين الشيئين مستدلا عليها بالجهة الجامعة بينهما والفرق بينه وبين تشبيه البرهان انه ان تشبيه البرهان مداره على تناسي التشبيه بخلاف تشبيه الاستدلال كقول ابن التعاويذي

بين السيوف وعينيه مشاركة من اجلها قيل للاغماد اجفان

وقولي في وصف البيغا

البيغا مثل الحمام متيم متمسك بنواضر الاغصان ما كان يبتغي كالحمام مطوقا لولم يذق طعما من الهيمان

تشبيه الاجتهاد

هو ان يجتهد المشبه بان يبلغ شأو المشبه به يبلغ او لا يبلغ فالاول كقولي

طرفي قرير من طلاوة حسن من ترك المحب بطرفه مسحورا جهد الاهلة ان تكون كوجهه جعل المهيمن سعيها مشكورا

وقولي

حيي ملث الغيث فاغية الحمى باتت تقبل كفها وبنانها وانظر الى قطر السما كم سعى حتى غدا ذرا يحاكي اسنانها

وقولي

الكحل ليس يكن من تكفل سحره امسى به في مقلة المحبوب ما حمرة الحناء خضرة لونه الا التشبه ببنانه المخضوب

والثاني كقولي

البان منفعل من حسن قامته والورد من خده المحمر مذبوح سعي البنفسج في تقليد عارضه وانما سعيه في الترب مطروح

وقولي

وكم في ولد آدم من حسان ومن كغزال ذا ضم جمالا سعى الياقوت ان يتبان فيه لمي شفتيه فاحمر انفعالا

وقولي

الا ما من نسيم فاح الا يحاول عرفها يوما وليلا واحرق نفسه شمع مضيء ولكن لم يحصل حسن ليلى

تشبيه الترقي

هو ان يشبه المتكلم الشيء بشيء ثم يرجع عنه ويشبهه بشيء آخر ابدع من الاول من وجه

تشبيه الاستدلال

تشبيه الاجتهاد

تشبيه الترقي

كقول ابی زكريا القرطبی

وقولی فی المسجد النبوی

اقبلت عرتاد الجود كانه … صوب الغمام بلا زلال الكوثر

بدت القناديل اللطاف وسقفه … مثل السماء او شبهها النزاع
لا بل قلوب مضرم بها اللظى … علقت هنا باسلاسل الاهواء

وقولی

صان المهيمن مولانا وسيدنا … تسير فی طرق الحسنی كانشر
نداه سيل يروی الخلق بل مطر … الث بل خضرم عمت مواهبه

المفاضلة

المفاضلة

هی ان يفضل شئ علی شئ باعتبار ثم يفضل الثانی علی الاول باعتبار آخر ومن هذا النوع ما صنف الفضلا من مفاخرة السيف والقلم ومفاخرة السيف والعلم ومفاخرة البخل والكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة النظم والنثر ومفاخرة الجواری والمردان ومفاخرة الورد والنرجس ومفاخرة المسك والزباد قال بعض الادباء فی مفاخرة القلم وقصب المزمار لو انصفنا هل العقول لعلموا ان القلم مزمار المعانی كما ان اخاه فی النسب مزمار الاغانی فذاك ياتی ببدايع الحكم كما ياتی هذا بغرائب النغم وكلاهما شئ واحد فی الاطراب غير ان هذا يلعب بالاسماع وذلك يولع بالالباب

وقول التهامی

وقولی	وقول التهامی	
		فی كف قلم اتم من القنا
طولا وهو اتم منه طولا		اليوم خير للمعاش من الدجی
والليل خير منه للاسمار		

فرنو محو احصاء المانی … الطبيعة من محافظة الولاء
ويفضل معشر بدو لخرابا … لراحة بالهم بالانزواء

التفضيل المشروط

التفضيل المشروط

هو ان يفضل شئ علی شئ مقيدا بشرط يدل عليه صريح اللفظ او سياق الكلام كما قيل فی التشبيه المشروط وكقول المتنبی

ولو كان النساء كمثل هذی … لفضلت النساء علی الرجال
فما التانيث لاسم الشمس عيبا … ولا التذكير فخرا للهلال

وقول الشريف المرتضی

ضن عنی بالتزار اذا انا يقظا … ن واعطی كثيره فی المنام
والتقينا كما اشتهينا ولا عيب … سوی ان ذاك فی الاحلام
واذا كانت الملاقاة ليلا … فالليالی خير من الايام

تفضيل الشئ علی نفسه

تفضيل الشئ علی نفسه

هو عبارة عن ان يكون المفضل والمفضل عليه شيئا واحدا

كقولی

لم يبصر العين اسنی من محياكا … الا محياك صان الله اياكا
وقد اودعت العين نوريته وهی الجارحة الخاصة والشمس

وفی البيت المدح فی معرض الذم وهذا النوع تفضيل صورة ونفی التفضيل معنی قسم علی تشبيه الشئ بنفسه وقولی

لله من هو في الانام منوه ## تفضيل الاستخدام ## ان كان كل سنا تحض فهو هو

نوع على ضربين **احدهما** متعلق باستخدام المظهر وتعريفه ان يفضل شيء واحد وشيئا متعددة على اشياء متعددة مندرجة في اللفظ المشترك **فالاول كقولي** ايتنا وجها عزيز الندى بدرقرة المقلة الناظرة

انه دام اقباله لا اسنى واندى من الساهرة الساهرة القمر والعين الجارية كذا في القاموس **والثاني**

كقولي ابنت تطالب طيب البيت زرنب وفي البراق حسن عبر محمود عندي الشاة التي في بردي سلم وورق الغصنا خير من العود

لعود الذي تجربه والله من الزاميرة **وثانيهما** متعلق باستخدام المضمر وهو الذي يكون المفضل عليه فيه ضمير الاستخدام

كقولي لله جارية لاب تاثم بلم اربت عليها المالم تحف النام الجارية دية الناس والشمس و

ميلها مما يرجع اليها بالمعنى الثاني

التشقيق

يقال شققته اكثر شققه وشق الكلام اخرجه احسن مخرج كذا في لوامع النجوم وفي الاصطلاح ان يبين المتكلم شقين لشيء او اكثر واحسن هذا النوع ما يستوعب فيه الشقوق الممكنة ومن امثلته قوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا **وقوله تعالى** فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء **وقول المتنبي**

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب او اساءة مجرم **وقول البوصيري**

فاصرف هواها وحاذر ان توليه ان الهوى ما تولى يصم او يصم

وقولي

كيف العلاج ولا انال لقاءها بالصلح او بالحرب او بالدرهم

التصدير المعنوي

هو ان يؤتى في اخر البيت لفظ يرادف اللفظ الذي في صدر المصراع الاول او حشوه او عروضه او صدر المصراع الثاني فهذا اربعة اضرب ومداره على اعادة المعنى بخلاف التصدير القديم فان مدار جميع اضربه على اعادة اللفظ **فالضرب الاول كقول التهامي** نموت الفتى في العز مثل حياته وعيشته في الذل مثل حمامه

والضرب الثاني كقولي اني في عشق غانية حمامي بها من مات من الم الغرام

والضرب الثالث كقول التهامي صممت عن تلك العيون اسنة وهززت من تلك القدود رماحا

والضرب الرابع كقوله ايضا ويقصر ليلي ان زالت لانها صباح وهل الليل بقيا مع الفجر

وقوله وهجرت رشف رضابهن لانه خمر ولست بذائق لمدام **ومن عجائب** ربالفجر على الصدر ما وجدته في البيت الذي قلته في معمى باسم **هيفا** هيفا ندلقيلي ليلة الملك زانسته هي حتى مطلع الفجر

وحله ان مطلع الفجر ياء فيكون المعنى هي الى ياء فحصل هيفاء وعلى هذا هي حتى مطلع الفجر في قوة هي

فكانه قيل انست هيفاء

الدعاء

هو ان يطلب المتكلم نفعا او ضررا يقال دعوت له وعليه وهو على ضربين مطلق ومقيد فالمطلق ما لا يكون مقترنا بكلمة ما الزمانية **اما الدعاء المطلق في النفع** فكقوله تعالى ربنا اتنا في الدنيا حسنة

التشقيق

وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وقوله تعالى سلام عليكم طبتم **وقول ابن المعتز**

اخذت من شبابي الايام وتولى الصبا عليه السلام **وقول الغزي**

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل **وقول الشريف الرضي في مرثية**

ارسى النسيم بواديكم ولا برحت حوامل المزن في اجداثكم تضع ولا يزال جنين النبت ترضعه على قبوركم العراصة اللمع

وقول ابن العفيف

اعز الله انصار العيون وخلد ملك هاتيك الجفون وضاعف بالفتور لها اقتدارا وان تك اضعفت عقلي ودينى وابقى دولة الاعطاف فينا وان جارت على قلبي الطعين واسبغ ظل ذاك الشعر منهم على قد به هيف الغصون وصان حجاب هاتيك الثنايا وان ثنت الفواد الى الشجون **وقول شيخ شيوخ حماه**

فلا زلت ذا ملك جديد مؤبد تديرك الدنيا وتضمولك الاخرى ولا زال اللاما طول على الورى وما الطول الا ان بطيل لك العمر

وقول ابن سناء الملك

بقيت حتى يقول الناس قاطبة هذا ابو الياس او هذا ابو الخضر

وقولي

سلمت غزالة دارة الآرام اهديت الى المشتاق مسك سلام

وقولي

اهدى لنا غيم الحجاز زلاله مد الاله على الانام ظلاله

وقولي مضى زمان لقينا فيه جيرتنا عفى المهيمن عن ايامنا الاول **واما الدعاء المطلق في الضرر** فكقوله تعالى قاتلهم الله انى يؤفكون وقوله تعالى تبت يدا ابى لهب وتب **وقول ابن المطرز**

اذا لم تبلغنى اليكم ركائبى فلا وردت ماء ولا رعت العشبا **وقولي**

لا كان قلب خلا عن كل لاعجة ولا عيون بها الامواه لم تمج **والمقيد** ما يكون مقرونا بما الزمانية وهي في الاصل مصدرية صارت نائبة عن ظرف الزمان المضاف الى المصدر قال الشيخ الرضي صلتها اذا في الغالب فعل ماضي اللفظ مثبت نحو افعله ما ذر شارق او منفي بلم نحو لا اصدقنى ما لم تلقني ومعناهما الاستقبال ويقل كونها فعلا مضارعا وصلة ما المصدرية لا تكون عند سيبويه الا فعلية وجوز غيره ان تكون اسمية ايضا وهو الحق وان كان ذلك قليلا كما في نهج البلاغة بقوا في الدنيا ما الدنيا باقية انتهى كلامه ويسمى هذا الدعاء دعاء التابيد واحسن ما تكون فيه الجملة التابيدية مناسبة بالجملة الدعائية اما الدعاء المقيد في النفع فكقولي من قصيدة نبوية

وقولي من قصيدة نبوية

اهدى المهيمن انوار الصلوة له ما طرز البرق اذيال الغمامات

عليك يا جانا... الصلوة نزونا **وقولي في مدح مولانا السيد ابي الليل البكرى** تنزل غيث من سحائب هطل

سقى الله محلا انت ساكنه ما اورق الغصن والوسمي برويه **واما الدعاء المقيد في الضرر** فكقولي

خذل الاله بقهره الاعداء ما ذبل الغصون من السموم الشاعل وقولي اضحى عدا مقتولين ما بيض البرق على ايدي الغمام

هذا آخر المقالة الثانية المشتملة على مستخرجاتي اوردت فيها خمسة وثلاثين نوعا وذكرت نوعين من مستخرجاتي في المقالة السابقة وهما عكس الانتزاع وعكس المخالطة

المقالة الثالثة

المقالة الثالثة في نوع من مستخرجات الامير خسرو الدهلوي المتوفى في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وثمانية انواع قديمات

ابوقلمون

هو في اللغة ثوب رومي يتلون الوانا ومنه يقال للمتلون ابوقلمون وفي الاصطلاح لفظة مشتركة بين اللسانين او اكثر ويأتي بها المتكلم بحيث يصح معنى الكلام عن اللسانين او اكثر وهو يرجع الى التورية و التورية المركبة من الالسنة المختلفة تحلو للمذاق والامير خسرو رحمه الله تعالى اخترع انواعا من البديع منها هذا النوع وهو من الطف الانواع لكن تسميته بابي قلمون من مخترعاتي ومنها ذو الوجهين وهو ان يرتب المتكلم كلاما يصح معناه بالعربية والفارسية بالتصحيف والتحريف ومنها قلب اللسانين وهو ان يرتب المتكلم كلاما عربيا اذا قلب يكون كلاما فارسيا او كلاما فارسيا اذا قلب يكون كلاما عربيا و الامثلة التي اوردها الامير لهذين النوعين في كتابه المسمى بالاعجاز الخسروي مشحونة بالتكلف تمجها المسامع الكريمة وترده الطبائع السليمة ولهذا ما ذكرتهما في كتابي هذا ولانهما يثقلان على العرب العرباء الذين لا يعرفون اللسان الفارسي واستخرجت لابي قلمون امثلة من القرآن العظيم لانه لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين **منها** قوله تعالى طوبى لهم طوبى بحسنى زينة ومعنى شجرة في الجنة والجنة بالهندية وقد تقدم بيانها في التورية **وقوله** تعالى ويأتينا فردا ضمير الفاعل لعاص بن وائل اي يأتينا يوم القيمة منفردا عن المال والاهل والعيال ومعنى فردا بالفارسية غدا فالمعنى يأتينا غدا اي يوم القيمة ويرى ما وعدناه من العذاب **وقوله** تعالى اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا الندي بالعربية المجلس وبالهندية النهر ومعنى النهر صالح في الاية وحاشا ان يكون مرادا بقي ان العلم الالهي كان محيطا بهذا المعنى ولا مجال لنفي علمه تعالى به **و**قال رجل من الهنود لجدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي انتم تقولون لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فهل فيه ذكر كان وهو بفتح الاخر اسم مقتدى برهم عظيم فقال جدي نعم قال الله سبحانه وكان من الكافرين **ولما** تسلط نادرشاه والي ايران على الهند واراد ان يرجع الى دياره اخبر مخبر نظام الملك برجوعه فقال نظام الملك ها لهذا البحر اصل فقال بعض حضار المجلس النادر كالمعدوم ومعناه بالعربية ظاهر وكل بالهندية بمعنى غد يعني النادر غدا معدوم وفي النادر ايضا تورية **وقولي مقتبسا** اري في ليالي الداجي نوارا فبشرى للمنى انست نارا نوار اسم امرأة والمرأة النافرة والنار بالعربية معروفة وبالهندية المرأة **وقولي مقتبسا**

غضب

غضب المهاة على المتيم وارى يا ربنا نقنا عذاب النار الواري المشتعل **وقولي مقتبسا**

وافيت عزة واجتنيت عجالة من روض وجنتها البهية وردا فتزمت وتضرمت مغتاظة قلنا لها يا نار كوني بردا

وقول القاضي محيي الدين بن قرناص الحموي

قبلت خط عذاره لما بدا وهصرت من قوامه الميال وطلبت من خده الحمرا يشفي فوا انجاز بالاس

الاس شجرة يشبه بها العذار والاسي الطبيب وفي الاس بالهندية الرجا وما اراده الشاعر والبيت صالح له فازدادت تورية اخرى

وقول ابن نباتة المصري

اهوى بني الترك لا اهوى خلافهم كالى نسا في ارض مونا للقايغلن كلا الحدين منتسبا واصبوه بذا الاحمر القان

القان بالتركية الدم والقاني بالعربية شديد الحمرة

وقول السيد علي معصوم بالساري وهو في الهند قسم من ملابس النسا

وغادة من نبات الهند تلمحني في زيها بين سجاف واستار نقلت لما سرت في اللاذ مائسة يا حبذا السير يا حبذا

اللاذ ثوب حرير احمر صيني جمعها الاذ والبيتان في وصف المحبوبة فالساري على تاويل الشخص او الانسان

كقول كعب رضي الله عنه وما سعاد غداة البين اذ رحلت الا اغن غضيض الطرف مكحول **وقوله**

حين نزل بارض تسمى برار من ديار الدكن

نزلنا من برار بكل واد وليس لنا بارض من قرار وقد كانت منازلنا قصورا ونحن اليوم ننزل في برار

وقول محمد مومن الشيرازي

قلت لها ما انت في ليلة اهلا وسهلا يا رجا من رجا حللت في عيني وقلبي في دجى الليل ومن يبصر الشمس في دجا

الدجى بالعربية الظلمة وبالفارسية بمعنى المكانين **وقولي** بكر عزك الا ذكرها مم فلله يا غصن البشام

مل بالعربية امر من مال يميل وبالهندية ايضا امر بمعنى التوام لقي يلقي **وقولي**

نضت هندية يوما علينا من الاجفان سيف لا فتنا اغثنا يا ربنا غوث البرايا لقد قتل المتيم هندواني

الهندواني بالكسر بالعربية السيف المنسوب الى الهنود وبالهندية امراة من الهنود الذين هم عبدة الاصنام

وقولي قد غاب عن عيني مليح فاتن ماذا فقدت في هجره من طعم الكرى يا من يسائل عن حقيقة محنتي ابصر مقلتي القريحة ما جرى

ماجري بالعربية ظاهر وبالهندية نهر عظيم في بلاد الدكن من الهند **وقولي**

اصبحت في الروض اجني من فواكهه وليس وقت التجني ههنا مالي مالي بالعربية مركب من ما الاستفهامية

والجار والمجرور وبالهندية مالي مبتدأ وههنا خبره المقدم اعني ليس وقت جنا الفواكه ههنا

نا طوران بن يؤاخذ **وقولي**

كل لفظ ناض من اقلامنا فيه للارباب التهى شنف الاذن طرا قولنا انه در فريد في البها

[illegible]

البهار بالعربية الحسن وبالفارسية القيمة وقولي

لمّا مررت على وادي النّقا سحرًا عشقت ثمّ مليحًا فاتنًا غنجًا لقد رمتني بسهم اللّحظ مقلته حتى رأيت (فيه حز مشيحا) دمي

الدّم بالعربية معروف وبالفارسية النّفس وقولي

ظلم اللئيم املح الغزلان نعفو المهيمن عن حبيب جاني جاني بالعربية اسم فاعل من الجناية وبالفارسية مركب من جان بمعنى الرّوح وياء النّسبة الّتي تكون مخففة عندهم اي حبيب روحي ولفظة جاني صفة للمعشوق كثيرة الاستعمال عندهم في غاية الحلاوة وقولي

يا رب كيف نرى فيه قومنا عارا فاقطع وتين علوق ظالم مارى مارى بالعربية فعل ماض بمعنى جادل وبالهندية ايضا فعل ماض بمعنى ضرب وبالفارسية بمعنى لنا لكنها تكتب بالالف ولمعنى صحيح على الالسنة الثّلاثة وقولي

جعلت حصني معوانًا يلاذ به من آفة الشّانئ الموصوف بالزور فالحمد لله مولى ومتّخذي على عطيته العظمى من السّور الزّور بالعربية والفارسية القوة قال صاحب القاموس هذه فارق بين لغة العرب والفرس فهو مما اتفق فيه بين العربية والفارسية والسور بالعربية حائط المدينة وبالفارسية مجلس الطّرب وبالهندية الخنزير وكل من المعاني الثّلاثة صالح ثم اعلم ان الامير خسرو نظم باقلمون في التورية فقط بالفارسية ووقع في خاطري ان انظم في الاستخدامين فقلت في استخدام المظهر

كلفت بفاتن خضر العذار وفي وجناته لون البهار البهار بالعربية نبت له نور اصفر يقال له عين البقر وبالفارسية موسم الربيع فالمعنى الاول راجع الى وجنة العاشق والمعنى الثاني راجع الى وجنة المحبوب

وقلت في استخدام المضمر

لاسعاد جمال الشام شمسته بها اضاء على العلات ظلمته الشام ملك معروف وبالفارسية المساء وضمير شمسته راجع اليه بالمعنى الثاني اي هي نور الدجى وعلى العلات اي على كل حال

التدارك

هذا النوع ذكره الوطواط في حدائق السحر وعرفه بالفارسية وحاصل تعريفه ان يورد الشاعر في ابتداء كلامه الفاظا يحسب السامع انه هجو فاذا يسمع باقي الكلام يعلم انه مدح ومثّله بقول ابن مقاتل الضرير يمدح الداعي الى الحق العلوي يوم المهرجان ويقول

لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان ثم قال الوطواط وعندي ان الاولى ان لا نسلك الشاعر هذه الطريقة لانه الى حين يتدارك وينتقل من الهجو الى المدح يتنغص عيش الممدوح وتذهب لذة الكلام والوطواط ذكر اسم هذا النوع الاستدراك وبعضهم التدارك واخترته لتمييز

التدارك

عن الاستدراك الذي هو نوع اخر من انواع البلاغة ومن امثلة التدارك **قول المتنبي**
وتعذلني فيك القوافي وهمتي كأني بمدح قبل مدحك مذنب **قال** لو اهدى المصراع الاول هجاء
لولا الثاني **وللتدارك** ضرب اخر وهو ان ينظم الشاعر بيتا يشعر المصراع الاول منه بالمزاح
ثم يجعله المصراع الثاني جدا وهذا الضرب اعذب من الزلال والذ من الجريال ورايت فيه ابياتا بالفارسية
لبعض الشعراء وبنيت عليها التعريف المذكور ونظمت له امثلة بالعربية وما ترجمت الابيات الفارسية
بل ابدعت معاني اخر منها **قولي**
عصا خدني يا فتاة النقا وهشي بها الشياه الفلا **وقولي** الا ادخل يا غزالة حومل لك مجمرا منعطرا في المحفل
وقولي سيبني بك لعبد يا ذا العطا مكانا رفيعا رحيب الفناء البناء الدخول بالزوجة فاذا يسمع
المخاطب المصراع الاخر يعرف انها جد **التلميع** هو في اللغة ان يكون في جسد المحيل بقع
تخالف لونه وفي الاصطلاح ان ياتي الشاعر بنظم مركب من اللسان العربي والفارسي والالسنة الاخر مثلا
ان يكون احد المصراعين من البيت عربيا والاخر فارسيا او يكون بيت بالعربية وبيت بالفارسية او زائد
على البيت وهذا النوع ذكره الوطواط في حدائق السحر ثم رايت في ديوان محمد مؤمن الشيرازي تلميعا آخر
وهو ان يورد الشاعر في البيت لفظين مترادفين احدهما عربي والاخر فارسي ولسان اخر ويكون
في احدهما تورية ونظمت له امثلة منها **قوله**
الا باختلاج العين قوم تطيروا فانكرت حتى بان يوم التوليا فما تحلت حفني بالبين شيها جه اغراب البين واترع بالبال
البال بالعربية القلب وبالفارسية الجناح كما ثبت للناظم في هامش ديوانه على هذا البيت حاشية نصها
فيه تورية ملمعة بين الجناح والبال والتورية الملمعة هي ما يتم بملاحظة لغتين كالعربية والفارسية مثلا
وقوله ان نشر المشط فرعا عطر الكتف وزانه طبق الفرع على الاصل فما احسن شانه
شانه بالفارسية المشط والكتف وبالعربية مركبة من شان والضمير وفيه تورية ملمعة بالنظر الى
المشط او الكتف **وقوله** ان اللثم ثديها نفي سقامي او نار خديها نفت اوامي فكم شفى الرمان من سقام والنار قد تشفي من الاوام
النار بالفارسية الرمان كما كتب الناظم في هامش ديوانه في لفظة النار بالنظر الى الرمان تورية ملمعة والمصراع الاخير
مضمن من قول بعضهم وقد سقوا آبالهم بالنار والنار قد تشفي من الاوار نار الوسم احكي ان
العرب يقال ما نارك اي ما سمة ابلك يقول المار او اثارها اي سماتها خلوا لها المنهل لانهم يعرفون ميسم
... المصراع يجري مجرى الامثال عندهم انتهى **وقولي**
قمر بلا كلف ونقص فاضح يا ايها الشفا البهر في الآي العربية جمع اية والقمر اية من آيات الله
تعالى وههنا ثلث آيات القمر وكونه بلا كلف وكونه بلا نقص فصح الجمع وآي بالتركية القمر وآ يا

التلميع

بالهندية صيغة ماش بمعنى جاء وضمير الفاعل راجع الى القمر والمعنى على الالسنة الثلاثة صحيح وفيه تورية
ملمعة بين القمر واى بمعنى التركية وفى البيت التصدير المعنوى على معنى التركية ثم اعلم ان بيت
القصيدة البديعية على التلميح الثانى لا الاول لانه اشق على العرب لغرابة ويحتاج الى بيان كثير يوقعهم فى
التعب واللازم بالمقام ان اذكر شيئا من ترجمة محمد مومن الشيرازى هو شاعر حسن البيان ومصقع
مشحذ الاذهان سافر من شيراز الى الهند فى زمن السلطان اورنك زيب عالمكير المتوفى فى سنة ثمانية عشر
ومائة والف وكسب الفضائل فى دياره وفى الهند ولازم مدة فاضل من امراء السلطان اورنك زيب تأهل
بهذه البلاد ورتع فى ارم ذات العماد وقال فى بعض قصائده

لا غرو ان سرت نحو الهند من تعب فالعين اذ رمدت ترتاح فى الظلم ولـه مؤلفات منها مجالس الاحباب
فى مجلدات وقرة العين وتميمة الفؤاد وديوان الشعر جمعه بنفسه وسماه ثمر الفؤاد وكتب عليه ديباجة
قال فيها **اما بعد** فيقول العبد الاثم محمد مومن بن الحاج المكرم محمد قاسم الجزائرى جرثما ومحتدا الشيرازى
مسكنا ومولدا زاد الله يقينهما ومكن من اليسار يمينهما ومن ههنا يظهر اصله ومولده ومسكنه
ولقد ظفرت بنسخة من ديوانه بخطه وكتب فى اخرها هذا جل ما نظمتها وانشدتها الى زمن اتمام
تاليف هذا الكتاب ترقيمه وقد اتفق تاليفه وترصيفه مع تراكم افواج العلائق وتلاطم امواج العوائق
وتوزع البال بالحل والترحال بيد مؤلفه العبد الاثم محمد مومن بن الحاج المكرم محمد قاسم الجزائرى عفى عنهما
فى اليوم الثالث من شهر رمضان المبارك فى السنة الحادية عشر من بعد مائة والف من الهجرة النبوية فى
بعض الاراضى السندية لا برحت مخضرة ناضرة نديه ومن اشعاره **قوله**

فقالت بنيتى الى قد تحيرت فى امرى	واشكو تمادى البعد ام قلة الصبر	بشوق على الموت فى ارض غربة	يقبل صوارخ النائحات على قبرى
نقضت ليال كنت اجهل قدرها	سفاها وما ادريك ما ليلة القدر	وجاءت ليال ما اشد سهادها	بها عذبت روحى الى مطلع الفجر
وقائلة صبرا على ما تذوقينه	فقلت وهل شىء امر من الصبر	بلى انه داء صبرى بمثله	كما يبدو شارب الخمر بالخمر
وما زلت اشكو البين حتى عشيرتى	يقولون قد جن الغريب بما يدرى	يقولون لو صبرا يا غريب انتهى	لا حلف ما عندى على الهجر من صبر
وهبنى انى نلت المنى بعد شيبتى	فمن اين لى عهد التمتع باليسر	لحى الله هذا الدهر كيف اعتدا	على اليوم من اعداء الاوحد العمر

وقوله

اغسل بدمعك ثوب الجسم عن دنس لانه ابدا كالغيث منسجم فانها حدث لم يرتفع ابدا دم تساقط من دمع بغير دم
المعنى تساقط من العين فان الدمع بغير دم هو العين **وقوله** على جسمكم من ترمس لك ملبس ولكنه من دمع عينى بمرتق
وهذا المعنى من بيت فارسى للشيخ جمالى الدهلوى المتوفى سنة اثنين واربعين وتسعمائة **وقوله**
قلبى يسرى فى كسب انواع العلا من الصبى الى المشيب فانجلى فصح عندكم مثل بين الورى عند الصباح يحمد القوم السرى

وقوله

نكحت جهلاً ولست أدري بأنه أصل كل شر فوزن مهر وقصم ظهر وعيش شهر وهمّ دهر

وقوله مضمنا

خطبت عذراء بعد الشيب إذ عذروا والعذر عند كرام الناس مقبول فقلت زينا لو تدنو لذي الفؤاد عهد الشبيبة مفطور ومجبول
انشدتهم حين قالوا ما تزوّجها من خاطب هو مخذول ومعزول فقلت خلّوا سبيلي لا أبا لكم فكل ما قدّر الرحمن مفعول
فكل انثى وإن طالت سلامتها يوما على آلة حدباء محمول تذكير محمول باعتبار لفظ كل أو بنا وبل شخص محمول
كما في هذه القصيدة إلا أغن غضيض الطرف مكحول

التعمية

التعمية هي أن يأتي المتكلم بكلام يخرج منه اسم بقواعد مقررة بين القوم كالتصحيف والقلب والحساب والتشبيه وغيرها والشيخ زكي الدين ابن أبي الإصبع سمى اللغز تعمية يظهر هذا من مطالعة كتابه تحرير التحبير وإنما ابتدأت الاسم لأن الفرس جعلوا التعمية صناعة عظيمة ودوّنوا فيها كتبا فخيمة حتى صارت علما برأسه فلم يبق لتبديل الاسم مجال والتعمية رائجة في أدباء العرب والعجب منهم ما أثبتوها في أنواع البديع أما الفرس فقد أدخلوها في أنواع البديع الفارسي وقد استخرج بعضهم اسم هود من كريمة وما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها ناصية دابة د وآخذ بها هو فحصل هود وبعد ما فرغ المصنف أزاد عن تصنيف سبحة المرجان استخرج اسم همام من قوله تعالى يعلم ما بين أيديهم يعني يعلم لفظة ما بين أيدي لفظ هم فحصل همام واستخرج اسم مهنا عن قوله تعالى إن إلينا إيابهم الإياب الرجوع والمراد منه القلب فالمعنى إن قلب هم وهو مه كائن إلى لفظة نا فحصل مهنا واستخرج اسم كافي من قوله تعالى واصطفيتك لنفسي يعني اصطفيت حرفا لكاف لنفس الياء فحصل كافي واستخرج اسم الهي عن قوله تعالى أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بيانه أن ثلثي الليل اللام والياء وأدناها أي أسفلها الهمزة ونصف الليل اللام ونصف الياء وهو الهاء فحصل اله وإنه بعمل التشبيه اله لأن الألف لا يكتب وثلث الليل الياء فحصل الهي **وقلت باسم هيفاء**

هيفاء قد لقيتني ليلة القدر وأنت هي حتى مطلع الفجر فاء فيكون المعنى هي إلى فاء فحصل هيفاء وفي هذا البيت من عجائب رد العجز على الصدر لأنه إذا لوحظ المعنى المعمائي يكون هي حتى مطلع الفجر في قوة هيفاء فكأنه قيل أنت هيفاء وهذا التصدير مركب من الجناس المعنوي وهي مبني على عمل من أعمال التعمية **قيل** أول من دوّن المعمى رشيد الدين محمد الوطواط **أقول** لتدوين غير الوضع وما عرفت من واضعه وقد ذكر الوطواط في حدائق السحر معمى بالفارسية لأبي الفتح البستي ووفاته في شوال سنة ثلث وأربعمائة وسمعت من بعض الثقات أن أول من روّج التعمية في أدباء العرب القاضي قطب الدين الحنفي صاحب تاريخ مكة وعن لي أن أذكر ترجمة الوطواط في هذا المقام ليظهر علو

درجته على اولى الافهام الامام رشيد الدين محمد بن محمد بن عبد الجليل العمري البلخي هو ذو اللسانين ومالك ازمة البيانين اورد شواهد من اشعاره الخطيب في التلخيص والشارح التفتازاني في المطول ولما كان حقير الجثة لقب بالوطواط وهو ضرب من خطاطيف الجبال وهو ما اكتسب الكمالات انطلق الى السلطان اتسز خوارزمشاه فاكرمه وفوض اليه دار الانشاء وكان اقرع فنظم السلطان فيه دوبيتا بالفارسية معنى بيته الاول راسك لعلو مرتبتك لم يزل عين السماء فلذا لا ينبت الشعر به ومعنى بيته الثاني راسك عندي كعيني والعين لا ينبت عليها الشعر واتفق ان حاصر السلطان سنجر السلجوقي اتسز في هزاراسب وهو اسم قلعة ومعناها اللغوي الف فرس وكان انوري الشاعر المشهور في ركاب السلطان فنظم دوبيتا فارسيا مشتملا على التورية مضمونه ايها السلطان سنجر خذ اليوم في حملة واحدة هزاراسب يعني القلعة وهو المعنى القريب والف فرس وهو المعنى البعيد وخذ غدا صد هزاراسب يعني مائة الف فرس وكتب الدوبيت في القرطاس وربطه بالسهم ورماه في هزاراسب وكان الوطواط مع اتسز في هزاراسب فنظم في الجواب دوبيتا ورماه في عسكر السلطان سنجر مخاطبا فيه اتسز ويقول ايها السلطان اتسز ان كان خصمك رستم المشهور في الشجاعة لم يطق ان يذهب بحمار من هزاراسب فكيف بالفرس ثم هرب اتسز من القلعة وجاؤا بالوطواط اسيرا فامر السلطان سنجر في جزاء الدوبيت ان يقطع جسمه سبع قطع فعرض منتجب الدين البديع الكاتب على السلطان ان الوطواط طائر صغير متعذر ان يجعل سبع قطع ان حكم السلطان يجعل قطعتين فضحك السلطان وعفا عنه واطلقه فرجع الى اتسز وبعد فوت اتسز كان مع ابنه البارسلان وبعد فوته كان مع ابن السلطان تكش ثم لازمهم فاستعفى عن الملازمة توفي في العشر الثامن بعد خمسمائة عن سبع وتسعين سنة ومن تصانيفه حدائق السحر في دقائق الشعر في علم البديع بالعبارة الفارسية اورد فيها امثلة من النظم والنثر بالعربي والفارسي من الغير ومن نفسه فمن اشعار نفسه **ما قال في جناس الخط**

به صار اعلام العلوم عواليا ... وامسى ايتام الثناء عواليا

وقال فيه

لقطب الملوك تذل الرقاب ... ونحو هواه تميل النفوس
عواطفه سابغات الظلال ... وانعمه سائغات الكؤس

وقال في ارسال المثل

تحيرني في طرة لحظاته ... وهل في الورى من لا يحيره السحر
اري منه جمرا مضمرا في جوانحي ... وكل محب في جوانحه جمر
لقد عيل في الاحزان صبري كله ... ومن خالف الاحزان خانه الصبر
عشقت وصبري ضاع في العشق سيرة ... وفي اي قلب يجمع العشق والصبر

وقال في الطباق وجمع العناصر الاربعة في البيت الاخير

سقى بلخ سقيا نافعا كل بكرة ... ومن يحوي بلخ انك سحابها
ديار اذا ما حلها الحر ساعة ... اتته الاماني بعد طول اجتنابها

المت بنفسي هند فارقت اهلها نوائب بوشكي اليم عذابها جفوني يذكر ما انها تارحتى اذا الريح جاءتني بريا ترابها

وقال في الاعنات

غرف الامام الفرد عبد الواسع من كل علم بالاناء الواسع قوم رفيع القدر ايد مجد مضروبة فوق الرقيع الناسع
هو منهل الآمال ابناء المنى يردونه من كل قطر شاسع ماض من يحيه حزن شانه لسعا احد الزمان اللاسع

وقال في تضمين المزدوج

تعوده سيم الوهب والنهب في العلا وهذان وقت اللطف والعنف دابه ففي اللطف ارزاق العفاة هبابها وفي العنف اعمار العداة نهابها

وقال في التشبيه المشروط

عزماته مثل النجوم ثواقبا لولم يكن للثاقبات افول

وقال في الحشو والمتوسط

وانت لعمر المجد اشرف من حوى على رغم اناف الورى قصب المجد
والوطواط جعل الحشو على ثلاثة اقسام مليح وقبيح ومتوسط وانا اقول في الحشو المليح وهو الذي يسمى حشو اللوزينج من قصيدة نبوية مورياً
نضيف الشاة في قفراء مجدبة جادت وبلله در الشاة باللبن تلميح الى شاة ام معبد واقول في مقطع قصيدة غرامية
لي ظبية قالت وصدق قولها ازادنا هو خاتم العشاق

التاريخ

هو عبارة عن ان يبين المتكلم عاما هجريا لوقوع حادثة بقاعدة الجمل وهو عروة لا يدي الادباء ولعبة في محافل الظرفاء والعجب انهم قصروا عن اداء حقه حيث ما ادخلوه في سلك انواع البديع ولم ينظمه احد من اصحاب البديعيات التي طالعتها وهو حري بذلك اما ادباء الفرس فقد قضوا حقه وذكروه في انواع البديع الفارسي قال صاحب القاموس ابجد الى قرشت وكلمن رئيسهم ملوك مدين وضعوا الكتابة العربية على عدد حروف اسمائهم ثم وجدوا بعدهم ثخذ ضظغ فسموها الروادف وذكر العسكري في الاوائل اول من وضع الكتاب العربي اسمعيل عليه السلام وقيل مرامر بن مرة واسلم بن سدرة وهما من اهل الانبار وفي ذلك يقول الشاعر كتبت ابا جاد وحطي مرامر وسودت سربالي ولست بكاتب وقيل اول من وضعه ابجد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت وكانوا ملوكا فسمي الهجا باسمائهم ثم ما وقفت على من وضع قاعدة الجمل وقرر حروف الهجا بازاء الاعداد وبناء المؤرخين على الكتابة خلافا لعلماء العروض واهل الدعوة فان بناءهم على التلفظ لان مدار العروض على الوزن و مدار الدعوة على الذكر وكلاهما متعلقان بالنطق فهمزة تالله محاسبة في الجمل والفها غير محاسبة لكون الاولى مكتوبة غير ملفوظة والثانية بالعكس وعلى هذه الضابطة تعد المشدد حرفا واحدا كالمشدد وكذلك الهمزة الممدودة كآمن والهمزة ان كانت على صورة الالف تعد الفا كسأل وما احسن ما قيل

قلبي على ذلك المشوق بالهيف   طير على الغصن او همز على الالف   وان كانت على صورة الواو تعدّ واوا
كسؤل او الياء تعد ياء كسئل والهمزة التي تجيئ بعد الالف لا تعد كصحراء لانها ليست لها بعد الالف
صورة من صور حروف الهجاء انما تكتب علامتها على صورة نملية والالف التي تكتب على صورة الياء تعد
ياء كحصى ويحيى وتاء التانيث التي تكتب على صورة الهاء وان لم تكن في الحالة الوقفية تعدّ هاء كحمزة وطلحة
وقد يعتبر ما هو غير معتبر في الصور المذكورة كما يوجد التاريخ في اية او حديث والحسن في التاريخ ان يناسب معناه
بالواقعة المورخة كما استخرج المير عبد الرشيد التتوى لجلوس السلطان اورنك زيب عالمگير ملك الهند
الجالس على سرير السلطنة سنة ثمان وستين والف تاريخا عجيبا عن كريمة اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم **واستخرج** جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلگرامي لجلوس السلطان فرخسير ملك
الهند الجالس على سرير الخلافة سنة اربع وعشرين ومائة والف تاريخا عن كريمة يورثها من يشاء ونظمه
في **قوله** قد تولى فرخسير ملك هند   وله من عون القدير اعتلاء   فاقتبسنا تاريخ ملكه من كلام   صمدي يورثها من يشاء
وانا استخرجت لوفاة جدي مولانا السيد عبد الجليل البلگرامي تاريخا عن كريمة اولئك لهم عقبى الدار
جنات عدن وعن كريمة للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال القاضي البيضاوي الحسنى الجنة والزيادة هو
اللقاء **وقلت** مورخا الوفاة والدي مولانا السيد نوح البلگرامي المتوفى في يوم العاشوراء سنة خمس
وستين ومائة والف   عمدة العصر سيدي نوح   ذاته نخبة البريات   قال آزاد عام رحلته   ان للمتقين جنات
وقد يستخرج التاريخ بالتعمية وعليك ان تعمل اعمالا صالحا كما استخرج مورخ لغلبة الامير تيمور على
الروم تاريخا عن كريمة الم غلبت الروم في ادنى الارض فادنى الارض والمراد اسمها ضاد وعددها
خمس وثمانمائة فالمعنى غلبت الروم في خمس وثمانمائة **ومن عجائب** التعمية ما اخترعه جدي
مولانا السيد عبد الجليل البلگرامي مورخا الفتح السلطان اورنك زيب عالمگير قلعة ستارة من
مشاهير قلاع الدكن سنة احدى عشرة ومائة والف

لما توجه سلطان الانام الى   رب السموات في تاييد اسلام   اقراها مر في اصل خنصر لورد يا ذا افتتاح احكام
نصاحين افتتاح الامر مفتتحا   حصن لمن عبدوا جهلا اصناما   نظرت في الفات وهي اربعة   من فوق ابهام من غير ابهام
وجدتهن لعام الفتح حينئذ   رقما على سنة من مد ابهام   لله ذلك بديعا قد ترى عجبا   للناظرين فيا للمعجز السامي
هذا البديع من التاريخ انشاءه   عبد الجليل بتاييدات الهام   **واعلم** ان اهل الاوراد ذا بهم حين
يعدون وردا على الانامل انهم يبتدون من اصل الخنصر والمورخ رحمه الله تعالى اراد باقرار الابهام
في اصل الخنصر شيئا زاد التاريخ حسنا وهو حدوث صورة سنة وكون الفات الرقم فوقها كما هو دأب
الناسخين في الاكثر واليه اشار بقوله رقما على سنة من مد ابهام

الزبر والبينات

هما قاعدتان توامان لا اعرف واضعهما والزبر بضمتين جمع الزبور بالفتح بمعنى الكتاب والبينات جمع بينة بمعنى الحجة وقد رايت من نصير الدين الطوسي سماء مستخرجة على القاعدتين **فالزبر** عبارة عن كلمة تصاعد مساوية لكلمة اخرى تصاعد في حساب الجمل كالصلح والنزاع والتسامح في المسائل السماعي والقياسي والقلعة والبرج والعدس والباقلا وقد وجد بعضهم عدد اول من و عدد علي بن ابي طالب مساويين وقال الغزالي الالف قطب الحروف قال صاحب المفتاح يؤيده موافقة عددها القطب بعدد الالف وقال ابو هلال العسكري في مبدء الباب الاول من روح الروح زعم المنجمون ان القلم في الحساب وزنه نفاع وذلك اذ كلا منهما مائتان وواحدة وكان السلطان شهاب الدين ملك الهند المتوفى سنة ست وسبعين والف ملقبا بشاه جهان ومعناه سلطان العالم فكتب اليه سلطان الروم انت سلطان الهند فكيف تلقب بشاهجهان فاجاب عنه ملك الشعراء ابو طالب المتخلص بكليم ان جهان وهند مساويان في العدد **وقولي** لا عزو ان قمت بالجرع اضنانا الا ترى عاشقا اندعى كتانا **وقولي** اسمعا كيف تعاطين بجنون والعدل انت فحاسبي لله **وقولي** لان فني الاكوان فالوجه ظاهر اذا ما عددنا عالما جاء فانيا **والبينات** عبارة عن ان يوخذ اسماء الحروف من لفظ ويحذف الحرف الاول من كل اسم ويسوى عدد ما بقي بعدد تمام لفظ آخر كما وجد بعضهم بينات على مساوية لايمان وبيانه ان عليا ثلاثة احرف عين لام ياء فاذا حذف الحرف الاول من كل واحد وبقي ين ام ا وعددها مساو لعدد ايمان **وقولي** لولا الوذ بسوح مكة بالبينات وجدت مكة مامنا بينات مكة يم اف مساويها مامنا وفي البيت تورية **اقول** واضع البينات خص الحرف الاول بالحذف ولعل السر فيه ان واضع اسماء الحروف التزم ان يكون اول حرف الاسم مسماه كالميم مثلا فان اول حروفها م سوى الهمزة فانها ليست اول حروفها اذ هي تفردت عن اخواتها في الاسم كما تفردت عنها في كثير من الاحكام وسوى الالف لتعذر الابتداء بمسماها فصدر اسم الالف بالهمزة التي يشاركها احيانا في الصورة الخطية فواضع البينات بنى القاعدة على ان يحذف المسمى من الاسم والله اعلم

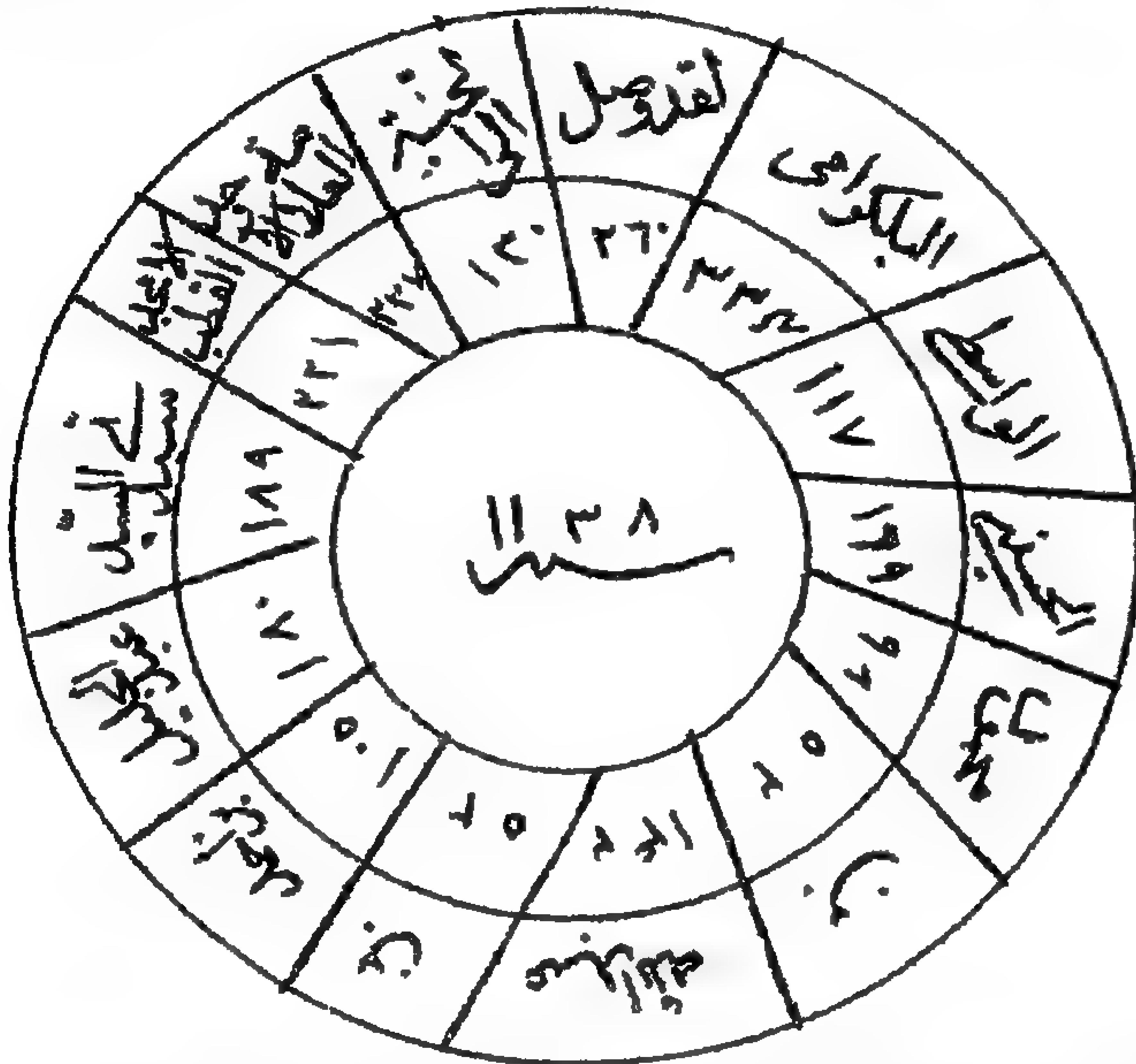
دائرة التاريخ

دائرة التاريخ

هي دائرة يخرج منها تواريخ لا تعد ولا تحد وما وجدت اسم واضعها واول ما رايتها دائرة بالفارسية عملها مؤرخ لوفاة بعض عرفاء الهند المتوفى سنة احدى وستين والف وهذه الدائرة مبنية على اربعة عشر بيتا وطريق بنائها ان تعمل عبارة على اربعة عشر حصة مشتملة على التاريخين العام

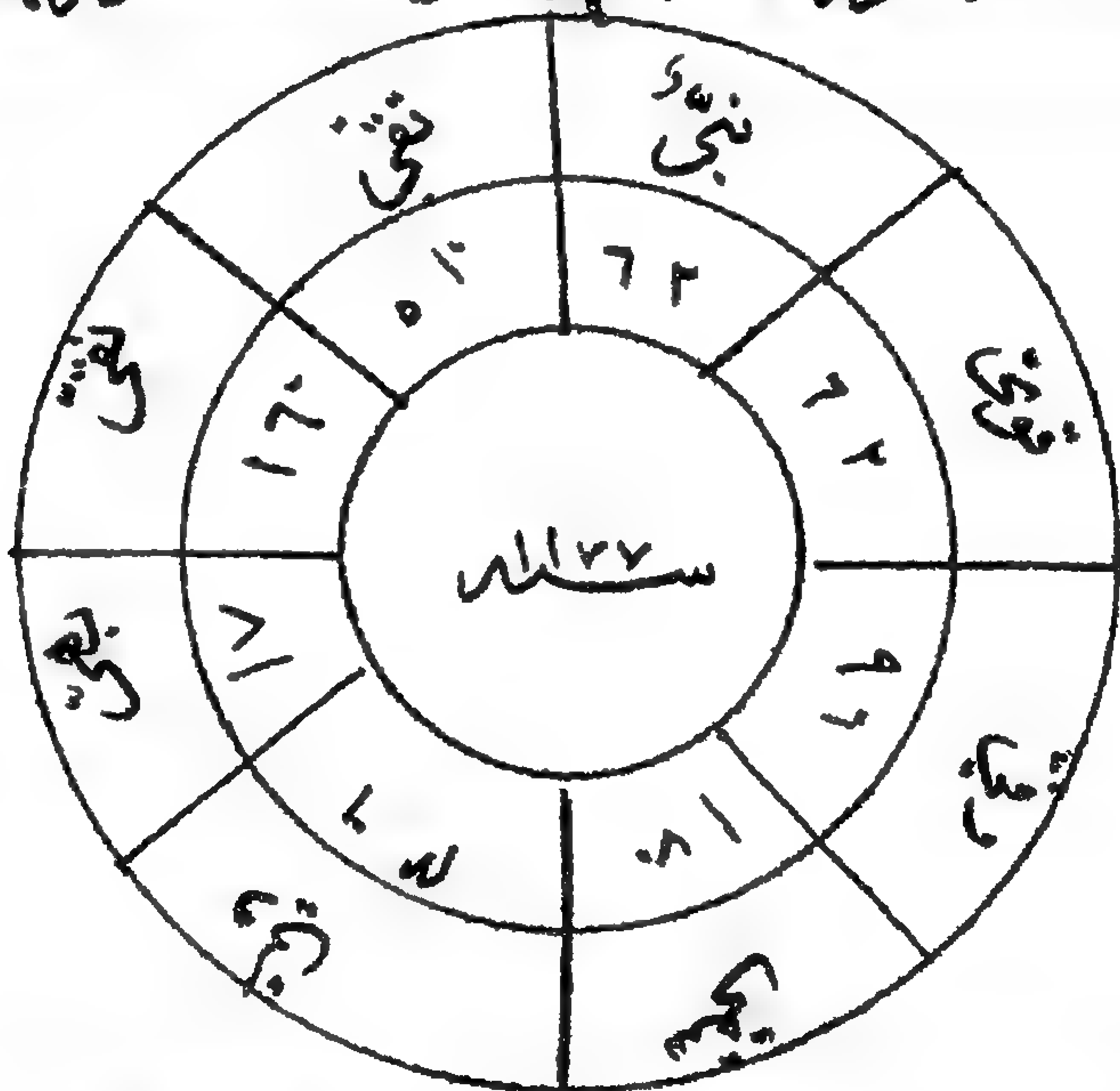
المطلوب بحيث يكون نصف العبارة اعني سبعة حصص على الخمس تاريخا وكذلك السبعة الاخرى وترسم ثلاث دوائر على مركز واحد ثم تقسم الدائرتين العظيمتين اربعة عشر قسما فيحدث اربعة عشر بيتا فوقانيا واربعة عشر تحتانيا وتكتب الحصص في البيوت الفوقانية واعدادها في البيوت التحتانية وتكتب العام المطلوب عند المركز وما مر واحد فتلي طريق بنائها توكيلا على فهم الناظر من طريق استخراج التاريخ الذي سيجئ وابقاء للقوة المدركة في دائرة الهيمان وانا محرر لتسهيل الطريق الوصول اليها

ومثالها دائرة عملتها لوفاة جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي المتوفى في سنة ثمان وثلثين ومائة والف



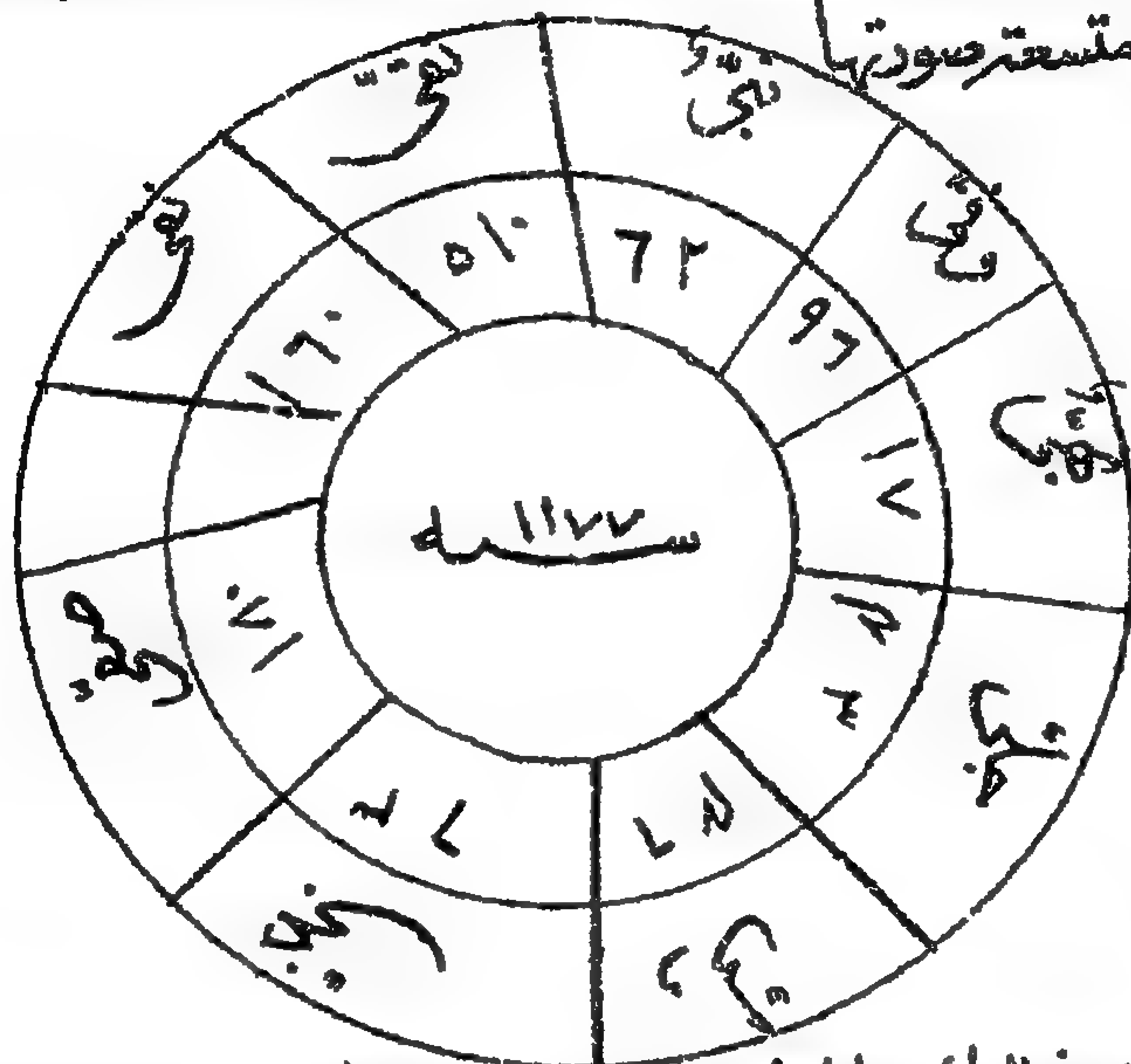
طريق استخراج التاريخ عن هذه الدائرة هو ان يفرض المبدء اي بيت يشاء من هذه البيوت ويعد باي عدد يشاء من الاعداد الا الواحد والاربعة عشر واضعافه الثاني والاول مع الاخيرين فاذا انتهى العد الى بيت يوخذ ما تحته من العدد ثم العدد الذي اختير ان كان فردا يجعل البيت الذي انتهى اليه العد في هذه المرة مبدء للعد في المرة الثانية وهكذا يعد دورة فدورة حتى ينتهي العد الى المبدء الاصل وحينئذ يجمع ما حصل من اعداد الغايات وهو يكون تاريخا وان كان زوجا يجعل جار البيت الذي انتهى اليه العد في المرة الاولى مبدء في المرة الثانية حتى ينتهي العد الى بيت قبل المبدء الاصل وحينئذ يجمع ما حصل من اعداد الغايات وهو يكون تاريخا والمراد بالاضعاف في الاعداد المستثناة ما افاده اهل اللغة اعني مثلين وثلثة امثال فصاعدا على ما في القاموس خلافا لعلماء الحساب ولك ان تبني الدائرة على عدد غير الاربعة عشر وتراعي شرائطها ثم اعلم ان ما ذكرته من طريق الوضع والاستخراج هو المشهور بين الناس وانا اقول المحسن الذي اودعه الواضع هذه الدائرة هو الكثرة الغير المتناهية لمادة التاريخ وهي فيها

ليست حقيقية بل اعتبارية وبيانها انا اذا استخرجنا التواريخ عنها وشرعنا في العد يكون المادتان الاوليان منها متغائرتين حقيقة لان الماخوذات في الدورة الثانية هي المتروكات في الدورة الاولى وما سواهما من مواد التاريخ متغائر متكثر اعتبارا حسب خلاف المبدء والبادي حسب عدد بيوت الدائرة فالكثرة الاعتبارية تكون قدر البيوت ثم بعد ذلك لا مغايرة ولا كثرة لا حقيقة ولا اعتبارا الا باعتبار كثرة الاعداد التي يعد بها وهو راجع الى كثرة نفس الاعداد لا الى كثرة مادة التاريخ ثم مدار هذه الكثرة ليس على الجمع بين المادتين للتاريخ اذ تجري في مادة واحدة ايضا بلا تعب في الوضع وتجشم في العبارة ولا على التقسيم على البيوت المعينة لحصولها في اقل واكثر من ذلك بل على الرسم على هيئة الدائرة لعدم تعين المبدء والمنتهى فيها فيكون كل جزء فرض منها صالحا للبدئية فاذا رسم على الهيئة المقررة من السطر المستقيم لا يتكثر بل لا يتكرر لتعين المبدء والمنتهى ثم اعلم ان الله اذا بنيت الدائرة على مادة واحدة فلها من البيتين فصاعدا صور مختلفة منها دائرة مثمنة صورتها

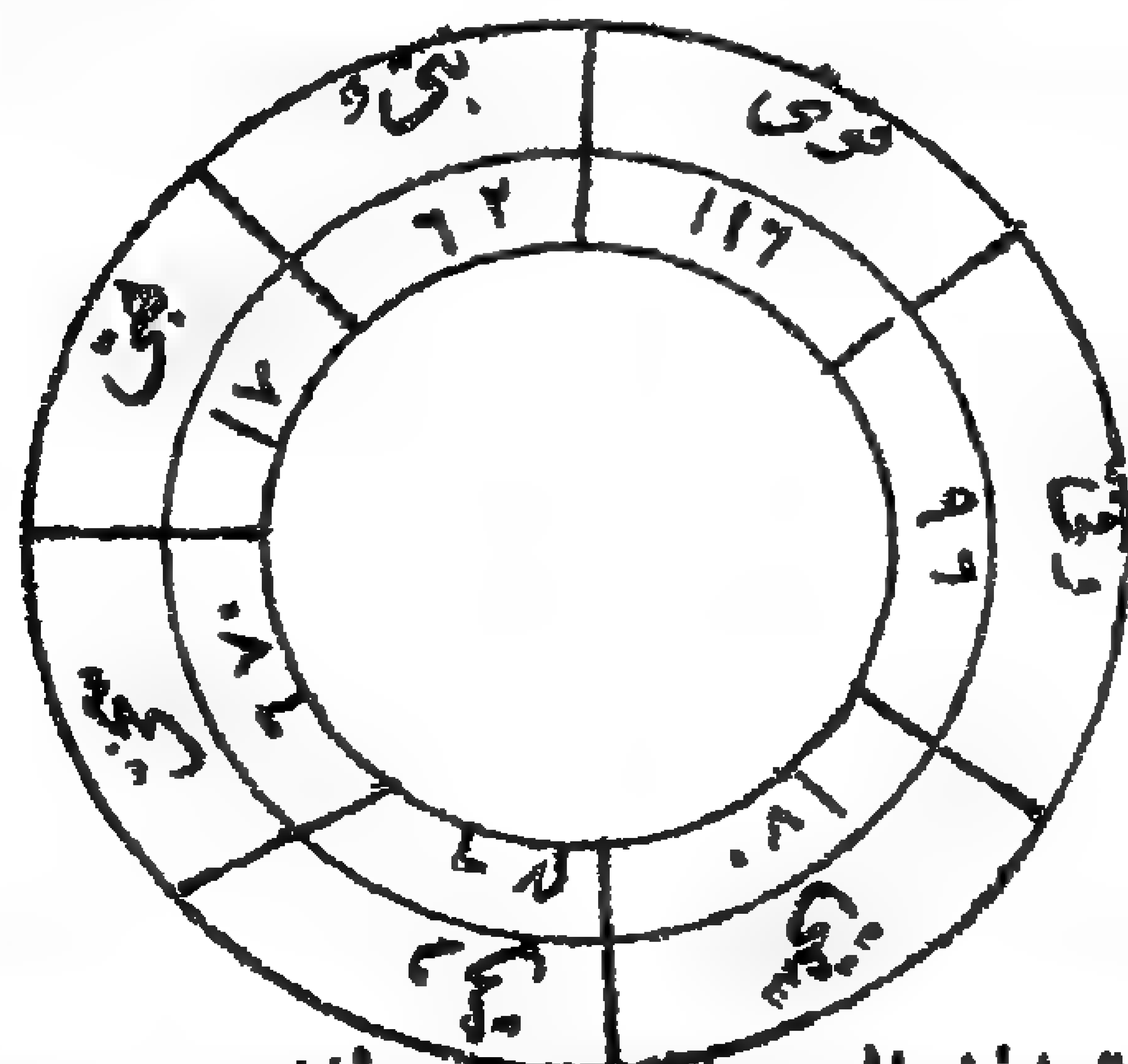


الولي المناصر والطراز الثاني بعد الوسمي لسقي بالسين المهملة السحابة العظيمة القطر وطريق استخراج التاريخ عنها على عكس الطريق المشهور الذي مضى في الدائرة المشهورة اعني ان يجعل جار البيت لمنتهى مبدء في الفرد ونفسه في الزوج ثم الدائرة المشهورة فيها الاستثناء ولا استثناء في المثمنة بل يصح فيها العد بجميع الاعداد من الواحد الى ما لا نهاية له ولا ريب ان الدائرة التي تكون منزهة عن وصمة الاستثناء هي افضل الدوائر كالمربعة والمثمنة ودائرة احد عشر بيتا وهذه الاخيرة يجري فيها الطريق المشهور فارسم واعرف واخترت الدائرة المثمنة للقصيدة البديعية الاتية لكون خير الامور

اوسطها ولان التقسيم على ثمانية حصص او فوق البيت ولانها افضل من دائرة احد عشر بيتا بوجه دقيق وهو انها اذا اعتبر واحد العدد فالواحد فرد بسيط متحد فيه المبدء والمنتهى فلا يجري فيه العدد الا يجعل الجار مبدء ثانيا وثالثا وهكذا الى نهاية العدد وطريق الدائرة الثمنة ان يجعل فيه الجار مبدء في الفرد فجريان الواحد فيها على طريق تقرر فيها وطريق دائرة احد عشر بيتا ان يجعل المنتهى مبدء فجريان الواحد فيها لا يكون على طريق تقرر فيها ولا بد ههنا من بيان بعض الصور الاخر ليظهر فضل الدائرة المثمنة على غيرها منها دائرة متسعة صورتها

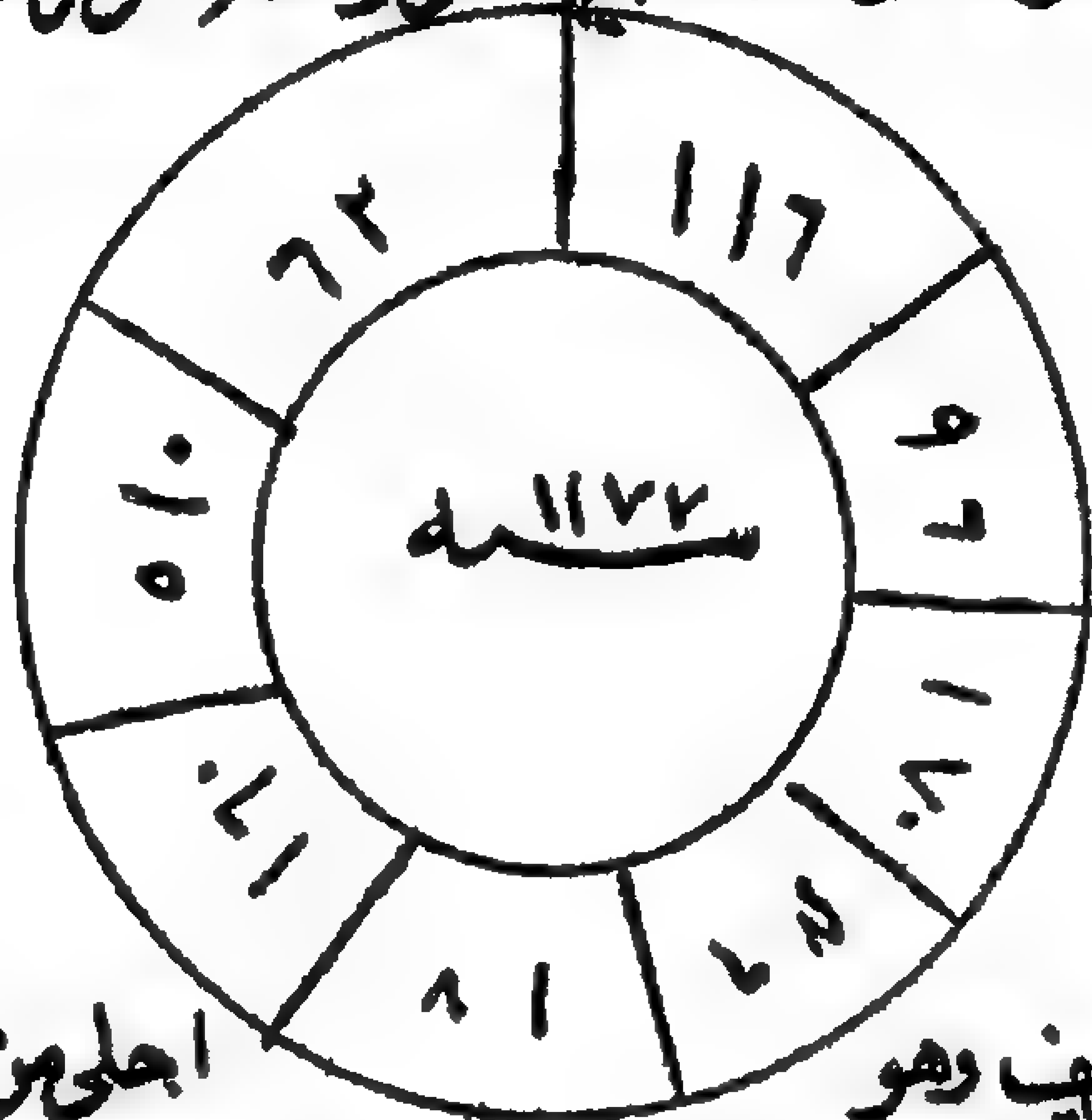


وطريق الاستخراج عن هذه الدائرة على نمطين ان كان العدد الذي يعد بالستة واضعافها والعدد الزائد عليها بواحد يجري فيها عكس الطريق المشهور وفي ما سواها الطريق المشهور ومنها دائرة مسبعة صورتها



ويجري فيها طريقان ان شئت تجعل نفس البيت المنتهى مبدء في الفرد وجاره في الزوج وهو الطريق المشهور وان شئت تجعل جار البيت المنتهي مبدء في الفرد ونفسه في الزوج وهو عكسه والطريقان جاريان في جميع

في جميع الاعداد الا السبعة واضعافها اللغوية اي مثلين وثلاثة امثال فصاعدا يجري فيها طريق واحد وهو جعل نفس البيت المنتهي اليه مبدء سواء كانت فردا او زوجا والثمانية فقط يجري فيها طريق واحد وهو جعل جار البيت المنتهي مبدء والسبعة من عجب الدوائر بجريان الطريقين فيها الآن فيها وصمة الاستثناء ثم وقوع الاستثناء على ضربين ثقل على الطبيعة من نفس الاستثناء والمناسب بحال الدائرة ان يكون كل من حصص مادة التاريخ المكتوبة في بيوتها صالحا للمبدئية بلا تخلل في المعنى مثل صلوح بيوت الدائرة لها كما في الدوائر المذكورة للمادة الواحدة وان رسمت دائرة وكتبت فيها نفس الاعداد فقط فلا حاجة الى هذا الاشتراط لكن لا دلالة فيها على الواقعة المورخة صورتها



التصغير

التصغير

هذا النوع مستغن عن التعريف وهو احلى من اللمى في الاذواق وانفع للسليم من الدرياق ذكره ادباء الفرس في انواع البديع الفارسي واهمله ادباء العرب مع انهم نضدوا النظم في غاية الحلاوة وجلوه على المنصة في نهاية الطلاوة رايت في ديوان الشيخ صفي الدين الحلي قصيدة مكتوبة عليها ما نصه وانشده الصاحب شمس الدين السنيدي الحلي ابيات سليم الهروي المصغرة الفاظها واولها بريق بالابيرق في الجحير وذكر ان ناظمها نظمها غزلا لصاحب الديوان بن الجويني ولم يمكنه نظم بيت واحد مديحا اذ شان المدح التعظيم فنظم هذه الابيات

نقيط من مسيك في وريد   حويلك ام وشيم في خديد   وذياك اللويمع في الضحيا   وجيهك ام قمير في سعيد
ظبي بل صبي في قبي   مريهيب السطيوة كالا   معيسل اللليم ثغير   رويقته خمير في شهيد
ظبي في مقيلته نبيل   مويقعه اميلاذ الكبيد   جفيني من هجيرك في سهير   اطيول من مطيلك للوعيد
ولست حويلة الصريف هكر   رويبح حويث نضو جسيكي   صريف الدهر يعجز عن عبيد   سنيد ظهيره بحل السنيدي
تزلت جويره نقضي حقيقي   وصان جويني دعي عهيدي   واش خبيني وحمي ظهيري   وزاد هويتي بني مجيدي
وحن على كسير في قليبي   كما هو لابي على الوليد

هذه القصيدة اربعة وعشرون بيتا انتخبت منها هذا القدر وقال ابن حجة الحموي

طرفي من لثنيات المحاجير مفيض الجفن من التهجير نوى الحديد كوى قلبي فصحت من الطريق يا نويري
لثمت خديه فجرى دمعي فما احلى الزهير على النهير رقيق خصره ولد قليب شديد قسوة مثل الحجير
شهير وصيله عندي يويم ويوم هجيره مثل الشهير

وقال الاخر

سواد في الجفين بلا كحيل اسال مدامعي وسبا عقيلي قويس حويجبيك لقد رماني سهيما في القليب بلا نصيبل
وكم شرقتني بدميع عيني وغربني هواك عن اهيلي لقد رقت الحليل بالمحيا كما رقت الغزيل بالشكيل
حبيب مهجتي هل من وعيد فما احلى الوعيد بلا مطيل

المقالة الرابعة في النوعين المختصين بالعرب

حسن التخلص

هو ان ينتقل المتكلم مما ابتدئ به الكلام كغزل وفخر ووعظ وغيرها الى المقصود بجهة جامعة مقبولة وانما ذكرت التخلص ههنا مع انه من المختصات بالعرب لاني نظمت قصيدة بديعية فستحتاج اليه ووجب للطواف حواليه لكونه روح القصيدة ونطاق خاصرة الخريدة وهو المصلح بين الفئتين والحلاوة وسط بين القضيتين فحين يتلقاه السامع يرحب الشاعر على عمل طبيعته ويستحسن على حسن صنيعته حيث سعى في الالفة بين المتنافرين وجهد في التعارف بين المتناكرين وقد اوصل الشعراء هذا النوع الى اعلى المراتب واسنى المناصب ومخالصهم في الكتب مذكورة وبين الادباء مشهورة فاكتفيت ههنا بما هي التي لم تقرع سماع الناس ولم تجل في ميادين القرطاس منها قولي من قصيدة نبوية مورياً بالتسليم

بات الفؤاد بصدغها متجرعا من سم تلك الحية السوداء ما بت بالقلب السليم مناديا غوث الورى في شدة ورخاء

وقولي من قصيدة نبوية

تبسمت فحسبنا وجهها قمرا مشفقا مبجاً من سيد العرب

وقولي من قصيدة نبوية

احن شوقا الى الندامى حين جدع الى الحبيب

وقولي من قصيدة نبوية

يا اهل طيبة بي انتم احن اليه بدر تلألأ من نحو الثنيات

وقولي من قصيدة نبوية

عهدت يوم النوى بالوصل ترحمني يدوم عهدك بين العين والخلد يا ظبية المنحنى عودي بلا مهل الى م تسهرين عين الراصد الكمد
بجوم تهتك عادت غزالته وظنها انا نص الغزلان لم تعد محمد نحو من لا ملاذ له ومشتكى من رمى الدهر في الصفد

وقولي من قصيدة نبوية

سرت الى الصبا من نحو كاظمة حتى طفرت على فوج من الكمد انا الصبا الذي الحاجات ناصرة وبالصبا نصر المختار من اد

وقولي من قصيدة نبوية

عني كالقد عشقت كواعبا اضرمن نيرانا على الاكباد وسئلتني يابد هل لك حاجة اما اليك فلا ورب الهادي
هو من انار الخافقين بوجهه واني بسقاك في عيون الناس

وقولي من قصيدة نبوية

رشيقة اشبهت في ميسها شجرا د عامر هو هادي النجم والشجر

وقوله من قصيدة نبوية

المقالة الرابعة حسن التخلص

ايا غاضل البطحا اصحكت دائما لانت رؤف بالعضو لنواد افضت على العطشى مياها واظللت من المصطفى و الحواد

وقولى من قصيدة نبوية

احمامة البطحا انت بمامن وانا المقيم بموقع الاخطار نتفقد من نا. عوجرانه هذا العري مسلك الاخيار اوما سمعت وانت من ام القرى بحمامة خدمت نزل الغار وقولى من قصيدة نبوية

لك الخير يا غيما الث بعالج لانت على شيخ الجمال هامع رويت بسلسال العوير فهل ترى يفوز بنفح من نوالك طامع وارجو سيكفينيك وقد اقترلم اصابع للماء المعين منابع وقولى من قصيدة نبوية وهي مشتهرة بلامية الهند

ان المجاز وايم الله قنطرة طوبى لمن جاز محفوظا عن الزلل فانظر الى من تجلى في مظاهره سبحانه وتعالى منتهى الامل غرست لله تسبيحا واقربه انال اثماره في اقصر المهل بحامها ثمرات شجاره عجلا عونا العبد عتيق جار في العمل هو الذى دلنا الطفا على شجر يفيد في كل حين يانع الاكل وقال وردت تصيدتى لامية الهند بعد لامية القاضي عبد المقتدر الدهلوى في الفصل الثاني تحت ترجمة القاضى المشار اليه وفسرت ابيات هذا المخلص هنالك ان احتجت اليه فارجع الى ثم وقولى من قصيدة نبوية

واذكرنى حمام فوق غصن انا شيد المحصى ببدالرسول وقولى من قصيدة نبوية

ايا غزالة عودى مثل ما رجعت وطاوعت امره من رشد عالى فيه تلميحان واستخدامان لان الغزالة المحبوبة وضمير رجعت راجعة اليها باعتبار الشمس وباعتبار الظبية وقولى من قصيدة نبوية مضمنا

خليلى انا نازحون عن الحمى قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل وقولى من قصيدة نبوية مضمنا

ياصاح نيم نحو من حول النحى والرقمتين ورامتين وحومل اتميل قلبك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول البيت الثانى لابى تمام او وعنترة بتغيير يسير واصل البيت نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول وانما غيرته لانى صرفت البيت في مدح النبى صلى الله عليه وسلم فالمقام مقام الانكار على تنقيل الفؤاد لا التحضيض

وقولى من قصيدة نبوية يا حادى العيس رفقا بى وبرحمته اذبت قلبى وحث العيس بالنغم الا ترى سائق الاظعان المجشة تاه عما تغنى قائد الامم وقولى من قصيدة نبوية

ارى وميضا سرى من نحو كاظمة يشيم مبسمها الريان عطشانا يحول البارق الخفاق دينه مستسقيا من كريم غاث ظمآنا محمد ملجاء العافين من يده فاضت بنعمه الاسواء احسانا وقولى من قصيدة نبوية

بنين لنا صاح الوعسا من حرم نحن شوقا الى الجيران بالعلن اوانت تحمله ها الصلوة الى بنينا مقتدانا موضح السنن

وقولى من قصيدة نبوية

واها لعمر مضى في حب غانية فاسئل الله اغماضا عن الجانى رجعت عن حسن مخضوب البنان الى ذى صبح ومبيت من تلطف عرفان

وقولى من قصيدة نبوية

الا يا كوكب الجرعاء اشرق   على مزنات في ليل دجون   وابرء مقلة المشتاق تبعا   لاسرها ذو ثني العيون

وقولي من قصيدة نبوية

يا صاح طولت المسافة بيننا   انا في الشام وانت في البطحاء   لك قدرة فاسرع الكرامة بجنابي   احمد صاحب الاسراء

وقولي من قصيدة نبوية

الا يا بارق البطحاء اقبل   والعقاب السحوم اوامر صادق   بحرمة من اراك جاعلا   خموس النار في ابن المولا

وقولي من قصيدة في مدح جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

غزالة تصرع الاساد قاطبة   الا الذي سيد السادات الحميه   و قولي في مدحه ايضا

ان غاض امواه العراق فانني   اسعى على راسي الى البحرين   اعني يدي سلطان ملك الندى   ينصب من هاتين ما البحرين

وفي البيت ابو قلمون هاتين بالعربية من اسماء الاشارة وهات بالهندية اليد ثنيتها تثنية العرب

استخدام المضمر

قد بينت تعريفه وامثلته في صدر الخزانة من المقالة الاولى فاعطف عنان التفاتك اليها

المقالة الخامسة في القصيدة البديعية

قد عرضت لحضرات الادباء وساحة الكملاء ما ارمت ايراده من المحسنات الكلامية والبدائع الاقلامية ثم مشيت على آثار اصحاب البديعيات ونظمت قصيدة فائقة على الازهار الربيعيات واخرجت من عمق البحر غرر الدرر وجددت البديع في المائة الثانية عشر وابيات قصيدتي مائة وواحد سالمة من تكرار القافية حافلة للمطالب الوافية وما التزمت فيها تسمية النوع فانها قاطعة لطريق الوصول الى المعاني وسد ذي القرنين بين العشاق والغواني وقد طالعت اربع قصائد بديعيات مشروحات وهي حاضرة حالة التحرير الاولى للشيخ صفي الدين الحلي والثانية لابن حجة الحموي والثالثة للعلوي والرابعة للسيد علي معصوم المكي وهو سماها انوار الربيع في انواع البديع واورد فيها تسع قصائد بديعيات واحدة لنفسه والبواقي للشيخ صفي الدين الحلي وابن جابر الاندلسي والشيخ عز الدين الموصلي والشيخ تقي الدين ابن حجة الحموي والشيخ اسمعيل ابن المقري والشيخ جلال الدين السيوطي والشيخ وجيه الدين العلوي اليمني والشيخ عبد القادر الطبري وهؤلاء الجماعة كلهم عرب عرباء وائمة اجلاء وانا سلكت منهج تقليدهم وسلكت المهند بتأييدهم وربما يفعل الضعيف فعل الاقوياء والنسيم العليل يفرح امزجة الاصحاء والادباء الكملاء ان التفتوا فهو غاية الاحسان وان اعرضوا فهو تنبيه على النقصان   و قلت

نظمت قصيدة غراء فيها   صنائع كاملات في البهاء
تعالوا واسمعوا ملح الاغاني   عن الورقاء ثم الكوكلاء

المضمر استخدام

المقالة الخامسة

بسم الله الرحمن الرحيم

التفاؤل بالفعل

الحمد لله لاح البرق في الظلم ... سارتني مبسم الحسنا من اضم

ارتني افتعال من الرؤية وبما لابد من معرفته في هذا المقام براعة المطلع وهي عبارة عن ان يكون المطلع عاما باعذب الالفاظ وانجبها واعلاها معنى واحسنها سبكا وشرطوا ان لا يكون له تعلق بما بعده وان يكون بين المصراعين تناسب تام بحيث لا يكون احد الشطرين اجنبيا عن الاخر والمطلع اول شئ يقرع الاذان ويفتح الاذهان فان كان على شروطه تهتز به الطبائع وتتلذذ به المسامع وتشتاق الى الكلام المستقبل والا تمجه وتثني عنان التوجه عنه لما يصادف خلاف التوقع وان كان ما بعده في نهاية الحسن وقد سمى ابن المعتز براعة الاستهلال حسن الابتداء وفي هذه التسمية تنبيه على تحسين المطالع واورد في هذا الباب **قول النابغة الذبياني**

كليني لهم يا اميمة ناصب ... وليل اقاسيه بطئ الكواكب

وانا قلت في هذا الروي

احن الى بدر النقاب الغياهب ... واسفح اشباه النجوم الثواقب

وفي هذه القصيدة اقول

اروم من الزوراء تقبيل ارضها ... سقى الله اياها سحوم السحا تربتها الرياليها تعطشي ... وصورتها في القلب ضربة لازب

التريبة مصغر تربة ويقال طين لازب اي لازق وصار ضربة لازب اي لازما ثابتا وقد وقعت ضربة لازب في البيت بحيث لم يسبق اليها يعرفها صاحب النظر العالي ومن احسن المطالع مطلع القصيدة المشهورة للبوصيري امن تذكر جيران بذي سلم ... مزجت دمعا جرى من مقلة بدم لكن فيه زيادة فان القدر الذي يتم به المعنى مزجت دمعا بدم وجرى من مقلة زائدة ولو كان يقول ماء بدل دمعا لم تقع الجملة المذكورة زائدة **وقد** انتقد الحذاق مطلع معلقة امرئ القيس وهو قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل قالوا لا مناسبة بين شطريه لان صدر البيت جمع بين عذوبة اللفظ وسهولة السبك وكثرة المعاني حيث وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل فيه وليس في الشطر الثاني شئ من ذلك **اقول** لولا تعلق الشطر الثاني بما بعده لامكن اصلاحه على هذا النمط ؛

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... ونشتمهما آه الفؤاد المعول

قال ابن حجة يتعين على الناظم ان يحتشم في الغزل الذي يصدر به المديح النبوي ويتضاءل وينشبب مطربا بذكر سلع ورامة وسفح العقيق والعذيب والغوير ولعلع واكناف حاجر ويطرح ذكر محاسن المرد والتغزل في ثقل الارداف ورقة الخصر وبياض ساق وحمرة الخد وخضرة العذار وما اشبه ذلك وقل من سلك هذا الطريق من اهل الادب انتهى كلامه **اقول** ما ارشد اليه ابن حجة رحمه الله تعالى شئ حسن حري ان يعمل عليه لكن لنا اسوة حسنة في بانت سعاد ودلالة واضحة على سبيل الرشاد حيث قال ناظمها

وما سعاد غداة البين اذ رحلت الّا اغنّ غضيض الطرف مكحول هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكى قصر منها ولا طول تجلو عوارض ذى ظلم اذا ابتسمت كانّها منهل بالرّاح معلول فانظر الى كعب بن زهير قد تغزّل فى الطّرف الغضيض المكحول ورقّة الخصر وثقل الارداف وزيادة على هذا انه شبه ريق سعاد بالراح ورسول الله صلّى الله عليه وسلم يسمع ولا ينكر وربما يسدل العرفاء ستورا على اغراضهم الدّقيقة ويجعلون المجاز قنطرة للحقيقة فلا ملام على العشّاق ولا نصيحة على السّكارى بالاشواق

التفاول بالقول

نادى منادى الليل فاستبان لنا … قال لعود ليالينا بذى سلم

الغبطة

لحبّ ضمّ مهاة قد فتنت بها … هب لى اله البرايا دولة العِصَم

العصم جمع عصمة بالكسر وهى القلادة وتضم تشبيه الاحتراز عن الوصف المحسن

شميسة فى صباح الوعد ما رجعت … هى التى تبغض الايفاء بالذمم

الشميسة تصغير الشمس ورجوع الشمس على وقت الوعد حتم لا تتخلف عنه والمحبوبة مع اباء الوعد مع كونها شمسا تشبيه الاحتراز عن الوصف السيئ

بدر تحيّر فيه النّاس قاطبة … لما تعالى عن النّقصان بالسّحم

السّحم بالسين والحاء المهملتين محركة السواد والمراد به كلف البدر واللام فى قوله لما تعالى جارة تعليلية وما مصدرية

الانتزاع

تكوّن البرق من اشراق مبسمها … لولا تبسّمت الحسناء لم يشم

الحاق التاء بالمصادر المزيد فيها للمرة جاء فى كلامهم روى البخارى فى كتاب النكاح فى باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها حديثا طويلا فيه فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم تبسمة اخرى وفى رواية الكشميهنى تبسيمة اخرى من باب التفعيل شام البرق نظر اليه اين يقصد واين يمطر

عكس الانتزاع

غزالة من ضيا الشمس قد خلقت … بها فشمل الدرارى غير منتظم

الضرب الاول من تشبيه الاجتهاد وهو ان يبلغ المشبه به شا والمشبه

سعى الكمائم طرّا فى تفتّحها … حتى حكت من سليمى حسن مبتسم

الضرب الثانى منه وهو ان لا يبلغ

غرس الرياض سعى فى ان يشابهها … ومثل قامتها الميسا لم يقم

تشبيه الاستدلال

والشمع فى جنبها كالبرق مكتئب | الا ترى يسفحان الدمع من سدم

السدم بالسين والدال المهملتين محركة الهم

تشبيه السلب

فعل اليواقيت طفا الصدى غلط | الفاه فى شفة المياذوق فمى

الصدى بالقصر العطش الذى يسرة فى الشفة تستحسن وهو اللمى وهى لمياء ومن خواص الياقوت والعقيق تسكين العطش حين يجعلهما العطشان فى الفم قال ابوبكر الاسفرايرى من شعراء دمية القصر وعطشنى ياقوت فيه فلم اقل بتدوير الياقوت من غلة الصدى الصدى وهذا البيت كفرح العطشان الضرب الاول من تشبيه لاستفادة المشبه به من المشبه

ترى الاهلة طرا تستفيد سنا | عما يلوح بساقيها من الخدم

الخدم جمع خدمة محركة وهى الخلخال الضرب الثانى منه وهو استفادة المشبه من المشبه به

خريدة ايقن الراؤون ان كسبت | من التصاوير وصف الصمت فى الصنم

الخريدة الحفرة الطويلة السكوت المخافضة الصوت المسترة كذا فى القاموس ابو قلمون فى استخدام المظهر

الاجيلبتنا هند ومسكننا | هل تسليان اسير الهجر بالالم

الهند اسم مرئية بالعربية واقليم وهو لسان اهله الالم محركة القرب ابو قلمون فى استخدام المضمر

لقد طغى ماء عينى مذ رؤيته | نعم زيادة مد البحر بالجلم

طغى السيل عظم وجاوز الحد وطغى البحر هاجت امواجه من فعل يفعل بالفتح فيهما كذا فى لوامع النجوم وذكر صاحب القاموس طغى الماء ارتفع من بابه رضى لا من ذلك الباب مع انه وقع فى القرآن العظيم قال عز من قائل وانا لما طغى الماء حملنا كم فى الجارية الماء الماء وبالفارسية القمر وضميره رؤيته راجع اليه بالمعنى الثانى والمراد به المحبوبة وتذكير الضمير باعتبار لفظ الماه الجلم بالجيم محركة القمر واعلم ان مد البحر تابع للقمر يزداد ماء البحر اذ يطلع القمر من الافق ليلا او نهارا و فى البيت التلميح بين الماه والجلم

تشبيه استخدام المضمر

احسن بغادة بدر كيف طلعتها | تحكيه مشرقة فى ظلمة اللمم

بدر موضع والقمر الممتلى اللمم جمع لمة بالكسر وهى الشعر المجاور شحمة الاذن تشبيه استخدام المظهر والمشبه واحد

ربت وضات لنا مثل الغزالة اذ | تميست بكرة من جانب الاكم

الغزالة الظبية والشمس التميس التبختر الاكم بضمتين ومحركة جمع اكمة محركة التل او دون الجبال وهى مناسبة بالغزالة على المعنيين لان الظبية علها الاكام والشمس تطلع من وراء الاكام

تشبیہ استجرا المظہر والمشبہ فیہ متعدد

ماست فسالت دموعی کالقناة	رامت ترحلها من حوازی اضم

القناة الرمح والكظيمة ذو اضم ماء بين مكة واليمامة

التوریة

دارت دوائر سوء بعد رحلتهم	علی مواضع انواء بلا خیم

الدوائر جمع دائرة وهى فى الاصل مصدر او اسم فاعل من دار يدور وسمى بها عقبة الزمان ذكرها القاضى البيضاوى فى تفسير قوله تعالى عليهم دائرة السوء وقال الزوزنى فى شرحه على السبعة المعلقة فى شرح قصيدة عنترة الدائرة اسم الحادثة سميت بها لانها تدور من خير الى شر ومن شر الى خير ثم استعملت فى المكروهة دون المحبوبة وقد فاتت صاحب القاموس مع انها وقعت فى خطبته حيث قال وان دارت الدوائر على ذويها الانواء جمع نوى بالضم مهموزة العين الحفيرة المدورة حول الخيمة تمنع السيل

الخارق

اذاب اكبادنا حادی رکائبهم	واحرق الصخرة الصما بالنغم

التنوع المكانى

مسك الادمغنا كحل الاعيننا	ما يعتلى من غبار الابرق الرسم

الادمغ جمع دماغ الرسم بضمتين جمع رسوم كصبور وهى ناقة توثر فى الارض من شدة الوطى من الرسم وهو الاثر

التنوع الزمانى

شمس اذا الفلق الاصباح ثانية	وتوام القمر الوقاد فى الفحم

الفحم بالفاء والحاء المهملة محركة اول الليل واشده سوادا وقولى ثانية صفة لشمس

التنوع الاعتقادى

تلوح للورق غصنا ما اسا نضر	وللفراشات شمعا نافح الضرم

المخالطة

مرت على مجمع الاوثان فاتنة	فاصبحت كلها نشوی من اللمم

نشوى سكرى نزنة ومعنى اللمم محركة الجنون الامر المعلل وهو كون الاوثان سكرى من اللمم كاذب والمعلل به وهو مرور الفاتنة على مجمع الاوثان صادق

عكس المخالطة

وفى الاله تعالى اجر حاجبها	حنا على طرفها من رؤية الوصم

الحنو ماخوذ من حنت الام على ولدها حنوا كعلو عطفت الوصم محركة المرض الامر المعلل وهو حنو

حاجب شاق والعلاّبه وهو رؤية الوصم كاذب نعدم صلوح لحاجب لها

المعارضة

قالت متى قلت يا طوبى هي ثمرا ... خلقت سروا فهذا منه لا ترم

اقام العاشق على مدعاه دليلا وقال لها انت طوبى التي هي شجرة في الجنة فهي لي ثمر وهي اقامت دليلا على خلافه وقالت له انا خلقت سروا والسرو لا يثمر فلا تطلب منه الثمر

حسن التعليل

لم يؤت غصن النقا في عمره ثمرا ... وكاد يثمر سرو صاحب العقم

التلميع

اصبحت في دارة الآرام محتزنا ... واصبحت ذات روح غير منصرم

الآرام بالعربية جمع رئم وهو الظبي الخالص البياض ودارة الآرام دارة من دارات العرب والآرام بالفارسية الراحة والبيت صالح للمعاني الثلثة والتلميع بين الآرام والروح

براعة الجواب

سالت عن شان سلمى ثم عاشقها ... قالوا تفيد انا نوا عام الغمم

في القاموس انت المال العطية واستفدته ضد اعني شان سلمى افاده الغم للعاشق وشان العاشق استفادة الغم منها وتفيدان تثنية المؤنث على التغليب لتقدم سلمى في الذكر ولغلبتها على العاشق

التصغير

غويدة في قويم من بويدية ... ظبية في اويساد من الاجم

التشقيق

اسري فادركها بين العشيرة او ... اكون فيهم قتيلا غير منهزم

اهن اي صر صاحب هناء واصله الهمزة قلبت الفا وحذفت

الدعاء المطلق في النفع

اطال رب البرايا عمر ظالمة ... تحب ان تقتل العشاق في الحرم

الدعاء المطلق في الضرر

تلومني فئة السالين لا رزقوا ... في حب من فتنتني لذة الهيم

الهيم بالياء التحتانية محركة الجنون

الدعاء المقيد في الضرر

ولا همت بدموع العشق اعينهم ... ما امسك البارق الكذاب بالرهم

همى الماء والدمع يهمي سال البارق السحاب ذو البرق والمراد بالبارق الكذاب المخلف والرهم بالكسر جمع

(التشبيك) لا تحزنن في شهيد الحب واهزنا ... اصاحبل لقا وغير منفصم

جمع رهمۃ بالکسر وھی المطر الضعیف الدائم — النوع الاول من التصدیر المعنوی

رجل التی سکنت بالجزع ما ثبتت | فی عهدها المحب ثابت القدم

الضرب الثانی منه

اری غبار ملال فی طبیعتها | من لی بابرائها من علة السأم

الضرب الثالث منه

شمل المقیمة بالذهنا منتظم | شمل المقیم بحزوی غیر ملتئم

الضرب الرابع منه

تذم دین الهوی العذری عاذلة | ادراکها لیس فی شیء من الفهم

لان النسا نواقص العقل والدین ❊ الاستدراد

ما للسلاة عموا عن حسن طلعتها | ولیس عن مقلة الاعمی بمنکتم

وجود الرؤیة التی تفهم من عدم الانکتام عن مقلة الاعمی بدون البصر وجود المعلول بدون العلة

الطغیان

افادنی حیرة نشاب لحظتها | ما ذقت من جرحه شیئا من الالم

النشاب بالنون والشین المعجمة کرمان السهم

التسلط

نجلاء حاجبها قوس بلا وتر | فکیف ترمی علیها قلب کل کمی

الاعتساف

رمت اسود الشری بالسهم مقلتها | وقد ارقت به یا للعب دمی

العاشق ینبغی ان یختص لحظ المعشوقة به فاذا نظرت الی الغیر تریق دم العاشق

موالاة العدو

ان استمتنی فهذا ای مرحمة | وجدت عافیة عظمی من السقم

الغصب

ما کان یعرف طرفی قبل رؤیتها | ان یاتی لبان بالرمان والعنم

التاویل الفعلی

قالوا ومن انت لما جئت دارتها | اجبت عافر من جرح کسرة القلم

هم الرقباء ان القدم جاء لاجل المعشوقة فعلله بانه فرح بالسؤال

التأويل القولي

قلنا رأيناك في نادي الحي فبكت ‌ ‌ ‌ قلنا رأينا كذا في حالة الحلم

التوصية

أما سحاب لعوالي أنت ذو كرم ‌ ‌ ‌ إن مت فاسق صبيباً هاطلاً مهمي

الأقسام

مباك ظل طوبي للذين سلوا ‌ ‌ ‌ وبالجمين ظل البان بالأجم

الأجم بضمتين حصن بناه أهل المدينة من حجارة

التحول

أستاذ إبليس في الإغوا مختصم ‌ ‌ ‌ أما لها عن محب غير محترم

لا يخفى أن إبليس هو مظهر لاسم المضل وهو الذي قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين وورد في قوله صلى الله عليه وسلم فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي أنه صلى الله عليه وسلم مظهر لاسم الهادي كما خاطبه تعالى وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم والضدان لا يجتمعان فإبليس أستاذ المغوين من الناس وطبرد هؤلاء تلامذة فإذا كان المختصم أستاذاً لإبليس في الإغواء تحولت المعاملة بينهما

المزاح

يا ظبية المنحنى لا تقطعي صلتي ‌ ‌ ‌ إني لخادمك المعلوم من قدم

التدارك

تمددي ساعة في ظل بانتنا ‌ ‌ ‌ لقد أتيت من الصحراء في التهم

التهم بالفوقانية محركة شدة الحرور وركود الريح وفي البيت المزاح وقد فعم ظاهر أن

كلام الزوج

لا تجلسن على رمسي بفاتحة ‌ ‌ ‌ قد مت يا غاية الآمال في الجحم

الرمس بالفتح القبر وتراب حمة الفراق بالضم ما قدر وقضى يقال عجلت بنا وبكم حمة الفراق أي قدره جمع جحم كصرد

إضمار النهي

أردت أن تكرمي من جاء يعذلني ‌ ‌ ‌ دع التيم عن ناديك فاحترمي

دعي واحترمي هذيان في لباس الأمر تقريره أن العاشق يطلب خروج عن ناديها واحترام العاذل وهما ليسا من شأنه وكيف يرضى بهما

تشبيه الانتقال

لأنت غصن نضير والذبول بنا ‌ ‌ ‌ لا بد في فصل هذا الأمر من حكم

ذبل النبات كنصر وكرم ذبلاً وذبولاً ذوى

حسن التخلص

غزالتا كاسيني مثل ما نطقت	غزالة لنبي شافع الامم

قلب لينا الفا فى غزالتا بجلو الذاق وان كانت اضافتها غير مشهورة وفى البيت تلميح الى قصة الغزاله

تشبيه النبي بنفسه

محمد شرف الله الانام به	من مثله غيره فى سائر النسم

تشبيه البرهان

سحابة رحمة للعالمين نعم	تفجرت يده الفياض بالسجم

ادعيت انه صلى الله عليه وسلم سحابة واقمت عليها البرهان بتفجر الماء من يده الكريمة السجم بالسين المهملة والجيم محركة الماء والدمع

التسوية

عم الصعاليك والاملاك نائله	يصيب برا وبحرا ساكب الركم

الركم بالراء محركة السحاب المتراكم

الانسجام فى المستحيل

لقد تجاوز سبعا وهي ما انخرقت	كناظر العين فاستيقظ ولا تنم

هذا رد على المنكرين للمعراج والقائلين باستحالة الخرق والالتيام على تقدير التسليم يعني ان سلمنا ان الخرق والالتيام مستحيلان فاستحالتهما لا تضر بالمعراج كنور البصر فانه يتجاوز طبقات العين و يرجع الى محله بلا خرق ولا التيام ثم تشبيه ذاته صلى الله عليه وسلم بالبصر وتشبيه طبقات الافلاك بطبقات العين الى جانب لسطح المحدب لا يخفى ما فيه من الحسن والبهاء ثم الجملتان اعني فاستيقظ ولا تنم وقعتا مناسبتين بناظر العين وفيهما الايغال ونكتته زيادة التنبيه لمن انكر واعلم ان هذا البيت من القصيدة الميمية التى نظمتها قبل واثبتها فى ديوانى ثم ادخلته فى هذه القصيدة البديعية ايضا وكنت قلت ولا نور تجاوز سبعا كما هو فى الديوان ثم اصلحت وقلت لقد تجاوز سبعا لانا اذا عبرنا هو صلى الله عليه وسلم بالنور لم يبق الاحتياج الى تشبيهه بالبصر لان النور مطلقا تجاوز الشفا

والنور الحقيقي مع السبع والعكس [illegible]

الانسجام فى المستبعد

لا غرو ان برع الامثال قاطبة	اما ترى لؤلؤا رطبا من الديم

التذييل

نعم من شاق فى الارض مستتر	والبدر اشرق فينا مكتتم

التشريه

تبارك الله فرد لا نظير له ... حتى ثوى ظله في خلوة العدم

الوفاق المعنوي

لو يعرف المصطفى لوحًا و اقلاما ... و كان يعرف ما في اللوح و القلم

الوفاق اللفظي

رايت غرة حلو احيث نسبته ... الى نبي بحلو الخلق متسم

غرة من ابي بكر النبي صلى الله عليه و سلم و هذا كما قيل كم رسول قد علا ابن بحر شرف ... كما علا برسول الله عدنان

المفاضلة

تقدم الرسل طرا في الوجود وهم ... تقدموه جميعًا في ظهورهم

التفضيل على التفضيل

فاتت خضما في بذل الندى مطرا ... و كفه فاقها في النائل الخمم

خضارة بالضم البحر معرفة غير منصرف العمم محركة العام من كل امر

تنزيل الكثير منزلة القليل

سميدع يحسب الالاف منفردا ... من الدنانير او من جحفل الخصم

السميدع بفتح السين المهملة والميم السخي و الشجاع الخصم كفرح المجادل يعني هو صلى الله عليه و سلم جواد يحسب الف دينار دينارا واحدا يحتقره و شجاع يحسب الف رجل من عسكر العدو رجلا واحدا لا يبالي به و في البيت جمع الخزانة و تفريقها

تنزيل الكبير منزلة الصغير

اعظم بمن جعل الافلاك موطئه ... و عدها اقل جزء غير منقسم

اعلم ان الجزء الذي لا يتجزى يثبته المتكلمون و يبطله الحكما و لكل منهما دلائل كثيرة اذكر لكل من الفريقين دليلا سهل التناول قال المتكلمون لولا انتهاء الاجسام الى اجزاء لا تتجزى لكان الانقسام في الجبل و الخردلة ذاهبا الى غير النهاية فيكون اجزاؤهما الممكنة سواء و هو بهت و قال الحكماء اذا غرز قصب حذاء الشمس وقت الصبح يقع له ظل مثلا قدر ذراع و كلما ارتفع الشمس ينقص الظل فالظل يقطع من الصبح الى الاستوا قدر ذراع و الشمس تقطع في تلك المدة ربع الفلك فاذا قطعت الشمس قدر جزء لا يتجزى لا يقطع الظل قدره و الا لزم ان يقطع الشمس و الظل مسافة متساوية و هو باطل بحكم المشاهدة فلا بد ان يقطع الظل اقل من الجزء فلزم التجزى

تفضيل الشيء على جنسه

لا دين اكمل فينا من شريعته ... الا شريعته الملاى من الحكم

فيه تلميح الى قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم و قولي الملاى من الحكم ايغال و نكتته بيان وجه التفضيل

التعمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم

رأس النهى وألهسا واليمن أحرزه ... تعريفه غير مخفي على الفهم

حصل من رأس الالفاظ الثلاثة ن ب ى وحصل من التعريف ال فصار النبى الفهم كفرح سريع الفهم وفى البيت توريتان نظرا الى معنى الشعر ومعنى التعمية ؛ الزبر ؛

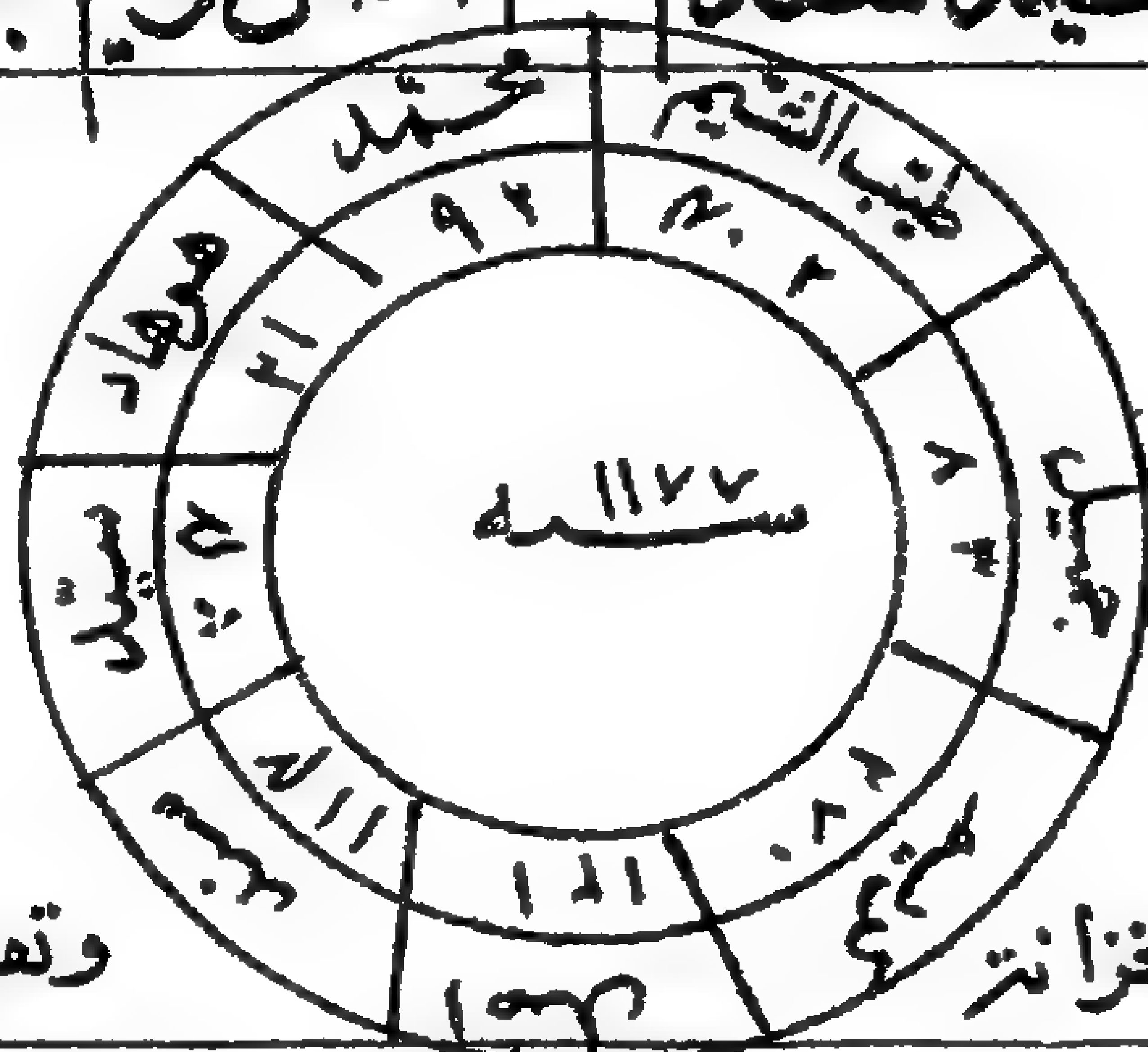
محمد وأمان سويّا عددا ... هو الامان لنا فى كل مصطدم

البينات

محمد القبوم بالامين لما ... اراهم بينات ربنا العظم

بينات محمد يم ايم المسا ويه الامين وفى البيت تورية ؛ دائرة التاريخ ؛

محمد هو هاد سيد سند ... اصل كريم جميل طيب الشيم



جمع الخزانة ... وتفرقتها

جأت ايادى رسول الله تقوية ... للسيف والضيف من عرب ومن عجم

قال الصفدى الايدى جمع اليد التى هى الجارحة والايادى جمع اليد وهى النعمة هذا هو الصحيح وقد اخرجهما عوام العلماء باللغة عن اصل وضعهما فاستعملوا الايادى فى جمع يد الجارحة وتجد اكثر الناس يكتب الى صاحبه المملوك يقبل الايادى الكريمة وهو لحن وانما الصواب الايدى الكريمة اقول الايدى جمع يد والايادى جمع الايدى وهو قياسى واى مانع فيها عن ان تكون جمعا للايدى بمعنى الجارحة وقد ذكرها صاحب القاموس وهو لا يعد من عوام العلماء بل هو من خواصهم وانا جمعت فى البيت معنى الجارحة والنعمة فى التقوية ثم قسمت الاول على السيف والثانى على الضيف ؛ الضرب الاول من قلب الماهية وهو قلب الجوهر بالجوهر

لما استوى فوق ظهر الخيل معتقلا ... عمات اسود العدى سربا من الغنم

الاعتقال ان يضع الفارس رمحه بين ركابه وساقه ناصبا له ممسكا لوسطه بيده السرب بكسر السين المهملة القطيع من الظباء والشاء وغيرها ؛ الضرب الثانى منه وهو قلب العرض بالعرض

أعاد أبيضه الماضي في أسمره	بياض وجه الأعادي حمرة الكمد

الضرب الثالث منه وهو قلب الجوهر بالعرض

ما منطق المصطفى من جنس منطقنا	بل استحالت جمانات إلى الكلم

الجمانة درة مصوغة من الفضة ثم تستعار للدرة كذا قال الزوزني في شرح بيت لبيد
وتضيء في وجه الظلام منيرة كجمانة البحري سل نظامها   الضرب الرابع منه وهو قلب العرض بالجوهر

ألفى الخلائق تحت الجود في تعب	حتى تجوده في صورة العرم

الجود بالفتح المطر الغزير أو ما المطر فوقه والمراد هنا مطلق المطر وبالضم السخاء والعرم المطر الشديد
وبه فسر بعضهم قوله تعالى سيل العرم وفي البيت التلميح إلى الاستسقاء منه صلى الله عليه وسلم
والتصدير المعنوي

استخدام المضمر

وكوكب سله يوم الوغى ومحا	كل الدجى وبه يروي أوام ظمي

الكوكب سيد القوم والسيف والنجم والماء وفيه أربع استخدامات ويروي مضارع أروى وروى
كرضي وهذا القسم من الاستخدام مختص بالعرب وإنما نظمته لتكون قصيدتي مشتملة على القسمين
من الاستخدام

تشبيه الترقي

أنبيتنا شمع حاشاه بل قمر	أخطأت بل شارق للأعصر الدهم

الشمع محركة وتسكين الميم مولد هذا الذي يستصبح به كذا في القاموس

تشبيه التقوية

هدى السراة وقد ضلوا مسالكهم	كمثل نار الغضا في قنة العلم

النار في نفسها هادية للسراة لا سيما نار الغضا وهو شجر تكون ناره في غاية القوة لا سيما بالعلم لا سيما
بقنته وهذا المعنى من قول الخنساء تقول وان صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار
ولقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أحق بهذا المعنى من صخر وأئمة البديع أوردوا بيت الخنساء في نوع
الايغال وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وشتان بين تشبيه التقوية والايغال
لأن تشبيه التقوية لا دخل فيه لختم الكلام ولأن الايغال لا يلزم أن يكون في التشبيه بل يكون في
غيره أيضا كقول المعري يخاطب البرق   هل فيك من ماء المعرة قطرة   تغيث بها ظمآن ليس بسالي
فإن المعنى تم على قوله ظمآن وإنما أتى بقوله ليس بسالي لنكتة وهي إظهار القلق من شدة العطش
فإن الظمآن قد يكون ثابتا في مقام الصبر لا يحوم حوله القلق

تشبيه الاستغناء

اجاب في الحمى المحروس من ضرر   العدى واطلقي عن منة الاطم

الاطم بالطاء المهملة وبضمتين كل حصن مبني بالحجارة ❊ ابو قلمون في التورية ❊

مدينة المصطفى دامت مكرمة   بها رايت افاضات من الكرم

الكرم بالعربية ضد اللوم وبالهندية البخت   الضرب الاول من تفضيل التغيير

يا صاح انت الى التسنيم منطلق   وماء طيبة احلى كيف لم تلم

تلم مضارع المخاطب على البناء للمجهول من الملامة ❊ الضرب الثاني منه ❊

اتحسب الروضة الغلبا تغلبها   وهذه بقعة تربى على ارم

الروضة فاعل تحسب وانما نبهت عليه لئلا يحسب ان تحسب صيغة المخاطب ارب عليه زاد ارم ذات العماد التي لم تخلق مثلها في البلاد ❊ التفضيل المشروط ❊

عصابة قصدوا ماشين زورتها   تعد اقدامهم خيرا من القمم

القمم جمع قمة بالكسر وهي اليافوخ اي اعلى الراس سياق البيت يدل على الشرط فان الكلام في قوة ان قصد عصابة ماشين زيارة للمدينة المنورة فاقدامهم خير من رؤسهم ❊ تشبيه التمني ❊

واصبح الفلك الاعلى يؤمل ان   يكون مثل العوالي صاحب الشمم

العوالي قرى بظاهر المدينة المنورة الشمم بالشين المعجمة محركة ارتفاع بالجبل وارتفاع قصبة الانف والمراد به العلو مطلقا على التجريد ❊ حسن الاعتذار ❊

قالوا رويت فلا تطلب حيا اضم   قلنا ايشبع مستسق من الطغم

الحيا بالقطر المطر الطغم بالطاء المهملة والعين المعجمة محركة البحر والماء الكثير

❊ التنزيل ❊

اقم ساحتها بالهدب كل ضحى   ان شئت تحظى بها في حالة الهرم

يجوز ان يتعلق في حالة الهرم باقم اعني ان شئت تحظى بزيارة المدينة المنورة اقم ساحتها بالهدب في حالة الهرم واقضي بها تحظى ويجوز ان يتعلق بتشب ويكون الهرم صفة للبخت اي ان شئت تحظى بزيارتها في حالة الهرم الطاري عليه من الفراق او يكون صفة للمتكلم اي ان شئت تحظى بزيارتها في حالة الهرم اي اخر العمر

الضرب الاول من تشبيه النفي

ما هذه بقعة من ارض ذي سلم   بل جنة تشبع الآمال بالنعم

الضرب الثاني منه

دار بها شرب رسول الله فانحة   لا موضع عاطر الارجاء بالنجم

الخزم بالخاء المعجمة والزاء المضموم متين جمع خزامى كحبارى نبت وخيري البر طيب الازهار والتبختر بزيادة هب
كل المختر منتشة قال ابن الفارض عج بالحمى يا رعاك الله معتمداً خميلة الضال ذات الرند والخزم

الضرب الثالث منه

ما بالعقيق حصى بل بابك فئة من الحجين او ضرب من التؤم

التوم بالفوقانية جمع تومة بالضم وهي اللؤلؤة

تفصيل استخدام المظهر والمفصل فيه واحد

يا سيداً هوا رحب رفعة وندى من السماء الى عون الغلا فتم

الارحب الازيد الندى الجود والمطر السماء الفلك والمطر

(تفصيل استخدام المظهر والمفصل فيه متعدد)

اضحت يمينك والسيف الصقيل لها فوق العقيقة يوم الجود والنقم

العقيقة النهر ومن البرق ما يبقى في السحاب من شعاعه وبه تشبه السيوف

تفصيل استخدام المضمر

لانت حزت دهر الانفاد له وانت صحبت على منه في الهمم

الدهر الغلبة والابد الممدود وضمير منه راجع اليه بالمعنى الثاني وفي قوله لانفاد له تلميح الى قوله صلى الله عليه وسلم لا تنفد لا تزال امتي على الحق ظاهرين الى يوم القيمة

صرف الخزانة

لله انت وهبت العين مرحمة لكل صادٍ وماش في الدجى وعم

العين منبع الماء والشمس وحاسة البصر صرفت المعاني الثلاثة الى الفرق الثلثة المذكورة في المصراع الثاني الصادي العطشان

تشبيه الاثر

انت السحاب وزاد الشوق صد فانقع صداه بماء سائغ شبم

نقعه كفرح العطشان النقع قطع العطش الصدى مقصورة العطش الشبم كفرح البارد

حسن التصحيح

تدعى الى محفل الباس غدا ويرو م القفان ان يحل المولى مع الحكم

التاريخ

ارخت ترتيب هذا النظم مرتجلا جمعت وصفت وعنوانا الهدى علم

العلم في اللغة الجبل والراية واطلاقه على المعروف ما بين كلا المعنيين والعلم لله سبحانه وتعالى

في القصيدة هو بمعنى الجبل والعلم في هذا البيت هو بمعنى المعروف فلم تتكرر القافية

الدعاء المقيد في النفع

صلى الاله على ختم الرسالة ما ... تزينت صفحة القرطاس بالختم

الختم محركة الخاتم كذا في القاموس

الفصل الرابع

في بيان المعشوقات والعشاق وفيه خمس مقالات

الفصل الرابع

المقالة الاولى

المقالة الاولى

في بيان الغزلان قال النبي صلى الله عليه وسلم حبب الي من الدنيا الطيب والنساء والحديث حجة على ان الطيب والنساء من اجل الالاء والذ النعماء حيث جعلهما اشرف للشيم وسيد العرب والعجم صلى الله عليه وسلم ولهما جلوة خاصة بالهند اما الطيب فقد انزل الله سبحانه طيب الجنة بالهند مع ادم عليه التسليم واتاه من الطيب ما لم يؤت غيره من الاقاليم قال السيوطي في الدر المنثور اخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اطيب ريح الارض الهند هبط بها ادم فعلق شجرها من ريح الجنة وقال السيوطي فيه اخرج سعيد بن منصور عن عطاء بن ابي رباح قال اهبط ادم بارض الهند ومعه اربعة اعواد من الجنة وهي هذه التي يتطيب بها الناس وقال السيوطي فيه اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال نزل ادم بالهند ونزل معه بالحجر الاسود وبقبضة من ورق الجنة فبثه بالهند فنبت شجر الطيب وذكر السيوطي فيه حديثا طويلا عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه فنزل ادم معه ريح الجنة فعلق بشجرها واوديتها فامتلأ ما هنالك طيبا فمن ثم يؤتى بالطيب من ريح ادم وقالوا انزل معه من طيب الجنة ايضا ونقلت هذا الحديث بتمامه واشياء اخر في الفصل الاول من هذا الكتاب فتشم هنالك الروائح الطيبة واما النساء فقد وضع لهن الاهاند فنا رائقا وبيانا فائقا وذلك انهم استخرجوا للمعشوقات اقساما باعتبار الحيثيات المتنوعة والحيثيات التلونية ونظموا لكل قسم اشعارا عجيبة وابدعوا فيه مضامين غريبة فاوجدوها نزهة للابصار واخترعوها مسارح الانظار ان راها السالي تذوب طبيعته الجامدة او العاذل تشتعل ناره الخامدة وقد يوجد شئ من اقسام النسوان من مستخرجات العرب لكنهم ما بلغوه مبلغ الاهاند ذكر السيوطي في كتاب الوشاح في فوائد النكاح وقال قال ابو الفرج في كتاب النساء من النساء الكاعب وهي الحدثة السن التي قد كعب ثدياها اي ظهر ومن طباعها الصدق في كل ما تسأل عنه وقلة الكتمان للمامكنة وقلة التستر والحياء وعدم المخافة من الرجال ومنهن الناهد وتسمى المفلكة ايضا وهي التي نهد ثدياها وذلك اي استدار ولم يتكامل بعد شبابها فتستتر بعض الاستتار وتظهر بعض محاسنها وتحب ان يتأمل ذلك منها ومنهن

المعصر وهي الممتلئة شبابا التي قد استكمل خلقها وعظم ثدياها فيحدث عنها دلال وادب تحلو الفاظها ويعذب كلامها فتشتد غلمتها ويقال فيها ايضا معصرة قال الشاعر معصرة او قد دنا اعصارها تنحل من غلمتها ازرارها ومنهن العانس وهي المتوسطة الشباب التي قد تهيأ ثدياها للانكسار وتحسن مشيها ومنطقها وتبدي محاسنها بغنج ودلال واحب الاشياء اليها مفاكهة الرجال وملاعبتهم وهي في هذه الحال قوية الشهوة ومستحكمتها ومنهن المتناهية الشباب ولا شئ اشهى منها للمباضعة ويعجبها المطاولة في الانزال انتهى ما نقله السيوطي والاهاند يذكرون العشق في تغزلاتهم من جانب المرأة بالنسبة الى الرجل خلاف العرب وسببه ان المرأة في دينهم لا تنكح الا زوجا واحدا فحظ عيشتها منوط بحيوة الزوج واذا مات فالاولى في دينهم ان تحرق نفسها معه فانهم يحرقون موتاهم والمرأة التي تعرض نفسها مع زوجها على النار يسمونها ستي نسبة الى ست بفتح السين المهملة وتشديد الفوقانية وهو العفاف وياء النسبة عندهم ساكنة كاهل الفارس ولا استبعاد في اظهار العشق من جانب المرأة اما ترى في القرآن العظيم امرأة العزيز بيوسف عليه السلم والعشق بين الرجل والمرأة وضع الهي فتارة يكون من الطرفين وتارة يكون من احدهما واذا لوحظ الوضع الالهي فالمرأة معشوقة عاشقة والرجل عاشق معشوق واهل الهند وافقوا العرب في التغزل بالنساء بخلاف الفرس والترك فان تغزلهم بالامارد فقط ولا ذكر للمرأة في اغزالهم ولعمر الحجة انهم لظالمون حيث يضعون الشئ في غير موضعه كما قال سبحانه وتعالى في قوم لوط فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد والعرب في التغزل بالامارد متقلدون لهم ولا اصل فيهم التغزل بالنساء نعم معنى التغزل في اللغة التحدث بالنساء اما الاهاند فلا يعرفون التغزل بالامارد قطعا ويقولون في لسانهم للزوج الناتك وللزوجة الناتكة ومن الاتفاقات العجيبة ان معناهما صحيح بالعربية ايضا فان النيك بالعربية الجماع قال الجاحظ ذكر بعض حكماء الهند انهم كانوا اذا ظهر فيهم العشق في رجل وامرأة غدروا على اهله بالتعزية **و قلت**

لقد التظى في الهند قوم بالجوى ورأوه من نار الوجد احسانا نار الهوى اضحت عليهم جنة كسمندل في ارض هندستانا

هندستان لفظة مستعملة في الفرس وستان كلمة غير مستقلة تلحق اواخر الكلمة للاشعار بكثرة ما تلحق به والسين ساكنة كعربستان لممالك العرب **وقسموا** العشق على اربعة اوجه بالسمع وبالرؤيا وبرؤية التصوير وبرؤية الاصل **قال بعضهم في العشق بالسمع**

قالوا احب حبيبا لم يعاينه فكيف حل به للسقم تاثير فقلت قد يعمل المعنى بقوته في ظاهر اللفظ رفعا وهو مستور

وعقد ابن ابي حجلة في بستان السلطان بابا مستقلا في ذكر من عشق على السماع وانا انقل شيئا مما اورده ملخصا يقول ان العشق بالسمع لمشاكلة بينه وبين المحبوب وتعارف سابق في عالم الذر كما قال الشيخ

فتح الدين ابن سيد الناس

محبة ما عرفت الدهر سلوتها تسري الى النفس وتجري مع النفس وما لها آخر لكن اولها تعارف سابق في حضرة القدس
في عالم الذر نا جاني البشير بها اهلا بمجيئها طهرا من الدنس اشهى الى القلب من امن على وجل ومن لذيذ الكرى في الاعين النعس
وعلى ما عرفت من المشاكلة لا تجد اثنين يتحابان الا وبينهما تفاوق في بعض الصفات ولهذا اغتم بقراط حين وصف
رجل من اهل البغض انه يحبك فقال ما احبني الا وقد وافقته في بعض اخلاقه ويؤيد هذا قول النبي صلعم
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف حكي عن ابي تمام انه سمع جارية
تغني بالفارسية فشجا صوتها فقال ولم افهم معانيها ولكن شجت كبدي فلم اجهل شجاها فكنت كانني اعمى معنى يحب الغانيات ولا
يراها قال ابن طاهر قلت لابي تمام هل اخذت هذا المعنى من احد قال نعم من قول بشار
يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا وما احسن قول ديك الجن الحمصي وقيل هو
للعبد المحسن الصوري بابي فم شهد الضمير له قبل المذاق بانه عذب كشهادتي لله خالصة قبل العيان بانه رب
وقول ابن حمديس وما ذقت فاها ولكنني نقلت شهادة عود الاراك انتهى ملخص ما ذكره ابن ابي
حجلة وما اظرف قول ابن قرناص مضمنا في مشبب بالمضارب بالشبابة كشبابة وهو قصب المزمار
مشبب بجفاه راح يقتلنا فان تداركنا بالنفخ احيانا هويت تشبيبه من قبل رؤيته والاذن تعشق قبل العين احيانا
والعشق بالرؤيا مثل ما حكي عن زليخا انها رأت في المنام يوسف عليه السلم فهامت به وفيه ارتعت اهم
يا ليت شعري من في نيمتي ظهرت اطلعة الشمس كانت ام هي القمر الضها العقل بل اها مدبرة او صورة الروح اهداها الى الفكر
او صورة مثلت في النفس من املي فقد تحير في ادراكها البصر ان لم يكن كل هذا فهي حادثة اتى بها سببا في حتفي القدر

وقلت

رايته او لا في النوم فيح دجى نبات قلبي على العلات قد حفظه لما وجدت عظيم الفوز في سنة علمت ان الكرى خير من اليقظه

والعشق بالتصوير فيه قلت

رايت بذات الاثل تصويره التي وارجو امن الله المهيمن وصله لقد ذاب قلب المستهام بنقله فكيف يكون الحال ان رام وصله

وقلت

وقفت على تصويره فهويته ولم ادر غير البسيطة حبها ولما اغتدى لقيانه متعذرا اعلل بالتصوير قلبا متيما
والعشق برؤية الاصل لا خالة الى التبيين والتمثيل والمقولات في مخاطب العشق عندهم سبعة
مقولة المحب للمحبوبة وبالعكس ومقولة المحب للصاحبة وبالعكس ومقولة الصاحبة للصاحبة والتزموا
فيها ان تكون احدهما امرءة كلتاهما والمناسب بهذا المقام ان اعرض مثلها على السمع المائل وانصف
بجواهر ثمينة على المداد السائل

مقولة المحب للمحبوبة كقول الشريف الرضي ورأيت القصيدة تمامها في ديوانه وهو صريح خالص في هذه الأبيات

يا ظبية البان ترعى في خمائلها	ليهنك اليوم أن القلب مرعاك	الماء عندك مبذول لشاربه	وليس يرويك إلا الدمع الباكي
حكت لحاظك ما في الريم من ملح	يوم اللقاء فكان الفضل للحاكي	أنت السلو لنفسي والعذاب لها	فما أمرك في قلبي وأحلاك
سهم أصاب وراميه بذي سلم	من بالعراق لقد أبعدت مرماك	وقصيدة لي ضمنتها على سبك	الرضي وأكثر أبياتها مما نحن فيه
يا ظبية فتنتني أين مرعاك	وحيث أصبحت غير الله نرعاك	أني هممت وسار الركب مبتدع	الآس والبان والغزلان نهواك
أدي غصون النقا رقص نابتة	لقد تمالك نشوى من حمياك	والشمس ترفل في أبراجها مرحا	لعلها أم رأت يوما محياك
فاز قلبي في ميادين الحمى سحرا	حتى تحقق رأي العين دعواك	أحدث قلبي وأنت اليوم مسكرة	الأونا طفقت بالحق سيماك
أني لأفنيت في سوح الهوى عمري	ما أن رأيت ردا الحسن حسناك	حب الخرائد يهوي في القلوب لظى	أسنى البراهين للعشاق مرآك
ما يفعل الصب أن لم يحترق برضا	أو أن يبسم برق من ثناياك	كأن الطوق بالتغريد يولمني	نجاء صلحا ذي عفف مطاياك
أمرضتني يا سليمى بالفراق فهل	تمرضين ولو أنا بلقياك	ويتني يا رعاك الله مرحمة	متى تكون إلى الأحباب رجعاك
أرقمت خنصرك اليمنى لتذكرني	على م ضيعت ما أودعت يمناك	جن الجوى وبحر الليل طالعه	فأين يا بنت عبد الشمس مسراك
أيا حمامة رجعات غائبة	كأنما جبل العنقا مثواك	ويا راكبة سليمى أنت نائية	اليتني أن نوى تمضي برياك
ويا نويرة رضوان في كبدي	من أين في ظلام الليل ذكراك	وطلبت يا ليلة الظلما تقصر	أظن أن ضللت الأسرى ثرياك
ويا سحاب النقا أصبحت منهملا	على م أنت على أرض النقا باكي	ويا خزامى الكثيب عطر محفلنا	صوب الأصائل والأسحار رؤياك
ويا صبا أنت بالرجوى معللتي	مهما من فتح الأكمام حيناك	ويا غزال الحمى إياك تلتفتي	إليك ناظرة أحداق أشراكي

ويا سعاد صلي إن زاد ناكرنا … اليس هذا قديما من نداماك

وقصيدتي وغالبها الأمثلة المطلوبة

لقد طال أشجاني بطول مطالك	تعطفا على المملوك يا ابن مالك	ولو أنصف الدهر المصرعي النوى	لقد عمر الهجر قدر وصالك
وما أبتغي والله مالا ودولة	ملاك رجائي نظرة من نوالك	هب لي من عين العناية نظرة	وشحى وقال المستعان بمالك
على م أبث المشتكي إن نسيتني	ومن أنا حتى أخطرن ببالك	إلى الذي برئا عن صدور خطيئة	فيا أنت قولا وحق جلالك
أتنفيني عن رحمة الله هجرة	تضرك بين الناس شهرة ذلك	وكنت هلال الأمم أبدرت ناهضا	لتكميل نقصاني بحق كمالك
عتبت وذقنا منه أي حلاوة	جمال وإيم الله خلف جلالك	مرضت ولا أخشى على أمنية	أروم من الله نصحة حالك
أرى البدر في أوج الدلال العلا	إلى الآن ما لاقى تدريج كمالك	تزينت بالحلي الغريب لا بما	يكون غريبا وهو حسن دلالك

أعني أن الدلال حلية زينتي وما يلبس حلي غريبي وأنت ستعيبت بالحلي الغريبي على الحلي الغريبي

ذوائبك الطولى سواد مفصل لحسنك والأحمر انقطة خالك … ولما انتهت الغيط في سنة الكرى تجنب من زر الليل طيف خيالك

سجوع الحمام أن الرمان ذا جبه دموعي على إفناء أوراق الهالك … ولا أنعم في شكواك عنه إلى تضيعين تقد الوقت في غصن ضالك

يا نبتة الطرف شيبتني اسىً   تحسن سوادي زائل كظلال الك
ويا فاعة الوعسا هجرك يوم   تنفر عني النوم مثل غزال الك
سحابة رضوى انت ذات مروّة   وفيضك جار في جميع الممالك
وفي كبدي نار الاسى واذكيته   متى يرتوي الصادي بفيض زلالك
اسير الهوى زاد مزيد غرامه   تحري بعون الله خير المسالك

مقولة المحبوبة للمحب كقول الارجاني

لما طرقت الحي قالت دونهم   لا انت ان علم الغيور ولا انا
وقولي قالت انقضى مجيئك فاشتفق   اخشى ابي واخي وكل الناس
فسترت ناظري بجفن مانع   وعجزت عن تدبير منع فؤادي

مقولة المحب للصاحبة كقول ابن الفارض

يا اخت سعد من حبيبي جئتني   برسالة اديتها بتلطف
فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما   لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي

تغزل الشيخ في هذه القصيدة بالمحبوب انا جعلت قوله مثالا للمحبوبة لان الحبيب فعيل وفعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث كقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وقولي يا جارة الحبيب اضمية   لو تامرين اكون من جيرانها
وقولي يا جارة الحي الفيناك محسنة   وتعرفين اخبار الحي وجيرانها
تبيني لمشوق كيف حالتهم   ابقاهم الله في روح وريحان
وكيف حال ظباء بالحمى سكنت   وكيف حال غزال ادض عسفان
وكيف حال حمام بذي سلم   من غير اوصافها تشنيف اذان
وقولي اجارتنا نوحة الورقاء تبكيني   هل تقدرين على شيء يسليني
انت التي صحبتها من اوان صبا   فكيف الفيتها مني تسليني
ابذاء من يتقي العصيان معصية   فما لها وهي ذات العقل تؤذيني
لا تعرفي الغادة السطرا منزلتي   لكنني يوم القى الموت تبكيني
صرفت عمري في رضا خاطرها   فهل بكا في احيانا وترضيني

مقولة الصاحبة للمحب كقول محمد بن ابراهيم الكاتب المعروف بالحزاز

تقول نساء الحي تطمع ان ترى   محاسن ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها   سواها وما طهرتها بالمدامع

مقولة الصاحبة للمحبوبة كقول التهامي

قد بحت وجدا فلا متني فقلت لها   لا تعذليه فلم يلوم ولم يلم
لما صفا قلبه شفت سرائره   والشيء في كل اصاف غير منكتم

يلوم مضارع معروف من اللوم المهموز العين ويلم مضارع مجهول من اللوم الاجوف

مقولة المحبوبة للصاحبة كقول الحارثي

لما رات مقلتي قالت لجارتها   لقد قتلت قتيلا ما له خطر
قتلت شاعر هذا الحي من مضر   والله يعلم ما ترضى به مضر

وقول استاذي مولانا السيد طفيل محمد البلكرامي

بهجتي غادة قالت لجارتها   شخص اراه خليعا فارغ البال
يحوم كل اوان حول مشربتي   الا اقتله فاسرع الحال

المشربة بضم الراء الغرفة والعلية والصفة

مقولة الصاحبة للصاحبة كقولي

قالت فتاة يا نساء دويرنا   جليت سليمى نخبة الخفرات
فاتين نمشي الى المحل جلوسها   واليوم يوم لحظ للنظرات

والآن ابين نبذة من اقسام النسوان واجلو عليه من سرب الغزلان واسمي كل قسم باسم رائع واعرفه بتعريف جامع ومانع واثبت امثلة تقرها عيون الادباء وافوق الاهتزاز بها قرائح الظرفاء والامثلة التي نسبتها الى نفسي في هذه المقالة اكثر معانيها من مخترعاتي وقليل منها من اشعار الا هاانذا المعنى الذي

هو من اشعارهم انبه عليه في محله ليتميز ما هو ملك يميني عن المستعار ويتبين انا في غني بتبنيه من ولد الاغيار ومن قدرة الله سبحانه ان الحلاوة التي تحصل للاذواق من الاشعار المشتملة على اقسام النسوان في لسان الهند لا تحصل في لسان العرب وما منشأه الا خصوصية اللسان وظاهر ان نقل الخصوصية عن لسان الى لسان خارج عن الطاقة البشرية انما الطاقة بيان القواعد العلمية **فمن** تقاسيمهم تقسيم باعتبار الصلاح والطلاح فالمرأة على قسمين صالحة وطالحة **اما الصالحة** فهي التي لا تلتفت الا الى زوجها ومن لوازمها الحياء واسترضاء الزوج روى عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحته في نفسها وماله رواه ابن ماجة **وكانت** الرباب بنت امرء القيس تحت الحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم فلما استشهد رضي الله عنه خطبها الاشراف من قريش فابت وقالت والله لا يكونن لي حمو اخر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاشت بعد الحسين رضي الله عنه سنة لم يظلها سقف الى ان ماتت حزنا وكمدا رحمها الله تعالى ومن امثلتها في الشعر **قول بعضهم**

هيفاء فيها اذا استقبلتها عجف ... عيطاء غامضة الكعبين معطار
خود من الخفرات البيض لم يرها ... بساحة الدار لا بعل ولا جار

وقول الاعشى

لم تمش ميلا ولم تركب على جمل ... ولم تر الشمس الا دونها الكلل

وقول قائل

ابت الروادف والثدي لقمصها ... مس البطون وان تمس ظهورا
واذا الرياح مع العشي تناوحت ... نبهن حاسدة وهجن غيورا

وقول ابن عبد ربه الاندلسي

ما ان رايت ولا سمعت بمثلها ... درا يعود من الحياء عقيقا

وقولي

ثوت في خدرها ذات المزايا ... فلم تر وجهها الا المرايا
تقيم من البنات ذوات عتق ... كانسات المحاجر في الزوايا

وقولي

عقيلة النجد زاد الله عفتها ... غض اليها صريح الحق منعطف
لم تلتفت قط الا نحو ناكحها ... ما في الا بغيم واحد صدف

وقولي

دعوتها سماء وهي في مقابلتي ... صونا لعفتها عن تهمة الفجره
لم تبد قط على الابصار مومنة ... فايقن الناس طرا انها زهره

وقولي

بي ظبية دهشت من ظلها ابدا ... كانها اجتمعت بالليث في الاجم

واما الطالحة فهي التي تكون عارية عن حلية الصلاح وهي على قسمين بيتية وسوقية فالبيتية هي التي تكون مشغولة بغير زوجها ولم يكن الفسق لها حرفة والسوقية هي التي يكون الفسق لها حرفة ويكون مدار معاشها على كسب المال كالرقاصات والبساطات ثم البيتية على ثلثة اقسام احدهن المختفية وهي التي لا يعلم فسقها احد كقولي شعر الفاجرة تلوح عفيفة وهي التي تضحي وقود جهنم فسق خفي في عفاف ظاهر يحكي نحاسا كامنا في الدرهم وثانيتهن المتسترة هي التي تخفي فسقها

لكنه ظهر قليلا بالامارات وهي الوسطى بين المختفية والمعلنة **كقول ولادة**

ترقب اذا جن الظلام زيارتي فاني رايت الليل اكتم للسر وبي منك ما لو كان بالبدر لم ينر وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر

وولادة هي بنت المستكفي بالله من خلفاء المغرب تبذل حجابها بعد قتل ابيها وكانت حسينة ظريفة متادبة تحاضر الشعراء ونظارحهم وكانت مشغوفة بابن زيدون والبيتان المذكوران كتبتهما اليه ورسالة ابن زيدون على لسانها مشهورة والظاهر ان ولادة كانت معلنة لكن قولها المذكور من شان المتسترة وسيجيئ بيان المعلنة

وقول زين الدين بن عبيد الله

يا عاذلا قد لحاني في محبتها اليك عني فاني لست اتركها وليس يعجبني الا تعففها مع الورى ومعي وحدي تهتكها

تسترها ظاهر وظهور فسقها قليلا يفهم من عذل العاذل **وقولي**

باتت مع الخل ذات الدل بارحة وصار شمل حلاها غير منتظم قالوا علام يلوح الصدع في درة قالت قد انصدعت من زلة القدم

انصداع الدرة وهي الخلخال من علامات المجامعة ولما سال الناظرون عن وجهه سترته وسولت له وجها اخر وقد صدقت في قولها زلة القدم لكونها مرتكبة للكبيرة **وقولي**

باتت سعدى مع المحب عشية واعان في نيل المراد زمان قالوا وفرعك يا سعدى مشوش قالت عشا مسني الشيطان

تشويش الفرع من امارات المباشرة فسالها الناس عن وجهه فاخفت الوجه الاصلي وقالت مسني الشيطان ليلة وقد صدقت في اشارتها الى مس الشيطان لانها من اقسام الفاسقة **وقولي**

لقيت سعدى محبها في خلوة ونشرفت املها بالنيل قالوا قميصك يا سعدى مزق قالت اخي الطفل مزق ذيلي

تمزيق القميص من آثار المباشرة والاخي تصغير الاخ اضيفت الى ياء المتكلم **وقولي**

تخفي تعلقها امر ولهت به وفؤادها عند المحب حبيس وتدور مقلتها فتثبت نحوه والى الجدي تقيم مغناطيس

هذه بدائع قدرته تعالى ان المغناطيس يجذب المغناطيس ان كانت القطعتان منه متساويتين تجذب كل واحدة منهما الاخرى وان كانتا متخالفتين تجذب كبيرة صغيرة وابدع من هذا انه يجذب الحديد وابدع من الامرين ان طبيعته مائلة الى الجدي وهو كوكب قريب من القطب الشمالي فانظر الى من جلت قدرته كيف صنع المعاملة بينهما فان الجدي علوي والمغناطيس سفلي ذلك جرم نوراني وهذا جسم ظلماني وبينهما فاصلة من الغبراء الى السماء فلا تدري اي نسبة خلقها الله تعالى بينهما منشأ للميلان ومصدرا للهيمان مع وجود عدم المناسبة بينهما في الظاهر ومن ههنا ذهب ان واحدا منا ان عشق قبيحا بشكل فهو معذور لا ينبغي ان يلومه لائم لان الله سبحانه خلق بينهما نسبة خفية هي علة المحبة والعقل قاصر عن ادراكها فمن ثم قال بعض الحكماء الحسن مغناطيس وهذا لا يعلم ابدا لقلوب بعلة سوى الخاصة

وما احسن ما قال الزاهدي ابو عبد الله ... حسن ولكن عليك المشوق وقع اخذي ...

ثم رتب مهمات عظيمة موقوفة على المغناطيس منها معرفة سمت القبلة وهي مبنية عليه فالذين قبلتهم جهة المغرب يجعلون المغناطيس في الجنب الشمالي للحديدة التي يدور على ميل قبلتهم فيقيم جنبها الشمالي حد الدور في جهة الشمال فلا بد من ان يقيم الطرف الذي وضع لسمت القبلة الى جهة المغرب والجدي المذكور تسميه العرب جدي الفرقد بفتح الجيم والمنجمون يسمون هذا الكوكب جديا بضم الجيم على صيغة التصغير ويسمون البرج جديا بالفتح للفرق بينهما ولا فرق بينهما عند اهل اللغة ثم انا شاهدت في المغناطيس خاصة اخرى وهي انه اذا جعل قطعة منه محاذية للحديدة المشتملة على المغناطيس الموضوعة على ميل قبلتهم في غير جهة الشمال تنحرف الحديدة من جهة الشمال ونقيم بحذاء قطعة المغناطيس واذا اديرت قطعته حول قبلتهم تدور الحديدة وترقص ففي هذه الحالة يغلب انجذاب المغناطيس الى جنسه على انجذابه الى الجدي والمقولة من لسان صاحبة المسترة تقول ان المسترة تخفي تعلقها بالمحب وهو يظهر على اهل الفراسة عند استقرار مقلتها الى المحب بعد دورها في الجوانب الاخر وان التهمن المعلنة هي التي تعلن فسقها كقول العباس بن الاحنف

كتبت تلوم وتستريث زيارتي وتقول لست لعهدنا بالعاهد فاجبتها ومدامعي منهلة تجري على الخدين غير جوامد
يا قوم لم اهجركم لملالة حدثت ولا لمقال واش حاسد لكنني جربتكم فوجدتكم لا تصبرون على طعام واحد

وقول بعضهم

ردد تلك المكان وذلك حالصا واعرضت لما صار نهبا مقسما ولن يلبث الحوض العتيق بناؤه اذا كثر الوراد ان يتهدما

وقول الصاحب عطا ملك في امراة اسمها شجر موريا

يا حبذا شجر وطيب نسيمها لو انها تسقى بماء واحد وقول الاخر في مليح موذن مضمنا
موذن عندنا لانت عريكته وكان ناثم ليل عند مسجده وقائل قال لي صفه فقلت له ما قال لا قط الا في تشهده

وقول ابن الخازن في مليح

تسلب ايدي لب عن سمح بمهجته مبذل كل من يلقاه بعرضه كالماء اي صد وافاه ينهله والغصن اي نسيم هب يعطفه

وقول قائل في مليح

سلطان حسن كملت اوصافه فاقت مكارمه مكارم حاتم يعطي الامان العاشقين من الجفا ويجود بالبدر البديع الخاتم

وقولي في الذيت

سنعا الى الرجال الحالت يدها تختال الى منتظر يصدها ماهذه غير بانة مائلة تنفى الكل طائر يقصدها

والسوقية لها قسم واحد وقد سبق ان مدارها على كسب المال بالفسق فلا بد ان يكون في وصفها الشروع في الكسب المال ومن امثلة السوقية ما حكي ان بعض البخلاء كتب الى امراة حسناء ابعثي الي خيالك في المنام فكتبت اليه ابعث الي دينارا آتك بنفسي في اليقظة ومثله ما حكي عن بعض البخلاء

المعلنة مثلها

السوقية سامانيا

رات في نحر مراجعة صبحت معلقة بين الحو والحفائر وانسانها من هذه عين خضيضه براه كراء من وراء الستارة
الستارة التي يقال لها بالفارسية چق والثالثة الكبيرة هي الثانية التي تجاوز عن حد المتوسطة ويغلب عشقها
الحيا وهي العاشر التي تقدمت عن السيوطي كقوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت

هيت لك وقول القيسراني.

كم ليلة بت من كاسي وريقتها نشوان امزج سلسالا بسلسال تبيت لا تحتمي عني مراشفها كانما ثغرها ثغر بلا والي

وقول بنت همام بن مرة اهمام بن مرة ان همي لفي قنفاء مشرفة القذال القنفاء بالقاف والفاء
الكمرة الغليظة والقذال كسحاب ظهر العنق وقول الاخر

وسالتها باشارة عن حالها وعلى فيها للوشاة عيون فتنفست كمدا وقالت ما الهوى الا الهوان وزال عنه النون

وقولي

باتت مع المضنى وحبيبها في مربع لله ذلك المربع صكت على التعجيل باب مبيتها لما رات فلقا عدوا يطلع
قال المحب علوم قالت ارتئى حول المكان يدور كلب ابقع اعلم ان الليل مكرمة العشاق واليوم خلافها
قال ابن المعتز لا تلق الا بليل من تواصله فالشمس نمامة والليل قواد وقال المتنبي
ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي وشعراء الهند وافقوا ادباء العرب
في وصف الليل بهذه الصفة نعني البيتان الكبيرة التي تهوى طول اللقا دبرت في اذن بيانا عن ظهور الصبح بصك
الباب حيث لم يشعر به المحب ولما سالها عن سبب الصك سولت له وجها والفلق محركة عمود الصبح والا
بقع الابلق وفيه تورية لاطلاق الكلب الابقع على وقت الفلق لاجتماع السواد والبياض فيهما وفي المثال فطانة

تعليم وقولية ويجيء بيانها وقولي

باتت سعا مع المحب ولم يكن لهما سوى شمع المبيت شريك حتى اذا سمعت صياح الديك لتساعد البين الا الديك

وقولي

لقد لقيت بها الجزع ليلا مبيتها وباتت في ارتياح ولما لاح ضوء الصبح حالت طبيعتها كمصباح الصباح

وظهر تقسيم مقسم الشاكية هي التي تبيت محبها مع امرأة اخرى فتفتر بالعلامات وتشكوا اليه وهي
على قسمين احدهما الرامزة هي التي تظهر الشكاية برمزه وهي على نوعين اوليهما الرامزة قولا كقولي
على لسان الرامزة وهو شعر هندي ؛ اتيتني في لباس فاخر سحرا ؛ والحمد لله جانتني بك المقلة
ما كنت اعلم الا الطرف مكتحلا واليوم املتني ان تكحل الشفة تقول له اشارة انك بت مع امراة اخرى
وقبلت عينيها واثر كحلها لائح على شفتيك ولما كانت مثل هذه الايماءات شائعة مستعملة في ادباء
الهند يفهمونها بمجرد الوصول الى المسامع وان كان الايماء نكرا مستكرا وقولي على لسانها

تقسيم الشاكية الرامزة قولا وبيان

ابیت صباحا فی نشاط طبیعة وملت الی ایقا عهم کر متس لبست وشاحا این یوجد مثله فیصیر من لجیم مقدس

تخاطبه اشارة انك صمت امرأة وانتقش صلم لتقلیدی بقلادة دهاو مبنی علی هذا **قولی علی لسانها**

وجدتك سیکر بین البرایا اماملبار عا ودعاها بها ابیت بحارق عجب صبا حبا لبست قلادة لاخیط فیها

وقولی علی لسانها

شربت بنتی وقت الصبح مرتهم فاسکرتنی ربا خلقك العطر اصبحت منشرحا سکران من سنة اکنت مستیقظا ولیلة القمر

رمزت بالتوریة لان القمر الکوکب والمحبوبة **وقولی علی لسانها موریا بالبدر والشمس**

نیلوفر طرفك السکران من سنة بشانه قلبی المشتاق هیتم نعم امسی جذا البدر منفتحا وعم اضحی جذا الشمس ینضم

النیلوفر ضرب من الیقطین ینبت فی المیاه الراکدة ینبسط علی وجه الماء له قسم ورده احمر وقسم ورده

ازرق وقسم ورده ابیض والنیلوفر شمسی وقمری فالشمسی ما ینفتح نوره نهارا وینضم لیلا فیعود نورا

کما کان والقمری ما یکون حاله بالعکس والمشهور هو الشمسی وهو معشوق لطائر اسود کالزنبور یدخل فیه

وقت غروب الشمس حین یشرع فی الانضمام ویخرج عنه وقت طلوع الشمس حین ینفتح ولهذا الطائر اسماء

فی الهندیة منها ال بفتح الهمزة وسکون اللام والاهاند یذکرون عشقه فی اشعارهم کما یذکر شعراء العرب عشق

الورقاء علی الاشجار وازهار مطلقا وشعراء الفرس عشقها علی السرو فقط کما یذکرون عشق العندلیب علی

الجرجم فحسب لا غیره من الاوراد والاهاند یشبهون العین بالنیلوفر والمعنی ان المحب لدی جاء فی الصبح الی بیت

زوجته بات مع امرأة بارحة واحمرت عیناه بالسهر ومال الی الانضمام اجفانه لغلبة النوم والاستحیاء

من الزوجة فقالت الزوجة له عینك نیلوفر وخاصة النیلوفر ان ینفتح برؤیة الشمس وینضم برؤیة القمر فهم

صارت المعاملة ههنا منعکسة وفی تشبیه العین بالنیلوفر ایماء الی حمرتها بالسهر وفی تعبیرها الضرة بالبدر

ونفسها بالشمس تعییر للزوج حیث اختار المفضل علیه مع وجود المفضل **وقولی**

اتی الیها صباحا ثم قال لها ای عیونك فیها حمرة الرمد قالت له یا حبیبی ما بها رمد لکنها انعکست من طرفك الرمد

الرمد الاول بالتحریك المرض المعروف والثانی ککرم صفة منه وحمرة عین الرجل من یقظة العیش وحمرة

عین الامرأة من یقظة الانتظار والمعنی ظاهر **وقولی وهو فی شعر هندی**

بات المحب مع الحسنا بارحة حتی بدا حاجب من اعظم الشهب وزار زوجته فی الصبح فانقبضت لما رأت طرفه المحمر کالشکب

قالت فتاة لها فی العین منعکس یا قوت مبسمك المفتر عن العجب تبسمت عن سماع القول واضعة فضل الخمار علی صوم من کثب

فصار یغضب للصهبا کیف غدت تحلو بفیك وازورت عن الادب قالت له لا تکن غضبان من جهة فهمت طرفك محمر عن الغضب

السکب محرکة الشقائق النعمان هذا مثال جامع لفطانة الصاحبة والرامزة والمحب جاء المحب الی الرامزة و

عیناه محمرتان من السهر الذی کان مع امرأة غیرها فقصدت الصاحبة ان تخفی تقصیره وقالت للرامزة حمرة عینیه

لجنية او غادة رفع السجف لوحشية لا ما لوحشية شنف نفور عرتها نفرة فتجاذبت سوالفها والحلى والخصر والرد في

قال الواحدي في شرح البيت الاول اراد الجنية فحذف همزة الاستفهام والعرب اذا بالغت في مدح شيء جعلته من الجن

كقول الشاعر جنية او لها جن يعلمها رمي القلوب بقوس ما لها وتر هذا في الحسن وكذلك في الشجاعة وغيرها

بالاشياء وفي كل شيء والغادة مثل الغيداء والسجف جانب الستر اذا كان نصفين وقوله لوحشية يجوز ان

يكون استفهاما كالاول ويجوز ان يكون جوابا لنفسه كانه قال ليس لجنية ولا لغادة بل هو لوحشية اي ظبية

وحشية ثم رجع منكرا على نفسه فقال لا ما لوحشية شنف يعني ان السجف الذي رفع انما رفع لآدمية لان

عليها شنوفا والوحشية لا شنف عليها اقول البيت الذي نقله الواحدي في شرح البيت فيه صلة الرمي بالباء

وهذا خلاف ما في الصحاح حيث يقول قال ابن السكيت رميت عن القوس ورميت عليها ولا تقل رميت بها

ومعنى البيت الثاني هي نفور اي نافرة طبعا وعرتها اي اصابتها نفرة حادثة من رؤية الرجال بأنها فاجعت

نفرتان فتنفرت غاية التنفر ولوت عنقها ولوت خصرها فعاق الحلى لثقله العنق ومنعه عن الالتواء

وعاق الردف لعظمه الخصر ومنعه عن الالتواء فحصل التجاذب بينهما والسوالف جمع سالفة وهي صفحة العنق

وقول التهامي

نفرت وقد عاينت شخصي والمها اذا عاينت ليثا يحق نفارها وقول بعضهم في المحبوب

تبلته فبكى واعرض نافرا بيديه الدمع من كحيل ادعج فكان سقط الدمع من اجفانه لما بدا في خده المتضرج

برد تساقط فوق ورد احمر من نرجس نسقي رياض بنفسج وقول قائل

صدور فوقهن حقاق عاج ودر زانه حسن اتساق يقول الناظرون اذا رأوه اهذا الحلى من هذي الحقاق

نواهد لا يعد لهن عيب سوى منع المحبب من العناق وقولي رايت قد نفر الغزال الخاشي من ان له من الاحباب الاحراش

الاحواش بالحاء المهملة مصدر احوش الصيد جاء من جوانبه ليصرفه الى الحبالة وقولي

انا قد فتنت بغادة نفارة هوى البعاد عن المحب الشيق بيضاء قد ذابت بحرقة مهجتي وتنفرت عن مهجتي في ريق

وثانيتهما الخبيرة هي التي يظهر بها اثر الشباب وتعرفه وسماها ابو الفرج الناهد والمفلكة كما

سبقت نقلا عن السيوطي وقولي نهدت فينظر في الثدي لحاظها هذا مريض في السفرجل راغب وقولي

لله جارية تكمل حسنها وسراجها للناظرين تنورا بانت تنبيه لمانعائن انها كانت هلالا فاستزادت بدرا

وقولي

نظرت الى الثديين ناهدة الحجى وعدت بحسنهما قرير العين قالت لطي انت نزهت محاسني وهديت كرما الى النهدين

وقولي

رعيا لمرآة ارتها حسنها فبدا لمقلتها خفي الامر اسفت على عدم الشعور بقدرها فيما تقدم من زمان العمر

الخبيرة [illegible]

الثانية المتوسطة هي التي تبلغ الشباب ويظهر فيها العشق لكنها تكتمه حياء ويكون العشق والحياء فيها متساويين
وهي المعصرة التي نقلها السيوطي لاجتماع الدلال والادب فيها وهذه المرتبة تحدث في وسط العشرة الثانية
من العمر كقول ليلى العامرية في قيس بها ❊ لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا
لكنه باح بسر الهوى وانني قد ذبت كتمانا وقول الغزي ان المها البيض قد تخفرا واصلن بالوجد ما حيوا
وقول الامير مجير الدين يصف الفانوس بصفة المتوسطة رأى الهوى مضمرا ما بين اضلعه ❊
نار الجوى فغدا بالثوب يسترها وقد وجدت بيتين لابي بكر الخالدي يصف الجوزاء في الاول بوصف المتوسطة
ويشبهها في الثاني بالخبيئة ويقول

وتنقبت بخفيف غيم ابيض هي فيه بين تخفر وتبرج كتنفس الحسناء في المرآة اذ كملت محاسنها ولم تتزوج

وقولي

انا ارتئي ماء الحيا بوجهها وبقلبها نار الهوى متحيرا بغادة تخفر تلظت بالجوى تحكي مزاجا في زجاج احمرا
الخفر محركة شدة الحياء وهي خفرة وخفر ومخفار وانما قيدت الزجاج بالاحمر لان الحياء احمر اللون وقولي
لله رود لا تفارق خدرها وتحن نحو حبيبها المانوس تخفي على العذال حرقة قلبها وحياؤها كالشمع في الفانوس
فيه صرف الخزانة قال صاحب الصحاح وغيره خفيت الشيء اخفيه كتمته واظهرته وهو من الاضداد وصاحب
القاموس ما ذكر الا المعنى الثاني وفاته المعنى الاول وبيانه انه من الاضداد فالمعنى الاول متوجه الى حرقة القلب

والثاني الى الحياء وقولي مورياً

تميل الى العشاق شنباء ذات ذوائب فيوثقها في البيت عن القبائل الا انها الاحباب فقد ما بجالتي احوذ وامل حواء ذات السلاسل
المراد بذات السلاسل المحبوبة باعتبار الذوائب وباعتبار وثاقها وذات السلاسل بفتح السين موضع وراء
وادي القرى وقيل بضم السين الاولى وكسر الثانية وعلى هذا فليس مما نحن فيه وقولي
لله جوذرة ثوت في بيتها وفؤادها في غاب ليث ابيض ذابت حيا والجوى في قلبها تتلوح منه عكس الوامض

وقولي

خريدة في حشاها الحب منكتم هي القيمة بين الياس والامل غصن رطيب يرى الاستقامة لكن الهوى يظهر المكنون من ميل

وقولي

خريدة علقت بالحب مهجتها لكن حياء سترها ما كانا لما جرى دمعها من ذكر من تهوى رشت على وجهها الماورد كتمانا

وقولي وهو من شعر هندي

يدعو سعاد الى الوصال غرامها وحياؤها المناع نحو البين هي القيت بين التخفر والهوى رفقا بموثقة بسلسلتين
وقولي بمهجتي ظبية تبي منيتها لكنها بحياء النفس تخفيه وقولي

انه قال لامرأة وضعت خدي على الارض كي ترضى فقالت اعطني دينارا حتى اخليك تضع خدك على خدي

وقال علي بن الجهم قلت لقينة

هل تعلمين وراء الحب منزلة تدني اليك فان الحب اقصاني قالت تاتي من باب الذهب وانشدت

اجعل شفيعك منقوشا تقدمه فلم يزل مدنيا من ليس بالداني ومن امثلتها قول من قال

وخود دعتني الى وصلها وعصر الشبيبة منى ذهب فقلت مشيبي لا يسطلي فقالت بلى يسطلي بالذهب

وقولي وهو من شعر هندي

اصرت على الامر الشنيع خليعة وما هي عن قبح الشناعة تنثني تدور لكسب المال اين ولحنا لقد اصبحت مراة كف المزين

وقولي

لقد علنت معطوف العصر فسقها وما مثلها ذات الحلا في الزمن كقصابة اضحت تذور بجيد من اللحم كي بيتاع الناس بالثمن

المعظومة المشتهية للامور العظيمة ومن تقاسيمهم تقسيم باعتبار السن والتي لم يظهر فيها اثر الشباب اصلا والشائبة الايسة خارجتان عن البحث لانها اليستا قابلتين للمعاشرة قالوا المراة على ثلاثة اقسام الاولى الصغيرة هي التي يظهر فيها اثر الشباب والكاعب التي نقلها السيوطي عن ابي الفرج هذه وهي على قسمين احدهما الغافلة هي التي يظهر فيها اثر الشباب لكن لا تعرف ولا تدري ما العشق كقول كثير

فتلك التي اصفيتها المودتي وليدا ولما تستبن لي شهودها وقد قتلت نفسا بغير جريرة وليس لها عقل ولا من يقيدها

وقول ابي نواس وفتانة ترتو بعين مريضة فتقتل من ترنو اليه ولا تدري وقول المتنبي

اتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في الماقي يعني كثر عشاقها وتجد كل عين دامعة ولما كانت لا تدري حقيقة العشق ولا ما يعتري العشاق من البكاء والحزن تحسب ان الدمع خلقة في العيون وقوله لكثرة العشاق باعتبار علم القائل لا باعتبار علمها وقوله

الراميات لنا وهن نوافر والخاتلات لنا وهن غوافل كافانا عن شبههن من المها فلهن في غير التراب حبائل

قال الواحدي في شرح البيت الاول اي يرميننا بسهام الحاظهن وهن عنا نوافر يعني لا يقصدن ذلك و كذلك يختلننا بحسنهن ولا يعلمن ذلك وقال في شرح البيت الثاني هؤلاء يشبهن بقر الوحش في سواد احداقهن وسعة عيونهن ونحن نصيد البقرة الوحشية فكافاننا عنهن وصدننا بحبائل في غير التراب اي باعينهن اقول يقتضي البيت الاول ان يقال هن كافات غافلات عن فعلهن كما يؤمي اليه المصراع الثاني فان من عادة الصائد ان يستر حبالته في التراب لئلا ينفر الصيد وحبائلهن غير مستورة نعم نعلم انهن لم يقصدن صيد نا بل وقعنا بانفسنا في حبائلهن وكافاننا عن شبههن بلا خبرة و فسر الواحدي الحبائل باعينهن نظرا الى تشبيههن بالمها ولو فسرت الحبائل بالذوائب لكان اولى

الصغيرة مكرها الغافلة الكيات جوبنا

لزيادة المشاكلة بينهما واخذ هذا المعنى صردر الشاعر وصاغه في قالب آخر فقال

عهدي بحبائل صائد اشبهت فارتاع فهو لكل حبل يقطع وقوله ان التي سفكت دمي بجفونها لم يدر ان دمي الذي تتقلد

وقول الشريف الرضي

اهلا بمن على التنويل والبخل وقربه بين ايدي الخيل والابل القائد الابل لا عقل ولا قود والمالطات بلا عذر ولا علل

وقولي سلمت مكوى الفؤاد لكفها حسبته نور شقائق النعمان وللغافلة اقسام منهن المترقية في الحسن كقول بعضهم

قل للعذول اطلت اللوم في قمر يزيد في كل آن حسنه نورا وقول الآخر

كم خالف العذال قولي في التي في كل يوم حسنها يزداد ان قلت ما مست في الجمال فريدة قالوا تثني عطفها المياد

وقولي

لله ناهدة ضاقت غلائلها وما درت غورها اضحى من النجد قالت لخياطها يا سارقا سرفا سرقت ثوبي فلا اخفت

الناهدة الجارية التي اشرف ثديها وكعب الغلالة بكسر الغين المعجمة شعار يلبس تحت الثوب الغور المطمئن من الارض

النجد بضمتين جمع نجد بالفتح وهو ما ارتفع من الارض السرف كالكتف مخطئ الفؤاد غافلة والمعنى ان غلائلها

ضاقت باشراف الثدي وهي لا تدري لكونها صغيرة غافلة فغضبت على الخياط ونسبته الى سرقة الثوب وقولي

بابي فتاة قدها عسالة ولحاظها القتال حد السيف انا قد رايت جمالها متزايدا في كل آن مثل يوم الصيف

وقولي

في غادة تحلتني في مودتها وحسن طلعتها يزداد متصلا سعى المصور في تصوير حليتها فما انقضت ساعة الا وقد خجلا

المعنى ان حسنها يزداد على الاتصال فبعد ما صور المصور حليتها ازدادت حسنا وبقي التصوير على حاله فخجل

المصور لاجله ومنهن الغير المترشية كقولي

انثني هيمة بالحناء جارتها فاصبحت من هجوم الغيظ في القمر قالت لها وورق الحناء فيه دم فما الوجه كفا طاهرا بدم

وقولي

كلفت يا ايها الاحباب بارحة بظبية طفلة صيادة اسدا وقيد تني مما للملاحة تخاف من برة ظننا بها صفدا

وقولي مضمنا موريا

تنفر عن تزيينها غادة النقا وتزعم ان الحلي ما فيه طائل تحملت للحناء ما الثوابه دويهية تصفر منها الانامل

المصراع الاخير مضمن من بيت لبيد وصدره ∴ وكل اناس سوف تدخل بينهم ∴

ومنهن النافرة عن الجماع كقول المتنبي

بيضاء تطمع في ما تحت حلتها وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا كانها الشمس يعيي كف قابضه شعاعها ويراه الطرف مقتربا

وقوله

شغفتك بيهما فلا تظنني بالاخير اقتبست الزاهرة من قول الصاحبة واضعت فضل خمارها على مبسمها كما هو داب النساء عند التبسم وغرضها رد قول الصاحبة لان الحميلولة مانعة عن الانعكاس فصار المحب غضبان على الصهباء كيف تحكي رضابها وغرضها ان حمرة عينيه من الغضب فقالت الزاهرة له ما قالت

واخرهما الزاهرة نقلا كقولي وهو من شعر هندي

لقد سقيته فتاة خمر ريقتها كلاهما في رغيد العيش قد باتا وجاء صبح الى المثوى حليلتها فسلمت لبيد المخمور مراتا

المصرحة

وثانيهما المصرحة هي التي تظهر الشكاية صراحة كقولي

تيقظ جنح الليل واحمر طرفه لغانية مبيضها بوردها فلما اتى بيت الحليلة مصبحا شكت مما رات من ميله نحو ضدها

وقالت له اشربت صبغة حبها الى الان في عينيك حمرة خدها وقولي على لسان المصرحة

ابيت ذا لاح الصباح مبيتنا وصاحبت طول الليل بعض الخرائد بما انت قد زادت تلك الصبابة فذلك لاحت من نقوشها

وقولي على لسانها وهو من شعر هندي

يا مرحبا بك جئتني وقت الصباح على عد الفيت صدرك شاكيا من جرح ظفر الناهد

قد قلت لي يوم التقا نفسي ونفسك واحد فوجدت قولك صادقا وافاق نفسي الراقد

في مهجتي وترائبي الا مرجرحك شاهد وقولي على لسانها وهو ايضا في شعر هندي

وقولي على لسانها

ما لاح في شفتيك كحل راق اني ابتغيه بحسن بيان

فليتني وانا الحسنا بارحة وقد حسبت التوحد نبع انتهوا بعد في سالك قوم لا شعور لهم من يلتقي معا ليلة القمر

واعلم انك اذا ضربت قسمي الشاكية في اقسام التقسيمين السابقين يحصل منه اقسام اخر وكذلك الاقسام الاتية يتفرع بعضها اقسام كثيرة ولا سيما عند الدماغ حتى افصل كلها وانظم امثلتها او استخرج الامثلة

الغافلة الزاهرة

من كلام الغير ومن الاقسام المشكلة بينهن الغافلة الزاهرة لانها عديم الشعور فكيف تصدر منها الشكاية بالرمز والتوجيه ان قولها صالح لان يكون شكاية لو صدر من العاقلة كقولي وهو من شعر هندي

رات لهنا العامرية صدره بالظفر مكلوما فقالت مرحبا هذا هلال ينبغيه طبيعتي روحي فدائك اعطنيه لالعبا

المعنى ان الزوج بات مع امراة اخرى وهذه جرحت صدره بالظفر في حالة التدلل والامتناع فلما جاء الى الغافلة وهي لم تدران في الصدر جرح الظفر بل حسبته هلالا لصغر سنها طلبته من الزوج لاجل اللعب

المضطربة السارة

ولهم تقسيم مقسمه المضطربة هي التي تجيء الى المحب في كمال الشوق كقول بعضهم

بلا موعد زارت وقالت سحرتني فوسوس حليي والكرى تاه جفني وقبل مجيي اخمص في اسمها وساحي وبات القرط يدري على اذني

وسوسن الحلي صوت دوي على اذن اسراليه حديثا وحثه على شي وفي المثل الدوي يغلب السحر واصله من الدوي وهو الصوت المنخفض الذي لا يفهم كدوي النحل والذباب وقول جرير طرقته صائدة الفؤاد وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام

وانا قلت متعذراً عن جرير

بأبي على من زارها وقت لا يكو ن الى الحسناء فيه ركون   طرقته صائدة الفؤاد وانها لا تغتدي والجفون فتون

ثم المضطربة على قسمين الاولى المنهرة هي التي تجيئ في النهار الى المحب من انهر اذا دخل في النهار ومن امثلتها ما حكي ان عبد الله بن عبيدة الريحاني هوي جارية من فزارته يوماً فجعل يحادثها ويشكو اليها الم الفراق فحان وقت الظهر فناداه اذان الصلوة يا ابا الحسن فقال رويدك حتى تزول الشمس اي حتى تقوم الجارية **وقول بعضهم**

ردت الى الضحى وقبالة الظهري   مرآة وجه بالجمال صقيل   ابكي وانظر دمعي في خدها يجري فاحسب انها تبكي لي

وقول الآخر

ويعدّان تزور ليلاً فالوت   وانت في النهار تسحب ذيلا   قلت هلا صدقت في الوعد قالت   كيف صدقي وهل ترى الشمس ليلا

وقول بعضهم

وفتاة زارت قبلت تتهادى   بين حور كواعب كالشموس   قلت للهندسي لما تبدت   مثل هذا يكون شكل العروس

تشبيه الكواعب بالشموس قرينة على ان الفتاة الزائرة منهرة **وقولي**

يا للغزالة قال احسن العيش كانه جار ومن الجيش   وبعدما اسبلت ذيل السنا قدمت غزالة نسختها من بني الغبش

الغبش بالغين المعجمة والموحدة محركة بقية الليل وظلمة آخره اتش بالمثناة الفوقانية محركة علم **وقولي**

وردت على الصب المشوق صبيحة   محبوبة من غانيات زبيد   لما بكت عيناً عند لقائها   قالت كبير عيث يوم العيد

وقولي قد منت بها الى الصباح غناؤنا   والصب من خمر الكرى سكران   لما رأتني نائماً قالت الا   طلعت ذكاء فهب يا نومان

المهاة المحبوبة والشمس هنا تامر من الحب وهو الانتباه من النوم قال صاحب الصحاح يقال يا نومان للكثير النوم ولا تقل رجل نومان لانه يختص بالنداء والثانية **الطارقة** هي التي تجيئ في الليل الى المحب من الطروق وهو الاتيان بالليل ولها قسمان **الاولى** الطارقة في الليل المظلم **كقول** محمد بن عبد الله النميري

في زينب اخت الحجاج بن يوسف الثقفي

تضوع مسكاً بطن نعمان ان مشت   به زينب في نسوة خفرات   لها أرج من مجمر الهند ساطع   تطلع رياه من الكفرات

الكفرات جمع الكفرة وهي الظلمة ومجمر الهند ما احسن موقعاً في البيت فان الباب باب الهند **وقول الغزي**

امت اميمة شعباد ونده علم   والارض في ملبس غفل بلا علم   ضممتها حيث طاح المرط وانفصمت   عرى القلادة في داج من الظلم

تبسمت فاضاء الجو والتقطت   حبات منتثر في ضوء منتظم   **وقول ابي الطيب لبدر الغزي العامري**

الا طرقتنا قبل مبلج الفجر   معطرة الاردان طيبة النشر   وجائت كما شاء المنى في مطارف   من الحسن ادناها ادق من السحر

فعانقتها صفراء بدراً كانها   اذا جليت في درع الشمس في البدر   وما خجلت لما افترقنا كاننا   خليطان من ماء الغمام والخمر

الى ان ضاحك الصباح حساً   واسفر داجي الافق عن ورق الفجر   فيا ليلة ما كان ارخص حسنها   لقد ذكرتني يوم هذا ليلة القدر

الطارقة
سلم ...

وقول السيد فضل الله الراوندي

سفرت لنا عن طلعة البدر ... احدى بحرائد من بني بدر ... فاجل بدر الليل مطلعها ... حتى ترى ليلة القدر

يهدي بنا والوصل يجمعنا ... كاللوز توامين في قشر ... **وقول علي بن عطية البلنسي**

مرتجة الاعطاف اما قوامها ... فلدن واما ردفها فرداح ... الممت فبات الليل من قصرها ... يطير وما غير السرور جناح

علي عاتقي من ساعديها حمائل ... وفي خصرها من ساعدي وشاح. **اعلم** انا قررنا ان الليل مظلم فالوشيم القول على ما يشعر بكونه

مقمرا **وقول ابن سكرة**

اهلا وسهلا بمن زارت بلا عدة ... تحت الظلام ولم تحذر من العسس ... تسترت بالدجى عمدا فما سترت ... وناب اشراقها ليلا عن القبس

وقول القائل

الممت بنا والليل داج كانه ... جناحا غراب عنه قد نفض القطرا ... **وفي** ايام تاليف هذا الكتاب كتب لي خالي وقبلة آمالي

مولانا السيد محمد دام ظله من بلكرام واتاني ورقتا بادر نظما هنديا وكلفني ان انقل معناه عن الهندية الى العربية

فنظمت هذه الابيات

نادت سحابا بلا وعد فقلت لها ... يا مرحبا بك من القاك في التعب ... قالت لقد جاء غيم وكلفني ... اني اجوب لبيك الارض بالهدب

فقلت كيف طويت الارض ماشية ... وقت الدجى وسكوب الدمع منسجم ... قالت تهدى لي شعاع البرق ... تمثل سرت في القيعان والكثب

فقلت سيرك في جنح الدجى غلط ... بلا رفيق شريك في خطى الطلب ... قالت خيالك طول السير كان معي ... في حالة عن تجاه العين لم يغب

اعلم ان الاهانذ اصطلحوا بينهم ان موسم السحاب عدو للمرأة النائية عن محبها كلما يمطر مطر عليها نارا ويحرقها

ليلا ونهارا واسس الاهانذ على هذا الاصطلاح معاني نادرة ومضامين باهرة وبناء القول الهندي الذي

نقلت معناه الى العربية على هذه القاعدة **وقولي** طرقت وكان القوم في سنة الكرى ... فجئت واستقبلتها متخفيا

ونضت خلاخلها مخافة صوتها ... لا ضير حليتها تزين حليا ... فجعلت ارجلها كرامة مفرحي ... وصحبت عن تم الزمان بريا

وقولي ولقد اتتني ليلة فحسبتها ... ماء الحيوة يسيل في الظلماء ... قالت تبسم اذا ردت تعانقا ... انت اللهيب فتنطفي بالماء

والثانية الطارقة في الليل المقمر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا ظاهر من امراته فغشيها قبل ان يكفر

فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال ما حملك على ذلك قال يا رسول الله رايت بياض حجليها في القمر

فلم املك نفسي ان وقعت عليها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان لا يقربها حتى يكفر رواه ابن

ماجة وليس ذكر الطروق في الحديث ذكرته لمناسبته وهو من امثلة الباب **قول البهاء زهير**

دعى الله ليلة فيها اتت ... وما خالط الصفو فيها الكدر ... فقلت وقد كاد قلبي يطير ... سرورا بنيل المنى والوطر

ايا قلب تعرف من قد اتاك ... ويا عين تدرين من قد حضر ... ويا فرح الافق عد راجعا ... فقد حل في الارض عندنا القمر

ويا ليلتي هكذا هكذا ... ويا لله بالله قف يا سحر ... **وقول الشيخ بدر الدين الدماميني**

في ليلة

في ليلة البدر دانت ليلى فقربت مقلتي قالت الا ايا بدر تمّ فقلت هذي ليلتي

وقول اخينا السيد محمد يوسف البلكرامي رحمه الله تعالى

سرت الي وكان البدر ملتمعا وكابدت في سراها اي محسو وقلت هلا بمن جلت عيانتها بها تشير الى نور على نور

ولهم تقسيم مقسمة الفاطنة هي التي تحمل نوعا من الفطانة في معاملاتها بالنسبة الى محبها وهي على نوعين الفاطنة قولا كما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت على غضبى فقلت من اين تعرف ذلك فقال اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت على غضبى قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل والله يا رسول الله ما اهجر الا اسمك متفق عليه وفي الحديث فطانة الطرفين وروي عن بعض الظرفاء انه كان يعشق امراة اديبة ببغداد فكتب اليها رقعة يطلب الاذن في زيارتها وكتب في اخر الرقعة عصمنا الله تعالى واياكِ فكتبت اليه يا سليم القلب ان أُجيبت دعوتك فما فائدة الزيارة وقال رجل لامراة انت بستان الدنيا فقالت وانت النهر الذي يشرب منه ذلك البستان وقول بعضهم في المحبوب بليته بفقيهة ادلال يناظر بالجدال وبالدلال طلبت صلا والوصل حلو فقالت نهى النبي عن الوصال فيه تلميح الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الوصال في الصوم وهو ان لا يفطر يومين او اياما وحمله المليح لفقيهة على الوصال ضد الهجر وقول محمد مومن الشيرازي مضمنا

رايت غانية كالشمس كاسفها عبد على افلاك الدين من كفل فلمتها فاجابتني بلا مهل لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وقولي هام يجني ببيضاء النقا وهو من وشي الاعادي يحذر قالت الحسناء زر لي ليلة واحد منا بها لا يظهر لا ترى ان كان ليل مظلم لا ارى ان كان ليل مقمر

وللاهاند نوع من الكلام على لسان الفاطنة القولية يسمونه مكري بضم الميم وسكون الكاف وكسر الراء وسكون اليا التحتانية وتعريفه ان تاتي الفاطنة في كلامها باوصاف تكون مشتركة بين محبها وبين شيء اخر فيسالها عنها اتريدين المحب فتضرب عنه وتحمله على شيء اخر وهو ضرب من التاويل القولي المذعر في المحسنات الكلامية كقولي قالت جويرية الوعساء مارحة ابغي الذي وجهه الوضاح يشغفني يضمني كلما ارتاد قربته وان اتاني يوم القفر يغنيني قالت فتاة اتستدعين ورلك قالت بل اؤمل تقصار المحلين

وقولي دو قالت غادة الجرعاء يوما متى خطي يستوف الفؤاد يحركه الهوى انا فانا ويسكنه المعين في البوادي فقالت جارة تبغين صبا هزيا بات في قصي البلاد اجابت ان بعض الظن اثم الا رطب لا كله مرادي

والفاطنة فعلا كقوله تعالى فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكا واتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وقول المتنبي حاولن تفديتي وخفن مراقبا فوضعن ايديهن فوق ترائبا يقال فداه تفدية اي قال جعلت فداك والمعنى طلبن ان يقلن لي نفديك بانفسنا وخفن الرقيب فنقلن التفدية من القول الى الاشارة

الفاطنة قولية
الفاطنة فعلية

ان اشرب بوضع الايدي على تراقيها اي انفسنا فداؤك فوضع الايدي على الترائب فطانة فعلية وقول ابن الذهبية
تمارضت كي اشجي وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك اشجى اي احزن من شجي يشجي كعلم يعلم واما
شجا يشجو فهو متعد يقال شجاني اي احزنني وقول الشيخ برهان الدين القيراطي
كم سلا بالطرف منها علينا كصلوة العليل بالايماء وقولي تناولت غادة بالكف لؤلؤة فحلتها في اليد الحمراء مرجانا
نظرت فيها وفيها مقلتي انعكست فقلت ها تيك عين الديك حيرانا تبسمت فاعادت اصل حالتها واعلمتني بضوء الثغر ما كانا
عين الديك حبة حمراء فيها خال لا يخفى على الناظر الفاطن ان حيرة العاشق في تبدل اللؤلؤة بالمرجان اولا و
بعين الديك ثانيا من جهتين الاولى انقلاب الماهية والثانية تنزل القيمة مرة فاخرى لان حبة المرجان
انزل من اللؤلؤة بمراتب كثيرة واما عين الديك فهي غير صالحة للتقويم لا سيما حبة منها وقولي
انت ورشا الحي يمشون حولها نادمت الينا بالعيون وغمزت وقولي خريدة علقت بالحب مهجتها لكن ترومه حيا ستر ما كان نالني
الماجري معها من ذكر من هويت رشت على وجهها الماورد كتمانا هذان البيتان مثالان للتوسط ايضا كما سبقا وقول
ابن الحجة المنشي متفحصا لمهاة رامة في جماعة نسوة قامت ليبصرها وقالت يا اصلو حبنا نروح الى قضا الحاجة
هذا المثال المركب من القسمين حيث قيامها عند مكانها لان يراها المحب فطانة فعلية وقولها نروح الى قضاء الحاجة
فطانة قولية ولهم تقسيم مقسم المستكبرة وهي على قسمين الاولى المستكبرة بحسنها
كما حكى الراغب في المحاضرات قال نظرت امرأة من اهل البادية في المرآة وكانت حسنة الصورة وكان زوجها
ردي الصورة جدا فقالت له والمرآة في يدها اني لارجو ان ندخل الجنة انا وانت قال وكيف قالت انا فلاني
ابتليت بك فصبرت واما انت فلان الله تعالى انعم بي عليك فشكرت وقول المتنبي
شامية طالما خلوت بها تبصر في ناظري محياها وقبلت ناظري تغالطني وانما قبلت به فاها
فليتها لا تزال آوية وليته لا يزال مأواها وفي هذا المثال فطانة فعلية ايضا وهي واضحة وقولي
انت منا فتنت نفسك لكنك عوفيت من ضنى واشتياق وقول بعضهم في المحبوب
واهيف ظل بالمرآة مغرى يواظب رؤية الوجه المليح وقال طلبت معشوقا مليحا فلما لم اجده عشقت روحي
وقولي حباك ابوك يا اسما كما رب العرش اعطاك الجمالا فان تتكبري فله محل وان تتواضعي زدت الاتالا
الاتال كسحاب المجد والشرف والثانية المستكبرة بمودة المحب كقول امرء القيس في معلقته
اغرك مني ان حبك قاتلي وانك مهما تامري القلب يفعل وقول ابي القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل
بن ابراهيم بن طباطبا ؛ قالت لطيف خيال زارني ومضى ؛ بالله صفه ولا تنقص ولا تزد ؛
فقال ابصرته لو مات من ظماء وقلت قف لا ترد الماء لم يرد قالت صدقت وفاء الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي
وذكروا اقساما اخر متفرقة للمراة منهن الحاصرة هي التي تمنع محبها عن السفر مشتق من الحصر وهو الحبس

المستكبرة بحسنها ... غريبة

المستكبرة بمودة المحب ...

الحاصرة ...

عن السفر ومن امثلتها ما روي ان عبد الملك لما عزم على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره ولم تزل تلح عليه في السؤال وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست اخذت في البكاء حتى بكى من كان حولها من جواريها وحشمها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جمعة يعني كثيرا كانه رأى موقفنا هذا حين قال

اذا ما اراد الغزو لم تثن عزمه حصان عليها نظم در يزينها نهته فلما لم تر النهي عاقه بكت فبكى مما شجاها قطينها

الحصان كسحاب المرأة العفيفة او المتزوجة القطين الخدم والاتباع **وحكي** ان اعرابيا وقيل هو الحطيئة الشاعر اراد سفرا فقال لامرأته

عدي السنين لغيبتي وتصبري وذري الشهور فانهن قصار **فاجابته**

اذكر صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك انهن صغار

فاقام وترك السفر **وقول ابي نواس وهو مخلص قصيدة في الخصيب صاحب الخراج بمصر**

تقول التي من بيتها خف محملي عزيز علينا ان نراك تسير اما دون مصر للغنى متطلب بلى ان اسباب الغنى لكثير فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت فجرى من جريهن عبير ذريني اكثر حاسديك برحلة الى بلد فيها الخصيب امير

وقولي لقد اتيت سليمى كي اودعها فاخرجت عن فؤاد خافق نفسا وعانقتني وقالت لا اسر كما سمعت خلف جناحي عاطسا عطسا

العرب يتطيرون بالعطاس **قال التهامي**

باكرننا بفراقهن فجاءة قبل العطاس وناعب الغربان

وخلاف هذا ما جاء انه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب العطاس ويكره التثاؤب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عطسة في حديث احب الي من شاهد عدل **وقال ابو رهم**

عطس الرسول وقد اتى برسالة منكم الي فتم ذاك الموعد وظهرت عند عطاس باز عاشب لها نفسي ومات الحسد

والتهامي في قوله الذي مضى جمع بين العطاس وناعب الغربان والغراب اعظم ما يتطير به العرب ويسمونه الحاتم بالحاء المهملة والتاء الفوقانية لانه يحتم بالفراق ويسمونه الاعور لحدة بصره على التشاؤم وهو احمر المنقار والرجلين عندهم كما ذكره صاحب القاموس في مادة الحتم **ثم** الاهاند يتطيرون بالعطاس في جميع الامور اذا عطس العاطس مرة ويتفاءلون به اذا عطس مرتين ويتفاءلون بالغراب في الوصال **وفيه اقول**

سمعت غراب الهند يضحي مبشرا بعود حبيب يا له من مبشر الا يا غراب النجد انت شقيقه فمالك تؤذينا بما بالتطير

وكذلك الفرس يتفاءلون بالغراب في تبشيره بوصال الاحبا ورأيت فيه بيتا من نظيري النيشابوري وهو من فحول شعراء الفرس وديوان شعره مشهور والبيت المذكور في روي الغين المعجمة **واتفق** العرب والفرس والاهاند على التفاؤل باختلاج العين في الوصال **قال ابراهيم بن العباس**

اذا اختلجت عيني دلت من نحبه فدام لعيني ما حييت اختلاجها

ومنهن المترجية هي التي ترجي قدوم المحب الغائب وتشتغل بالتهيأ كتزيين نفسها وتزيين البيت **كقولي**

افاد بشيرا ان يعود حبيبكم واهدى حديثا رائقا للمسامع وبانت سليمى في سرور وابتدت وشاح اللآلي من وشاح المدامع

وقولي وهو من شعر هندي لقد نحلت في يوم راح حبيبها الى الآن هوى من ساعديها نضارها

المترجية باب

ولما اتاها مخبر عن قدومه على الساعد الآن ضاق سوارها المعنى انها نحلت يوم فراق الحبيب بحيث سقط من يدها
نضارها اى حليتها كالسوار والدملج وسمنت يوم قدومه بحيث ضاق السوار على ساعدها حين ارادت ان تلبسه

ومنهن المهجورة حكى انه هويت جارية نصرانية كثيرة الاموال غلاما مسلما وكانت تبذل اليه الاموال والرغائب
والغلام يابى عليها فلما اعيتها الحيلة اعطت مصورا مائة دينار على ان يصور لها صورته ففعل ذلك فما زالت
تراها فتوفى الغلام فعملت مأتما عليه ثم رجعت الى الصورة تلثمها وتبكى الى ان ماتت ويدها ممدودة الى الحائط
قد كتبت عليه **هذه الابيات** يا موت دونك روحى بعد سيدها خذها اليك فقد اودت بما فيها
اسلمت وجهى للرحمن مسلمة ومت موت حبيب كان يعصيها لعلها فى جنان الخلد يجمعها يوم الحساب وبوم البعث باريها
مات الحبيب فماتت بعده كمدا محبة لم تزل تشفى محبيها **وقولى** تركت فتية رامين حليها وتفيض من معاقيها هطالا
قالت متى راح الحبيب رب الحلى دمها على الاعضاء واعلالا **وقولى على لسان المهجورة**
سحقا الغادية بالغيث تحرقنى من اين ماء قراح حصل الحرق فعل السحائب ارسال الحيا كرما فما لهذى الغوادى تمطر الورقا
قد سبق ان من موسم السحائب عدو للمراة النائية عن محبتها **وقولى على لسانها ايضا**
جاء السحاب والسرور ذى حاضرا من لى بارجاع الحبيب الينا اسبلت دمعا قانيا من مقلتى حتى بكى الغيم الرقيق عليا

ومنهن النادمة هى التى تصد عن الحبيب ثم ترجع عن الصدود **كقول الصفى الحلى**
اصفتك من بعد الصدود مودة وكذا الدواء يكون بعد الداء ابكى واشكو ما لقيت نتلهى عن ذكر الفاظى بذكر بكائى
وقولى اهديت يا قوت قلبى من جلوص هوى الى سادتها الكا فاقبلت فخذها اليوم لاحمرة عجب لعلها من شعاع الجفون انفعلت
وقولى سعادة زدت لعاشقين تفضلا كيف طلعت على جو الغربا وجبرت نقصان الصدود بنظرة ما احسن الحسنى من الحسنا

ومنهن المغترة هى التى ترسل سفيرة الى المحب فيجامعها ثم ترجع فتعرف المرسلة ما جرى بينهما بالعلامات
كتمزق القميص وانفصام القلادة وانتشار الشعور وغيرها وتعاتبها ووجه التسمية ظاهر وهو انخداعها
بالسفيرة كقولى على لسان **المغترة تخاطب سفيرتها** يا جارة ذهبت منى الى رجل اخذت حظك من عشاق الكبد طلعا
نصحت حبل التقى والامر متضح ارى على صدرك التقصا منفصما وقولى سفيرة سلمى بالحبيب تمتعت اليس على هذا براهين قاطعه
فمن عرق مبلولة الجيب هذه ومن تعب انفاسها متتابعه البيت الثانى للشيخ بدر الدين الزغارى فى
النسيم ضمنته بتغيير يسير **يقول** سرت من بعيد الدار لى نسمة الصبا وقد اصبحت حسرى من السير ضالعة
فمن عرق مبلولة الجيب بالندى ومن تعب انفاسها متتابعه **ومن امثلة المغترة** ما حكى ان الرشيد
قصد يوما فارسلت اليه بعض حظاياه قدحا فيه شراب مع وصيفة لها حسنة وغطته بمنديل
وكتبت على المنديل **هذه الابيات** قصدت عرقا تبتغى صحة البسك الله بها العافيه
فاشرب بهذى الكاس يا سيدى ممتازة من كف ذى الجاريه واجعل لمن انفذها خلوة تحظى بها فى الليلة الاتيه

فنظر الرشيد الى الوصيفة التي جاءت بالقدح فاستحسنها واقتضها ثم ردها فعلمت سيدتها بذلك فكتبت اليه رقعة تقول فيها
بعثت الرسول فابطا قليلا على الرغم مني فصبرا جميلا وكنت خليلا وكان رسولا فصرت رسولا وصار خليلا
كذا من يوجه في حاجة الى من يحب رسولا جليلا ومن امثلتها ان عنان جارية الناطفي وجهت الى ابي نواس وصيفة
لها مع رقعة فيها زرنا لتاكل معنا ولا تغيبن عنا نقدر عزمنا على الشرب صحبة واجتمعنا فلما وردت الوصيفة
على ابي نواس قرأ رقعتها ثم استمال الوصيفة وقضى منها وطره وكتب في جواب الرقعة
نكنا رسول عنان والرأي فيما فعلنا فكان خبزا بملح قبل الشواء اكلنا وقول العباس بن الاحنف لما اتهمته
محبوبته فوز بجاريتها جميل زعم الرسول بانني جمشته كذب الرسول وفالق الاصباح
ان كنت جمشت الرسول فصافحت كفاي كفي قابض الارواح المقالة الثانية

في اقتناص الغزلان التي هي من مستخرجات المؤلف الزائرة في الرؤيا هذا القسم كثير الوقوع في كلام العرب مبارك
الورود في رياض الادب والشعراء ابدعوا فيه معاني تطرب الارواح وترقص الاشباح كقول المعري
وسالت كرى العقيق الجاجمي نعجبت من بعد المدى المتطاول وعزت طيفك في الصبا لانه سير كهيم سرى وبنا بمراحل
وقول الارجاني اما الفؤاد فانهم ذهبوا به يوم النوى نبقيت صفر الاضلع
فكانما لما عقدنا للنوى حلفا بغير رهائن لم يقنع فرهينتي قلبي المتيم عندهم والطيف من سلمى رهينتهم معي
وقول الباخرزي وفيه من المحسنات المعاضة
عاتبت طيف التي اهوى وقلت له كيف اهتديت وجنح الليل مسدول فقال انست نارا من جوانحكم يضيء منها لمثلي الساري قنديل
فقلت نار الجوى معنى وليس لها نور يضيء فهذا القول مقبول فقال نسبتنا في الامر واحدة انا الخيال ونار الشوق تخييل

النافرة عن الشيب نفرة المعشوقة عن شيب العاشق موجودة في اشعار الاماثل لكنهم ما جعلوا هذه النافرة
قسما على حدة فافردتها انا وهي في كلام العرب كثيرة الوقوع كقول ابي تمام
الم تر آرام الظباء كانها رات بي سيد الرمل والليل ادرع لئن جزع الوحشي منها لشيبتي لاشنع منها شيب من اجزع
لمنظره في العين ابيض ناصع ولكنه في القلب اسود اسفع وقول بعضهم والشيب اعظم عند غانية جرما من ابن ملجم عند الفاطميينا
وقول التهامي عبس من شعر في الراس مبتسم مانفر البيض مثل البيض في اللمم ظنت شبيبته تبقى وما علمت ان الشبيبة مرقاة الى الهرم
وقوله صددت اذ غار وجه الراس ذا زهر فالشيب عندك ذنب غير مغتفر لا در در رياض الشيب ان له في اعين الغيد مثل الوهن بالابر
وقول الغزي لا تطمعن بوصل خود ابصرت سيف المشيب على الشباب مجردا علل الكواعب بجهن كواكب لا يجتمعن مع الصباح اذا بدا
وقول بعضهم قبلتها وظلام الليل منسدل ولمتي كبياض القطن في الظلم ندمت ثم قالت وهي باكية ابلي ويكون القطن حشو فمي
وقول ابن التعاويذي وهو مخلص قصيدة في الناصر لدين الله
رأت الغانيات شيبي فاعرضن وقلن الشواء خير لباس كيف لا نفضل السواد وقد اضحى شعارا على بني العباس

وقول السراج الوراق وقالت يا سراج علاك شيب فدع لجديده خلع العذار

فقلت لها نهار بعد ليل فما يدعوك انت الى النفار فقالت قد صدقت وما سمعنا بأضيع من سراج في نهار

وقوله طوت الزيارة اذ رأت عصر الشباب طوى الزيارة ثم انثنت لما انثنى بعد الصلابة كالحجاره

وبقيت اهرب وهي تسأل عن حارة من بعد حاره وتقول لستي سترحمنا الا سراج ولا مناره

وقول الآخر قالت أرى مسكة الليل البهيم غدت كافورة قد احالتها يد الزمن

فقلت طيب بطيب والتبدل في روائح الطيب امر غير ممتهن قالت صدقت لكن المعروف في الكفن المسك للعرس والكافور للكفن

العائدة هي التي تعود محبها المريض مرحمة كقول الطغرائي

خبروها اني مريض فقالت اضنا طارفا شكا ام تليدا واشاروا بان تعود وسادي فأبت وهي تشتهي ان تعودا

وأتتني في خفية وهي تشكو الم الشوق والمزار البعيدا ورأتني كذا فلم تتمالك ان امالت علي عطفا وجيدا

وقول الآخر تجمع بي سبيتي ثلاثا واربعا وواحدة حتى كمل ثمانيا بعد مريضا من هجري ذا الا انما بعض العوائد دائيا

وقولي عادت فتاة النقا بأي مرحمة وكنت من كثرة الاعراض في ضيق نذقت ما عقيق كأن يشفيني من كل داء عصابي على الريق

وقولي في المحبوب انا قد مرضت فعادني رشا النقا وغدا على حال المحب رحيما

فصد الفؤاد بمقصد من هدبه وشفا من الداء العضال سقيما الغيرى

هي التي تغار على المحب لاتخاذه الضرة وما اظرف ما حكي فيها ان سليمان على نبينا وعليه الصلوة والسلام راى

عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك عني ولو شئت اخذت قبة سليمان بمنقاري فالقيتها

في البحر فتبسم من كلامه ثم دعاهما وقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد

تزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان للعصفورة لم تمنعينه عن

نفسك وهو يحبك فقالت يا نبي الله انه ليس محبا ولكنه مدع لانه يحب معي غيري فاثر كلام العصفورة في قلب

سليمان عليه السلام وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يحبا

بمحبته غيره وكذلك ما حكى ان بعض العرفاء سمع امرأة تقول لزوجها ان ضربتني او تركتني جائعة

او عطشى او عارية كلها اقبل ولا اقبل الضرة على فعرضت للعارف حالة وتلا قوله تعالى ان الله لا يغفر

ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وحكى ان امرأة نظرت الى زوجها يجالس عميرة فلما كان وقت

الغذاء دعاها الى الاكل فامتنعت وقالت اكره ان ازاحم ضرتي على المائدة وقال صاحب المستظرف حدث

يحيى بن عبد العزيز عن محمد بن عبد الحكيم عن الشافعي قال تزوج رجل امرأة جديدة على امرأة له قديمة وكانت جارية

الجديدة تمر على باب القديمة فتقول وما تستوي الرجلان رجل صحيحة واخرى رمى فيها الزمان فشلت

ثم تعود فتقول وما يستوي الثوبان ثوب به البلا وثوب بأيدي البائعين جديد

فربت جارية القديمة على باب الجديدة فقالت نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول

ومن امثلة الغيرى قول ابن المعتز

خبروها بانني قد تزوجت فظلت تكاتم الغيظ سرا ثم قالت لاختها ولاخرى جزعا ليته يزوج عشرا

واشارت الى نسا لديها لا ترى دونهن للسر سترا ما لقلبي كانه ليس مني وعظامي اخال فيهن فترا

وقولي

لما رات ظبية الوعساء ضرتها عدت تنازعها غيظا وتوجعها قالت لها الغمة هنيا لها الفمي تقبيل الضجيع ان لغيرها

الخائفة من الوشاة كقول المتنبي حاولن تفديتي وخفن مراقبا فوضعن ايديهن فوق ترائبا

وقول ابي مسعود المظفر بن ابراهيم الجرجاني

دنوت اليها مستجيرا لعطفها وما خلت في شانهم برق خلب فلم يبد منها غير ايما اصبع وايما لحظ خيفة المترقب

فاينسي من وصلها ريح طرفها واطمعني في البنان المخضب وقولي اتت ووشاة الحي يرمقونها فاومت الينا بالحيوا وحرت

وقولي تحودها العواذل حولها بنبانها المخضوب لا بلسانها فوجدناي والله رقبة نافث وبيافث في رؤوس بنانها

المصغية للوشاة كقول بعضهم

لقد نبت القضيب على كثيب فاينع بالمسا وبالصباح ومالت للوشاة ولا عجيب لغصن ان يميل مع الرياح

وقولي وبحواش على اذا نصلي فاغضبها على بلا جناح يحركها نسيم كلام انا فتلك شبيهة بابي رباح

ابو رباح الذي يحمله الصبيان من قرطاس على قصبة يدور باضعف نسيم يصيبه وقولي

لما رات لواشي سعى صغيرة ساق الحديث على اذني امونا قد رقش القول المزور عندها والطفل يحسب الحلي قانونا

وقولي لله فاتنة شغلت بحبها سلكت طريقة ظالم متعسف كذب الوشاة علي واتفقوا على اغضابها فتشغفت بالزخرف

الزخرف الذهاب حسن القول بترقيش الكذب وقولي تداجيت لسفهائي واكثروا لله لا تصغي لكل جزاف

ليس المشوق من السلاة تميزي نقد الدراهم عهدة الصراف المخالفة للوعد

وادخلت الناقضة للعهد فيها لانها مخالفة للوعد كقول علي رضي الله عنه

دع ذكرهن فما لهن وفاء ريح الصبا وعهودهن سواء يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه وقلوبهن من الوفا خلاء

وقول كثير عزة تقضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها وقيل قالت ام البنين

اخت عمر بن عبد العزيز لعزة ماذاك الدين قالت وعدته قبلة فاخلفت قالت ام البنين انجزيها وعلي

اثمها وقوله

وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا فلما تواثقنا شددت وحلت وكنا سلكنا في صعود من الهوى فلما توافينا ثبت وزلت

وكانت لقطع الحبل بيني وبينها كناذرة نذرا فاوفت وبرت وقول مهيار الديلمي

الخائفة من الوشاة

المصغية للوشاة

المخالفة للموعد

ان التي علقت قلبك حبها راحت بقلب عنك غير علوق عقدت ضمانة وفائها من خصرها فوهى كما العقد بين غير وثيق

وقول الآخر وما بلوغ الاماني في مواعدها الا كما شعب يرجو وعد عرقوب وقول النهشلي في المحبوب

كذب مواعده فان يك صادقا في ما يقول فانما ايعاده وكانما من صدق غير ميعاده

وقول الآخر نقضوا العهود وحق ما ينبني على رمل اللوى بيد الهوى ان ينقضا وقول الارجاني

وعدت باسترائها للقاء وباهدائها زورة في خفاء ثم غارت من نمايشيها الظل فسارت في ليلة ظلماء

ثم خافت لما رأت انجم الليل شبيهات اعين الرقباء فاستنابت طيفا لنيم وصب يملك عينيه تهم بالاغفاء

هكذا سيلها اذا نولتنا وعناء تسمح البخلاء هيدم الانتهاء بالياس منها ما بناه الرجا بالابتداء

وقول الشيخ يحيى الخباز الحموي في الاعتذار عن مخالفة الوعد موريا ومضمنا مصراع المعري

لان وعدت بالوصل ملحي وخلفت فسلها عسى العذر المبين يقوم ولا تبكها باللوم قبل سؤالها لعل لها عذرا وانت تلوم

الموادعة كقول ابي تمام

بسطت الى بنانها اسروعا تصف الفراق ومقلة ينبوعا كادت لعرفان النوى الفاظها من رقة الشكوى تكون دموعا

وقول الراضي بالله

قالوا الرحيل فانشبت اظفارها في خدها وقد اعتقلن خضابا فكانما بانامل من فضة غرست بارض بنفسج عنابا

وقول بعضهم

فديت التي في القلب مني سكونها ومن اجلت عهدك بان لا اخونها تقول ودمع العين يسبق قولها وقد اسعدتها للبكا جفونها

وداعك هذا قاتلي لا محالة فسلم على روح اتاها منونها وقول الآخر

ولما انبرت للرحيل جمالنا وجد بنا سير وفاضت مدامع تبدت لنا مذعورة من خبائها وناظرها باللؤلؤ الرطب دامع

اشارت باطراف البنان وودعت واومت بعينيها متى انت راجع فقلت لها والله ما من مسافر يسير ويدري ما به الله صانع

فاطلت نقاب الحسن من فوق وجهها وسالت من الطرف الكحيل مدامع وقالت الهي كن عليه خليفة ويا رب ما ضاعت لديك الودائع

وقول القائل

نفسي الفداء لمن غدت تودعني والصبر قد غاب والتبريح قد حضرا فخلت محمر دمعي في غلائلها من حب رمان نهديها قد انتثرا

قول الشاعر

قامت تودعني والدمع يغلبها فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن مالت الي وضمتني لترشفني كما يميل نسيم الريح بالغصن

واعرضت ثم قالت وهي باكية يا ليت معرفتي اياك لم تكن وقول ابن الوردي

اودعتني يوم الفراق وقالت وهي تبكي من لوعة الافتراق ما الذي انت صانع بعد بعدي قلت قولي هذا لمن هو باقي

وقولي

بنوم

الموادعة

يا قلب في بهمة لا ظعائن بالسفر وقل هلا على ظبيات الشعر ما الاعراب الاوانس فاتنة يوم النوى بوصف عينا الى السهر

يا صاح هل لك علم اين نازلة جمانة تنثني من نبي مطر الجمان والجمانة درة مصوغة من الفضة ثم يستعار

للدر واصله فارسي معرب وهو كان كذا قال الزوزني في شرحه على السبعة المعلقة تحت بيت لبيد

وتضيء في وجه الظلام منيرة كجمانة البحري سل نظامها

يصف البقرة الوحشية ويقول تضيء هذه البقرة في اول ظلام الليل كدرة الصدف البحري والرجل البحري حين سل

النظام منها وانما خص ما يسل نظامها اشارة الى انها تعدو ولا تستقر كما تتحرك وتنهل الدرة التي سل نظامها

الاعرابية هي التي تنشاء وتترقى في البدو كقول المتنبي

هام الفؤاد باعرابية سكنت بيتا من القلب لم تمدد له طنبا مظلومة القد في تشبيهه غصنا مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

وقوله

ما اوجه الحضر المستحسنات به كاوجه البدويات الرعابيب حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب

افدي ظباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجب ولا برزن من الحمام مائلة اوراكهن صقيلات العراقيب

وقول السراج الوراق مورّيا

ولي من البدو كحلاء العيون غدت في قومها كمهاة بين آساد لو بدت لحسان الحضر من لها على الرؤوس وقلن الفضل للبادي

وقولي

لله اعرابية بدوية صيادة الاسد والظبيات هم تدعي حسن الثناء على التقى وتعذ سفك دمي من الحسنات

والى دم البلدان وهي خصيبة انا هِمت في الفلوات بالبهوات يخطرن نحو الزردمارملها يحكين بانات على القنوات

برعين ماشية ملكن زمامها وكذا قلوبا همن في الرحبات لا ينتقين بهن في راوح التقى فيهن شبه انجم الظلمات

يقتلن ارباب الغرام وهولا يحلمن فعل البيض والصعدات اربت على سلك الزمرد زينة في جيدهن قلائد النبقات

قولي يرعين ماشية ملكن زمامها الماشية الابل جمع رحبة موضع العشب والارض الواسعة المنبات النبقات

جمع نبقة بالنون والباء الموحدة والقاف ثمر السدر **المرسلة** بكسر السين المهملة هي التي ترسل

الكتاب والرسالة الى المحب

كقول قائل مفروض على لسانها

هذا كتابي ولا شيء يناط به سوى السلام وما في ذاك تلبيس لان شوقي اليكم ان بعثت به نار وهل يحمل النار القراطيس

وقول بعضهم

ولقد كتبت اليك ما اجدني وجدي عليك وزادت الاشواق وشكوت ما القاه من الم النوى فبكى اليراع ورقت الاوراق

وقول الآخر

واذا النوى شطت بنا وتبادرت دون اللقاء حوادث الايام عذنا بافواه المحابر بيننا نشكو النوى بالسن الاقلام

[illegible]

المرسلة

سلمت غزالة دارة الآرام اهدت الى المشتاق مسك سلام تعل النسيم الزينبي بمجيئه مايفعل الارواح بالاجسام
يخشى المعالج ان يداوى غائبا لله غائبة شفت سقامى

المقالة الثالثة في القصيدة الغزلانية

وبعدما شرحت نبذة من اقسام الغزلان وغرست عدة من نواضر الاغصان نظمت هذه القصيدة الغزلانية واتحفت
الى الناظرين هذه اليواقيت الرمانية

الصالحة

زينت المحيا طلاوة الايمان حسناء لم يرو ظلمها القرآن الطلاوة مثلثة الحسن والبهجة والظلم وقع مناسبا بالغزل
والمبالغة في المعنى ظاهرة

المختفية

فتانة فسقت وتظهر عفة املوحقيقتها بحسن بيان ثوب لها اعلى الحرير طهارة وبطانة نزلت عن الاثمان
الاعلى بالغين المعجمة من الغلاء ضد الرخص بالضم والطهارة بالكسر ثوب الفوقاني والبطانة بالكسر ثوب التحتاني

المتسترة

سال الورى لم في عيونك حمرة قالت لابن الجار قد ابكاني باتت المتسترة مع خدنها فلما اصبحت وعيونها
محمرة بالسهر سالها الناس عن وجه الحمرة فسترت الوجه الاصلى وقالت سمعت لما جرى ابنا للجار وهو
ابكاني

السوقية

تهدى الى الاخدان طيف خيالها وتحوز قنطارا بكل مكان الاخدان جمع الخدن بالكسر الصاحب والقنطار
بالكسر الف دينار وذكروا في تفسيره غيره من المقادير المختلفة وفي البيت مبالغة في كسب السوقية المال حيث
ترسل طيفها الى الاخدان بالاجرة وتحصل المال في ان واحد من امكنة متعددة

المترقية في الحسن

مترائد افافا نضدها ياطالعا الوشاحها الغرثان غرث كفرح جاع فهو غرثان وهي غرثى ويقال
غرثى الوشاح لدقيقة الخصر والمعنى ان وشاحها ان جاع من جهة الخصر سيشبع من جهة النهد

الغير المتزينة

قالت وقد الكحل الا اتدعى الا هذا الزمان ما يغتر بالاجفان

المتنفرة عن الجماع وفي البيت التورية

وجنيت وردة خد جارية فقا لت واجب تعزير هذا الجاني

المخبيرة

لا ترفع المرأة عن قدميها عرفت مقام جمالها الفتان

المتوسطة

غصن رطيب فيه حب كامن مرخ طرى منشأ النيران المرخ بالفتح والعفار
بالفتح شجران يريان بالسرعة وفي المثل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار فالعفار الزند وهو الاعلى
والمرخ الزندة وهي الاسفل قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا كالمرخ و
العفار باي يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح النار انتهى فكان عليه ان

يقول يحتو العقار على المرخ ليكون الزند على الزندة لكنه عمل على قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم وتشبيه المتوسطة بالمرخ في كمال اللطف لتانيث المرخ ورعاية الضدين فيها اعني ماء الحياء ونار العشق

وما احسن قول بعضهم في ماء الحياء

اذا اعطشتك اكف اللئام كفتك القناعة شبعا وريا فان اراقة ماء الحياة دون اراقة ماء المحيا

الكبيرة

بتنا بمعانقة ابدا فلق الدجى غطت بفضل الكم سلك جمان معنى البيت موقوف على مقدمة مقررة بين الاهاند وهي ان اللآلي تبرد وقت الصبح وبردها من امارات طلوعه والمعنى غطت الكبيرة لآلي البستها بفضل الكم لئلا يحس الضجيع بردها ويقوم عن البيت وبرايت برد السواد من امارات الصبح في قول

ابي فراس بن حمدان من شعراء العرب يقول

وكم من ليلة لم ار ومنها حييت بها اقول في نوار نبتت على حجر من رضابها فاسكر وليس لها خمار الى ان رق ثوب الليل عنا فقالت قم فقد برد السوار

الزامرة

سمط بلاخيط بصدرك ثابت اعظم بفكرة حضرة المنان هذا البيت على لسان الزامرة تخاطبه وجها وسيجيئ معنى البيت في المصرحة السمط بالكسر قلادة اطول من المخنقة

الغافلة الزامرة

يبدو على جفنيك شئ مزدهم احضرت انت بمعرك الشجعان رأت زوج الغافلة الزامرة مع امراة اخرى وقبلت تلك الامراة عيونه وظهرت حمرة التانبول الذي مضغته على اجفانه والغافلة ما درت انها حمرة التانبول بل ظنت انه حضر المعرك واصاب الجرح اجفانه وعليها حمرة الدم فسالته عنها والتانبول ويقال له التنبل بفتح الفوقانية وسكون النون وضم الموحدة ضرب من اليقطين بالهند يمضغون اوراقه بالفوفل وقليل من كلس ودواء اخر يقال له بالهندية كت الكاف وتشديد الفوقانية والتانبول طيب الرائحة مطرب مقو للثة والمعدة والكبد والباه ومطيب الفم فلا يخلو عن اكله من اهل الهند

المصرحة

يا للتقاصير التي علقت بجيدك من نقوش قلائد العقيان التقاصير جمع تقصار بالكسر وهو القلادة وجمع تقصير وفيه تورية العقيان الذهب والبيت على لسان المصرحة تقول للزوج انك ضممت امراة وانتقش صدرك بقلائدها ولقائل ان يقول الزامرة في البيت السابق والمصرحة في هذا البيت كلتاهما عيرتا الزوج بنقوش القلادة فلم صارت الاولى زامرة والثانية مصرحة والجواب على وجهين احدهما ان الاولى فرضت النقوش قلادة مستقلة ولم تقل انها نقوش القلادة بخلاف الثانية فالاولى افادت انها نقوش القلادة بالرمز والثانية بالتصريح وظاهر ان القلادة لم تكن الا من المراة التي ضمها وتكون القلادة من الزوج لنا الرجل ايضا قد يتزين ويلبس القلادة فينتقش صدره الا بد

الثراقة بها لبس مما يسبق اليه الوهم لان الرجل في غزلهم لا يوصف بتراقة الجسم بل يوصف بها المرأة كما في اغزال العرب قال المتنبي

حسان التثني ينقش الوشي مثله اذا مس في اجسامهن النواعم و ثانيهما ان الثانية صرحت بقلائد العقيان ولبس العقيان غير جايز للرجال فتعينت القلائد للمرأة وهذا الجواب على طريقة العرب لا الاهالي لان لبس الذهب في مذهبهم جائز للرجال **المنهسرة**

طلعت ذكاء واقبلت فتلالأت شمسان يا لتضاعف اللمعان **الطارقة في الليل المظلم**

طرقت فتاة الحي في غسق الدجى والحلي من بعد المدى نادانى الحلي في حالة المشي يصوت فصوته اخبار ونداء للعاشق **الطارقة في الليل المقمر**

بيضاء جاءت في ظلام مقمر نعرفتها من طيبها الرياني اردت انها بيضاء بحيث لم تتميز عن القمر وما عرفتها الا برائحة الطيب **الفاطنة قولا**

قالت له يا صاح اختف في الدجى صونا لحرعن سرقة الجيران غرض الفاطنة ان يمسك محبها في بيتها حيث لم يشعر الغير بالغرض الاصلي فاحدثت غرضا اخر وهو صيانة منزلها من سرقة الجيران وهي فطانة قولية **الفاطنة فعلا**

لما رات ميل المتيم اطفأت شمعا يميز بي برتع الكتمان اطفاء الفاطنة الشمع لحصول الخلوة فطانة فعلية **المستكبرة بحسنها**

حسنا بزري بالنجوم جمالها وتعدها من زمرة السودان **المستكبرة بمودة المحب**

جرات على قتلي ولا سبب له الا وفاء الخاص الولهان **المودعة**

هي ودعت بحرا فشيعها فوا دي المستهام مرنها ومعي الفاني **المحاصرة**

قالت تفيض دموعها وقت التوى انسير والمطار في الهملان المهجورة وقفا ببكي من فراق حبيبه امسي هلالا نا حلا في الان **المزجية**

سمعت قدوم حبيبها فترايدت اشواقها في منزل الاخزان نهضت اليه فلهوت كالطير في قفص تنسم نفحة البستان ينفض كنفع نهضا ونهوضا قائم والطاير بسط جناحيه ليطير الهوى الشئ سقط تنسم النسيم تشممه **المرسلة** بعثت لتبليغ الرسالة نحوه دمعا يبين حالة الهجران **النادمة**

رجعت عن الصد الطويل فشرفت قلبي الكسير بدولة العمران العمران بالضم العمارة كذا في لوامع النجوم **المغترة** شان الرسول ما نترفو نهها نحو الخيانة اكبر العصيان **الزائرة في الرؤيا**

بعثت الى النوم ثم خيالها هذا لتصدق طرفها الوسنان شان العاشق السهر و شان المعشوقة

النوم فلما ارادت ان تبعث طيفها اليه تصدقت عليه او لا شيئا من نوم طرفها ثم بعثت اليه خيالها

النافرة من الشيب

قالت لصب شاب رجان البيا ض مفرق لبصارة الانسان قال الشيخ الرئيس وغيره من الاطباء رؤية الاشياء البيض مفرقة للبصارة فلا بد من الاحتراز عن رؤيتها حفظا للبصارة **الغيرى**

مرضت بذات الجنب غانية النقا مرضة في غاية العدوان من بيانية متعلقة بذات الجنب

الخائفة من الوشاة

هي كلمتني والوشاة حذائها من مقلة اربت على سحبان التعبير عما في الضمير باللسان سهل والتعبير عنه بايماء المقلة بحيث يشفي المخاطب صعب لا يتاتى الا من معشوقة غنجة فالمقلة المعبرة عما في الضمير الشافية للمخاطب لا محالة زائدة عن سحبان

وما احسن قول محمد بن رضوان بن غازي في مليح قصاص

اشكو الى الله قصاصا يجرعني بالصد والهجر انواعا من الغصص ان تحسن القص يا نفلته ايضا نقص علينا احسن القصص **المصغية للوشاة** ما قرطها من درة اصلية هو صنع من يدعي على الاذان **المخلفة للوعد** عهدت بتاسيس الوداد وعهدها نقش على الصداء من يد ماني الصداء كسلسال ويقال الصداء ككتان عين او ركية ما عندهم اعذب منها ومنه ماء ولا كصداء وماني اسم نقاش من الصين يضرب به المثل جاء في بعض التواريخ ان ماني النقاش ظهر في ايام شابور ذي الاكتاف وكان يدعي النبوة وكان من معجزاته انه يصنع الدوائر بيده واذا ادير عليه الفرجار لم يكن فيه خلل البتة وكان قطر بعض الدوائر التي يصنعها بيده ازيد من خمسة اذرع وكان يخط الخطوط المستقيمة بغير مسطرة فاذا طبقت عليه المسطرة انطبقت عليها والمعنى ان عهدها نقش على الماء لا ثبات له وفائدة الصداء وماني ان النقش والصفحة في كمال الحسن فسرعة الزوال لمثل هذا النقش مفضية الى نهاية الحسرة **الاعرابية** بدوية ابهى اللطاط وشاحها ولها اساور من دم الغزلان اللطاط جمع اللط بالفتح وهو القلادة من حب الحنظل المصبغ دم الغزلان نبات تخطط الجواري بمائه اسورة في ايديهن حمرا **العائدة** عادت شجيرة صندل ازادنا وشفته مرحمة من الخفقان قال الاطباء من خواص الصندل ان ينفع المريض من الخفقان

المقالة الرابعة في اقسام العشاق رحمهم الله

اعلم ان الادباء الهنديين قالوا في مصنفاتهم انا استخرجنا اقسام النساء ويقاس عليها اقسام الرجال وما بينوا اقسامهم الا اربعة ساذكر منها قسمين المستفرد والمستكثر ولا اذكر القسمين الاخرين لعدم الحسن في ذكرهما بالعربية وانا استخرجت للعشاق اقساما على اسلوب العرب بعضها مما بلا تسا

بعون الله المقالة الرابعة

النساء كالطارق والفاطن والغيور والعائد وأكثرها لا مقابلة فيها وهذه الاقسام المستخرجة فذلكة فمن
شاء فليزد عليها لان الميدان وسيع والبستان مريع وكفاك في تنوع الازواج حديث ام زرع وقلت
مراتب العشق والعشاق وافرة ووقف دونها حصر المقادير وبعدما استخرجت نبذة من الاقسام
عن اشعار العرب ظفرت ببستان السلطان للشيخ شهاب الدين ابن ابي حجلة وهو كتاب مشتمل على
اخبار العشاق فرايت فيه اني توارد عليه في بعض الاقسام وتفردت عنه في بعض اخر وطريقي بائن
من طريق الشيخ ابن ابي حجلة على مسافة بعيدة والآن ابين اقسام العشاق واهدي لذة جديدة الى
الاذواق

المستفرد المستفرد

المستفرد

هو الذي لا ينكح الا زوجة واحدة ولا يلتفت
الا اليها وهذا الوصف محمود عند الاماثل للاكتفاء على ايسر شيء من الحظ النفساني اما صاحب الشبق
فهو بالخيار ويتزوج النساء الى حد يشاء ومن ثم قال عبد الله بن العباس الهمداني لابي العباس مبرق منبر
صاحب المراة الواحدة امراة تحيض بحيضها وتطهر بطهرها ويعتل بعلتها وقال الآخر صاحب الدابة
الواحدة راجل وصاحب للنديم الواحد فرد ومن امثلة المستفرد **قولي**

ما ودّ الا مهاة من بني قثم … فما راى غيرها في حالة الحلم **وقولي**

لقد وقع الصب في حبها … فلله در الشجي الماجد ولم يجتمع قط الا بها … كفصين في خاتم واحد

وقولي

لله در ولد احب خريدة … في حبها خال من التقصير قد ود واحدة ولم ير غيرها … هو مشبه بسجنجل التصوير
المعنى ان سجنجل التصوير الذي فيه صورت صورة لا يرى ذلك السجنجل الا اياها فشبه به العاشق للواحدة

وقولي

ما ان عشقت وابيضاً النقا عيشي بها في كل فصل اخضر … سيطت بواحدة على الاخاطر ولقد تسلم شيمتي النيلوفر تسليم
التي اخذ النيلوفر عاشق الشمس ومعشوق واحد فقط

المستكثر

هو الذي ينكح ازواجاً متعددة ويقسم اي يسوي السلوك بينهن وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلوات
الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك
رواه الترمذي والقسم تارة يكون قولاً

كقولي

طلبت فتاة النجد مني درهما … وسعا حليا زينة للعطل وجبية الوعسا ثوبا جيدا … فاجبت لي في عدد المجول لي
المجول بالجيم كمنبر الدرهم الصحيح والفضة وهلالها وسط القلادة والخلخال وثوب للنسا او
الصغيرة اجاب الزوج الحبائب الثلاث بجواب واحد واحترز عن التقديم والتاخير **وقولي**
بنت ميمة مني بالحمى رطبا والعالجية تبرا كالحنزبا وقادة من جواري النجد عسلا فقلت خذن وتاكلن الا لن

الجنا الرطب الذهب العسل وتارة يكون فعلا **كقولى وهو من شعر هندى**

رحم الالهية امتبصرا نهج العدالة بينهن تخيرا ... حاولن مندالورد فى روض الجنى فامال جانبهن غصنا مزهرا

احترز الزوج عن التقديم والتاخير فى تفويض الورد اليهن وعرض عليهن الاوراد دفعة واحدة بامالة الغصن المزهر اليهن **وقولى**

هويت من الغزلان سربا نجيبة ... وبينهن اهواء المحب مساوية ... اخذت عن التصوير نهج عدالة ... تراهن مين الشهما سواسيه

العفيف هو الذى يعشق ولا يفتح على نفسه باب الفسق ان ظفر ومن اعظم شواهده يوسف عليه السلام قالوا لا خلاف فى ان يوسف عليه السلام لم يات بالفاحشة انما الخلاف فى وقوع الهم منه فمن المفسرين من ذهب الى انه هم بالفاحشة واتى ببعض مقدماتها وقد افرط صاحب الكشاف فى التشنيع على هولاء ومنهم من نزهه عن الهم ايضا وهو الصحيح قال الامام الرازى فى تفسيره الكبير ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف عليه السلام والمراة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس كلهم قالوا ببراءته عليه السلام عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف فى هذا الباب اما يوسف فلقوله هى راودتنى عن نفسى وقوله رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه واما المراة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه واما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم واما النسوة فلقولهن امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها فى ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فلقوله تعالى وشهد شاهد من اهلها الى اخره واما شهادة الله تعالى بذلك فقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما اقرار ابليس بذلك فلقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد اقر ابليس بانه لم يغوه وعند هذا نقول هولاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله تعالى فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته انتهى كلام الامام **وربما** يبالغ رجل فى العفة فيكتم العشق حتى يموت وفى الحديث من عشق فظفر فعف فمات مات شهيدا وفى الحديث من عشق فكتم فمات مات شهيدا **وسئل سائل**

خليلى هل خبرتما او سمعتما ... بان قتيل الغانيات شهيد

فاجاب عنه بعضهم

نعم قد سمعنا ان من كتم الهوى ... وعف الى ان مات فهو شهيد

وقال اخر

واكرم اخلاق يدل به الفتى ... عفاف مشوق حين يخلو بشائق

وحكى ان اعرابيا خلا بامراة فلما تقعد منها مقعد الرجل من المراة قام عنها مسرعا فقالت ولم فقال من باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار اصبع من بين فخذيك فهو قليل العلم بالمساحة ومن امثلة العفيف **قول بشار**

لاخير في من الدنيا وحبكم بين الجوانح لم يعلم به احد **وقول الشريف الرضى**

ولله قلبي ما ارق على الهوى واصبى الى لثم الخدود النواضر يحن الى ما تضمن الخمر والحلى ويصدف عما في ضمان المآزر

وقول ابن هرمة ولرب لذة ليلة قد نلتها وحرامها بحلالها مدفوع **وقول نفطويه**

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني عنه الحياء وخوف الله والحذر كذلك الحب لا اتيان معصية لا خير في لذة من بعدها سقر

وقول التهامي ومهجرت رشف رضابهن لانه خمر ولست بذائق لمدام **وقوله**

وكتمت حبك وهو نار مثلما كتم الزناد ذوائب النيران **وقول ابى شجاع محمد بن الحسين الروذراوري**

واني لابكي في هواك تجلدا وفي القلب مني لوعة وغليل فلا تحسبي اني سلوت فربما ترى صحة بالمرء وهو عليل

وقول بعضهم

وقائلة ما بال جسمك لا يرى سقيما واجسام المحبين تسقم فقلت لها قلبي بحبك لم يبح لجسمي فجسمي بالهوى ليس يعلم

وقول الصفي الحلي

ولما ان خلا المغنى وبتنا عراة بالعفاف مؤتزرين قضينا الحج ضما واستلاما ولم نشعر بما في المشعرين

وقولى

لو انس ساعة ادنت ضميه وتحققت منية المتوقع عطرت وضات دارنا بجبينة ظهرت كشمعة عنبر في المجمع

لقيت على غير الشآم كرامة واللطف في لقيا بغير البرقع آذادنا جمع الصبا والتقى احسن بفعل العاشق المتورع

الطارق اليها في الليل المظلم كقول المتنبى

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا بصاحب غير عزهاة ولا غزل فبات بين تراقينا ندفعه وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثم اغتدى وبه من ردعها اثر على ذوائبه والجفن والخلل اراد بالصاحب السيف والعزهاة الرجل الراغب عن النساء

صد الغزل والردع التلطخ بالطيب يقول اتيت المعشوقة ليلا ومعي سيفي خوفا من الرقباء ثم لما لم يصرح

بالسيف وعبر بالصاحب بين بعض اوصافه حتى يتعين ان المراد بالصاحب السيف فقال كنت مرتديا

بالصاحب غير متصف بالميل الى النساء ولا بحد مرويات لا يعلم بما جرى بيننا من شكوى الفراق والهوى

ولوازم الملاعبة كالتقبيل واغتدى قد تأثر مما كان على المعشوقة من الطيب فظهر اثاره على ما تعلق به

من السيور وعلى جفنه والغلاف الذي فيه الجفن **وقول الارجاني**

قف يا خيال وان تساوينا ضنا انا منك او بالزيارة من هنا فسريت عنجي الظلام الى الحمى ولقد عنا من همتي ما عنا

وعقلته حلو بفضل زمامها لما رايت خيامهم في المنحنى لما طرقت الحي قالت خيفة لا انت ان علم الغيور ولا انا

فدنوت طوع مقالها متخفيا ورايت خلق القوم عنك هونا **وقول ابن خفاجة الاندلسى**

ولقد جبت دون الحي كل تنوفة حوم بها نسر السماء على وكر وجبت دياجي الحي والليل مطرق مهيمنة توبلا فوقها الانجم الزهر

وخفضت سوق الليل بسود نجمه ونستّر في الليث بنظرعن حمر اشيم بهابرق الخدود وربما عرنت باطراف التنفس ابتسم
فلم الق الا صعدة فوق لامة فقلت قضيب قد اطل على الزهر ولا شمت الا غرة فوق شعرة فقلت سحاب يستدرّ على بدر
فسر وقلب البرق يخفق غيرة هنا وعين النجم تنظر عن شزر وقد مزّ جيب الليل عنها وانما رفعت جناح الستر عن بيضة الخدر
فقبلت ما بين المحيا الى الطلى وعانقت ما بين الترائب الى الخصر **الطارق اليها في الليل المقمر كقولي**
ولقد سريت الى الاسبطي ليلة فلقيت ثم خريدة معناقا والبدر قال وقلبه متكدر لما رأى في الواصلين عناقا
هذا قرين عينه بجمالها واراه اذا اقترنت ذكا محاقا **الفاطن هو الذي يعمل نوعا من الفطانة في وصالها**
بالنسبة الى محبوبته وبعض امثلة المستكثرة التي تقدمت هي امثلة الفاطن ايضا ثم الفاطن على نوعين

الفاطن قولا كقول جميل بثينة

اقول لعمركم والحديث الذي مضى وذكرك من بين الانام اريد انا شدوان ما فهمت حديثه كاني بطيء الفهم حين بعيد

وقول ابن نباتة المصري

ومملولة في الحب لما رأيت اثر السقام بعظمي المتهاض قالت تغيّر فقلت لها نعم انا بالسقام وانت بالاعراض

وقول بعضهم

شكوت صبابتي يوما اليها وما القاه من الم الغرام فقالت انت عندي مثل عيني لقد صدقت ولكن في السقام

وقول ابن ابي حجلة

شكوت الى الحبيبة سوء حظي وما قاسيت من الم البعاد فقالت انت حظك مثل عيني لقد صدقت ولكن في السواد

وقول القاضي عبد الوهاب المالكي وهو مركب من الفطانة القولية والفعلية

ونائمة قبلتها فتنبهت وقالت تعالوا واطلبوا اللص بالحد فقلت لها اني فديتك غاصب وما حكموا في غاصب بسوى الرد
خذيها وكفي عن اثيم ظلامة فان انت لم ترضي فالفا على عد فقالت قصاص يشهد العقل انه على كبد الجاني الذ من الشهد
اقول تعريف السرقة وهو الاخذ خفية صادق ههنا لا تعريف الغصب وهو الاخذ علانية فالجاني
المجيب سارق في فعله غاصب في قوله **وقول القاضي الآخر وهو القاضي منصور الهروي في مسئلة اخرى**
ومنتقب بالورد قبلت خده وما الفؤاد الذي من هواه خلا فاعرض عني مغضبا قلت لا تجر وقبل فمي ان الجروح قصاص

ومما ابدع قول بعضهم وقد تكلم على المذاهب الاربعة

وتركي له بالخد خال كمسك فوق كافور ذكي تعجب ناظري لما رآه فقال الخال صل على النبي
فقلت له ملكت نصاب حسن فادّ زكوة منظرك البهي وذلك ان تجود لمستهام برشف من مقبلك الشهي
فقال ابو حنيفة لي امام يرى ان لا زكوة على الصبي فان تك شافعي الرأي مني يرى حكما لحكم المالكي
فلا تطلب زكوة المال مني فاخراج الزكوة على الولي فقلت لسوف يأتيك من فقيه اليوم بالزكوة سوى الملي

فان لم تعطني ما رمت طوعا اخذت باذن تبول الجلي وفيه العاضة وكذا بعض امثلة التعامل التي وضعت في المقالة الثانية للحسنات فيها الفاظ القولية من العاشق وقول الشاعر

الى ان سابذ عند اول سكرة هواي لسلمى في خفاء وفي ستر فان رضيت كان الرضا سبب الهوى وان غضبت منه حلت على السكر

وقولي

سقى الله دار المالجية ديمة يفيض دموعي عند رؤية رسمها اناد سليمى في الجبال مكررا ليظفر سمعي من صدى ما هتف به والفاطن فعلا ومن شواهده قصة ذات النحيين وهي امراة من تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية فاتاها خوات بن جبير الانصاري فساومها فحلت نحيا مملوا فقال لها امسكيه حتى انظر الى غيره فلما شغل يديها ساورها حتى قضى ما اراد وهرب وقال

وام عيال واثقين بعقلها خلجت لها جار استها خلجات وشدت يديها اذ اراد خلاطها بنحيين من سمن ذوي عجرات فكانت لها الويلات من ترك سمنها ورجعتها صفرا بغير بتات فشدت على النحيين كفا شحيحة على سمنها والفتك من فعلات

ثم اسلم خوات وشهد بدرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خوات كيف كان شراؤك وتبسم صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد رزق الله خيرا واعوذ بالله من الحور بعد الكور ومنه المثل اشغل من ذات النحيين وقول بعضهم الى كوكب النسر انظري كل ليلة فاني اليه بالعشية ناظر

عسى يلتقي لحظي ولحظك عنده ونشكو اليه ما تجن الضماير وقول الاخر

يجري النسيم على غلالة خده وارق منه ما يمر عليه ناولته المراة ينظر وجهه فعكست فتنة ناظريه اليه

وقول الابيوردي

وهيفاء لا اصغي الى من يلومني عليها ويغريني بها ان اعيبها اميل باحدى مقلتي اذا بدت اليها وبالاخرى اراعي رقيبها

وقد غفل الواشي فلم يدر انني اخذت لعيني من سليمى نصيبها وقول ابن نباتة المصري

دنوت اليها وهو كالفرخ راقد فيا خجلي للدنو وللالى وقلت لعكيه الا ناملي لتقي لدى وكرها العناب والحشف البالي

المصراع الاخير من بيت امرئ القيس وصدره كان قلوب الطير رطبا ويابسا يصف العقاب بكثرة اصطيادها الطيور والحشف بالحاء المهملة والشين المعجمة محركة التمر الردي شبه القلب الطري من الطير التي صادتها بالعناب والقلب اليابس بالتمر العتيق وقولي ولقد تعلم انا عاين جهرة حسنا رامه خيفة الرقبا

فجعلت جفني كريمتي تحجلا وجلست حيث قدت سعا حول رنى وقولي مضمنا

مررت على سلمى فاخفيت خاتمي وكدت رقيبا خوف شيمو صواه وقفت الى حيلة للقائها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

المصراع الاخير من قول المتنبي وصدره بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها وقولي

وافيت ربا في خمائل ضارج حيرن عن حسن التدلل هوزا في حلل الجمال عتيا وجعلن ليل المعتفي نيروزا

قد قلن بالالحاظ حين رأينني هذا غدا ببلائه مشنوزا انا قد خدمت عيون عزة مدة اذ ريحها العين الحسان رموزا
المرموز بالضم الخلق والناس يقال ما في المرموز مثله الشنوز بالشين المعجمة الرجل القلق | الواصل

الواصل

كقول امرئ القيس

وبينا نرود الوحش عنا كأننا قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا تجافى عن المأثور بيني وبينها وتدني علي السابري المضلعا
اذا اخذتها هزة الروع امسكت بمنكب مقدام على الهول اروعا السابري ثوب رقيق جيد والمضلع
الثوب الذي جعل وشيه على هيئة الاضلاع قال بعضهم المراد بالمأثور السيف وكانه متقلدا سيفا حال مصاحبته
لها وانها كانت تتجافى عنه اشتغالا به وقال الشريف المرتضى المراد به الحديث المأثور بينهما من الوشايات و
السعايات التي يقصد بها الوشاة تفريق الشمل وانها تعرض عن ذلك كله وتقبل على ضمي واعتنا قي
وادخالي معها في غطاء واحد اقول يمكن ان يجعل فيه التورية وان لم يردها امرؤ القيس وقول ابن عبدون
فيا ليلة افنيتها غير راقد كأني ومن اهوى غصنان من رند وضيقت فيهن عينا ومعصما فظن وشاتي انني نائم وحدي

وقول ابن الابار الاندلسي

بدر المرو بدا التم ممتحق ولا فؤاد محلولك الارجاء من حسد تحير الليل منه بين مطلعه وما دري الليل ان البدر في عضدي

وقول ابي الفرج الهندي

وكم ليلة زارت وقد لان اهلها وسامح واشيها وغاب حسودها فحلت تضيء العقد عقودها وحلي من در المدامع جيدها

وقول التهامي

ألبستني سربال ضم ماله الا رسوم نهودها ازرار اجني الثمار من الغصون فحبذا تلك الغصون وحبذا الاثمار

وقول يحيى القرطبي

يا ابن الغزالة مقلتي بين العذيب وبين شطي بارق وسئلت منه زيارة تشفي الجوى فاجابني عنه بوعد صادق
فضممته ضم الكمي لسيفه وذؤاباه حمائل في عاتقي حتى اذا مالت به سنة الكرى زحزحته عني وكان معانقي
ابعدته عن اضلع تشتاقه كي لا ينام على وساد خافق وقول ابن سناء الملك
نم المشوق وانم المعشوق فالعيش كالخصر الرقيق رقيق خصر ادير عليه معصم قبلة فكأن تقبيلي له تعنيق

وقول الشيخ علاء الدين الوداعي موريا

وليلة خلت مجلسنا سماء وصحبي كالثريا في اجتماع فبات البدر يرعى الطرف منهم الى ان حل منزلة الذراع

وقول القاضي شمس الدين ابن الوكيل موريا

يقولون بالساق شغفت محبة فقلت لهم بالقلب من نبل الحدق فكم ليلة بات السرور منادمي بطلعته والتفت الساق بالساق

وقولي

قدمت مضيئا بالذلال جبينها لله جلوة كوكب متوقد لمحت الى عناية ولمحتها اماللت نكل خوف الحسد
فكان تصوير بين ثمرة صورا والله يعلم حالة القلب المعنى وقع التكلم باللوا حظ بيننا وعيا الصحب بنا بذلك التسهد
المهجور كقوله تعالى فتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن وقوله تعالى على لسانه
يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله **وقول قيس**
وقد خبروني ان تيما منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا فهذى شهور الصيف عنا قد انقضت فما للنوى ترمي بليلى المراميا
اعد الليالي ليلة بعد ليلة وقد عشت دهرا لا اعد اللياليا اصلي فما ادري اذا ما ذكرتها أثنتين صليت الضحى ام ثمانيا
سئل الشيخ صلاح الدين الصفدي عن قول قيس اصلي فما ادري الى اخره ما وجه الترديد بين الاثنين والثمانية فقال كانه
لكثرة السهو واشتغال الفكر كان يعد الركعات باصابعه ثم انه يذهل فلا يدري هذه الاصابع التي ثناها هي التي
صلاها ام الاصابع المفتوحة قال العاملي في المجلد الاول من الكشكول لله در الصلاح في هذا الجواب
الرائق الذي ارق من السحر الحلال والطف من خمر شيبت بالزلال وان كنا نعلم ان قيسا لم يقصد ذلك قال
ابن الجوزي توفي المجنون سنة سبعين من الهجرة **وقول ابي الفرج الببغا**
اوليس من احدى العجائب انني فارقته وحييت بعد فراقه يا من يبالي البد عند تمامه ارحم فتى يحكيه عند محاقه

وقول البحاري

الله يعلم ما ابقى سوى رمق مني فراقك يا من قربه الامل فابعث كتابك واستودعه تعزية فربما مت شوقا قبل ما يصل

وقول الاخر

يا من سقاني من سقام جفونه وسقى احشائي من سواد عيونه تركت لا ارضى الوصال فقوله واليوم اقنع بالخيال ودونه

وقول المؤيد الالوسي

رحلوا فانبيت الدموع تحرقا من بعدهم وعجبت ذا ناباق وعلمت ان العود نقطر ماؤه عند الوقود لفرقة الاوراق

وقول البرعي

احبابنا قلبي هل سواكم لعلتي طبيب بداء العاشقين خبير واني لمستغن عن الكون دونكم واما اليكم سادتي ففقير
فجودوا بوصل فالزمان مفرق واكثر عمر العاشقين قصير **وقول قائل**
الا نحن التقينا قبل موت شفينا النفس من الم العتاب وان ظفرت بنا ايدي المنايا فكم من حسرة تحت التراب

وقول بعضهم

اقول لقلبي حين لج به الهوى وكاد من الوجد المبرح يطير اهذا ولما يمض للبين ليلة فكيف اذا مرت عليه شهور

وقول الشيخ بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي موريا

قد انحلني الغواني غير راحمة وعشقتني الليالي بعد ابدار جيراننا كنتم بالرقمتين فمذ بنتم صار دمعي بعدكم جاري

وقول القاضي محيي الدين ابن قرناص الحموي موريا

ان الذين ترحلوا نزلوا بعين الناظره انزلتهم في مقلتي فاذا هم بالساهره

وقول ابن نباتة المصري

احبابنا ان عقتم السفح منزلا واخليتم من جانب الجزع موطنا فقد غرتم دمعي عقيقا ومهجتي غضا وسكنتم من ضلوعي منحنى

وقوله موريا

يا غائبين تعللنا بغيبتهم بطيب لهو ولا والله لم يطب ذكرت والكاس في كفي لياليكم فالكاس في راحتي والقلب في تعب

وقول الشيخ الصفي الحلي

يا من يكفت نفس الفتى تحسبها وبعامتها وبهجة نورها هلا عدلت كعدلها اذ صيرت الناس غيبتها بقدر حضورها

وقوله في من اسمه يوسف موريا

اشبهت يعقوب الحزين لانني مالان الى يوسف متاسفا حتى غدا كل الانام يقول لي تالله تفتأ تذكر يوسفا

وقول الصفدي موريا

املت ان تعطفوا بوصالكم فرايت من هجرانكم مالا ارى وعلمت ان بعادكم لابدان يجري له دمعي دما وكذا جرى

وقولي

لقد رحلوا عن روضة المغنى فما شممت بها في الهجر شيحا ولا ورد وقد ودعتني اليوم من قبلهم اذ لما وجدتني بعدما ودعوا فردا

وقولي كنا جميعا فهذا الدهر فرقنا بنبت من شعل الهجران في الحرق لقد اقام بعيدي قلبه واتى قلبي الى صدره من شدة العلق

هم اوان حسن النوى على نعب كم لابن لقيص العين في قلق

كقول الخوارزمي · المودع

ولما رايت الالف يعزم للنوى عزمت على الاجفان ان تترقرقا وخذ مهجتي في ترك جيبي سالما وقلبي ومن جفنيهما ان يشققا

يدي ضعفت عن ان تمزق جيبها وما كان قلبي حاضرا فيمزقا

وقول الاخر

تامل دموعي للفراق تروع وفي الخد سيل للدموع دفوع لئن صدع الدهر المشتت شملنا فللدهر حكم للجموع صدوع

واد لاح ان يعود زماننا بوصل فمن بعد الشتا ربيع وللنجم من بعد الرجوع استقامة وللشمس من بعد الغروب طلوع

وقول التهامي

باكرننا نفراتهن نجابة قبل العطاش وناعب الغربان وسفهن البين الدامع فالتقى دران در مدامع وجمان

وقول الارجاني

لمن الركائب سيرهن تمادي ميل سامعهن نحو الحادي يحدوهن مع الصباح مغرد طرب يغنيا بالهوى وينادي

مازال بينهن في سلك الكرى حتى توجهن بطن الوادي رحلوا اما الركب نشر عبيرهم وورائهم نفس الشوق الصادي

فكان هذا من ورائهم بركابهم حادلهم وكان ذلك هادي وقوله كنا جميعا والديار تجمعنا مثل حروف الجميع ملتصقا

واليوم جاء الوداع يجعلنا مثل حروف الوداع مفترقين وقول المعتمد على الله الاندلسي

سائرتهم والليل عقد ثوبه حتى تبدي للنواظر معلما فوقفت ثم مودعا وتسلمت مني يد الاصباح تلك الانجما

وقول بعضهم

بكت على غداة البين حين رأت دمعي يفيض على حال الهوى فدمعتي ذوب ياقوت على ذهب ودمعها ذوب در فوق ياقوت

وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي

ما كنت اعرف بالصبابة والبكا لولا فراق خريدة معناق ودعتها والدمع يقطر بيننا وكذاك كل مودع مشتاق

شغلت بتنشيف الدموع يمينها وشمالها مشغولة بعناق لو كان يعلم مالك بجوى الهوى ومحله من اكبد العشاق

ما عذب الكفار الا بالهوى ولو استغاثوا اغاثهم بفراق وقول ابن الصائغ موريا

قد اودعوا القلب لما ودعوا حرقا فظل في الليل مثل النجم حيرانا راوية يستعير الصبر بعدهم فقال انى استعرت اليوم نيرانا

وقول ابن النقيب

تقلدت يوم البين جيد مودعي درر انظمت عقودها من ادمعي وما ارق قول الصفي الحلي

قفي ودعينا قبل وشك التفرق فما انا من يحيا الى حين نلتقي وقوله

ويوم وقفنا للوداع وقد بدا بوجهه يحاكي البدر عند تمامه شكوت الذي القى فظل مقابلا بكاي بشكوى حالتي بابتسامه

فدمعي يحاكي لفظه في انتثاره وجسمي يحاكي ثغره في اتساقه فما رقّ من شكواي غير خدوده ولا لان من بلواي غير قوامه

وقوله ساروا وقد تلوني بعدهم اسفا يا ليتهم اسروا في الركب من قتلوا لا تنسبن الى الغربان بينهم فذاك بين بدت غربانه الابل

وقول القائل

تشابه دمعانا غداة فراقنا مشابهة في قصة دون قصة فوجنتها تكسو المدامع حمرة ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي

وقولي من قصيدة

ودعته وفؤادي اسير غربا وبعد ما لي علم اين ما ذهبا حققت امنيتي ان لا يفارقني قلبي ومن هو ثار فيه فانقلبا

لقد اقاما بارض لا نزار فما سمعت ذكرهما صدقا ولا كذبا وقولي من قصيدة

امست شموس الابرقين ذواهبا وجعلن ايام الحب غياهبا تركت بعافر الهوى كئيبا وقلوب ارباب الغرام قوالبا

احببن من عين المحب بكاءها فهو الهوى الغصون الناعما سواكبا طبع النسا يكون صادقة فلم القساوة في قلوب كواعبا

وقولي من قصيدة

اي القيامات اشكو يوم فرقتهم صوت الحداة ام حنين الطائر الغرد او نغمة صدرت من حليها اقولها نيّة فاصبر الى الامد

وقولي من قصيدة

نعق الغراب من اليمين صبيحة ومن اليسار على هدير حمام فعرفت ان النازلين بعالج رحلوا فيا للمصيبة الايام

وقولي وهو معنى بديع

سالت مدامعنا في يوم رحلتهم ۞ وكاد لبنا يخلو عن النفس للمطا الشائق الفار كانهم انت من خفقا القلب كالجرس

شبهت القلب بجبة تجعل في جوف الجرس وبتحركها يصوت الجرس ۞ وقولي

يا للاحبة سار واقي التشاشير ۞ فاستوي يوم ثحمًا كاحمال اليعافير نحو الجسوم الارواح قد رحلوا ۞ وخلفونا كامثال التصاوير

لقد اجبنا بانواع الدموع متى ۞ غنى الحداء بانشاد المزاهير كم من قلوب تقاتر عليهم ۞ يا حادي العيس رفقا بالقوارير

عجبت منهم قضوا بالبين وعنه رضا ۞ ايسكن القلب من تلك المعاذير ۞ وقولي مضمنا مصراع ابي نواس

ركائب سكان النقا ستسير ۞ وقلبي على آثارهم سيطير عرضت على جمالهم قف سويعة ۞ فقال يكفي عمار يوم قصير

على مراجع منه غاية منيتي ۞ وميسورها رجعي اليه عسير ۞ وقولي من قصيدة

قف سائق الاظعان قدر فواق يخرج ۞ امامك اخر الارماق سبيين من ملكت زمامتهم ۞ لله لا تحمل عقال النياق

فلو الفؤاد فكيف تزعم انه ۞ متحمل الصعوبة الاشواق ايقنت يوم رأيت واقعة النوى ۞ ان القيامة دون يوم فراق

ذهب الزمان بما مسا علينا للقائنا ۞ واليوم معتنم يسير عناق ۞ الساهر بالليل كقول امرء القيس

الا ايها الليل الطويل الا انجلي ۞ بصبح وما الاصباح منك بامثل يقول يا ايها الليل انكشف بالصبح ثم يقول وليس

الصبح بافضل منك عندي لان اقاسي همومي نهارا كما اعانيها ليلا ولان نهاري اظلم في عيني لازدحام

الهموم علي كذا في شرح الزوزني على السبعة المعلقة ملخصا ۞ وقول المتنبي

ليالي بعد الظاعنين شكول ۞ طوال وليل العاشقين طويل يبن لي البدر الذي لا اريده ۞ ويخفين بدرا ما اليه سبيل

اماني النجوم السائرات وغيرها ۞ لعيني على ضوء الصباح دليل الم ير هذا الليل عينيك رؤيتي ۞ فيظهر فيه دقة ونحول

وقول التهامي ۞ خليلي هل من رقدة استعيرها ۞ لعلي باحلام الكرى استزيرها ۞ وقول الارجاني

يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى ۞ وشدت باهدابي اليهن اجفاني ۞ وقوله

لا ادعي جور الزمان ولا ارى ۞ ليلي يزيد على الليالي طولا لكن مرآة الصباح تنفست ۞ للهم اصدأ وجهها المصقولا

وقول ابن الفارض

لم اخل من حسد عليك فلا تضع ۞ سهري بتشييع الخيال المرجف واسئل نجوم الليل هل زار الكرى ۞ جفني وكيف يزور من لم يعرف

في الصحاح حسدتك على الشيء وحسدتك الشيء بمعنى وفي القاموس شيع فلانا خرج معه ليودعه ويبلغه

منزله والمراد ههنا حاصل المعنى اي الارسال والبعث والمعنى انك ترى نفسك اياي في المنام دون اليقظة

لئلا يقع الناس في حسدك وعداوتي وانا لم اخل من حسدهم وعداوتهم عليك بعنايتك الخيالية ايضا

فلا فائدة في اضاعة السهر واقامة الآل مقام الزلال ثم اكد سهره بالبيت الثاني ۞ وقول راجح الحلي

يا ليل طلت ولم ترق لساهر ۞ لم يغفلوا اذا قبولك بكافر ۞ وقول بعض شعراء الاندلس

الساهر بالليل

الا يا ليل هل لك من صباح وهل للاسير نجمك من براح الا يا ليل طلت على حتى كانك قد خلقت بلا اصباح
ارقد زفرة المضنى كانى جريح ان من الم الجراح يقلبنى الاسى جنبا لجنب كانى فوق اطراف الرماح
احبتنا رويدكم علينا نفقد جنح الهوى كل الجماح نعاتبكم لانكم قتلتم وانتم قادرون على السماح

وقول شرف الدين محمد بن المنقذ

ولرب ليل راءه فيه نجمه وقطعته سهرا اطال تعسعسا وسالته عن صبحه فاجابنى لو كان فى قيد الحياة تنفسا

وقول ابن نباتة المصرى

واقسم لو جاد الخيال بزورة لضاف باب الجفن بالفتح مقفلا

وقول الشيخ صفى الدين الحلى

ما زال كحل النوم فى ناظرى من قبل اعراضك والبين حتى سرقت الغمض من مقلتى يا سارق الكحل من العين

وقول على بن فضل الله الراوندى

ذكرتكم والشهب نحو من السرى وكف الثريا للغروب تشير فقلت لندمانى قوموا فعل الجا فؤاد اسير الوجد حيث يسير
فقالا معا والسر باد فؤاده فان لم يعد لا عاد فهو اسير فهل من فؤاد سالم نستعيره فان فؤاد الهاشمى كسير

وقول الشيخ حسن البوريني

ايا قمرا قد بت فى ليل هجره اراقب سرب الكواكب حيرانا جعلتك فى عينى لتخفى عن الورى وما كنت ادرى ان فى العين انسانا

وقول ابى طاهر سعيد الواسطى

عهدى بهم ورداء الشمل مجتمع والليل اطوله كاللمح بالبصر والان ليلى مذ بانوا فديتهم ليل الضرير فصبحى غير منتظر

وقول الاخر

يا باعثين سهادا لى وفيض بكا بها بعثتم على العينين مجهول

وقولى

احن الى بدر النقا فى الغياهب واسفح اشباه النجوم الثواقب على رغم قوم ارشدوا فى الكرى احاسب طول الليل حتى الكواكب
وادعوا عليهم دعوة كوكبية سيقتلهم رب الورى فى المعاطب الكوكبية قرية ظلم اهلها عاملها
فدعوا عليه دعوة فمات عقيبها ومنه المثل دعوا دعوة كوكبية والمنسوب اذا احتاج الى نسبة اخرى
تحذف الياء من الاول كالشافعى وقولى اكابد فى نواها اى هجر ارى يومى شبيها بالظلام
وطرفى فيه انسان خبير فكيف يجيئه طيف المنام

المسلى عما العذول

كقوله تعالى وقال نسوة فى المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها
فى ضلال مبين وقول المتنبى الوم مطاعية العاذل ولا رأى فى الحب للعاقل
يراد من القلب نسيانكم وتأبى الطباع على الناقل وما احسن قول ابن الفارض وهو خلف صدق فى
ادر ذكر من اهوى ولو بملامى فان احاديث الحبيب مدامى فلى ذكرها يحلو على كل صيغة ولو مزجوه عذلى بخصام

المسلى عن العذول

كان

كان عذولي في الوصال مبشري وان كنت لا اطمع برد سلام

وقوله

تقول نساء الحي عنا بذكرين جفانا وبعد العز لذ له الذل اذا انعمت نعم علي بنظرة فلا اسعدت سعدي ولا اجملت جمل

وقول قائل

وقالوا انتبه من رقدة اللهو والصبا فقد لاح صبح في دجاك عجيب فقلت اخلائي دعوني ولذتي فان الكرى عند الصباح يطيب

وقول ابن حيوس

خليلي ان لم تسعداني على الاسى فلا تتهماني ولا انا منكما وحسنتما لي سلوة وتناسيا ولم تذكرا كيف السبيل اليهما

وقول الارجاني

جنى بلومك ياعذول يزيد فاستبق سهمك فالرمي بعيد وقول معين الدين القواس

اصغي الى قول العذول بجملتي مستفهما عنكم بغير ملال لتلفظي بحديثكم وتمتعي من بين سوء ملامة العذال

وقول ابن جابر الخزاعي

هددت بالسلطان فيك وانما اخشى صدودك لا من السلطان اهوى الملاح واهوى من يلومني حتى لو دري اخذ الوشاة بالذي يلحاني

حسبي بقول الناس بعد منيتي هذا قتيل من وداد فلان وقول ابن نباتة المصري

ياعاذلي شمس النهار جميلة وجمال فاتنتي الذ واظرف فانظر الى حسنيهما متاملا وادفع ملامك بالتي هي احسن

وقولي ابكي فيا من لام لا تك جاهلا لله نصف كيف امر سائلا ان البكا الرحمة من ربنا فاشكر اذا تلقى سحابا هاطلا

ان لم تفض عين الغمام بادمع فمن الذي يروي ترابا ماحلا يامن يشنعني على دين الهوى او لست من جهل الذوائب ماطلا

اني لختم العاشقين وجهها ادعو لهذا او تعال مباهلا وقولي انا المغرم الصب الى ظبية الحمى سقى الله مرعاها سحوم المواطر

ايا سوء العذال دع عنك فتية تمائمهم نيطت بفرع الجاذر وقولي يقول لي العذول دع التصابي الا ابليس تلبية العذول

ضلال العاشقين هوى عظيم فلا يعبأ بقول ابي الفضول وقولي لو ان من تطعن الذي من عتبي رأيته في كمال الحسن والتيه

ايا حسن صوت الاكباد مقطعة فذلكن الذي لمتنني فيه وقولي يا ايها اللاحي ابو الحسن سيقتل من ابن فيك سجية الايذاء

ذنت الغرام وما الغرام بعده او ما تشاهد حالة الورقاء مرفعتا سجعها متيم وبي هذا مبتلنا بالرجاء

المتاذي بالرقباء كقول ابن المعتز

وكم عناق لنا وكم قبل مختلسات حذار مرتقب نقر العصافير وهي خائفة من النواطير يانع العنب

وقول الخوارزمي بدت ورقيب خلفها من نسائها فما احسن الاولى وما اقبح الاخرى وقول الحبيب

قال لي ان رقيبي سيئ الخلق فداره قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره وقول الارجاني

نزل الاحبة ساحة الاعداء فعدا اللقاء منهم بلقاء كم طعنة نجلاء تعرض بالحمى من دون نظرة مقلة نجلاء

فتحت تاسر افحول احبابها سمر الرماح ميلن للاصغاء وقول ابرهيم بن محمد

المتأذي بالرقباء

زارت وفي كل مرمى لحظ محترس وحول كل كناس كف مفترس ٭ بها الاغيد الزاهي الضحى سطت سيوف ابائها عن ابنة الحرس

وقول ابن النقيب

لو ان لي في الحب امرا نافذا وملكت بسط الامر في التعذيب لقطعت السنة العواذل كلها ولكنت اقلع عين كل رقيب

وقول ابن نباتة المصري موريا

بروحي معسول اللمى متحجب اذا المرء لم يهن عيشه ولا اذا اذا ذقت منا من حلاوة ريقه اتانا رقيب يتبع المن بالاذى
وقولي هي طيبة من صلب قوم هدى نووا اخلاقهم باماتة الاحيا قد ادعوا خضر الحديد بنانا ما فكانه ورق من الحناء وقولي
تركية سفكت دمي وهي التي اسلافها حنوا على المستعصم حمراء صيغت بالاسنة والظبا حتم اذى الاشواك دون الحجم
كيف العلاج ولا انال لقاءها بالصلح او بالحرب او بالدرهم

المتاذي بالوشاة

قال النبي صلى الله عليه وسلم شرار عباد الله المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة ومن امثلته في الشعر
قول ابن خيران سعى اليك بي الواشي فلم ترني اهلا لتكذيب ما القى من الخبر
فلو سعى بك عندي في الكرى طيف الخيال لبعت النوم بالسهر وقول حمدة الاندلسية
ولما ابى الواشون الا فراقنا وما لهم عندي وعندك من ثار وشنوا على اسماعنا كل غارة وقل حماتي عند ذاك وانصاري
غزوتهم من مقلتيك وادمعي ومن نفسي بالسيف والسيل والنار وقول بعضهم
بابي حبيب زارني متنكرا فبدا الوشاة له فولى معرضا فكانني وكانه وكانهم امل ونيل حال بينهما القضا

وقول الصفي الحلي موريا

اقول وطرف النرجس الغض شاخص الي وللنمام حولي المام ايا رب حتى في الحدائق اعين علينا وحتى في الرياحين نمام
وقولي لقد سعى بي الى الحسان مختصم وزاد بحديث مفترى لقا هذا الكذاب بالكلام فرقنا يا ويلنا هذا غراب البين قد نعقا

الشاكي من عينه

شكاية العاشق من عينه في الهندية ايضا كثيرة لكن ما جعلوا هذا الشاكي نوعا مستقلا من اقسام العشاق وانا استخرجته
وادخلته في اقسامهم وهو نوع احلى موقعا كقول ابن الرومي
ومن العجائب ان عضوا واحدا هو منك سهم وهو مني مقتل وقول المتنبي
وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل وقول الارجاني
تمتعتما يا مقلتي بنظرة واوردتما قلبي اشر الموارد اعيني كفا عن فؤادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وقول ابي شجاع محمد بن الحسين الروذراوري

يا عين ما ظلم الفؤا د ولا تعدى في الصنيع جرعته مر الهوى فنحاسبوك بالدموع
وقول بعضهم عوقب قلبي وجنى ناظري رب ما عوقب من لا جنى وقول اخر

يا مقلتي انت التي لم تعشق في حبه عرتك رقة خده ونسيت قسوة قلبه وقول ابي القاسم بن اسعد العامري
يدعي على كبدي من شدة الكمد كانما خلقت كفاي من كبدي نظرت فاحترقت احشاي من نظري فمن الومه وقد احرقتها بيدي

وقول الوزير ابي شجاع

لا عذب العين غير مفكر فيها بكت بالدمع او فاضت دما ولا هجرت من الرقاد لذيذه حتى يعود على الجفون محرما
هي اوقعتني في حبائل فتنة لو لم تكن نظرت لكنت مسلما سفكت دمي فلاسفكن دموعها وهي التي بدات فكانت اظلما
وقولي ولولا العيون الغوي المجتبى لما عرفت نار الغرام وقت بكين هكذا الاي ايضا اضنا ومن اذنت الجار السليم تاذت

الشاكي من جور الحبيب كقول التهامي

في طرفه سيف ظبي غوار في الكرى ولكل ماضي الشفرتين غرار لا يرتجي قود لنا رعندها جرح الجوارح والمهاة جبار

وقول بديع الزمان الهمداني

هلم الى نحيف الجسم مني لتنظر كيف آثار النحاف ولي جسد كواحدة المثاني له كبد كالثة الا ثافي

وقول مهيار الديلمي

اليسر دليلي يا غزالة حاجر وانت بدات لنا بجود عند الامر حكي لحظ عيني في العسب وضنا الى القلب ويرى فؤادي الى الصدر

وقول ابي عبد الله نفطويه

قلبي عليك ارق من خديكا وقواي اوهى من قوى جفنيكا لولا ارق لمن تعذب نفسه ظلما ويعطفه هواك عليكا

وقول الاخر

بجحي عليك اذا خلوت كثيرة واذا حضرت فانني مخصوم لا استطيع اقول انت ظلمتني الله يعلم انني مظلوم

وقول الشاعر

ماذا تقول اذا التقينا في غد واقول الرحمن هذا قاتلي حكي ان بعضهم انشد هذا البيت شابا كان
يحبه فقال له الشاب اقول هذا اراد ان يبنيكني فاخليته وقول ابن العفيف
يا ساكنا قلبي المعنى وليس فيه سواك ثاني لاي شيء كسرت قلبي وما التقى فيه ساكنان
قال المصنف هذا المعنى فيه خلل لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين والساكنان غير القلب ولم
يكسر احد الساكنين كما هو القانون انما كسر ما اجتمعا فيه وقول ابن الصائغ موريا
هجرت فاجسائي توقد جمرها هذا وليت في الجمر فاتره وتظل تحرقني بنيران الجفا ومن الذي يقوى بنار الهاجر

وقول ابن نباتة المصري

يا بايدوا في ليراعة سحبته وكان منه كان السمع والبصر قد كنت من قلبك القاسي حصى الحجر اخال فحاملت نفسا على الحجر
وقول الصفدي موريا

واحوى ساحر الطرف كم غدا بحر قلب صب بالجفون تيقن كستني ضنا جسمي به سهل جفونه فبرد سقامي في هواه مسهم

وقوله مورّيا

قل للرقيب ليستريح من عذلي ما اصبح المعشوق عندكم مشتهى وارتد قلبي عن سوء ظنونه وكل شيء بلغ الحد انتهى

وقول الصفي الحلي

يا ضعيف الجفون اضعفت قلبا كان قبل الهوى قويا مليا لا تحارب بناظريك فؤادي فضعيفان يغلبان قويا

وقول ابن ابي حجلة موريا

يا سائلا عن حالتي ما حال من امسى بعيد الدار فاقد الفه بي صبوة في لا برق لحالتي قدمت من جور الزمان وصرفه

وقولي

اتعلم في مودتها رباحي فقدت عقيق قلبي بالبطاح فيا للفوز ان وجدت سلمى وتجعل نظمها في الوشاح
لقد سفكت دمي بابي قبيس وما اثمي سوى عدم الجناح ولم ار لاجيا من سوء جهلها توشح عاتقي بدم الذباح
فيا لمذاق من حليت دما وادركت المرارة في السماح ذوات الحسن يقتلن البرايا ولا يخشين تلويث الصفاح
لواحظهن ساكنة ولكن يلوح لها دم بالسلاح والحاظ الحرائد حين تخفو مريضات لهن قوى الصحاح
وقولي والى متى تمضي يا عبد الحمى عن حالة المرحى في الاصفا ادركن مشتاقا طريحا في اللظى وبعيد الا تلفين غير ماد

الراضي عن جور الحبيب كقول ابن الفارض

وهوا وهوا التي وكفى به قسما اكاد اجله كالمصحف لو قال تيها قف على جمر الغضا لوقفت ممتثلا ولم اتوقف

وقول الارجاني

وهل هي الا مهجة تطلبونها فان ارضت الاحباب فهي لهم فدا اذا رمتم قتلي وانتم احبتي فماذا الذي اخشى اذا كنتم عدا

وقول الاخر

تمنت سليمى ان نموت صبابة واهون شيء عندنا ما تمنت وقول بعضهم
ان كان يحلو لديك قتلي فزدني من الهجر في عذاب عسى يطيل الوقوف بيني وبينك الله في الحساب

وقول الشيخ علاء الدين الوداعي في مليح اسمه سعد مقتبسا من الحديث

اذا ما كان قتلي احياني مرادك من يردك او يصيد ففوق سهم طرفك نحو قلبي فداك ابي وامي وارم سعد
وقولي سقى الله طرا فيك في الصبا وما نسيت عهد الحمى في الشدائد وان شئت تحرقني الحبائل الجوى ولكن رضا الصياد اعلى المقاصد

وقولي

سفكت دما العاشقين تعمدا مع انها البست حلى تعفف ضربت عواتق ثم رهف لحظها يا ويلتا بقتل من هي تكتفي
وانا رضيت بان سعى تقتلني فبلحظك السيا في الا توقف تخفي دم القتيل بكتم سره اوما ترى الذيل المصبغ يختفي

الراضي عن جور الحبيب

وقفت على نعش المتيم ساعة   ثم انثنت اكرم بذاك الموقف   وقولى

اسعاد عم تعذبين متيما   ما بيننا والله وجد وعناد   ان تقتليني فالمتيم ماضى   بل انت ما تبغين عني مرادي

وقولى لا اشتكى والله من جوها   انا طالب للذات لا للصفا   يا للعنا انا انت يا ساءة   يا للكرامة ان اربت حسناتها

يا صاح ان تذنب وانت مخير   انا قد نذرت المكث في عتباتها   ان عت في سبل الغرام حين   ابغى من المنان طول حياتها

الغيور

من امثلته في الحديث ما روى عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو رايت رجلا مع امراتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير منى متفق عليه يقال اصفحه بالسيف ضربه بعرضه دون حده وخلاف هذا ما حكى الشيخ اثير الدين في تفسيره عند قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين نقل عن العزيز انه كان قليل الغيرة   وقول الطائى

اغار على القميص اذا علاه   مخافة ان يلامسه القميص   وقول البحترى

انى لاحسد ناظرى عليكما   حتى اغض اذا نظرت اليكا   من فرط اشفاقى وشدة غيرتى   انى اغار عليك من ملكيكا

ولو استطعت غرجت لفظك غيرة   كيلا اراه مقبلا شفتيكا   وقول المتنبى

اغار من الزجاجة وهى تجرى   على شفة الامير ابى الحسين   قالوا ان هذه الغيرة انما تكون بين المحب والمحبوب

كما قال كشاجم

اغار اذا دنت من فيه كاس   على در يقبله زجاج   فاما الامراء والملوك فلا معنى للغيرة على شفاههم

وقول ابن الخياط الدمشقى

ويحجبه بين الاسنة والظبا   وفى القلب من اعراضه مثل حجبه   اغار اذا انست فى الحى انة   حذارا وخوفا ان يكون لحبه

وقول بعضهم فى مليح له رقيب احول

الحى الجفون له رقيب احول   الشئ فاد راكه شيئان   ياليته ترك الذى انا مبصر   وهو المخير فى المليح الثانى

وقول الارجانى

اذا هب النسيم بطيب نشر   طربت وقلت اهلا يا رسول   مبوّى انى اغار لان فيه   شذاك وانه مثلى عليل

وقول الحكيم بن محمد الحارثى

رليست بواصف بدا خليلا   اعرضه لاهواء الرجال   ومالى ان اشوق غير غيرى اليه   ودون سنر الحجال

كانا اشتهى الله ركاء فيه   زامز فيه احداث الليالى   وقول النجيب بن الدباغ

يا رب ان قدرته لمقتبل   غيرى فللمالك او للاكوس   ولا تقضيت لنا بصحبة ثالث   يا رب فلتك جمعة فى المجلس

وإذا حكت لنا بعين مراقب في الحب فليك من عيون النرجس وقول الصفي الحلي

يغار عليك قلبي من عياني وأخفي ما أكابد من هواكا مخافة أن أشاور فيك قلبي فيعلم أن طرفي قد رآكا

وقول ابن صابر المنجنيقي في مليح لابس تنبان أزرق

يا قوم إن شكيتي من شكوة أضحت تعانق من أحب وأعشق ويغيرني التنبان عند عناقه أرأيتم فهو العدو الأزرق

المغتبط الغبطة وأمثلتها مضت في فصل المحسنات فليلتفت إليه ثم وأذكر مثالا واحدا ههنا كيلا

يكون المقام خاليا عن المثال مطلقا وهو قول ابن عبد الظاهر في معشوقه نسيم

إن كانت العشاق من أشواقهم جعلوا النسيم إلى الحبيب رسولا فأنا الذي أتلو لهم يا ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

العائد هو الذي يعود حبيبته المريضة روي أن كثيرا عاد عزة من مصر وهي مريضة بالعراق فأنشأ يقول

وعزة قالوا بالعراق مريضة فأقبلت من مصر عليها أعودها فوالله ما أدري إذا أنا زرتها أأبرئها من دائها أم أزيدها

وقول العباس بن الأحنف

قالت مرضت فعدتها فتبرمت وهي الصحيحة والمريض العائد والله لو أن القلوب كقلبها ما رق للولد الضعيف الوالد

وقولي

قالوا سعاد أمست عليلة فذهبت مضطربا لفرط ولوعها وعدت ثم شكا لي العناية أعضاها طرا سوى عينيها

المترجي هو الذي يترجى قدوم الحبيب الغائب كقوله تعالى فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا

وقولي قد جاء من سبإ بشير الهدهد وأفادني نبأ الغزال الأغيد فنه النوائح المتمنى مدة سارا حتى نفس الحديد المورد

ما همه إلا راحة مغرم فأعزه المولى بتاج السؤدد قال البشير المشوق كرامة تلقاك من تهوى برقة تنهد

فكسيت بالأهداب موطئ نعلها وفضحت بالعينين أرمد الموعد وقولي جعلت في الهجر أسوة جمهر أصحابنا في صبغة الآمال

قالوا استرجع من يحب بحبها نفسي الفدا لهذه الأقوال المسؤول عن حاله كقول الشاب الظريف

لا تخف ما فعلت بك الأشواق واشرح هواك فكلنا عشاق واصبر على هجر الحبيب فربما عاد الوصال وللهوى أخلاق

وقولي يا صاح أي سقام بات يضنيكا وأي شيء رعاك الله يشفيكا يا حسرة الوقت مالي بالرقى خبر لو كنت أعلم هذا الفن أرقيكا

صولجان الحسن بالجرعاء وافرة من التي يشبهها العين تريكا لا تخف عني من أصبحت في قلق إني لأعلم أن البرق يبكيكا

فرضت أنك بالسلوان متصف نعم بانة الجرعاء تبكيكا تلفيك مائسة الأغصان في قلق ورؤية الوردة الحمراء تشجيكا

أطرت عن هفل الجيران نيتهم بما تحن فرخ النجد توذيكا لما رأيتك في الأسحار منزعجا علمت أن نسيم النجد يغويكا

لا عطر بعد عروس قد ظفرت بها يا ليت من تقبض الأرواح يغنيكا أو أن إنك تشب النار في كبدي من الزمان نار الوجد تصليكا

شغلك من يجعل الأوراد باسمه يبكي جميع الورى من حالة فيكا تبيع نفسك في حرم بلا ثمن ولا أكون لسلمى كيف تشريكا

تبارك الله من يعشق ينل رتبا مولاك في صهوة المجد يعليكا لأنت في عاشقي أسماء منفرد وتلك يوم تذوق الموت ترثيكا

ني لك لا تضطرب يا صبر الجامد   نهاية الحب ان الوصل يسليكا راسه ويا قبيل الصبح صافية   ان التي هي شمس الحسن تاسبكا
ان الغرام لمجتذب بقوته   فاجمع فوادك تاتي ثم ترضيكا جذب الهوى يجعل الحسناء شفقة   يا ليت ريان زاهيه نفذ بكا
ادى مهاة العقيق اليوم باسمة   لعلها ان لا اللطف ترويكا قد اخبرتني على التحقيق جارتها   بانها عن صميم القلب تبغيكا
ازاد سرا شدا والليل معتكر   برق يلوح من الزوراء يهديكا

المائل الى اشباه الحبيب

حكى ان كثير عزة قال بينما انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت ما اجلسك ههنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيئا ولنفسي ما يكفينا يومنا هذا قلت ارايت ان اقمت معك فاصبت صيدا تجعل لي منه جزءا قال نعم فبينا نحن كذلك اذا وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدر فسبقني اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني عليها رافة لشبهها بليلى وانشا **يقول**

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني   لك اليوم من وحشية لصديق اقول وقد اطلقتها من وثاقها   فانت لليلى ما حييت طليق

وقول ابن خطيب داريا

يا برق لولا الثنايا اللؤلؤيات   ما شاقني في الدجى منك ابتسامات

وقول بعضهم

احب من اجلكم من كان يشبهكم   حتى لقد صرت اهوى الشمس والقمرا امر بالحجر القاسي فالثمه   لان قلبك قاس يشبه الحجرا

وقول بعضهم

ولقد ذكرتك والرماح نواهل   مني وبيض الهند تقطر من دمي فوددت تقبيل السيوف لانها   لمعت كبارق ثغرك المتبسم

وقول القائل ذكرت سليمى وحر الوغى   بقلبي كساعة فارقتها وابصرت بين القنا قدها   وقد ملن نحوي فعانقتها

وقول بعضهم ولقد اغرب

احب لحبها السودان حتى   احب لحبها سود الكلاب

وقول الخوارزمي

بنفسي خليل صرت في وصف حسنه   فصيحا واسمى عاذلي فيه ابكما وخال هويت الليل من اجل لونه   وانكان صبغ الليل عندكم مظلما

وقول الشيخ عز الدين الموصلي

ولي قمر يسبي القمرين حسنا   وطبي ما دليت لعرين احن الى شمائله ارتياحا   اذا هب النسيم على الغصون

وقولي تفيانا من حبيبه متعدد   فاني من الغصن الرطيب نظيره عللت طرفا طالبا اللقا   فجعلت سلوة ناظري نصيره

وقولي صادفت صنوانا على الوعسا   فذكرت اخوانا من الجرعا ورايت غزلان النقا فتشكلت   في مقلتي عوانق الدهنا

المعظم لاثار الحبيب   كقول المتنبي

لذ بالمربع من ربع وادرة   تناكرنا فانك كنت الشرق للشمس والغربا وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا   فوادا لعرفان الرسوم ولا لبا نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة   لمن بان عنه ان نلم به ركبا قال ابن بسام في الذخيرة اول من بكى الربع واستبكى ووقف واستوقف الملك الضليل حيث يقول قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ثم جاء ابو الطيب بنزل فترجل ومشى

المائل الى تشبيه الحبيب

هنا عرفنا معنى وصلنا الى ... ١م

في آثار الديار حيث يقول نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ثم جاء ابو العلاء المعري ولم يقنع بهذه الكرامة حتى خشع وسجد حيث يقول

تحية كسرى في السناء وتبع لربعك لا ارضى تحية اربع وقوله بكيت لربع حتى كدت ابكيه وسجدت وبدمعي في مغانيه

فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا واردد تحيتنا انا محيوكا والمتنبي مع تعظيمه آثار الحبيب الى الغاية يعمل على خلافه ويقول

ملث القطر اعطشها ربوعا والا فاسقها السم النقيعا اسائلها عن المتدبريها فلا تدري ولا تذري دموعا

وقد شنع الثعالبي وغيره على المتنبي بهذا الابتداء وانا عارضت المتنبي حيث **اقول**

ايلمع لا ترم تلك الربوعا والا فاسقها ماء نجوعا اهمتها مفارقة الاهالي الم تر في جوانبها صدوعا

ذوت اشجارها اسفا عليهم وتسبل عينها العبري دموعا اليلمع البرق الخاتب المخلف ماء نجوع الزاكي من الماء و

الكثير منه الهنيئ الصدوع جمع صدع وهو الشق في شيء صلب **وقول القطامي**

انا محيوك فاسلم ايها الطلل وان بليت وان طالت بك الطيل **وقول ابن اشجع الاسلمي**

طلل عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام **وقول بعضهم**

تحية صوب المزن يقريها الرعد على منزل كانت تحل به هند نات فاغراها القلوب صبابة وغاية في العشاق اليسر الجاد

وقول ابن سناء الملك

تقنعت لكن بالحبيب المعمم وفارقت لكن كل عيش مذمم وبانت بدي في طاقة الحب والهوى وشاحا لمحجور اوو شاما لمعصم

واقسم ما وجه الصباح اذا بدا باوضح مني حجة عند لومي ولا سيما ان مررت بمنزل كفضلة صبر في فؤاد متيم

وما بان لي الا بعود اراكة تعلق في اطرافه ضوء مبسم وقفت به اعتاض عن لثم مبسم شهي بقلبي لثم آثار منسم

الباكي على الاطلال والاثار

اعلم ان شعراء العرب اكثروا في اغزالهم ذكر الاطلال والاماكن والبكاء عليها بعدما خلت عن الاحبة وذكر الاشجار

الصحرائية كالاثل والضال والاراك وغيرها وذكر المحمل والحادي والسري وهذا الطريق مختص بهم ما هو في الفرس

ولا في الاهالي وكذا اكثروا ذكر الحمائم والنسائم والغمائم وشعراء الفرس شاركوهم في الاولى والثانية وشعراء

الهند في الثالثة وهولاء مكان الحمامة الكوكلا بضم الكاف وسكون الواو وكسر الكاف الثانية واللام والالف

وهي طائر رقيق الصوت مخصوصة بالهند مؤنثة سماعية في لسانهم وفيها **اقول**

انا في ديار الهند جئت تنوفة ملاى من الرياء جميع حدودها نعرفتها نقد ناح فيها الكوكلا وذوب بحرقة تلك الغصون عودها

كقول طرفة وهو مطلع معلقته

لخولة اطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد **وقول بشار** ابى طلل بالجزع ان يتكلما وماذا عليه لو اجاب متيما

وقول ابي نواس اربع البلى ان الخشوع لبادي عليك واني لم اخنك ودادي

نعذرة مني اليك بان ترى رهينة ارواح وصوب غوادي وان كنت قد بدلت بوسي بنعمة فما بدلت عيني بذي بن تمام

الباكي على الاطلال والاثار

وقول

وقول ابي تمام عفت آياتهن وأي ربع يكون له على الدهر الحياء أثافٍ كالخدود لطمن حزناً ونؤي مثل ما انفصم السوار

النؤي بالضم حفيرة تحفر حول الخيمة المدورة حول الخيمة تمنع السيل **وقول المتنبي**

لك يا منازل في القلوب منازل أقفرت أنت وهن منك أواهل **وقوله** أثافٍ بها ما بالفؤاد من الصلا ورسم كجسمي ناحل متهدم

وقوله ذكر الصبى ومرابع الآرام جلبت حمامي قبل وقت حمامي دمن تكاثرت الهموم علي في عرصاتها كتكاثر اللوام

وكانت كل سحابة وقفت بها سبكي بعيني عروة بن حزام **وقول قائل**

لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم فلم ار الا واضعاً كف حائر على ذقن او قارعاً سن نادم

وقول الارجاني سلا بسوما اقامت بعد ما سار واعهدها من اهيل الحي اخيار **وقول بن جابر** مؤرخاً

زرت الديار عن الاحبة سائلا ورجعت اسف بدمع سائل ونزلت في ظل الاراكة قائلا والربع اخرس عن جواب القائل

وقول بن الصائغ أتاذن لي آل العقيق اليمانيا اسائلهم ما للعقيق وماليا

فيا ملعب الوادي اما فيك شربة وتا يسال فيك الماء ازرق صافيا ويا شجرات الحي هل فيك وقفة فقد مال مني الغصن اخضر حاليا

وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي

يا لابرق الفرد اطلال وقد نيات لآل هند عفتهن الغمامات وملعب لعبت هوج الرياح به كانهم فيه ما ظلوا ولا باتوا

وقولي يا ايها المنحني ويتك سائلة شقت المحب على ما فيك من عوج ثنيت عطفك عني اليوم معتسفاً وكنت في سالف الايام منعرجي

وقولي لله انسام ريح العنبر في ترابك ام ريا عرف العنبر اخرج ماء المسك يا بوستة عالج بريح نسيمك المتعطر

في سوحك الفيحا اهف مائس فاشغلا وامرها ناك المتجر اغصانك الخضراء طول عمرها تحكوزيا نبتي اللباس الاخضر

وقولي نبكي على ايامنا بغويرنا ما هي الا كالبروق اللمع يا للاصيحاب الذين ترحلوا عن مقلتي ثم انتوا عن مسمعي

وصلت الى الالاف ربع اوضهم وعفت بتصريف الرياح الاربع اذوى بعوانيها سموم شاعل فتلاعها تبدو كراس الاقرع

وقولي ظننت انه يوع الغور باقية نجاء صرف الزمان افناها عسى الغوير وقد بال الكادهان يكون بوساسقا الله مواها

نام الحيا على الحرقاء ذي سلم هذا غرابكاني وابكاها ما بال دار سليمي لا انيس بها واذهب الدهر اعلاها وادناها

هل الحتني مرة اخرى ببهجتها وارتوى حيا الحيا اكلاها وهل بنضر صوب الحيا ساحتها يا بارك الله يمناها ويسراها

وقولي اسفا على عيشي بروض المنحنى ما كان الا رؤية لاحلام غاضت منا عيونه ومكانها جرت الجداول من دموع حمام

وتعيد ما درت واعتبر به دارت عليه دوائر الايام ارملة الوعسا التي مقيمة في قلب المشتاق كالمنكام

عشا بسوحك مدة زانها العيش رغيد سقيت ماء غمام المنكام كرمام زجاج يجعل فيه الرمل لمعرفة ساعات

الليل والنهار **صاحب حديث الورقاء والطرفاء وامثالهما كقول مهيار**

حمام اللوى رفقا به فهو شبه حواد رهان نوحكن وبحبه **وقول بن بابك**

حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع فيه تتابع الاضافات وفيه جرعاء تا نيث

الاجرع للضرورة كذا في مطول التفتازاني ويمكن اصلاحا على هذا النمط حمامة جرعى دومة الجندل اسجعي دومة الجندل بضم الدال المهملة اسم موضع والاسم المركب في حكم لفظ واحد فارتفع تتابع الاضافات والقصر مع عدم الفرق في اللفظ بين المصراعين الا بالميم والدال **وقول مجير الدين بن تميم موريا** المراد بقول الورق وهي جيبة والعيش منها قد اقام منغصا تذكرت اذ كنت من غصون اخضرا فلبست منها بعد ذاك مقمصا **وقول بدر الدين يوسف الذهبي** ونبهت ذات الجناح بسحرة في الواديين فنبهت اشواقي انى تباريني جوى وصبابة وكابة واسى وفيض ماقي وانا الذي املي الجوى من خاطري وهي التي تملي من الاوراق

وقول البرعي ايا حمامات وادي البان سجعك في ظل الاراك شجاني يا حمامات ويا اثيلات نجد ما لعبت ضحى الا لعبت بقلبي يا اثيلات **وقول بعضهم** احمامة فوق الاراكة خبري بحيات من ابكاك ما ابكاك اما انا فبكيت من الم الجوى وفراق من اهوى فانت كذاك **وقول الامام محمد بن اسحق اليمني مضمنا مصراع الشريف الرضي** مهلا ورفقا يا حمام فان لي قلبا يطير اذا صدحت ويخفق احسبت قلبي مثل قلبك ساليا ما كل قلب يا مطوق يعشق هيهات منك لعشوانت بنعمة انا عاطل منها وانت مطوق **قال الشريف الرضي يخاطب القادر بالله من الخلفاء العباسيين** مهلا امير المؤمنين فاننا في دوحة العلياء لا نتفرق ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدا كلانا في المعالي معرق الا الخلافة ميزتك فانني انا عاطل منها وانت مطوق **وقولي** رحم الاله مطوق الاثلات ما زال عنه الطوق بعد ممات صاق الزمان عليه مدة عمره ورداه ذي الاقفاص بالوكنات لعبت رياح الحادثات بعشه فاطيرته من اغصن الشجرات هملت عيون الناظرين منيرات بعد المطوق حالة السلمات طوبى له دفنوه في روض النقا هذا لعمري طيب لتمرات يا مرقد البحري المجد واحوله وعليه ظلال من السرحات زوروا ضريح حمامة مرحومة وادعوا لها بجزاء الصالح الدعوات عطفا على من ذاب في شغل الهوى روواثراه بوابل العبرات هذا ثرى من مات في سبل الهوى زينوه بالريحان والوردات **وقولي** رعى المهيمن ورقاء الاثيلات روت احاديث من اشبابا بانات والسبل بالمطوق البتريه ما نقها طهها ملكا والمجد مهبطها منهن جاءت الينا بالبشارات تتلو على معرم في المجد آيات مررت بالهدهد المفشي منابنهم بر هو بمنصب تبليغ الرسالات هذا الفخور بتاج زان هامته وتلك زينتها الطوق العقوبات هيهات الاحط من يشغل الغرام له وتلك عمدة ارباب الصبابات ايتها بارك المنحى سحرا تبكي وتنشد وبجنات ورانات فاذكرتني زمانا بالغوير مضى واضرمت في نيران الهموم بات **وقولي** يحن الى ظل الاثيلات والعلم فيا ساجع الورقاء هل انت سامع نظيروان طوقت فالغور ساليا وبيني وبين الغور حالت موانع اري لونك الاصلي ما زال بالهوى وغير لوني فهو اصفر فاقع اصيح بالطلال التهامي جازعا وانت باغصان المجد انوح ساجع فاخبرك عالك الله عن ظبيائها اهو الى الاحباب يوما راجع **وقولي** ايا ساكن الاراك اليوم منقبضا عرفت من طوقك البالي وقد معنته هذا الحمى وبه الاوراد باسمه فاسجع وقيت على الاغصان بانته

وانت تعلم ان الدهر مختصم فاغنم من المنحنى ايام فرصته والعمر في يدك الشلاء قاد لا ترم لا مر شدك المولى بضيعته
من استقاكسر والمنحنى فرحا يدم على حسنها الزاهى وخضرته وقولى رايت مطوقا يبكى حزينا على فقد الشقائق والاقاحى
تهدتم اذكرنى ملاحا فدر الملح آه على جراحى روى اخبار بانات العوالى وكلمنى بالسنة الرماح
وبث الحزن فى ليل بهيم الى ان شق تلبيب الصباح لقد اردى على البلحان نارا واحرق طير رامة بالصداح
البلحان جمع بلح كصرد طاير محترق الريش لا تقع ريشة منه على ريش طاير الا احرقته كذا فى القاموس ووجه زيادة المطوق
بالصوت وقولى صارما او ميض لاح من احد لقد قتلت برقتلا بلا قود فيا حمام رعاك الله فاتحة
الى قتيل عن الاوطان مبتعد وقولى حياك غيث بالشيل الوادى اظللت عزلانا من الانجاد
وحملت درق الابرقين عناية طوبى لهم غصنك المنقاد فاليك ما وصاحبات آل واليك مرجع صاحبات آ
قالت مطوقة اسيرة صائد تبكى وتذكر روضة الاوراد من لى بخلصى ويصبح ضنا ساعود شاكرة الى الصياد
احماء ذات الشيح وجد كادنا عششت فوق البانة المنيا اهل الغرام يحزنون بيوتهم الكروب عشك خوف يكن زيا
وقولى لله عهد راينا فيه شاد تشدو وترقص فى ظل الازاهير تقول زوروا بساتين اليمامة ما لم تحر ازهارها ايدى
والعمر ماء سريع الجرى فاغتنموا دور الكوس على صوت النواعير وقولى عطفا على الميادى الحص حاء الربيع وهى فى الانفاس
من دال الذكى يسعى لوجه لله فى تخليصها عن محبس القناص عاشت على بها دهرا مدة واليوم طامنة الى البعصا
امطوق الوعساء سحرك ظاهر لازلت منتعشا على الاعياص ما كنت بالنظر فى بسبل الحى لله علم رقيته بخلاصى
البصاص من الماء القليل وهن الكلاء ما يبقى على عوده كاذناب اليرابيع وفى البيت صرف الخزانة وقولى
تقضى مطوقة فى اسر مقتنص ان لم تصل ريح ذى قار الى القفص بانت تحن الى اوطار ذى سلم يا حبذا من نجتها من الغصص
مصيبة الحور بعد الكور هائلة لا كان ذو سعة فى محبس القفص قالت وما لى بالورد يوم منه شممت فى البيض يا روضة الرخص
وقولى ارايت فى الاطواق ذوات السجع قيد لحن وبرية فى الاسجع بيصدحن فى خضر الغصون صبابة هن الضوع هذى التقاء الابع
للبتغا فالنقط ولهذه حال وقال بالانين الموجع اخفيها الصبا ورق المنحنى اثر لاه الهائم المتفجع
ودع البواقع بترعين بمائه اجرلمن يحنو على المتوجع الرتعة الاتساع فى الخصب منه المثل القيد والرتعة
ويحرك قاله عمرو بن الصعق وكانت شاكر بن ربيعة قبيلة من همدان اسروه فاحسنوا اليه وقد كان يوم فارق
قومه نحيفا فهرب عن شاكر فلما وصل الى قومه قالوا اى عمرو خرجت من عندنا نحيفا وانت اليوم بادن
فقال القيد والرتعة اى الخصب البواقع جمع باقعة وهى طاير لا يرد المشارع خوفا ان يصاد وانما يشرب
من المنقعة وهى مكان يستنقع فيه الماء وضمير مائه راجع الى المنحنى وقولى خف الله يا صياد طير الاجاع انقلها اوقت الايام
عليك بنعمة الابارق رافة اتجعلها اتقرا نقتل السواجع وما لك تطوى الكشح عن حرمة الهوى تذبح ربات الهوى الدوامع
انطمع من نحلى الحبس مطمعة وتجهد فى تضييع حظ المسامع فان رمت ان تجزى بسلسال كوثر فخل سبيل الصادحات البواكى

٢ علاقة الحجا ... بالسن والطعن

وان ترا طيارا تكسر ريشها فلله صنها في خصيب المواضع ولا ينبغي نصب الحبا لمن نحمي لان كنت مضطرا فنصك في البلا
لقد قال يوما المطوق قائلا صُفعت على ايدي الخطو الرغاع فقال الهان المذلة عزة انا حل سلطان الهوى في الطبايع
صفع بالصاد المهملة والفاء ضرب تقفاه بجمع كفه تخيلت ان طوق المطوق هو اثر الصفع **وقولي**
اغصن البان فيك اريج خلق حملت مطوقا مثلا سجوعا اطال الله عمرك في اهتزاز لهذا ويت مغرما جزوعا
تبقى ان تكون له مظلا فاخلى العشق واختار القطوعا القطوع خروج الطير من بلاد البرد الى بلاد الحر **وقولي**
شمرت ذيلي للسياحة مرة حتى مررت بروضة الابداع فرأيت ثم مطوقا متبجحا وعليه دائرة الزمان الطائع
حبسوه في قفص متين جفوة وخلت فاين العراد لزائغ فعضضت انملتي هنا متاسفا واسلت لجة مقلتي بنباع
وقولي انت لهام ايا حمام لمن بدا فاذ حديثا من سعاد تشنفه ما انت في قفص لا احبولة فتعال والت تذكرها المستظرف
واخفض جناح الذل للصب الذي خدم الهوى وسوى الهوى لم يعرف **وقولي** رايت وقد جا الربيع مطوقا اسال بارسال المدامع احمد
وقال رانى الفضل غصنا مجردا وما سل هذا السيف الا ليقتلا **وقولي** تغرد طير في الغصون الموائل وفاها عن الاقمار بيت الحمائل
ومن حق ايام الربيع ورودها محافظة الناظور سوح البلابل الا ايها البيضا من ادب الحمى ولا تشتغل فيه بنصب الحبائل
وقولي رايت الاسير في قفص سجوعا يحن الى الجداول والظلال يقول من الذي آنا نسيرا يحلقني باطرفا العوالي
وقولي امطوقا او عساعزك ظاهر لم انت في دعة وخفض مقام ما انت من صنف الطغام بلى انت صب واجب الاكرام
سوالك رب العرش زين المنحنى فاسجع سلمت على غصون بشام **وقولي** اتدري عم تطويق الحمام علام تكبر لغصن البشام
وحق المدعي شرف انتساب تمرغ هد دواما في الزهام وكنت ظننته طيرا شريفا اذا هو لاح من صنف الطغام
مصدق كذبه حسن التغني وهذا ليس من شان الهيام فان يك في دعاويه صدوقا يمت في حب ناجزة الكرام
على الانهار احزم من قرلى واين الحزم في اهل الغرام اسير العشق لا يرتاد ماء ويكوي قلبه لهب الاوام
القرلى بكسر القاف والراء وتشديد اللام مقصورا طائر ذو حزم لا يرى الا فرقا على وجه الماء على جانب يهوي باحدى
عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى في الهواء حذرا ومنه المثل احزم من قرلى او احذر ان راى خيرا تدلى وان
راى شرا تولى **وقولي** حمائك الورعشا طيبي لانت حبيبه ذات القنا عشيرتك الكريمة ذات مجد اقوى بالاناس بلا كلام
فمنها من اتت نحو الموالي ومنها من حمت خير الانام فيه تلميحان الاول الى ما حكى ان الامام فخر الدين الرازي
كان في مجلس درسه بمدينة مرو اذ اقبلت حمامة خلفها صقر يريد صيدها فالقت نفسها في حجره كالمستجيرة به
فانشد ابن عنين في هذا المعنى ابياتا منها جاءت سليمان الزمان حمامة والموت يلمع من جناحي خاطف
من انبا الورقاء ان محلكم حرم وانك ملجأ للخائف ورايت الابيات باجمعها في ديوانه وديوانه موجود
في حالة التحرير وخلاصة الابيات هذان البيتان والثاني الى الحمامة التي باضت عند الغار وحميت بسببه الا
صلى الله عليه وسلم **وقولي** رحم الاله حمامة بمنية سجعت بموعظة على الاغصان

قالت لقد ابصرت مكتوبا على باب الحديقة من انوشروان عهد الربيع الغض برق ذاهب فاغنم نصيبك من غصون البان
ابصرت في الاقفاص طير المغنى صبرت على جور الزمان الجاني نسيت على غصن الاراكة عشها انى رجاء الفوز بالافنان
وقولي صان الاله الساجعات عن الردى ورقا وتنشد في الغصون لديا هي من حمامات الغوير بقية واما اشخاص ظللن بشوادي
صحبت شيوخ الساجعين رويتهم وتروت احاديث الغرام عواليا ذكرت عهود بالغوير تصرمت فدعوت يرحمها المهيمن باكيا
وقولي ورد الربيع على الحمام جديدا قلبي يحدث ان يصير شهيدا هزت اثيلات الغوير اسنة فيقلن آه مطوقا غريدا
عطف الغصون على المغرد حبا والله ماهذا المريد مريدا فتشت احرية الغرام بأسرها العيشة في العاشقين شديدا
لهى الارائك ثم جاد بروحه قد عاش منعشا ومات سعيدا وقولي لقد برع الاقران في المساجع وجدن العشق باللذه
فلا تعجب ان صاده صقنيص المرتي في الاسلاف قيد المجدد تلميح الى ما وقع للعارف الرباني الملقب بمجدد الالف الثاني مولانا الشيخ
احمد النقشبندي السرهندي صاحب المكتوبات الشهيرة في العرب والعجم حبسه السلطان جهانكير في بعض القلاع كما مر في الفصل الثاني
من هذا الكتاب وقولي شاهدت قبرا تحت ظل دائر وبغصنها يبكي حمام شارى فسالت من في القبر قال متيم
قتلت بظالمة من الاحجار وقولي من هذه القصيدة قتلت مطوقة على يد صائد ورايتها رضيت بفعل العائد
ذانت سياسة العاشقين مصيبة فعلى ابه منة الصياد وقولي يا صاح من مثل الغرد يعشق هو من تباشير الولا مطوق
سفح المدامع في صباح شعوره لله دمع في الهوى يترقرق هوى الغصون ونالها يوم الهوى نعلو رتبة عشقه متحقق
حملته اغصان الحدائق فوقها طوبى لمن هو عاشق متفرق يتهيج الاشواق من زفراته لجنابه استاد من يتشوق
اوما ترى لوبا رماديا له هذا يحقق انه متحرق وخلاف من حبه الزمان فراجعه يلقيه في الاحزان غصن مورق
وقولي من هذه القصيدة قلبي وقد بسطت ذاك عالج كبرها وكبابها متفرق اساقطت ثم اقر على الثرى
وفؤادي انصابي هجر معلق وقولي من ريا احن الى الشجرات البوائك واغصنها خواطر في فؤادي وقولي
شاهدت ساجعة على يد صائد نقلتها للقفص من الافنان قالت تفجر دمعها متسلسلا هذا جزاء العيش في البستان
وقولي في المستزاد يا ساجعة على اثيل الجبل اروت غصون الحقل ا دواك الله
تروين حديث جيرتي من اصم احبتي ذكرهم اسير الاجل حياك الله وانفق هذا المستزاد مردفا بحيث
يرد في ردفه المطبع وقد سبق بيان الرديف ولا بأس ان اذكر ههنا ماهية المستزاد هو كلام منظوم تستزاد فيه بعد كل
مصراع او كل بيت فقرة من النثر وهو نوع ممتاز في الحلاوة عن سائر الانواع المتعلقة باوزان العروض اخترعه بعض شعراء
الفرس من قدمائهم ثم تناوله شعراء العرب لكن ما رايته في كتبهم التي طالعتها داخلا في سلك الانواع البديعية اما ادباء الفرس
فما خلوه في زمرها وشرطها ان يكون للفقرة التي بعد المصراع تدركه القريحة السليمة ولا يوجد الا اتيانها في كل وزن من اوزان العروض
بل في عدة اوزان من الفارسية اما من العربية فلا يوجد في الدوبيت وهو في الاصل وزن فارسي ومن ههنا تبين
ان المستزاد لا يحسن في البسيط ولهذا ما نظمته في القصيدة البديعية فالاول وهو ما تستزاد فيه فقرة بعد كل

مصراع كقولي الذي سبق والثاني هو ما تستزاد به فقرة بعد البيت كقولي اصبحت لبان ذي طوى من نجد
قد مد على الطل من كرم دامت علياه صادفت هنا حمامة نائحة جادت سحرًا بروحها قدمه انا لله
صاحب حديث النسيم كقول المرتضى الموسوي الا يا نسيم الريح من ارض بابل تحمل الى اهل الخيام سلامي
وقل لحبيب فيك بعض شميمهم اما آن ان تستطيع رجع كلامي واني لاهوى ان اكون بارضكم على انني منها استفدت سقامي
فلا برق الا خلب بعد بينكم ولا عارض الا بيا من جهام وقول علاء الدين الجويني في الدوبيت
مذ صار مبيتنا بضوء القمر والحب يدعينا وصوت الوتر نادى بفراقنا نسيم سحرا ما ابرد ما جاء نسيم السحر
وقول الحاجري لا غرو ان لعبت بي الاشواق هي ام نسيمها الخفاق وقول بدر الدين الرغاذي
سرت من نجيل الدار لي نسمة الصبا وقد اصبحت حسرى من السير ضالعه من عرق مبلولة الجيب بالندى ومن تعب انفاسها متتابعه
وقول القاضي محيي الدين موريًا شكرًا لنسيمات ارضكم كم بلغت عني التحية لا غرو ان حفظت احاديث الهوى فهي الذكية
وقول الشيخ شهاب الدين الحاجبي موريًا لا تبعثوا غير الصبا بتحية ما طاب في سمعي حديث سواها
حفظت احاديث الهوى وتضوعت نشرا فيا لله ما اذكاها وقول ابن نباتة المصري
والله ما هب النسيم الحاجري الا تعثر مدمعي بمحاجري وقول الصفدي موريًا اقول لحي الرملة قد زرد ودك وما لي الى شم النسيم سبيل
الطف نسيم الجو نسمات وانقضى تعهدك برًا بالشام وهو عليل وقول بعضهم وصبا صبت من قاسيون فسكنت
هبوبها وسبا الفؤاد البالي خاضت مياه النيرين عشية واتت وهي بليلة الاذيال وقولي
جزى الله بالحسنى عليلًا معالجًا شفاني واحياني بذارة جلجل سمعت من الورقاء راوية الحمى تقول الصبا والله حلال معضل
فقلت لها ربها ما قلت واضح فان الصبا مفتاح كم مقفل وقولي موريًا بمسيح اهلا به من نسيم عاد مجلانا
ومرحبًا بمسيح جاء احيانا في ليتما قلق كنا بذي سلم هذا الخفوق بطيب الخلق سلانا السيح الكثير السياحة
وعيسى عليه السلام وقولي لاعم صباحا نسيم الصبا لقد جئتني من جناب الحمى فحييت يا ام النقا بكرة
لك الخيرات ابو عذرها امية بالبخل مشهورة فكيف تناولت منها الشذا وقولي اهلا به من نسيم زاد كرما
وقال جئتك عند الياس من الفرج بشرى لك اليوم فامنح ما اؤمله لقد اتيتك من ابنا بالارج وقولي
تعالى الله احياني نسيم اتاني من سليمى في الرواح اردم الاستقامة منه عندي واين الاستقامة في الرياح
وقولي نسيم الحمى جدد لهم الروابط وانت سفير ماهر بالضوابط تسير سريعًا لا يداينك مسرع لك الخير قد اصبحت خير الوسائط
وقولي نسيم رامة بالشوق تلطف ان تكن فيك شكى سعاد فانحف انادًا وسقمًا واعتلالك لهم انت الغريب بهذا المدلف
اختارك المولى لطيفًا عاطرًا وارومه مقدمك الشريف فتشرف في ريح يوسف النسائم اسوة حسنا فاسمح بالاريج الالطف
ان دمت ذنيب فاستلم عتباتها واكنس منازلها بذارة زفرف ابصرت غزلانا بمنعرج اللوى وعرفت سلمى بينهن بعرف

وقولي

وقولي سرت كرماً ارواح دارة صندل واهدت الى المضنى نفحة صندل

وقولي يسري اليه من المحب نسيم فاحفظه يا الله وهو سقيم وقولي

ارواح ذات النفيح سرن صبا واعدن في اجسامنا ارواحا الله لارواح بها شيم الروح اروين في قاع الكؤس ملتاعا

افدي الرياح العاطرات بمهجتي هن اللواتي قد طوين بطاحا وقولي

حقوق علينا للرياح الضوائح وصلن الينا بعد طي الفراسخ وان لم تجي من زارها كرما فمن يجوب طريقا في الجبال الشوامخ

وقولي مضمنا شكت الصبا احوال برقة هند ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وقولي موريا بالاوراد وهو موضع وجمع ورد

روحي فدائك يا نسيم الوادي قد جئتني بشمائم الاوراد بانت بين كيف حال لبنائها وعرارها وبهارها والحادي

كيف التي سكنت رياض المنحنى هل تذكر الرمي في الاصفا وقولي انسيم ذا الشيح خلقك عاطر اصبحت بين الجانبين سفيرا

سرعها وجبر الله عني نحوها ما انت حيا لك الا لزاجيرا قل للتي سكنت حمى بقتر عالج حتى متى يصلى المستهام سعيرا

وقولي اندته يا عطر النسيم اجيرنا على العهد القديم يقول الناس انك في البرايا بشير صاحب الفيض العميم

فاخبرني بما ابصرت فيهم وعطرني بشي من شميم وقولي طبايا نسيما عاطر الاكمام اصبحت فاتح اقفل الاكمام

بانت سرت من الاسيح راقصا وبدي النقا رقصت غصن بشام وايتني من جيرتي بتحية فارجع الى عتبانهم بسلام

صاحب حديث القلب

هذا الباب عقدته لكونه مشتملا على رقة تذيب القلوب الجامدة وتوقظ العيون الراقدة وهو العاشق الذي يحدث عن قلبه كقول بشار

كقول بشار

ترى العذال ان يعذلونى سفاها وما في العاذلين لبيب يقولون لو عزيت قلبك لارعوى فقلت وهل للعاشقين قلوب

وقول بعضهم

يعلمني يا قلب لي اذا ما تبت عن ليلى تتوب فها انا تائب عن حب ليلى فما لك كلما ذكرت تذوب

وقول ديك الجن

ولي كبد حري ونفس كانها بكفي عدو ما تريد سراحها كان على قلبي قطا اذ ذكرت على ظما ورد اهتزت جناحها

وقول الفقيه عمارة اليمني

قلبي كفاه من الصبا انه لم يرع ناء الظاعنين وما دعى ومن الظنون الفاسدات توهمي بعد الفراق بقاء في الاضلع

وقول الباخرزي

قالت وقد فتشت عنه كل من لاقيته من حاضر او بادي انا في فؤادك فارم لحظك نحوه ترني فقلت لها واين فؤادي

وقول بعضهم اقول لقلبي حين خ ... وكم من الوجد المليم يطير

اهذا وبانفس البين ليلة فكيف اذا مرت عليه شهور وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي

والا فحجرحت بنيب بعدما شهدت عليك مدامع الاجفان واما خدعت فبعت قلبك يوم ذي سلم بلا ثمن فهل لك [illegible]

وقولي يا سائلا عن فؤادي كيف حالته اسمع لقد جاب الحجب فانجذبا رايته يوم سار القوم من اضم يروح في عقب العشوق مضطربا

وقولي جرى ذكرك في ربوع المغرم فانتهت يرمي بعواموله هذا الذي ربيته في اضلعي ما كنت اعرف ان يكسر اعظمي

قصد التقا واضاع حق رفاقتي اتراه عرف [illegible] روحا لمتيم جمع الكنوز من المسرة برهة حتى اغير عليه يوم الانعم يا حي

هو شر في روح فصاف محنة عطفا على حال المحب الجفا لا يطمئن من التهدد ساعة ما بال هذا العاجز المتظلم

وقولي اذا رقت قلبي بالعوير عشيا وجلست في بيت العزاء تبكيا احبابنا او تعلموا بما جرى جعلته فاتنة الزمان سببا

الست تبصر ذاك الاسير فاسلعوا مني اليه سلامي مرضيا ان تعولوا ان انا مرهمية نازح ولك المنا لقد اصبت لقيا

ان كنت تقدم في سرادق عزها فاذكر على قدر المزاج قصيا هذا البيت تتمة المقولة التي في البيت الثاني وقولي

متى تعودين يا اسما مرحمة وتعطفين على من دام في وجع سهم عنا انك من قوم ذوي كرم فكيف ضيعت كون العبد في ركبه

هبي لقلبي سلوانا على عجل انا المضطرب من قلبي السمج لا كان قلب خلا من كل لاعجة ولا عيون [illegible] ام تمجا

وقولي هملت عيوني يوم سار ايتي يترنم الاطراب ثم الحادي وكان قلبي طائر ما خلفه اثرها جرى تكسر هوى مرده

وقولي سلت قلبي لسلمى وهي مطعمه ولست ادري ارحمها او تضيعه وقولي سلت مكوي الفؤاد لكنها حسن نور

وقولي من ساء بالبيت العتيق فجرم لا تكسري هي بات قلبي الصافيا وقو

تعلم في مودتها باحي نقدت عتيق قلبي البطاح فيا الفوز [illegible] سلمى وتجعله بظلمها

وقولي سالت مدامعنا في يوم رحلتهم وكاد قلبنا يخلو عن النفس لما [illegible] سكانهم انت [illegible] السالف الفات [illegible] ن وجد به

صاحب حديث له طيف

قد مضى ذكره في الزائرة في الرؤيا وكان بعض المعاني المتعلقة بالطيف في مناسبا لحال العشاق فعقدت بابه

اقسامهم كقول ابي تمام ظبي تقنصته لما بعثت له في آخر الليل اشراكا من الحلم

وقول التهامي خليلي هل من رقدة استعيرها لعلي بها جلالا الكرى استزيرها وقول ابي القاسم عبد الله

عسى طيف لملمة بالنعيم يلم بنا على العهد القديم ارقت [illegible] اما طارقه هما يلازمني ملازمة الغريم

لعل خيال ذات الخال يسري سيقنع علة النضو السقيم وكيف [illegible] عشق تعلى يورقه طبابتي ثم

وقول هرقال زهاها عن وعرض واستطالا وكم لا يكلم ان زاره [illegible] كان زور منه خيال فلما ان رجاها منع الخيا

وقول القسطلي انكا ن وادينك ممنوعا فموعدنا وادي الكرى فلعلي فيه القاكا وقول ابن عنين

ماذا على طيف الاحبة لو سرى وعليهم لو سامحوني بالكرى وقول الشيخ بدر الدين بن الصاحب غوط

حبيبي طبيبي ان يزد سوى الطيف في ظلم الليالي والذي ناجاه من فرط شوقي فاهدى لي مرودة الخيال

وقول المعمار المصري في مرابيهم ابراهيم

رأيت حبيبي في المنام معانقي وذلك للمهجور مرتبة عليا وقد رق لي من بعد هجر وقسوة وما ضر ابراهيم لو صدق الرؤيا

الظاهر انه لا يجوز قوله مرتبة عليا لما تقرر ان العليا والدنيا صفتان خرجتا الى الاسمية ولا تجيئان في حالة الصفة الا معرفتين باللام كما صرح ابن الجاربردي في شرح الشافية حيث قال لا يقال منزلة عليا ولا دار دنيا

وقول القاضي بدر الدين في مرابيهم يوسف

رأيتاني في الكرى لاثم مبسمك الشافي لآلامي يوسف نبئنا بتأويله فقال ذا اضغاث احلام

وقول الشيخ عز الدين الموصلي

فسدت لطول بعادكم احلامنا وعقولنا وجفا الجفون منام والطيف قلّ وعز العيون بزوره يا حبذا ان صحت الاحلام

وقول الصفي الحلي

جزى الله عني الطيف خيرا فانه يعيد لي اللذات حين يعود نقضيت عيشا لو قضيناه يقظة لقامت علينا للاله حدود

وقول الصفدي

يقول لنا انكرته قبلة غصبتها في زورة الطيف هذا عذاري وجفوني فقم واحلف على المصحف والسيف

وقولي في النبي صلى الله عليه وسلم

فداء محمد قلبي وروحي على العلات يسعدني بوعد اتاني زائرا في النوم ليلا فسبحان الذي اسرى بعبدي

وقولي قد زارني طيف من حبيبته كرما فاستيقظ الناظر الجاني وما حفظ كم مقصد يفقد الانسان من سنة انا الذي فقد المقصود باليقظة

وقولي احييت ليلات النوى متلهفا وافضت اشباه الجواري الكنّس ابغي مثالك في الظلام مسقة والطيف ليس عليه بأس تجسس

فرى خيالك بات ساحة مقلتي في هيئة المتعفف المتانس

الشائم كقول ابي العلاء المعري

طربن لضوء البارق المتعالي ببغداد وهنا ما لهن ومالي ايا برق ليس الكرخ داري وانما رماني اليه الدهر منذ ليالي

فهل فيك من ماء المعرة قطرة تغيث بها ظمآن ليس يبالي روي ان الخليفة لما سمع قوله ارسل الى المعرة دواب البريد اتت منها بماء ووضعه في ابريق ابي العلاء من غير ان يعلمه فلما شرب منها التفت الى الخليفة مبتسما وقال يا امير المؤمنين هذا ماؤنا فقال الخليفة اما الماء فان القدرة تصل اليه فاحضرناه واما الهواء فانه ليس تحت القدرة فليس لنا عليه حكم ابدا

وقولي

اصارم او وميض لاح من احد لقد قتلت به قتلا بلا قود

وقولي

ارى بروق جوانب الانجاد لما سمن وزدن بهن زنادي وجنانها تجلو البصائر في الدجى من ضيائها تشفي اوام الصادي

وقولي الا يا غيم رامة اين تسري فهل انا تفيض على الواحي ولا ارتاد من جدواك درا سوى سترتها الفقراء

وقولي ايا عارض الزوراء احيي رمومسنا وبرق النقا نور عيون البسائط

سقيت ترابا ماحلا في جوارها فبتن لنا ما وجرت لنا الخطائط الرموس جمع رمس وهو القبر وتراب البسائط جمع
البسيطة وهي الارض المنبسطة المستوية الماحل من المحل وهو الجدب وانقطاع المطر فيقال زمان ومكان ماحل
الخطائط بالخاء المعجمة جمع الخطيطة وهي ارض لم تمطر بين مطورتين **وقولي**

يا عارض الانجاد فيضك شائع نطفي حرارة موسم الاقياظ بل انت تطفي ما نشب عن الجوى اطفار غلات الستغا شواخي
رفض لا الاسانغا ادرى به ان لم يكن فعناية الالماظ **وقولي**

ايا بارق الزوراء الازلت باسما لانت عرفنا الخفوق السوابق خيالك يرويني وليت انني لازيد شكرا من غصون البوارق
ولكنها لم تفض مادب مقلتي فاقبل عليها يا امام البوارق واطفا بسلسال العناية غلتي الى لم يكن العنفي في الحوارق
البراوق جمع بروق وهو شجيرة ضعيفة اذا غامت السماء اخضرت لواحدة بها ومنه اشكر من بروقة والقائل
مصداق هذا المثل لان القائل يرى خيال البارق والبروق ترويه رؤيته وضمير عليها راجع الى المقلة **وقولي**
للوميض كما ارتت عشية ارسل الى متعطش وسميا سوالك مولانا تعالى شانه ناد لترويني الزلال صليا
اولست تترك الالاه على الورى فلك الندى ولك المكان عليا ستفرق الارياح شملك فاغتنم فرص الزمان وعالج المكويا
يا غيث عنصرك المبارك رحمة انت المفيض على الخمائل ريا ارنا ونحن الظامئون كرامة سيما من رحم السحائب وليا
الوسمي المطر الاول من الربيع لانه يسم الارض بالنبات نسب الى الوسم والولي المطر بعد الوسمي سمي وليا
لانه يلي الوسمي وفيه تورية **وقولي**

يا غيم انت عناية صمدية فاجعل محل النازلين مطيرا فض في شهور الغيث فيضا كاملا واترك اذا ذهب الزمان غديرا
وقولي السحاب امارات انها رحمة لاسيما لك بالفقير رفيق يرى جمالك غلتي قبل الندى سقيا هذا العنفي والبروق
وقولي اهدى لنا غيم الحجاز بلاله مذ كان الدعاء على الانام ظلاله سقيا القارية مبشرة لنا بمجيئ مطار نرومه بلاله
رطب اللسان بشكره ومن الحمى من حيث نظر الحي وسياله القارية طائر اذا راوه استبشروا بالمطر كانه رسول
الغيث او مقدمة السحاب **الذاكر لايام الحمى** **كقول المعري**

ويا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال فان استطع في الحشر آتك زائرا وهيهات لي يوم القيامة اشغال

وقول علي بن هرون المنجم

سقى الله اياما لنا ولياليا مضين فلا يرجى لهن رجوع اذ العيش صاف والاحبة جيرة جميعا واذ كل الزمان ربيع
واذ انا اما للعواذل في الصبى فعاص واما للهوى فمطيع قال الصاحب هذا الشعر ان شئت كان
اعرابيا في شملته وان شئت كان عراقيا في حلته اقول كلام الصاحب احسن من القول الذي مدحه

وقول السيد ابي الحسن محمد بن احمد طباطبا الحسيني

لله ايام السرور كانما كانت لسرعة مرها احلاما يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا عاما ورد من الصبى اياما

الذاكر لايام الحمى

وقولي مضى زمن القينا فجرتنا عقود الهموم عن ايامنا الاول نعد شوقا واخلاء منا بهم بسحر من الا الى البحر المقل
وقولي لله عهد شريف بالعقيق مضى وكان في زمن الايام مستحبا كم من نسيم ومن نجبا من غزلته جزاه عني اله العرش ما وجبا
احن شوقا الى نبت كاظمة اظله عارض الامياط ... نبا يا ليتني زرته يوما بمنهلد واجتني من نخيل المنحنى رطبا
الله الله لا انسى مطارقه اورثت فؤادي بالمعز نارا ذا لتهبا كانت تزين غصون البان ساجعة ونستميل وترد الروض العشبا
دارت عليها من الايام دائرة فلا ترى اليوم منها ذا لمحيا عجبا وقولي رعى الله انجاد اكراما واجلال اجلاد حسناء عن صد النوى
تذكرت ايامامضت في جنابها فزلت تستجير الهوى والتبارد متى عاد في الاقدار عن عرصاتها اضيع عمري في التجوم الاباعد
هل الحظى يوما بالذلال ايكها وهل انتكي فيها البحار امدد وقولي عن الله ايامنا ما تولد نظارها من قمرها الشارف
الى الله اشكو ان تغير نعمة تغير الوان ... عاشق

وقولي

لسيلة المنحنى لم ادر ... وكان نجمعها ... نفرقت شملنا في طرفة غيره واها لعشرتنا بالمنحنى واها
وقولي سقى الله ارض المنحنى واهيلها ونصر ... ها وليا ليا سنين سراعا عن تجاه عيوننا وماهي عن سوح القلوب مواضي
خليلي هل الحظى ... لعلع واشرب ماء ... ساقيا واسلم من صرف الزمان فاريني عقيقا برق كان جاصاديا
وقولي الى المشتاق لحام القري دوي الهمر ... عرصاتها هل اهصر الغصن الرطيب بروضها واطارح الورقا وفي ادلائها
والله لا انسى ... سيرها ... التكى يوما على ... وقولي سقى الله ايام مضين بذي طوى مضين وفي العارض المتهلل
تؤمل نفسي ان يعدن زامر وانت خبير ... تخيل الشائب المتاسف على الشباب

كقول ابن المعتز ... من شبابي الايام وتولى الصبا عليه السلام

وقول بشار ... يرحل الشيب ... حتى يرحل عنها صاحب الدار وقول ابي دلف

ولقد اقول لشيبة ابصرتها بمفارقي ... على البال فلست مزجوا وان عممت منك مفارقي ببياض
هل لي سواي ... ما قد مضت او ... هن مواض فلقد جالت براس شبت القلب في ميدان كل غواية ركاض
نعليك ما استطعت النهوض ... و ... فاك بالمقراض وقول المعري

اذا الفتى ... عليشا في شبيبته فما يقول ... اعصر الشباب مضى وقد تعوض من كل شبهه فما وجدت لايام الصبي عوضا

وقول ... الدين يعقوب المنجنيقي

لوان لحمية من نسج صحيفة لعاده ما اختارها بيضاء

وقول ابن زهر الاندلسي ... هذا المعنى رايته في شعر هندي ايضا

كانت سليمى تنادي يا اخي وقد ... ارت سليمى تنادي اليوم يا ابتا وقول ابي تمام غالب الملقب بالحجام
ليالي كان العيش غصنا يظلني نضيرا ... ما الوعد غير مشوب وعلي قد نام بليل شبيبتي فلم تنتبه الا الصبح مشيب

قول ابي مسعود الجرجاني

التأسف على الشباب

قلاك الغواني ان علاك مشيب فمالك في ود الحسان نصيب اتطمع ان تلقى حبيبا مساعدا وهل بعد شيب العارضين حبيب

وقول العلوي الحماني

عريت من الشباب وكان غضا كما يعرى عن الورق القضيب الا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب

وقول الامير مجير الدين بن تميم موريا

وعيرني بالشيب قوم احبهم فقلت وشان العاشقين التحمل بعثتم الى راسي المشيب بهجركم ومهما اتا منكم على الراس يحمل

وقول الصفدي موريا

لقد شاب جنح القلب من فيض عبرتي كما ان راسي شاب من موقف البين فان كنت ترضى لي مشيبي والبكا تلقيت ما ترضاه بالراس والعين

وقول الاخر

عرض المشيب بعارضيه فاعرضوا وتقوضت خيم الشباب فقوضوا لقد سمعت وما سمعت بمثلها بين غراب البين فيه ابيض

وقول الشيخ حسن البوريني

النادر كنت مع الحسان في ليل صبوتي فوا اسفا صبح للشيب بانما النادر ... يجب على نفسه عملا تكون نيته حسبة على مذهب العشق بشرط ان يحصل له ما يتمناه كقو ...

لدار شاني المنحني وهو سائح فصرت به مستبشرا متفائلا فان ... اروم لقا ... على ذلك البشير خا ... لا

وقولي مررت على رب القراش عشية والفيته صبا شهيدا منورا نو ... ان الوشمع ... ربة الميموت معنى ... ات

وقولي لقد بعدت عني منال جيرتي فلا نزرا ذرة من غبارها نادرات ... ويبردا هم اخ ... ابنة الرحا رهـا

الموصى الموصى هو الذي يامر شخصا ان يفعل ما يتمناه على مذهب ... بعد موته ... ية ... صرفة

فان مت فانعيني بما انا اهله وشقي ... يا ابنة معبد ...

يا صاح بانت من قتلت بحبها لا ارتجي بعد الفراق بقائي فاكتب ... عقيب منيتي الى قبره ... الوعسا

وقولي يا صاح لي انت لا تاسفن على فقد صار الهوى ... المهد دستوري

كتب بعد الموت الا سابدلى روحي في هوى قمر فاكتب على لوح قبري سورة النور ... الى بعد الموت

قد مضت امثلة هذا النوع في كلام الروح من فصل المحسنات واورد هنا ... بيانا من كلام قتلى الغرام رحمهم الله كقولي

رأني حام في المحبة فانيا وزار ترابي بالابسطح باكيا تلا اية الفرجة ... قال لي قتيل وايم الله قد صرت نا ... يا

طويت بلاد الشرق والغرب كلها فلم ار في العشاق مثلك صابيا بعثت ... ة والهوى وعشت الخافي المتباهدا

لقد كنت في حزوى بفعلك عارفا الى الله اشكو في فراقك ما بيا وارجو مراد ... يرانني ... تهري في جوارك ... ا

فلما اتم النائح القول قلت يا معالج ادوائي رفقت واوفيا جزيت جزا ... بنة تقضى واجريت معلم ...

اصابتك مني غاية الحزن فاستمع لشيء عجيب من حقيقة حاليا فيت ولكني ... نسبة عنايتها تحيي ...

الا كما البدر و تبسم رافـة اذ قحيا تاثم اعشق ثانيا فلا تحسبني أساعنك وانظر سنبصر حيا بلا فيها البيا

المقالة الخامسة في القصيدة الهيمانية المستفرد

لله دهوى العاشق الولهان ماهم قط بهصر غصن البان مبالغة وتقوى العاشق وعدم التفاتر الى غير محبوبته بحيث ماهصر ماشابهها من غصن البان فكيف غيرها من النسوان **المستكثر** سوى المروة بين نسوة بهيته كالغيث بين بواسم البستان

العفيف ماهم بالحسناء يوم خلا بها واقام كالتصوير في البنيان اعني ماهم بها في الخلوة وما تحرك عن مكانه بل صار كتصوير يصور في الجدار اتقاء وخشية لله تعالى **الطارق في الليل المظلم**

انى لسريت الى الابطح في الدجى وظفرت ثم برتبة اللمعان **الطارق في الليل المقمر**

سافرت في القمراء نحو المنحنى حتى لقيت هنا بدرثان **الفاطن قولا** وسالت عنها في حديث لدانه كيلا يخوض الناس في عدواني **الفاطن فعلا** ارنو اليها خفية فاذا ترى اتني ربوتي نحو بعض غوانى

الواصل بتنا معا في بيتنا وكتلتنا ما قارن السعدان في الميزان **المهجور**

روحي ترحل يوم زمّ جمالها فاعيش كالتصوير بالجسمان **المودع** ايقنت يوم رايت واقعة النوى

ان القيامة ساعة الهجران **الساهر بالليل** سرح المنام عن العيون طرقتها بالخاطر الاشواق من اجفاني

المبتلي بالعذول عذل كنت خالي في سابق واليوم تعذلني على الهيمان **المتاذى بالرقباء**

منعت سيوف حماتها طيف الكرى عن ان يزور كلحظة اليقظان مبالغة في منع الحماة اعني منعت سيوفهم طيف كرى العاشق عن ان يجيئ الى عين المحبة ويزورها مثل لحظة اليقظان فانها مانعة عن نظر العين الكرى الى

المتاذي بالوشاة ما للوشاة تكذبا في قتلنا وعلى الرقيب العادة البهتان **الشاكي من عينه**

لا اثم للعين الفواتن انما طرفي هذا الله قد آذاني **الشاكي من جور الحبيب**

ان جوزت قتلي فذلك هين ابغي بلامتها عن الحدثان **الغيور** اني اغار على التحجل يحتظ بجمال من خفيت على الجيران **المغتبط** ابغي مكان المشط من رب الورى حتى افوز بطرة الغزلان

العائد انا عدتها وفديتها بحقيقة جلت عن الامثال وهي جناني **المترجي**

بيضت منزل مقلتي لك فاجعلـــه مشرفا بعناية الاتيان **المسئول عن حاله**

يا صاح انت على الحوادث صابر فعلام تراك دائم الهملان **المائل الى اشباه الحبيب**

ان لم يكن في الغصن حسن قوامها فنراه سوا الى الاغصان **المعظم لاثار الحبيب**

يا رب لا تعتب على المجنون ان حسب لم احرف القرآن المعنى ان العاشق نظر الى معالم الحبيب بنظر التعظيم حيث حسبها احرف القرآن كان هذا الحسبان سوء الادب عرت العاشق بالمجنون وسال الله تعالى ان لا يعتب عليه ويعفوه ... انها المعالم عفت وما بقيت منها الا نقوش لا ترقيه

بالارض كالاحرف بالصفحة **الباكي على الاطلال** بكرعلى دمن الثلث الحيا فعفت كشق صفائح الصبيان

الدمن جمع دمنة بالكسر وهي آثار الدار والثث من الاثاث وهو وامر المطر والحيا المطر وعفت من العفو

وهو المحو والانمحاء متعد ولازم والصفيحة وجه كل شيء عريض وصفائح الباب الواحه والمراد في البيت

الواح الصبيان وقاعدة الصبيان انهم يشقون على الا ع ويغسلونه والمعنى ان المطر محا اثار الدار

وما بقي منها شيء قط مثل مشق الواح يغسله الصبيان **صاحب حديث الورقاء**

احام تقطع طالما بان الحمى فتعال نبك عليه قد ان **صاحب حديث النسيم**

انسيم رامة فيك خلق طيب احن الى نفحة الريحان **صاحب حديث القلب**

ياقلب طب نت المقيم بذي النقا وانا الطريح ... **صاحب حديث الطيف**

هذا خيال من بثينة في الكرى او نازل لملك على الانسان ... **ثم سوريا** لم انس احسان الولي من انتقا

ابدي كرامته على العطشان **الذاكر لايام الحمى** ... الايام ... دما واعذهن لسبحة المرجان

الشائب المتاسف على الشباب يارب ... درق بيني وبين خريدة الريان

الناذر يارب يوما انال روض المنحنى ... **الموصي**

يا صاحبي هذا الهوى سيميتني فاجعل ضريحي ترب ... بمصر وقرية بنيسابور

المتكلم بعد ...

ياظبية الوعساء انت قتلتني ... بالرضوان

هذا ما رمت ايراده في هذه المجموعة وقصدت ... الصلوة والسلام الاتمان الاكملان

على البدر التم في سماء الجلالة والجزء الاخير من ... على آله الغالبين باتمام الحجج على

الاعادي واصحابه المتممين لانوار الهدى في ... الرحمن لسبحة الياقوت والمرجان

قال القاضي ...

الرضوي الاورنقابادي المتخلص بمهربان تلميذ مصنف ... هذا الكتاب

صدر الوزراء فخر اهل الهند ناطبة علامة العصر مولانا غلام علي ... احمصه وجعل في المنصب العالي عن البدل

في قلبه من سنا العرفان بارقة وفي يديه زمام العلم والعمل ... باحرحمر واتت المنة العظمى على الثقل

الى بهجة غراء ناسخة ... كتابه صنفت في الاوتق ... كتابه ... من عشر الرسل

ابقى له الوهب ... ... دهر

ما انهمر الغيث ... ... اجبال

وتم الفراغ من تنميق هذا الكتاب لسطادة الاتقي ... الرشيق الجامع لشرائد المسائل الكاشف

ش شـ

معضلات الحقائق الموسوم بسبحة المرجان فی آثار هندستان وهو سبحة تليق بايدى الكرام وعروة للوصول الى غوامض الكلام مربع للخواطر الوقادة ومرتع للنواظر النقادة مصباح يكاد سنا برقه يكشف عمى الاذهان ومشكوة يكاد زيتها يضیئ ولو لم تمسسه نار مجرتها غاص بالجمان وبارق يظفر بثنا ثمرته الهتان شمس لا تزول ابدا عن نصف النهار وقمر لا يلوح الا بدرا على الابصار نار على علم الفصاحة ونور على صرح البلاغة عباراته افادات للمسترفدين واشاراته بشارات للمسترشدين قواعده تنقيح لمعارف الحقائق فوائده توضيح لعوارف الدقائق الذين شربوا من تحيره حياضه سقيهم ربهم شرابا طهورا والذين تنزهوا فی مراتع رياضه لقاهم نضرة وسرورا فانه كاس لا لغو فيها ولا تاثيم وروح وريحان وجنة نعيم وفيه فليتنافس المتنافسون وليرغب الراغبون بنفسی كتاب حاز كل فضيلة وسفر مبين فيه كل كرامة وليت شعری بای فضيلة تكون افضل من انه يفصح عن فضل مصنفه بفصيح البيان وينادی جهارا بكمال مولفه بالبرهان وهو المولى الجليل والحبر النبيل النحرير الفاصل الفاضل والعالم العامل الكامل المحقق الالمعی والمدقق اللوذعی وحيد العصر فريد الدهر جامع المعقول والمنقول نقائع الفروع بالاصول مشرق شموس الفضل والكمال مطلع بدور العزة والجلال مجدد مآثر الادب بعد الاندراس محيی معالم كلام العرب عقيب الانطماس اسوة الاعاظم نخبة الاعالم الذی اغراسه جاز عن السما ومقباس ارى على الصقعاء اقواله مجج وافكاره لجج محله فائق ومقامه شاهق صاد لكلامه تزيل خفقان المصاقع وصادل بيانه تعطر ساحات المجامع يراعه بيغاء يسلك مسالك السواجع فی تشنيف الاسماع ورقاء تقرء قوانين الصبابة على المسامع بترتيب الاسجاع فلله در قصب يجود بسكر يحلى الاذواق وسقيا لسنبل هندی يسمح باريج يعطر الافاق وهو واسطی القلم ايضا من واسط فاحسن اليه وانعم الجواهر الثمينة عليه واستانس به فی اقصى البلاد واغتنم القرب بعد البعاد وهو الامام الاوحد والجحفل الامجد حسان الهند وناشر عرف الزند سيدنا ومولانا السيد غلام على الحسينی الواسطی البلگرامی متعنا الله بدوام بقائه ورزقنا ابدا بركات لقائه فهو الذی انشرح بانظاره صدری واستنار بانواره بدری ورت بتوارقه زنادی ورويت ببوارقه غلة فؤادی نعلی منه اكمل الاحسان وافضل الامتنان ولعمر ايبی ... مباح شكر من يوبه وعلى الملتاح عرفان قدر من يرويه اللهم ادم متى سلكه افض عليا ... ره وكر ... قت الاغصان بمرابيع الغمائم وتشنفت الاذان باساجيع الحمائم وصلى الله على سيدنا ونبينا الهادی الى طرق الرشاد واله الاخيار الابرار

... ما سميت السنائم الى الاوراد

... ت الكمائم على الانجاد

خاتمة الكتاب

يقول مصححه الفقير اليه تعالى امين بن حسن حلوانى المدنى المدرس بالروضة المطهرة ولما تم طبع هذا الكتاب بترجمة من كان السبب فى طبعه وما بزغت شمسه الا باشارته ووضعه ثم ارخته بابيات لبيان تاريخ الطبع وحسن هذا الصنيع والصنع فاقول هو الحسيب النسيب فرع الشجرة الزكية وطراز العصابة الهاشمية المولوى السيد محمود نظم الجمعية فى الدولة الحيدرآبادية ابن السيد احمد النقشبندى المجددى ابن ولى الله بلا منازع السيد الزاهد الذكى يرتقى نسبه الى السيد محمد بادشاه الملقب بآتش نفس صاحب القبة الغرا التى على باب كابل حيث يستجاب دعاء المضطرين وهو سلالة البتول ومن ضئضئه الرسول كما هو ثابت نسبه العلوى عند عموم اهل تلك الاقطار وواضح عندهم كوضوح الشمس فى رابعة النهار واما المترجم السيد محمود هذا فقد اخذ العلوم الدينية والمعارف اليقينية عن ابيه ثم شرع بتعلم العلوم السياسية وعلم تدابير الحروب وسير الجيوش وتمدين المدن وكيفية صنعة الالات الحربية واستعمالها على الطرق الجديدة الافرنجية وتلقاها عن اربابها من اولى المهارة والحذاقة الى ان فاقهم وحير افكارهم فيما استنتجه من علومهم ولذلك قدمته الدولة الفخيمة على سائر اقرانه وميزته من بين اخدانه حتى صار هو المشار اليه وهو الامر الناهى فى جميع الممالك الدكنية وهو الحقيق بان يسمى ذا الرياستين لانه استوزر للدكنين بل لثلاثة ملوك من هذه العائلة الشريفة الاصفية وهو الان رئيس العساكر عموما فى تلك الممالك ابقى الله وجوده وافاض على الانام جوده وهذه الابيات الموعود بذكرها وفى اخرها التاريخ بعد تاء سبحة خمسة كما هو مذهب مؤلف هذا الكتاب

انّ آزاد امام الهدى   من طاب فى المغربين المنشا
جد فخر النبى جنسه   كم قد رواه صدف الخباء
حتى بدا كالشمس فى اوجها   تغنو عن المخبر والمنبئ
وكم جنى من انجم الزهرا   يربو على ملتقط الاكمئ
اهدى لنا من نسجه سبحة   تزرى على الكوكب الدرى
تاريخها فى بيت شعر اتى   مثل الصباح المسفر المبدئ

لسبحة المرجان طبع بدا   يزهو على الياقوت واللؤلؤ

١٠٥ ٣٢٥ ٨٨ ٢٨ ١١٠ ٥٤٨ ٩٩

سنة ١٣٠٣

وكان الاهتمام بطبع هذا الكتاب بهمة حضرة الاديب الفاضل والنبيه الكامل جناب الميرزا محمد الشيرازى الملقب بملك الكتاب وحرره العبد الجانى المتمسك بحبل ربه الباقى ميرزا حسين الشيرازى وقد حصل الفراغ فى يوم الاحد الرابع والعشرين من شهر ربيع الثانى سنة ثلاث وثلثمائة والف من الهجرة النبوية وعلى آله واصحابه الف التحية